دراسات في

تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية

إعداد:

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

استاذ التاريخ

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

جامعة الملك خالد

الطبعة الأولى - ١٤٢١/٢٠٠٠م

دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية

إعداد: أ.د. غيثان بن علي بن جريس

Studies in

HISTORY AND CIVILIZATION OF SOUTHERN SAUDI ARABIA

Prof.

Ghithan Ali Jrais

Professor of History

College of Arabic, Social and Administrative Sciences

First Edition - 1421/2000

دراسات في

تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعوديـــة

إعداد
أ.د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية
جامعة الملك خالد

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

ⓒ **غيثان بن علي بن جريس، ١٤٢٠هـ**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن جريس، غيثان بن علي

دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية - الرياض

٣٢٦ ص ، ٢٤ سم.

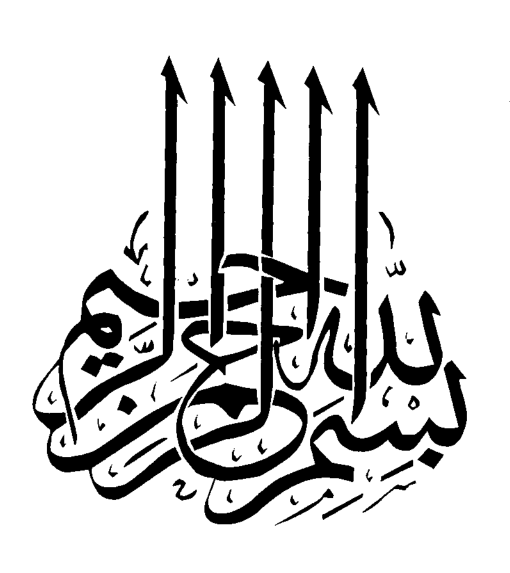
ردمك: ٠- ٢٥٩-٣٦-٩٩٦٠

١- المقالات العربية - السعودية ٢- السعودية - تاريخ أ- العنوان

ديوي٠٨١ ٢٠/٢٠١٨

رقم الإيداع: ٢٠١٨ / ٢٠

ردمك: ٠ - ٢٥٩- ٣٦-٩٩٦٠


بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات الكتاب



شكر وتقدير

أقدم جزيل الشكر والعرفان للأخ الأستاذ علي بن محمد بن فائز العسبلي(*) على تفضله بالمساهمة في دعم هذا الكتاب ، راجياً من الله العلي القدير أن يحسن له الجزاء أنه نعم المولى ونعم النصير .

(*) ولد في ١٣٦٧/٧/١هـ بمدينة النماص ، تخرج من معهد المعلمين عام ١٣٨٦هـ ، حصل على شهادة مركز الدراسات التكميلية عام ١٣٩١هـ فشهادة الثانوية العامة من ثانوية النماص عام ١٣٩٣هـ ، ثم شهادة البكالوريوس في التاريخ من جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٣٩٩هـ .

عمل مدرسا بمدرسة القدس الابتدائية والخالدية والسعودية بالنماص في الفترة من ١٣٨٦هـ حتى ١٤٠١هـ ثم وكيلا لثانوية النماص لمدة عام واحد ، فمفتشا بتعليم النماص لمدة عام واحد ، ثم موجها تربويا للإدارة المدرسية من ١٤٠٢/١١/٣٠هـ إلى أن عين مديرا للشئون التعليمية ومساعدا لمدير التعليم بمحافظة النماص في ١٤١٧/٨/٥هـ .

له الكثير من الإسهامات الفكرية منها : كتاب النماص ومسيرة التعليم والتنمية بالإشتراك مع الأستاذ / ظافر حبيب (الرياض ، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م) ، وكتاب ، دليل مدير المدرسة ، كما له العديد من البحوث غير منشورة مثل :- أثر دعوة النبوة وموقف القبائل العربية منها . والمجالس المدرسية . ومائة عام توحيد وبناء . والتربية الوطنية الواقع المأمول . ومنهج الإسلام في التربية . والعلاقات الإنسانية . كما له العديد من العضويات والمساهمات الأخرى مثل :- العضوية في الجمعيتين التعاونية والخيرية بالنماص ، والعضوية في كل من لجنة تحفيظ القرآن الكريم بالنماص ، ولجنتي أصدقاء المرضى ، والتنشيط السياحي . له أيضا إهتمامات جيدة بالجمع والقراءة عن تاريخ وتراث جنوبي البلاد السعودية ، وخاصة منطقة عسير ، كما شارك في العديد من إقامة المخيمات والنشاطات الفكرية والثقافية والاجتماعية في المنطقة .

شكر وتقديـــــر

كما نقدم جزيل الشكر والعرفان للشركة الوطنية للسياحة ، وعلي رأس إدارتها مديرها العام سعادة الأخ الكريم المهندس / صالح بن حسين قـــدح ، وذلك على مساهمتهم المعنوية والمادية في طباعة هذا الكتاب ونشره .

المؤلـــــــــف

المقدمـــة

الحمد لله ذي الجلال والإكرام ، وعلى رسوله أفضل الصـــلاة والســـلام ، ثم علـــى آله وصحبه خيرة الأنام ومصابيح الظلام وبعد :

تتناول هذه الدراسة التي نقدمها اليوم للقراء عدة موضوعات تاريخية وحضاريـة متنوعة ، وقد اخترنا لها عنوانا هو (دراسات في تـــاريخ وحضـــارة جنـــوبي البـــلاد السعودية) ونقصد بجنوبي البلاد السعودية مناطق عسير ، وجازان ، ونجران ، وهـــذه الأجزاء تأتي ضمن بلاد تهامة والسراة الممتدة من بلاد الحجاز شمالاً إلى بـــلاد اليمـــن جنوباً • ومن يمعن النظر في تاريخ وحضارة هذه الأجزاء التهامية والسروية وبخاصة في العهود الإسلامية المبكرة والوسيطة ، يجد أن مصادر التراث الإسلامي علـــى كثرتهـــا وتنوعها ، قد أغفلتها إلى حد كبير، وعندما تتعرض لها ففى سطور قليلة، وعلى مـــدى صفحات متفرقة، بعكس بلاد الحجاز واليمن ، التي كانت أوفر حظاً منها • ورغـــم قلة المادة العلمية المتوفرة عن هذه الديار ، فإن على معشر الباحثين والدارسين لتـــاريخ وحضارة شبه الجزيرة العربية عدم إغفال هذه الأجزاء ، لأنها بدون شك أرض أفرزت مجتمعات اتسمت بحضارة راقية، وفكر وأدب متميز ، ويكفي للدلالة علـــى أهميتـــها موقعها الجغرافي العام ، والذي تربط من خلاله بين حضارات الحجاز واليمـــن ، ممـــا جعلها منطقة تأثير وتأثر بهذه الحضارات المتنوعة، وأسهم في إيجاد تراث حضاري عريق لها في العصور الإسلامية الأولى ، ناهيك عن كثافتها السكانية، وتنـــوع تضاريســـها ومناخها وكل ذلك عوامل ساعدت على توافر الكثير من المقومات الحيوية لها ، والـــتي يلمسها بجلاء إنسان اليوم •

وإن كانت كتب التراث الإسلامية المبكرة قد تجاهلت إلى حد كبير تدوين تراث وحضارة بلاد تهامة والسراة ، والتي تمثل – كما سبق القول – مناطق عسير وجـازان ونجران جزءاً منها ، فإنه في العصر الحديث لم يُسدل عليها الستار كما كانت مـن قبل ، وإنما أصبحت من الأجزاء الهامة والحساسة في فترات الحكم السعودي ، وذلـك بفضل الله، ثم بفضل الائتلاف الموفق الذي تم في القرن الثاني عشر الهجري (الثـامن عشر الميلادي) بين كل من الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبـد الوهـاب ، والذي تم على أثره رفع راية الجهاد ، ومحاربة الفتن والضلال ، ثم توحيد البلاد حـتى صارت على النهج القويم الذي نراه اليوم في عهد خادم الحرمين الشريفين ، الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود.

وكان من الطبيعي أن تنعكس هذه الأحوال على أوضاع تلك الأجزاء من البـلاد السعودية فازدهرت وارتقت أحوالها في جميع مناشط الحياة ، وذلك تحت مظلة تطبيـق الشرع الشريف وسُنة الرسول عليه الصلاة والسلام في جميع أعمالها ونشاطاتها .

- أما عن محتويات هذه الدراسة فسوف نلاحظ الآتي :

أولاً : أنها تشمل دراسات متنوعة العناوين مختلفة في موادها العلميـة ، وفي أمـاكن وأعلام وقضايا دراستها ، فمنها ما قدم في هيئة ندوة أو محاضرة ألقيت في مجلمع أو مراكز علمية مختلفة ، ومنها ما هو عبارة عن مذكرات أو أوراق زودنا بهـا بعض الأشخاص الذين كانوا شهود عيان للكثير من أحداث البلاد السـعودية في الفترة موضوع الدراسة ، فكانت خير معين لنا في إلقاء الأضواء على كثير مـن الحوادث التاريخية ومظاهر الحضارة في جنوبي البلاد السعودية ، وقد اسـتفدنا منها وسعينا إلى دراستها ونشرها . ومنها ما هو مبني على وثائق متنوعة ما بـين إدارية وتاريخية لم يسبق نشرها ، وبالتالي سعينا إلى ترتيبـها ونشـرها لعمـوم الفائدة. ومنها ما هو دراسة نقدية تحليلية لبعض مؤلفاتي العلمية قام بإجرائـها

بعض الباحثين المتميزين في مجال التخصص ، كالمقالة السابعة في هـذا المصنف والموسومة بـ " دراسة تحليلية نقدية في بعض مؤلفات ابن جريس عن تاريخ وحضارة منطقة عسير" للأستاذ الدكتور/ سر الختم سيد أحمد العراقي ، وهناك أيضا المقالة السادسة التي تحتوى على وجهات نظر ممتازة تتعلق بكتابنا "بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين " للأستاذ / علي بن محمد فائز العسبلي، وعبد الله بن ظافر بن علي القشيري ، اللذين أوردا بها معلومات قيمة ودراسات مفيدة – تستحق النظر فيها ونشرها – حول ذلك الكتاب .

ثانياً : تحتوى هذه الدراسة أيضا على أسماء بعض بحوث التخرج الطلابية من قسم التاريخ، كلية التربية جامعة الملك سعود – فرع أبها ، والتي بُذل فيها جهد لا بأس به من قبل أبنائنا الطلاب، لهذا رأينا حفظها وفهرستها كي يستفاد منها ، وقد أوردنا فهرساً لها ضمن المبحث الثامن من هذه الدراسة .

ثالثاً : إن سبب اختيارنا لهذا العنوان " دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية " يأتي من منطلق خروج بعض المواضيع المطروقة عن إطار منطقة عسير، حيث شملت مواضيع مختلفة في منطقتي جازان ونجران، ومن أهم تلك المواضيع الدراستان الأولى والخامسة في هذا المصنف ، ثم إن لنا العديد من الكتب والدراسات المنشورة في تاريخ وحضارة منطقة عسير، ونرغب التوسع في دراساتنا المستقبلية لتشمل أجزاء عديدة من شبه الجزيرة العربية ، وخصوصاً في جنوبيها الممتد من الحجاز شمالاً إلى اليمن جنوباً . وهذه الدراسة التي تحت أيدينا قد تفتح لنا آفاقاً واسعة في موضوعات علمية جديدة لم تطرق من قبل ، خصوصاً وأن في حوزتنا العديد من الوثائق المتنوعة المواضيع ، والتي تغطي الكثير من فترات التاريخ الحديث والمعاصر للبلاد السعودية ، وكل هذه الوثائق

جديدة في بابها ، ذلك بالإضافة إلى ما تحتويه مكتبتنا الخاصة من العديـــد مـــن المخطوطات والمذكرات الشخصية (غير المنشورة) والتي تســـتحق العكـــوف عليها ودراستها دراسة علمية أكاديمية وهذا ما نحن عازمون عليـــه (بـــإذن الله تعالى).

هذا وجدير بالذكر أن الطريق لإخراج هذه الدراسة التي بين أيدينـــا ، إلى النور ، لم تخل من كثير من العقبات التي قابلها الباحث ، خصوصاً في التحقق من صحة وصدق بعض القضايا الواردة بها ، خاصة في المذكرات الشخصية والوثائق (غير المنشورة) والتي عملنا جاهدين على نشرها كي نوفر للباحثين مادة تاريخيـــة جديدة لازالت في حاجة إلى الدراسة والتحليل والنقد . ومـــن المعـــروف أن المذكرات الشخصية على سبيل المثال تمثل مصدراً هامـــاً لا يجـــب إغفالـــه في الدراسات الإنسانية بصفة عامة ، والتاريخية والحضارية منها بصفـــة خاصـــة ، لكونه – كما سبق القول – يمثل شهادة عصر لأشخاص عاشوا العديـــد مـــن الأحداث التاريخية لجنوبي البلاد السعودية خلال القرن الرابع عشـــر الهجـــري (العشرين الميلادي) ، وحرصوا على تدوين مشاهداتهم العينية وتسجيل خـــبراتهم وتجاربهم في هذه الأحداث . ومن الأهمية بمكان أن نوضح عدم اكتفائنا بـــإيراد هذه المذكرات دون دراسة ، بل قمنا بإجراء المقارنات والتحليـــل والاســـتعانة بمصادر تاريخية أخرى سعيا للوصول إلى الحقيقة قدر المستطاع . وهذا مما يساعد الدارسين والباحثين في الوقوف على مادة خام تعينهم علـــى تقـــديم دراســـات جديدة تتسم بالعمق العلمي والنظرة النقدية التحليلية، وهذا ما سوف نسلكه في العديد من دراساتنا المستقبلية التي سوف تبنى على المذكرات الشخصية والوثائق غير المنشورة والتي في حوزتنا منها الشئ الكثير .

رابعاً : راعينا في ترتيبنا لهذه الدراسات المتنوعة الفترة الزمنية التي غطتها هذه الأبحاث ، وهي فترة تمتد من بداية القرن الرابع عشر إلى أوائل القرن الخامس عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) وقد أوردناها على النحو التالي:-

١ - **الدراسة الأولى** :أوراق من تاريخ منطقة عسير في فترة حكم الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس)٠

٢ - **الدراسة الثانية** : أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر ٠

٣ - **الدراسة الثالثة** : التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)٠

٤ - **الدراسة الرابعة** : محافظة النماص في ضوء بعض المذكرات والوثائق المحلية ٠

٥ - **الدراسة الخامسة** :قراءة في مخصصات مقاطعة جيزان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز.

٦ - **الدراسة السادسة** :وجهات نظر حول كتاب (بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين).

٧ - **الدراسة السابعة** :دراسة تحليلية نقدية في بعض مؤلفات ابن جريس عن تاريخ وحضارة منطقة عسير : إعداد أ.د. سر الختم سيد أحمد العراقي.

٨ - **الدراسة الثامنة** : ببليوجرافيا : لأبحاث طلاب قسم التاريخ بجامعة الملك سعود كلية التربية فرع أبها (القسم الأول).

ولا يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أبدأ بالشكر لله عز وجل ثم أثني بشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة حتى خرجت هذه الدراسة ، وأخص منهم أولئك الذين تجاوبوا معي فزودوني بروايات شفهية ، أو مذكرات مدونة ، أو وثائق متنوعة ، أو بحوث غير منشورة ، وجميعهم قد ذكرت أسماءهم في أماكن متفرقة على صفحات المتن والتعليقات والحواشي في الكتاب، وأخص منهم الشيخين / عبد الله (إبن إلياس) ، ومحمد أحمد أنور (رحمهما الله رحمة واسعة وأسكنهما فسيح جناته) ، وكذلك الشيخ / يحيى بن حسن بن مستور (وفقه الله تعالى وأحسن عملنا وعمله).

ولا يفوتني أن أقدم شكري أيضاً إلى كل من ساعدني في أثناء جمع معلومات هذا الكتاب، أو في أثناء كتابته ومراجعة مسوداته أو في أثناء طباعته على الحاسوب أو في أثناء إجراء فسحه من وزارة الإعلام وهم كثير جداً وأخص منهم الزميل الأستاذ الدكتور/ سر الختم سيد أحمد العراقي ، والدكتور/ أسامه حماد ، والدكتور/ وديع فتحي عبد الله ، والدكتور/ علي عبد اللطيف ، والدكتور/ محمد عبد الوهاب ،

والدكتور/ إبراهيم راشد ، والأستاذ / عادل عبد اللطيف ، وجميع من قـدم لي يـد العون والمساعدة من طلابي وإخواني وأصدقائي وزملائي .

كما أزجي إلى كل من والدتي وجميع أفراد أسرتي جزيل شكري وعرفـاني لهـم بالجميل على تحملهم لي وصبرهم علي لإنجاز هذه الدراسة .

وأخيراً فإن هذا غاية جهدي قدمته في هذا الكتاب الذي لا أدعـي فيـه الكمال ، وإنما أقول إن أخطأت فمن نفسي ، وإن أصبت فمـن الله ، والله أسـأل السداد والتوفيق ، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

جمعه ثم كتبه وانتهى منه
غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري
بمنزله في حي المنسك بمدينة أبها
في شهر رجب سنة عشرين وأربعمائة وألف من الهجرة
على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم

١ ـ الدراسة الأولى :

أوراق من تاريخ منطقة عسير في فترة حكم الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس)(*)

إعداد
أ.د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية
جامعة الملك خالد

١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

(*) تم نشر هذا البحث في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي عدد (٢٢) (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ص ٥٣ – ٨٥ . ثم أجرى عليه تعديلات وإضافات جديدة وقدم في مؤتمر المملكة العربية السعودية الذي أقيم في الرياض في شهر شوال (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة ، وسوف ينشر ضمن أعمال المؤتمر، وقد تم تعديل عنوانه إلى : [ابن إلياس ورسالته في تاريخ عسير في عهد الملك عبد العزيز] [دراسة وتحقيق] .

توطئـــة

إذا كان تقدم الأمم يقاس بإنجازاتها الحضارية ، فإن تاريخ هذه الأمم لا يسطره سوى رجالاتها. وإذا كان الملك عبد العزيز بن سعود (يرحمه الله) هو الباني والموحـــد للمملكة العربية السعودية، فقد ضرب المثل العظيم في الكفاح والجهاد والوطنية مـــن أجل تحقيق أمل الدولة السعودية الموحدة، وإذا كان تاريخنا قد سجل سطور هذا العمل الكبير، فإنه قد ضم أيضاً إسهامات رجالات عملوا مع الملك عبد العزيز ، وتأثـــروا به ، وتخرجوا في مدرسة الكفاح والجهاد والوطنية التي رواها بحياته وبدمه مع صحبـــة من أبناء هذه الأمة. ومن الواجب علينا إبراز دور هؤلاء الرجالات الذيـــن ســـاهموا بدورهم الوطني مع القائد العظيم، حتى يعلم أبناء هذه الأمة كيف بنيت هذه الدولـــة على سواعد هؤلاء الرجال، وحتى لا يفقد هؤلاء الأبناء القدوة الحسنة التي أفرزتهـــا التجربة التاريخية لمملكتنا الحبيبة.

وقد أسهم رجال منطقة عسير في أداء هذا الدور الوطني ، على مدار فـــترة البناء والتوحيد التي بدأها الملك عبد العزيز، واستمرت من بعده على يد أبنائه الكرام، وكانت إسهامات هؤلاء الرجال كل في مكانه وحسب إمكاناته دليلاً علـــى العطـــاء الوطني من أجل عزة هذه الأمة. ونحسب أن (ابن إلياس) أحد هؤلاء الرجال الذيـــن ساهموا قدر الاستطاعة في إضافة بعض السطور في صفحات التاريخ الوطني للمملكـــة العربية السعودية، وحسبي أن يكون هذا الموضوع مقدمة لموضوعات أخرى مشـــابهة تلقي الضوء على مثل هذه الشخصيات التي أدت دورها في صمت ، رغم أهميتـــه ، ومن ثم حق على التاريخ كتابة أسمائهم، وتسجيل أدوارهم، وقـــد قـــامت الدولـــة بتكريمهم إحقاقا لحقهم واعترافا بدورهم.

***

أوراق من تاريخ منطقة عسير في فترة حكم الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس)

أفرزت منطقة عسير الكثير من الرجالات الذين ساهموا في تسطير صفحات مجيدة في تاريخها الحديث .وفي عهد الملك عبد العزيز-رحمة الله عليه- تزايد أعداد رجالات عسير، وتزايد دورهم الوطني في صناعة تاريخ المنطقة على وجه الخصوص.

ولأن منطقة عسير – أحد أجزاء شبه الجزيرة العربية – فقيرة فيما دُوِّن عنها في المصادر، لذا كان التعطش دائما لدى الباحثين في تاريخها لإبراز صفحات مجهولة عن شخصيات مغمورة .

ومن هنا تظهر أهمية هذه الدراسة التي نقدمها من خلال أوراقٍ أملاها رجل عمل في صمت وساهم في صنع تاريخ المنطقة وعاش أكثر من قرن من الزمان في حاضرة أبها[1]، وتقلب في العديد من المناصب ذات المسئوليات المتنوعة ، وشاهد بعينه كثيراً من الأحداث التي وقعت في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (التاسع عشر والعشرين الميلادي).إن هذا الرجل هو عبد الله الملقب بـ (ابن إليلس) بن عبد الرحمن بن أحمد.[2]

أما المنهج الذي نتبعه في هذه الدراسة فهو على النحو الآتي :-

أولاً : التعريف بـ (ابن إلياس)

ثانياً: عرض لبعض الأوراق ، وهي عبارة عن مخطوط لابن الياس. ونظرا لأهميته فسوف نورد نصه كما وصلنا من إملاء صاحبه – ابن إلياس- مع إجراء التحقيقات اللازمة له ، وقد أرفقنا مع النص المحقق .

---

(١) مذكرة (غير منشورة) من الأستاذ/ محمد أحمد أنور عن مدينة أبها حضارياً وسياسياً أصلها وصورتها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٨٦ – ١٧٨٧) ؛ مقابلة مع الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور في منزله بأبها في (١٠/١١/١٤١٥هـ). ويتضح من هذه المصادر أن ابن إلياس قد ولد عام (١٣١٥هـ وتوفي عام ١٤١٦هـ).

(٢) المصدر نفسه .

ثالثاً : الاعتماد على بعض الوثائق وهي عبارة عن مراسلات من جهات حكومية إلى ابن إلياس إبان توليه للعديد من المناصب الرسمية في الدولة ، وأثناء قيامه بأدوار مختلفة في خدمة الوطن ، علاوة على مراسلات أخرى تخص ابن إلياس وتكشف عن اهتمام الدولة بتكريمه تقديرا منها لجهوده في خدمة الوطن ، في عهد الملك عبد العزيز (يرحمه الله) .

أولا : **التعريف بـ (ابن إلياس)** ، فيذكر أحد الرواة الذين عرفوا ابن إلياس لمدة تزيد عن سبعين سنة تفصيلات فيقول :- " لقد وفد جد عبد الله (ابن إلياس) بن عبد الرحمن بن أحمد من العراق للعمل في أبها[1] ، وقد تزوج من كبار الأسر فرزق بعبد الرحمن والد عبد الله، وعندما كبر عبد الرحمن بن أحمد استوطن قرية مشيع في مدينة أبها[2] ، واقتنى من المزارع أغلاها ، ومن الدور أفخرها ، ومن المواشي والأنعام أكثرها، وهي مصدر الرزق آنذاك . وفي أوائل القرن الرابع عشر الهجري، رزق بمولود عام ١٣١٥هـ[3] ، سماه عبد الله ، الذي اكتسب لقب ابن إلياس . وربما كلمة ابن إلياس هذه جاءته من أخواله ، وهم بيت علم في مرتفعات بلاد عسير، بقرية (آل ويمن)[4] .

---

(١) يقصد الراوي بجد ابن إلياس هنا ، أي أحمد ، ولم يذكر الزمن الذي قدم فيه إلى أبها، ولكن من المؤكد أن ذلك كان في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ؛ لأن عبد الله (ابن إلياس) ولد منذ أوائل القرن الرابع عشر الهجري . مقابلة مع الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور في منزله بأبها في (١٤١٤/٥/٧هـ، ١٤١٥/١١/١٠هـ) .

(٢) لمزيد من التفصيلات عن مدينة أبها وأحيائها قديماً ، انظر كتابنا :- أبها حاضرة عسير ... دراسة وثائقية ، ص٢٢ ومابعدها .

(٣) مذكرة (غير منشورة) من الأستاذ/ محمد أحمد أنور عن مدينة أبها حضارياً وسياسياً، أصلها وصورتها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٨٦-١٧٨٧) . وثائق أخرى خاصة بـ (ابن إلياس) ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢١١٣، ٢١١٨) . مقابلة مع يحيى بن مستور في (١٤١٥/١١/١٠هـ) .

(٤) تقع قرية آل ويمن إلى الغرب من مدينة أبها وإلى الجنوب من جبال السودة، ويوجد حولها مناظر طبيعية جميلة يرتادها الزوار والسائحون من داخل منطقة عسير وخارجها .

وترعرع عبد الله في جو تغمره سعة العيش والرخاء، وقد أدخلـه والده المدرسة الرشدية ، التي كانت في مدينة أبها خلال العهد التركي[1] ، وبعد أن نـال قسطاً وافرا من التعليم، وُظِّف كاتباً في محكمة أبها الشرعية ، في أثناء الحكم العثماني[2] . وكان القاضي آنذاك السيد / عبد الله بشاوري أفندي ، الذي ذكر عنه ابن إلياس أنه علامة، وقد رشح لرئاسة القضاء والإفتاء في عاصمة الدولة العثمانية (استانبول)[3] .

وقد مات والد عبد الله (ابن إلياس) في عصر النفوذ التركي على عسير (١٢٨٩-١٣٣٧هـ) ، فعاش في جو عائلي مشبع بالحنان بين والدته وخالاته الثلاث اللاتي كن من فضليات النساء . وعاصر ابن إلياس فترة زوال الحكم العثماني ، ثم ظهور الحكم السعودي ، بل انخرط وساهم في أعمال كثيرة آنئذ في ظل إمرة الأمراء الخمسة الذين توالوا على إمارة عسير منذ دخولها تحت الحكم السعودي[4]، فأسهم معهم في أعمال إدارية واستشارية عديدة ، كما عاصر عهد إمارة عبد الله بن عسكر[5]، فعمل

(١) ولمزيد من التفصيلات عن تلك المدرسة الرشدية ، انظر كتابنا :- تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٣٤-١٩٦٦م) . الجزء الأول، ص٣٤-٣٥، مذكرة (غير منشورة) عن تطور التعليم في منطقة عسير (خلال القرن الرابع عشر الهجري)، للأستاذ/ محمد أحمد أنور، ورقمها ضمن مكتبة الباحث (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

(٢) يقصد بذلك الحكم العثماني الأخير لبلاد عسير من عام (١٢٨٩-١٣٣٧هـ).

لمزيد من التفصيلات عن هذا العصر، انظر مقالنا " وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩-١٣٣٧هـ) ، وقد نشر في كتاب :- صفحات من تاريخ عسير، الجزء الأول ، ص ٦٧-٩٠ .

(٣) لم نجد تفصيلات عن القاضي البشاوري، وإنما عثرنا على بعض الصكوك والوثائق الشرعية التي تعود إلى فترة قضائه في مدينة أبها خلال عام ١٣٣٠هـ. أما الراوي لهذه التفصيلات فهو يحيى بن مستور الذي زودني بمذكرة تقع في صفحتين عن عبد الله ابن إلياس ، وتوجد هذه المذكرة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣٠٨).

(٤) وأولئك الأمراء الخمسة هم :- شويش بن ضويحي ، وعبد الله بن سويلم ، وفهد العقيلي ، وسعيد بن عفيصان ، ومحمد بن جيفان . وللمزيد انظر كتاب أبها حاضرة عسير، ص٦٠ .

(٥) يبدو أننا وقعنا في خطأ في حديثنا عن الأمير/ عبد الله بن عسكر في كتابنا :- أبها حاضرة عسير... دراسة وثائقية، حيث ذكرنا أن تاريخ إمارته في عسير يمتد من (١٣٤٣-١٣٥٢هـ) في حين أن ابن إلياس //

في أعمال استشارية عديدة ، وأخيراً كلف بالعديد من المسئوليات التي أشارت إليها عشرات الوثائق[1] ، ويمكن تلخيص الأعمال التي تولاها ابن إلياس في عهد الدولة السعودية على النحو التالي :-

١ -عمل مديراً لمالية أبها من عام ١٣٤٢هـ حتى عام ١٣٥٥هـ .

٢ -كلف بأعمال في الشعبة السياسية في الديوان الملكي في الرياض ، وذلك مابين عامي ١٣٥٧ و ١٣٥٨هـ . وزامنت هذه الفترة وجود كبار المستشارين عند الملك عبد العزيز مثل :- مدحت شيخ الأرض ، وفؤاد حمزة ، وخالد القرقني ، ويوسف ياسين[2] .

٣ -عمل في وزارة المالية مع وزير المالية آنذاك ، الشيخ/عبد الله السليمان ، وذلك في الفترة الممتدة من عام ١٣٥٩-١٣٦١هـ ، ثم طلب حينئذ إعفاءه من العمل وعاد إلى مدينة أبها ، فعمل في إمارة أبها من عام ١٣٦١هـ حتى أحيل للتقاعد عام ١٣٨٦هـ .

قضي نهاية حياته في منزله الكائن بحي الخالدية في مدينة أبها ، ويتحدث عنه كثير ممن عرفه فيصفه بحسن الخلق، وطيبة النفس إلى جانب أنه كان أميناً مجتهداً مخلصاً في عمله، كما ذكر عنه أنه كان كريماً ذا شهامة ومروءة ، يعطف على الأيتام

// في المخطوط الذي سنورده في الصفحات القادمة من هذا البحث ذكر أنه تولى إمارة عسير في شهر رجب عام ١٣٤٢هـ، وفي اليوم العاشر من شهر ربيع الأول عام ١٣٥١هـ، وصل تركي السديري أميراً على منطقة عسير، في حين أن عبد العزيز العسكر تولى إمارة عسير بعد والده عبد الله العسكر لعدة شهور، فلا يستبعد أن إمارة عبد الله العسكر امتدت من عام ١٣٤٢ حتى عام ١٣٥٠هـ.

(١) لدى الباحث عشرات الوثائق التي تعكس الأعمال والمنجزات التي شارك فيها عبد الله ابن إلياس خلال عصر الحكومة السعودية الحالية، وهذه الوثائق توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت الأرقام التالية (٢١١٠-٢١٥٩).

(٢) في حوزة الباحث العديد من الوثائق التي تؤكد صحة هذه الأقوال، وأرقامها ضمن أوراق مكتبة الباحث : (٢١١٠ - ٢١٤٥) . أيضاً وردت هذه المعلومات في المذكرة التي زودنا بها الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور ، ورقمها ضمن أوراق مكتبة الباحث (٢٣٠٨) .

والمساكين ، ويساعد المحتاجين ويقضي حاجاتهم . عاش قرناً من الزمان ، ووافاه أجله يوم الأربعاء الموافق ١٠ من شهر جمادى الأولى عام ١٤١٦هـ (١٩٩٦م)[١] .

ومن الاطلاع على الوثائق والمراسلات التي كتبها ودونها عبد الله(ابن إليلس) بنفسه[٢]، ومن الاطلاع على هذا المخطوط الذي وصلنا من ابن إلياس نفسه ، اتضح لنا عدة أمور، مثل :-

١ - أن المخطوط الذي وصلنا، لايشبه خط ابن إلياس الذي عرف بالجمال ، وإنما الظاهر على هذا المخطوط أنه من إملاء ابن إلياس ، وليس بخط يده ، ويؤكد لنا ذلك كثير من أصدقائه ومن المقربين إليه في حياته . ومن المؤكد أن ابن إلياس فقد بصره في آخر عمره، فكان ضريراً حتى وفاته، وبرغم هذا فإنه كان قد وصل إلى ذروة نضجه الفكري، وخلاصة خبرته العملية، ومن ثم يعد هذا المخطوط ، في ظل هذه الظروف شهادة صدق على العصر الذي عايشه .

٢ - تميز مخطوطه بالقيمة التاريخية الجيدة، حيث يوجد به معلومات قيمة ذكرها شاهد عيان للأحداث التي وقعت في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)، إلى جانب أن مصدر هذه المعلومات كان رجلاً صاحب مسئوليات في كثير من المجالات السياسية ، والإدارية ، والمالية في بلاد عسير وغيرها من أجزاء البلاد السعودية . ومن يدقق النظر في التفصيلات التي

---

(١) لقد زودنا الأستاذ / ابن مستور بمعلومات ثرة عن ابن إلياس ، وخصوصاً حول مايتعلق بلطفه،وحسن معشره، وأخلاقه ، وكرمه ، وأمانته ، وإخلاصه . وهذه المعلومات توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٣٠٨) كما التقى الباحث بالشيخ ابن إلياس في مقابلة خاصة بمنزله الكائن بحي الخالدية في أبها في ١٤١٤/٩/١٢هـ ١٤١٤/١٠/١٥هـ، وقد كان (رحمه الله) على قدر كبير من الأخلاق ولطف المعشر رغم كبر سنه واشتداد المرض عليه آنذاك .

(٢) يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق والمراسلات من تدوين ابن إلياس ، وخصوصاً عندما كان يعمل في مالية أبها ، ويظهر على جميع كتبه ومراسلاته جمال خطه وجودته .

وردت بالمخطوط يجدها دقيقة إذ يذكر اليوم والشـــهر والســـنة للكثـــير مـــن الأحداث، وهذا أمر يصعب أن نجده في أي مصدر آخر .

٣ – أما عن المصاعب التي صادفت الباحث في أثناء هذه الدراسة، فتمثلت في محاولـــة إصلاح ما بدا في المخطوط من ركاكة الأسلوب أو أخطـــاء إملائيـــة ونحويـــة وأسلوبية، وكذلك طريقة رسم الحروف ووضع النقط وغيرها . ويتضـــح مـــن شكل الكتابة أنها ربما دونت في أواخر القرن الرابع عشر، أو أوائل القرن الخامس عشر الهجري .

ثانياً : ـ نص مخطوط ابن الياس كما أملاه هو :

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

وعلى الله الذي لا إله إلا هو نتوكل ، خالقِ الكائنات، وخالق المخلوقات، مُفَرِّقِ الألوان والأجناس واللغات ، الذي كلّ يومٍ هو في شأن ، يُعِزُّ من يرى فيه الســـداد في كل أمة تؤمن بالله ورسوله .

– وعلى [ذلك][1] ماحصل فيما قدّر الله بقدرته الإلهية ، وجعل ولايتـــه الأولى في محمد ابن سعود – رحمه الله – فكان العضيد[2] المباشر لنشر [3] دعوة الشيخ محـــمـــد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وكان ذلك عام ١١٥٧هـــ ، ثم استرسل[4] بقيامـــه كراعٍ – عادلاً – ومن عقب عقبه لمدة ١٣٥ عاماً ، ثم حصل على فيصل ما حصـــل من أسباب وفاته؛ فتوجه[5] الإمام عبد الرحمن بن فيصل بأهله وذويـــه إلى الكويـــت،

(١) زيادة يستقيم بها النص ، وكل ماورد – بَعْدُ – بين معقوفين ، فهو زيادة.

(٢) كذا في الأصل ، وهو يريد : العَضُد بمعنى المعين ، فعبر بالعضيد ، وهو في اللغة : ما قطع من الشجر ، والنخلة التي لها جذع يتناول منه المتناول – انظر اللسان (عضد)

(٣) في الأصل : لنشرة.

(٤) وردت الكلمة بالهمزة في الأصل وصحتها (استرسل).

(٥) في الأصل : فتوجه .

ومكث هناك ٢٧ عاماً ، ثم أراد الله العلي القدير بـإعادة [١] مجد آل سعود على يـد الإمام المظفر ، والمؤسس الكبير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل – طيب الله ثـراه – فَغَزَا الرياض بغزوته المظفرة[٢]، والرجالِ المخلصين معه (.............)[٣]المعركـة التي حصلت بينه وبين عجلان ، أستولى[٤] على الرياض ، وذلك في عام ١٣١٩هـ ، ومن يومها وهو يجاهد في إخراج كل دخيل في نجد ، وفي إزالة درن التناحر والخـوف من كل قبيلة بعضها على الآخر ،وقد أستغرق[٥] جهاده[٦] المظفر لمدة ١٩ عاماً .

وفي سنة ١٣٣٨هـ وجّه غزوة تحت قيادة سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد – وذلك في ١٨ من شهر شوال – إلى أبها – عاصمة عسير–في اليوم الثامن عشر من شهر شوال من عام ١٣٣٨هـ ، وبعد المعركة التي حصلت في حجلاء يوم الخميس من الشهر نفسه ، وقد ألقى القبض على أسرة آل عائض ، وفي المقدمة حسن بن علي وإخوته ، فانكفش[٧] الجنود المذكورة ، وبقي محمد بن سلطان لمده[٨] وجيزة ثم وكّل بالنيابة عبد الله بن أحمد بن مفرح ، وتوجه إلى الرياض ، وذلك في يوم ١٨ [من ذي القعدة]من نفس العام .

ثم وصل محمد بن عبد الله الحجازي ومرافقوه ، كل[٩] من : محمد آل محيا آل راشد، وصالح بن عبد الواحد ، وسلمان بن محمد ، وإبراهيم بن حيزان ، ومفرح

---

(١) كذا وصحة الكلمة (إعادة).

(٢) والأصح (المظفره).

(٣) كلمة لم نتبين صحة قراءتها ويستقيم الكلام لو أنه قال :– (وبعقب).

(٤) وردت الكلمة بالهمزة في الأصل وصحتها (استولى).

(٥) وردت الكلمة بالهمزة في الأصل والأصح (استغرق).

(٦) في الأصل (جهادة) وصحتها (جهاده).

(٧) كذا في الأصل ؛ ويقصد بذلك عودة أو رجوع الجنود المذكورة.

(٨) هكذا وردت في الأصل وصحتها (لمده).

(٩) في الأصل : كلاً من .

العتيبي، ونوار العتيبي ؛ حيث قام محمد الحجازي بتعديل قصر شدا ليصبـــح ملائمـــاً لسكنى الأمير القادم.

وفي يوم ٣ [من] محرم عام ١٣٣٩هـ التحقت بالخدمة بأمر محمد الحجــازي كاتبا[١] براتب ١٥ ريالاً شهرياً [٢].

ثم صار قدوم الأمير المعين لإمارة أبها عبد الله شويش الوضيحي[٣] يرافقه المرحوم الشيخ محمد بن عبد اللطيف، [و] يرافق الشيخ كل مـــن ابـــن أخيـــه ، وفـــهد الصميـــت، وعبد الله بن عمار للقضاء والإرشاد ، وذلك في يوم ١٣ [من] صفر عام ١٣٣٩هـ، وكان يرافقهم آل عائض جميعهم ، ومن ضمنهم محمـــد بـــن عبـــد الرحمن الذي راحمه[٤] الأمير المذكور[٥].

ثم استمر الأمير شويش في إمارته حتى يوم ١٢ [من] جمادى الآخرة[٦] ؛ حيث عُزل عن إمارته ، وتعيَّن بدلاً عنه للقيام بـــإمارة أبها عبد الله بن سويلم – اعتبـــاراً من ١٢ [من] جمادى الآخرة[٧] عام ١٣٣٩هـ ، واستمر هذا الأمير حتى آخر شـــهر ذي القعدة من عام ١٣٣٩هـ، ثم عُزل ووصل بدلاً منه فهد العقيلي ، يرافقه الشيخ ناصر بن عبد العزيز آل حسن – خلفاً عن الشيخ محمد بن عبد اللطيـــف – للقيـــام

---

(١) في الأصل : كاتب .

(٢) في الأصل شهري .

(٣) كذا وردت كلمة " الوضيحي" والأصح الضويحي، وربما حدث هذا الخطأ من الكاتب الذي أملى عليـــه ابن الياس.

(٤) راحمه بمعنى صاهره .

(٥) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ عسير أثناء دخولها تحت لواء الملك عبد العزيز (يرحمـه الله) انظـر: هاشـم النعمي، تاريخ عسير، ص ٢٦٣ ، وما بعدها ؛ غيثان بن علي بن جريس " ملامح من حياة الأمن والاســتقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز "مجلة العرب" ، جـ١، سنة (٢٧) (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ص ٢٧-٤٤ .

(٦) في الأصل جمادي الثانية.

(٧) في الأصل جمادي الثانية .

بالقضاء ، حيث استمر العقيلي في الإمارة حتى يوم ١٨ [من] ربيع الأول من سنة ١٣٤٠هـ ، وقد حوصر ومن معه في قصر شدا من قبل قبائل عسير .

وكنت أنا – عبد الله بن إلياس – من ضمن[١] المحصورين في هذا الحصار .

وفي نهاية الشهر حصل الصلح بين الأمير سالف الذكر وحسن بن علي بن عائض على أن يخرج العقيلي ومن معه من (أخوياه) بسلاحهم ، وكل مالهم في وجوه القبائل، على شرط أن يتوجه[٢] الأمير هو (وأخوياه) إلى الرياض دون أن يبقوا في الخميس أو في بيشة آنذاك؛ إلا أنه مع وصول فهد العقيلي وأخوياه إلى الخميس وردت[٣] رسائل كل من سعد بن عفيصان أمير الدواسر آنذاك ، وأمير بيشة ابن ثنيان يطلبان[٤] تأخره في الخميس، وهم

و (غزواهم)[٥] سيصلون لنصرته و(أخوياه) في الوقت المعين. ثم غزت قبائل عسير الخميس ، وبعد معركة دارت هناك ألقى العسيريون القبض على العقيلي ، والشيخ ناصر سالف الذكر ، وسعد بن سعيدان المطوع .

وقد منع العقيليَّ ومرافقيه المذكورين الشيخُ محمد بن زايد شيخُ القصير من قبيلة علكم – على أن لايُمَسُّوا بأذى .

ثم استمرت الأمور ، واستمرت قبائل عسير حتى وصلت قرية آل عابس في بلاد عبيدة[٦] آل الصقر، ثم عاد إلى أبها ، واستمر الوضع حتى نهاية جمادى الأولى عام ١٣٤٠هـ .

---

(١) في الأصل : من ضمن من المحصورين – بزيادة (من) قبل المحصورين ، ولعله سهو من الكاتب.

(٢) في الأصل : على أن يكون يتوجه .

(٣) في الأصل : ورد .

(٤) في الأصل : يطلبون .

(٥) غزواهم : أي أفراد قوة القتال.

(٦) في الأصل : عبيده .

وصلت الجيوش في يوم ٢٢ [من] جمادى الآخرة[1] إلى بيشة ، ثم أبها تحت قيادة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود – ومنها توجهت إلى الخميس ، ومن الخميس إلى أبها – يرافقه في تلك الحملة الشيخ عبد الله بن حسن – يرحمه الله – وسلطان بن بجاد ، والدويش ، والدهينة ، وخليل بن عمر بن قرملة، وغيرهم من الحضر والبدو .

وقد هرب كل[2] من حسن بن علي بن عائض وبعض أسرته، والتجؤوا بالشريف الحسين شريف مكة ، وكانت إقامتهم عند أمير القنفذة عبد الله بن حمزة .

وفي [تلك] الأثناء ، وصلتني رسالة من محمد الحجازي الذي لازال يبحث عن موقع إقامتي وطلب حضوري لديه في دار أرحامه آل ابن عبشان[3] –وصلت إلى المذكور و (أنها أنا وياه)[4] وفي صلاة فجر تلك الليلة (تواجدنا) في مسجد برزان الذي كان فضيلة الشيخ عبد الله بن حسن (طيب الله ثراه) يصلي في ذلك المسجد، ثم سبقناه في منزله الذي يسكن فيه .

وبعد وصوله ذكر له محمد بن عبد الله الحجازي عن موضوع (تواجدي) في القصر إبان ثورة عسير على الأمير فهد العقيلي و(أخوياه) .

وبعد ذلك مشينا (الجميع) مع فضيلة الشيخ ، حتى حظيتُ بالمثول بين أيادي قائد السرايا التي وصلت لإخماد ثورة عسير تحت قيادة الملك فيصل بن عبد العزيز – تغمده الله برحمته ورضوانه – وبعد قناعته (رحمه الله) أمر بأن أكون عند أمير البيارق المدعو إبراهيم بن ودعان ؛ وذلك لقيام إبراهيم بن ودعان المذكور بحلّ مشاكل الغزوان – كشبه كاتب عنده .

---

(١) في الأصل : جمادي الثانية.

(٢) في الأصل : كلاً من .

(٣) في الأصل : عبشان .

(٤) كذا في الأصل ، وربما قصد أنه لم يكن إلا هو ومحمد الحجازي الذي كان مديراً للمالية في أبها آنذاك.

ومن ضمنها [ما] حصل بين غزوان آل عسيلة وغزوان آل جحيح في شأن بكرة ضلت، وذهبت من إبل آل جحيح.

ومشت بعض (الغزوان) التي تحت قيادة سلطان بن بجاد، والدويش، والدهينة، وخليل ابن عمر بن قرمله شيخ بادية قحطان نجد.

وقد صدر أمر قائد الحملة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز بعدم احتكاك الجيوش السعودية بحدود الشريف الحسين، وأمرهم بالعودة إلى أبها. وقد مكث الأمير فيصل مع جيشه في أبها حتى ١٨ [من] شوال من العام ١٣٤٠هـ، ثم تعين بأمره لإمارة أبها سعد بن سليمان بن عفيصان، وللقضاء ناصر بن عبد العزيز آل حسن، وشيّخ الأمير فيصل على قبيلة بني مغيد الشيخ علي بن محمد بن مشيبة، وتعيّنت أنا - عبد الله بن إلياس - بأمره الكريم وكيلاً للمالية؛ وذلك بعد (قناعة) سموه التامة (بتواجدي) ضمن من حوصر في القصر مع العقيلي(١).

ثم توجه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز مع جيشه إلى الرياض، وقد تعين من الغزو مع ابن عفيصان(٢)، وهم من الدواسر والحوطة والخرج. واستمرت الأمور على ماذكر حتى(٣) يوم ٢٢ من شهر صفر عام ١٣٤١هـ، حيث وصلت السرية التي كانت بأمر الشريف الحسين؛ وذلك لمناصرة آل عائض - السرية التي قابلتها في الدرجة(٤) تحت قيادة سليمان بن سعد بن عفيصان، وصلت إلى الدرجة، وهناك كانت المعركة. وقد قُتل القائد سليمان بن

(١) ومن يطّلع على أرشيف مالية أبها يجد مئات الوثائق المحررة بخط ابن إلياس، وهذا مما يؤكد على اجتهاده وإخلاصه أثناء عمله بالمالية.

(٢) في الأصل: بن عفيصان.

(٣) في الأصل: على ما ذكره يوم ....

(٤) الدرجة: اسم مكان وقعت به المعركة بين الشريف وقوات عسير، ولم نتوصل حتى الآن إلى معرفة المكان الصحيح لهذه الموقعة، ولكن من المحتمل أنه يقع في الأجزاء الشمالية من حاضرة أبها.

سعد بن عفيصان ، وولد محمد بن دليم المسمى علي، ومحفـــــر عبـــد آل عـــائض ، وغيرهم.

ثم تراجعت السرية السعودية ، وتفرق الكثير ، ومنهم القليل من دخل القصر مع كل من جعفر بن عبود، وجراب بن حسن مع (أخويا) الإمارة ، ثم وصل محمد بـــن دليم أبو لعثه على أساس ما بلغه من خبر مقتل[1] ولده وهو ملازم القصر مــع ابــن عفيصان[2].

أما شيخ علكم أحمد بن حامد ، فقد انضم إلى من كان بالقصر يرافقه محمد بـــن زايد من قصير علكم[3] ، ومحمد بن أحمد بن يحيى .

أما شيخ بني مغيد المدعو علي بن محمد بن مشيبه يرافقه أحد عشر نائباً من نواب قبيلة بني مغيد، فقد انضم إلى[4] من كان بالقصر ، ومن ضمنهم الشيخ عبد الله بـــن أحمد بن مفرح. وقد تواجدت أنا – عبد الله بن إلياس – من ضمنهم بالقصر ، وأغلق القصر على من فيه ، وصار المدفع بعد كل عصر يرمي شدا مـــن جبـــل شمســـان، والرشاش يرمي من بيت دابدة زوجة علي الصنعاني،والأخرى ترمي من مترل محمـــد الراقدي في الربوع.

واستمر الحصار من ٢٥ [من] صفر حتى ١٢ [من] ربيع الأول ، ثم قدمت السرية من الرياض تحت قيادة مترك بن عشق بن شفلوت يرافقه في تلك الحملة محمـد بن سعد ابن جيفان ، ولدى وصولها إلى الخميس هربت سرية الشريف الحسين تحـــت قيادة الشريف راجح ، وعبد المعين السالف الذكر منهما ومن معهما ليـــلاً ، ومـــن

---

(١) وردت في الأصل : قتـلة .

(٢) في الأصل : بن عفيصان.

(٣) قصير علكم، أي موطن من مواطن بلاد علكم على مقربة من أبها ولازال يسمى بهذا الاسم حتى الآن.

(٤) في الأصل : وانضم مع ....

ضمنهم أسرة آل عائض بدون قتال ، ودخلت السرية أبها ، وفتح القصر بنصر من الله تعالى ؛ وذلك بحسن نوايا الملك عبد العزيز يرحمه الله تعالى .

وفي أواخر شهر ربيع الأول عام ١٣٤١هـ توفي سعد بن عفيصان – رحمه الله – وبعد دفنه ليلا قام كل[1] من محمد بن دليم ، وعلي بن محمد بن مشيبه ، وأحمد بن حامد، وعبد الله بن أحمد ، وأنا – عبد الله بن إلياس – واتفقنا على تكليف محمد بن سعد بن جيفان بالقيام بأعمال الإمارة ، وبالفعل حضرنا في قصر شدا، فاعتذر المذكور بقوله : إنه كان [في] مجيئه مرافقاً[2] للسرية ، ولايمكن أن يقبل القيام بأعمال الإمارة إلا بأمر من الإمام عبد العزيز – طيب الله ثراه – وفي تلك اللحظة قام محمد بن دليم وطلب منه أن يقوم بأعمال الإمارة ، والتزم[3] له محمد بأنه المسؤول فيما ذكر قائلا له: إن قصدنا نرفع للإمام التعزية في سعد بن عفيصان ، ونخبره بما حصل ، وعلى كلٍّ حال فالأمر لله، ثم لإمام المسلمين.

وعند ذلك ، وبعد إعطائه تعهداً[4] من ابن دليم ، وشهادتنا – [نحن] الحاضرين–وافق على القيام بأعمال الإمارة حتى يصدر الأمر الأخير ، وطلبنا منه قيلم أحد (أخوياه) بحمل رسالتنا إلى الملك عبد العزيز .

وقد قام بأعمال الإمارة حتى آخر جمادى الآخرة[5] ، حيث وصل عبد العزيز بن إبراهيم أميراً معيناً لإمارة عسير في أول يوم [من] شهر رجب عام ١٣٤١هـ .

ومن نفس العام ، وصلت السرية تحت قيادة عبد الرحمن بن سعيد ، ورابطت في

---

(١) في الأصل : كلاً .

(٢) في الأصل : مرافق ، وما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها المعنى.

(٣) حدث سهو من الكاتب ، فكرر العبارة بغير داعٍ لذلك ؛ ففي الأصل : وطلب منه أن يقوم بأعمال الإمارة ، والتزم له محمد دليم ، وطلب منه أن يقوم بأعمال الإمارة ، والتزم له محمد ...

(٤) في الأصل : تعهد .

(٥) في الأصل : جمادي الثانية .

حجلاء بهدف الاستطلاع عن بعض الأشياء بموجب التعليمات الخفية التي كان يحملها القائد المذكور، وذلك في عهد إمارة عبد العزيز بن إبراهيم .

وفي شهر محرم عام ١٣٤٢هـ ، وعلى ما حصل من كسيرة راجح بن عرفج وعبد المعين ومن معهم من السرية ، ووصول آل عائض إلى القنفذة ، لم يعد الشريف الحسين يصرف لهم شيئا[1] يقوم بتأمين معيشتهم ، على ذلك طلبوا في وصول أحمد بن محيي من سكان السقى ، وقد وصل المذكور إلى القنفذة ، ثم كتب حسن بن علي بن عائض معه رسائل إلى كلٍ[2] من ابن دليم ، وسعيد بن مشيط ، والثالثة للأمير عبد العزيز بن إبراهيم يطلبون عودهم إلى بلاد عسير[3] .

وقد وصل أحمد بن محيي برسائل لآل عائض إلى المذكورين ، فلبوا الطلب ، ورافقوا المذكور ، وقابلوا الأمير عبد العزيز بن إبراهيم ، فرحب بطلبهم على أن يكون وصولهم إلى بلدهم آمنين ، وفي حالة ما يطلبهم الملك عبد العزيز – رحمه الله – فإنه يجب عليهم السمع والطاعة ؛ حيث يكون وفودهم إلى إمام عادل ، وقد وافقوا على ذلك[4] .وعند وصولهم قام الأمير عبد العزيز بما يجب اتخاذه من إكرامهم . وبعد تداول الآراء اتفقوا على أن يذهبوا[5] بدون طلب ، وعلى أن يرافقهم كلٌ[6] من محمد بن دليم ، وعلي بن مشيبه، وعبد الله بن أحمد بن مفرح ، ومرافق مندوب من الإمارة ، وهو صالح آل جبر.

---

(١) في الأصل شيء.

(٢) في الأصل : كلاً .

(٣) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ الحياة السياسية في عسير في بدايات حكم الملك عبد العزيز آل سعود، انظر . هاشم النعمي. تاريخ عسير، ص١٥٨ ومابعدها، محمد آل زلفة – عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص٢٤ ومابعدها؛ غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير، ٦٠ ومابعدها.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٦٠ وما بعدها.

(٥) في الأصل : يذهبون.

(٦) في الأصل كلاً .

وقد توجهوا إلى الرياض ، وهذه هي الحقيقة ، وفي شهر رجب من نفس العام عُزِل الأمير عبد العزيز بن إبراهيم ، ووصل خلفاً عنه الأمير عبد الله بن إبراهيم بن عسكر أميراً للمنطقة ، وكان يحمل معه الأمر الكريم بتعيين الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة وكيلاً للمالية، من أجل ما ارتآه جلالة مولاي الملك عبد العزيز من المصلحة ، والأمر الآخر باسمي أنا – عبد الله بن إلياس – بأن أكون مديراً مسؤولاً في أعمال مالية أبها ، وما يتبعها من المراكز ، وفي أثناء إمارته ، وفي شهر جمادى الأولى عام ١٣٤٣هـ وصل الأمر بتوجه (غزوان عسير) – كلٍّ[1] من قبائل عسير الأربع ، وقحطان الحاضرة ، ورجال الحجر – إلى حدود بني عمرو [و] غزو قبائل شهران ، الذي يبلغ عدد الكل ٢٥٠٠ غازٍ[2] ، ثم جهزت الغزوان المذكورة بما يلزم لهم من (التزهيب)[3] اللازم. وقد تلقيت أنا – عبد الله ابن إلياس – الأوامر في إرسال الطلبات من القهوة، والغنم ، والدهن ، والحبوب كالشعير على ما قدم من الأوامر، وعلى أن يكون إرسال الطلبات مع مستنداتها إلى عبد الله الشبيلي (أبو حماد) وحيث لم يكن آنذاك من الأشياء المطلوبة[4] طبع الأوامر ، مما أوجب الحال إرسال كل أمر مع بيانات أنواع الإرسالية ، وذلك إلى عبد الله الشبيلي.

وفي شهر ربيع الأول ١٣٤٣هـ وقع زحف الجيوش السعودية المنصورة لغزو الطائف. وقد سقطت الطائف ، واستمرت الجيوش حتى وصلت إلى الرغامة . وفي أثناء ذلك توجه الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة يرافقه محمد آل أحمد العسكر، ومن معهما من الأخويا، إلى محايل وبارق لاستحصال الجهاز النقدي .

وفي عام ١٣٤٤هـ : وفي هذا العام ، مشيت أنا – عبد الله بن إلياس –

(١) في الأصل : كلاً .

(٢) في الأصل : غازي .

(٣) أي التجهيزات اللازمة للقتال.

(٤) في الأصل : المطلوب.

بالمحاسبة ولأول مرة حظيتُ بالمثول بين يدي جلالة المغفور له الملك عبد العزيز .

وفي عام ١٣٤٥هـ : وصل ابن سليم لاستلام أعمال إمارة القنفذة ، وفي شهر ذي الحجة من هذا العام توجه علي بن عبده الهلالي لأداء فريضة الحج ، ثم طلب [من] الملك عبد العزيز بأن يدخل البِرْك من ضمن الدولة السعودية ، وذلك على أثر مشكلة حصلت بينه وبين الأدارسة .

وفي عام ١٣٤٦هـ : صار التعدي من شيخ بني مالك [بـ] الطائف ، عبد الله بن فاضل وقتل العاملة ، وصدر الأمر بتزهيب الغزو من(١) محايل وبارق مع غزو القنفذة ، وقد كان قائد هذه السرية فهد بن زعير، وانتهت على مايرام .

وفي عام ١٣٤٧هـ : تعيين عبد الله بن ختلان مندوباً من قبل الحكومة السعودية في جيزان ، وذلك في عهد قيام الحسن بن علي الإدريسي بأعمال إمارة جيزان وتوابعها ، ثم عُزِل عبد الله بن ختلان في نفس العام ، وتعيّن خلفاً عنه صالح بن عبد الواحد، ثم بعدها صار تنازل الحسن بن علي الإدريسي عن الحكم في جيزان وتوابعها؛ حيث عُزِل صالح بن عبد الواحد، وتعين لإمارة جيزان وتوابعها لأول مرة فهد بن زعير، ثم عُزِل فهد بن زعير، وتعين خلفاً عنه حمد الشويعر .

وفي العام نفسه : صارت قضية السُبلة " البدو " في حركة بادية نجد ، وقد انتهت بسلام، والحمد لله .

وفي عام ١٣٤٨هـ في شهر رجب ، وعلى هذه استمر الشويعر في إمارته ، وتعيين حمد العبدلي لرئاسة مالية جيزان وتوابعها .

وفي عام ١٣٤٩هـ وفي شهر ربيع الثاني ، صار بعض الإشكال بين يحيى حميد الدين والملك عبد العزيز في موضوع منبه العر ، فاتفق كل من يحيى بن حميد الدين والملك عبد العزيز – طيب الله ثراه – لتعيين وفدين من الحكومتين لحلّ الخلاف،

---

(١) في الأصل : ومن .

وأمـــر الملك عبد العزيز بتعيين الوفد السعودي تحت رئاسة المرحوم عبد الله بن معمــر أمير بيشة ، وكلٍّ[1] من محمد بن دليم وفهد بن زعير أمير القنفذة آنذاك ، والشـــيخ عبد الوهاب أبو ملحة، وأنا – عبد الله بن إلياس – كمرافق ، والشيخ محمــــد يحـــيى عوض باصهي ، وحمد العبدلي .

وفي حالة وصولنا إلى أبي عريش وصلت[2] برقية باسم رئيس الوفد من المرحـــوم الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه – يذكر فيها بأن محمد يحيى باصهي (تعذر) بحيـــث كان مركز الوفدين في جبل النظير ، وقد وصل خلفاً عنه الشريف محمد علي الحازمي، ثم توجهنا حتى وصلنا إلى جبل النظير ، ثم حصل عدم اتفاق فيها بين الوفدين ؛ وعليـه رفع يحيى حميد الدين للملك عبد العزيز ، فصدر الأمر بنــــزول الوفديــن اليمــني والسعودي إلى أبي عريش، ومن هناك رجعنا إلى أبي عريش حيث حكم حميد الديــن في موضع منبه العر سالف الذكر، فصدر أمر الملك عبد العزيز بتنازله عن منبه العـــر، ثم اتفق الوفدان[3] في وضع الحدود على الطريقة التي ترضي الحكومتين وقـــد انتـــهت الأمور على مايرام، وعاد وفد حميد الدين إلى حكومته،والوفد السعودي في طريقــه إلى جيزان، ثم وصلت[4] برقية بشفرة الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة على أن يكون رئيـــس الوفد عبد الله بن معمر (ورفقاه) يبقون ، وعلى أني أنا – عبد الله بن إلياس – أتوجـه إلى أبها لقيامي بتزهيب السرية التي كانت قد وفدت تحت قيادة إبراهيم بن[5] جمـــاز ، ونزولها إلى حيث إقامة الوفد السعودي لإجراء ما يجب لإجراء من إصلاحات في قبائل فيفا وبني مالك وبني غازي ومايليها . ثم انتهت الأمور على الوجه المطلوب، وصـــدر

---

(١) في الأصل : كلاً .

(٢) في الأصل : وصل

(٣) في الأصل : الوفدين .

(٤) في الأصل : وصل.

(٥) في الأصل من .

الأمر بعزل حمد الشويعر، وعزل حمد العبدلي ، وتعيين فهد بن زعير أميراً لجيزان ، وقد صدر الأمر من جلالة مولاي الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه .

وفي شهر رمضان (استلمت) الأمر الملكي المطاع برقيا بتوجهي إلى جيزان لحضور دور التسليم فيما بين رئيس مالية جيزان حمد العبدلي وأحمد أبو هليل (المستلم) لمهمة مالية جيزان . وقد توجهت وحضرت إجراء الدور والتسليم مابين السلف والخلف، ثم انتهت على مايرام[1] .

وتوجهنا إلى أبها ، ومن أبها توجه رئيس الوفد إلى مقر إمارته في بيشة ، وعاد إبراهيم الجماز ومن معه من السرية إلى أبها ، ثم إلى الرياض .

واستمر عبد العزيز بن عسكر في الإمارة حتى ١٠/٣/١٣٥٠هـ .

وفي شهر صفر - يوم ١١ - من عام ١٣٥٠هـ قامت[2] ثورة الإدريسي على الطارفة التي[3] كان في إمارتها فهد بن زعير - كما أسلفت سابقاً - وصدر الأمر بإحضار غزو عسير، وكانت تحت قيادة الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، ثم توجهت السرية حتى وصلت إلى صبياء بدون أي معارضة ؛ وهذا من حسن نوايا جلالة مولاي الملك عبد العزيز .

ثم بعدها وصلت غزوان الوديان تحت قيادة خالد بن لوي ، ثم وصلوا إلى أبها، وقد اعترى خالد بن لوي المرض، وتوجه على أكتاف الرجال - وذلك في أواخر شهر رجب من العام نفسه ١٣٥٠هـ - حتى وصل إلى وادي بيض، وهناك توفاه الله .

---

(١) كانت مالية جازان تابعة إدارياً لمالية أبها ، وقد عثر الباحث على عشرات الوثائق الخاصة بمالية جازان ومراسلاتها مع مالية أبها، كما احتوت بعض تلك الوثائق أيضاً على ميزانيات كاملة لمؤسسات إدارية في جازان خلال الستينيات من القرن الهجري الماضي ، وأرقامها ضمن مكتبة الباحث هي :- (٢٥٩ ، ٨٤١، ٩٥٢، ١٠٨١، ١٠٩٥، ١٤٠١، ١٤٨٢).

(٢) في الأصل : ثم .

(٣) في الأصل : الذي .

ثالثاً : ملاحق خاصة بهذه الدراسة

(مراسلات تخص ابن الياس من جهات حكومية تؤكد الدور الوطني الذي قام به لخدمة الوطن في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل)

أ ـ مراسلات من جهات حكومية إلى ابن إلياس :

١ – مراسلات من الملك عبد العزيز إلى الشيخ عبد الله (ابن إلياس) .

٢ – مراسلات من عبد الوهاب محمد أبو ملحة إلى عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) .

ب ـ مراسلات حكومية تتعلق بتكريم الدولة لابن الياس تقديراً لجهوده الوطنية .

١ – رد أمير مقاطعة أبها على برقية وكيل وزارة الداخلية ، وفيه مجمل خدمات عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) للدولة تمهيداً للنظر في صدور معاش استثنائي له بتاريخ ١٣٨٦/١/٢٥هـ .

٢ – مذكرة وزير الداخلية لجلالة الملك بالتوصية من أجل تخصيص راتب كامل للسيد/ عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) بعد خروجه إلى المعاش . مؤرخة بتاريخ ١٣٨٦/٤/١٣هـ .

أ ـ مراسلات من جهات حكومية إلى ابن إلياس

١ ـ مراسلات من الملك عبد العزيز إلى الشيخ عبد الله (ابن إلياس)

عدد ٩٥١ — ٢٧ ذي القعدة ١٣٤٥ — بسم الله الرحمن الرحيم

ما لحاق خير وسرور ان شاء الله

ثم ما ذكرتم بكتابكم المؤرخ الجاري كان عندنا معلوم، خصوصاً
ما ذكرتم عن اجتهادكم بحفظ بيت المال وواردا ته وكذلك التدقيق
على المصاريف بارك الله فيكم على اجتهادكم وان شاء الله تواصلون
بذل الهمة والاجتهاد في ذلك وعن سكون الاحوال الحمد لله
رب العالمين على ذلك وعن تهنئتكم لنا بعيد الفطر السعيد.
واعلان المملكة نجدي نسئل الله ان يقدر ما فيه الخير وحسن
العواقب

بسم الله الرحمن الرحيم


المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

عدد ٢٠٦

في ٤ صفر سنة ١٣٤٦

من عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب المكرم الافخم عبد الله بن عبد الرحمن الملياس
سلمه الله، بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم كتابكم المؤرخة ١٢ و ١٥ محرم ٣٤٦
وصلت وما ذكرتم بها كان عندنا معلوم اخبار طرفكم احسنتم الافادة وعن اخبار
طرفنا فهي من فضل الله ساكنة ولم جد ما يجب الافادة الا الخير والعافية اوزع الله
الجميع شكر نعمه هذا ما لزم بيانه والله يحفظكم والسلام

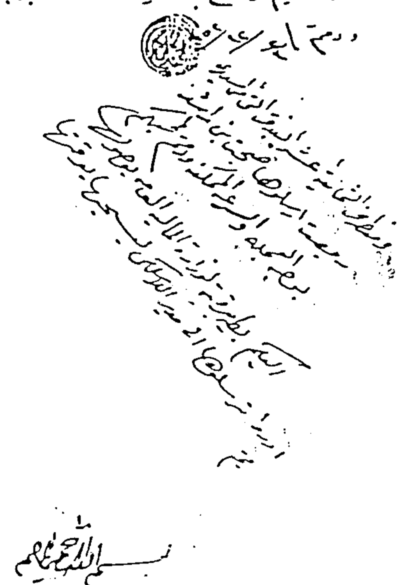
٢ـ مراسلات من عبد الوهاب محمد أبو ملحه إلى عبد الله (ابن إلياس)

من عبدالوهاب محمد ابو ملحه الى جناب الولد المكرم الاشم عبدالله بن عبدالرحمن الياس حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام خطكم الكريم وصل وما شرحتم صار لدينا معلوم [illegible] من السلاح

ما كان لديكم من الصالح [illegible] وغيرها ارسلوها لنا [illegible] بسرعة ان شاء الله هذا ما لزم والباري يحفظكم

ودمتم [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالوهاب بن محمد ابو ملحه الى الولد الاكرم عبدالله بن الياس المحترم

بعد التحية كتبنا لكم خطوط في تاريخ ٢٩ وما جرى [illegible] بالخطوط والان حالا

[illegible] بسرعة [illegible]

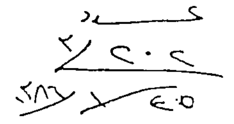
[illegible] بسرعة [illegible]

[illegible] تعطيل المسلمين [illegible]

الاشي ما ينظر ان شاء الله بسرعة [illegible] ودمتم

ب ـ مراسلات حكومية تتعلق بتكريم الدولة لابن إلياس تقديراً لجهوده الوطنية

١ ـ رد أمير مقاطعة أبها على برقية وكيل وزارة الداخلية ، وفيه مجمل خدمات عبد الله (ابن إلياس) للدولة تمهيداً للنظر في صدور معاش استثنائي له بتاريخ ١٣٨٦/١/٢٥هـ .



سعادة وكيل وزارة الداخلية الأكرم

بعد التحية والاحترام/

اشاره الى برقية سعادتكم رقم ٨١٦٦ في ٢٢/١١/٨٠ بطلبكم بعث بيانا بعدد سنوات كاتب المجلس الادارى عبد الله بن عبد الرحمن بن الياس الذى بلغ السن القانونى فى الخدمه الحكوميه وعليه اقدم لسعادتكم من طيه استدعاء المذكور مرفقا به مستندات خدماته بيانا تاما ومنه يتضح لسعادتكم ان للمذكور فى خدمة الدوله زهاء ستة واربعون عاما فهو بدأ اما فى عام ١٣٣٩ ولا زال يعمل حتى الان متدرجا فى عدة وظائف هامه وحيث ان المذكور هذا [illegible] النظر فى خدماته اذا ان معاملته بموجب نظام التقاعد ربما تهضمه حقه وعليه يكون [illegible] لا تتناسب مع قيمة خدماته فى الدوله اذ انه من [illegible] اول العهد السعودى الزاهر وخدم [illegible] مدة [illegible] كما يتضح من المستندات المرفقه يرجو المذكور عرض قضيته على مجلس الوزراء للنظر له نظرة خاصه لانه يستحق العطف والتقدير من المسئولين نظرا لما لديه من خدمات طويله للدوله

ولسعادتكم اطيب تحياتنا

أمير مقاطعة أبها

صوره للملف

--- كاتب المجلس الادارى عبد الله بن الياس للاحاطه

م/ح

٢- مذكرة وزارة الداخلية لجلالة الملك بالتوصية من أجل تخصيص راتب كامل للسيد/ عبد الله (ابن إلياس) بعد خروجه إلى المعاش . مؤرخة بتاريخ ١٣٨٦/٤/١٣هـ .

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية (مديرية شئون الموظفين)
اشارة ....

الرقم ٣٧٠٦
التاريخ ٢٦/٤/١٣٨٦
التوابع ....

حضرة صاحب الجلالة رئيس مجلس الوزراء المعظم
بعد التحية والاجلال .

سبق ان رفع لنا امير ابها بخطابه رقم ١٥٩٠ في ٥/١٠/٨٥ ه بيان الموظف بجهاز الامارة بالمرتبة الثامنة عبد الله بن الياس سيبلغ سن الستين في نهاية عام ٨٥ هـ ورجا مخابرة المقام السامي في تمديد خدماته الى ما بعد الخامسة والستين وتمهيد الذلك عدنا برفع صورة من بيان خدماته وصورة من حفيظة نفوسه فورد الرد بخطابه المدرج رقم ٣/٢٠٢ في ٢٥/١/٨٦ ه واتضح لنا من حفيظة نفوسه انه من مواليد عام ١٣٠٢ هـ وانه قد تجاوز في الخدمة المدة القانونية المنصوص عليها في المادة ١٢٥ م من النظام وبينما كانت الوزارة تعد الاجراءات اللازمة توجهت بقرار امارة ابها رقم ٥٧/ ٥٨٢/ ٣ في ١٣/ ٣/ ٨٦ ويقضي باحالته للتقاعد وقد اعتبر تاريخ الانفكاك من تاريخ صدور القرار .

من هنا يتضح ان المذكور قد بقي على رأس العمل مدة عشر سنوات وثمانية اشهر واثنى عشر يوما بعد بلوغه السن النظامية باعتبار ان تاريخ ولادته في ١/٧/١٣١٥ هـ .

ولا يفوتني بالمناسبة ان اذكر لكم ان لهذا الرجل من خدمات جليلة لدى الدولة فلقد كان في عهد المغفور له جلالة الملك الراحل يكلف من لدن جلالته بمهمات سرية وكان بمثابة نقطة اتصال بين بيت ال حميد الدين والبيت السعودي العامر كما يبدو لجلالتكم من صور الخطابات المرفقة الصادر من المغفور له . وقد استرحم من جلالتكم العطف باعادة راتبه الذي يتقاضاه حاليا والبالغ خمسمائة وخمسة وسبعين ريال تقديرا لسابق خدماته التي لا تقل عن ستة وثلاثين عاما وقد ذكر انه ذو عائلة كبيرة وليس لديه من المال ما يقابل به نفقتها لما تبقى من الحياة ارجو بعد الاطلاع التكرم بالامر الكريم نحو المدة الزائدة وبالتالي نحو طلبه تخصيص راتبه الذي يتقاضاه كاملا والامر لوليه والله يرعاكم .

عد/ رم

وزير الداخلية

صورة/ لامارة ابها للاحاطة .
" / لمصلحة معاشات التقاعد
صورة/ لارشيف الموظفين وتسليم واحده لدى تقابله
" / لديوان الموظفين العام .

رابعاً : مصادر ومراجع البحث

أولاً : **مذكرات و وثائق (غير منشورة)** ·

- مذكرة من الأستاذ/ محمد أحمد أنور عن مدينة أبها حضارياً وسياسياً، أصلها وصورها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٨٦-١٧٨٧)·
- مذكرة عن تطور التعليم في منطقة عسير (خلال القرن الرابع عشر الهجري) للأستاذ/ محمد أحمد أنور، ورقمها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١) ·
- مذكرة من تدوين الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور عن الشيخ (ابن إلياس) ، أصل وصورة هذه المذكرة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢١١٣، ٢١١٨، ٢٣٠٨)·
- مذكرة عن إدارة المالية في أبها من الأستاذ/ محمد بن عبد الوهاب أبوملحة بتاريخ ١٤١٦/١/١٦هـ ، وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١/٢٠٠٧-٧/٢٠٠٧) ·
- مذكرة عن التطور الإداري والتعليمي في منطقة عسير خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الهجري الماضي ، وكاتبها الشيخ / عبد المالك الطرابلسي، وأرقامها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم [١٢٩٩-١٣٠٨ مجموعة رقم (١)، ١٣٠٩-١٣١٦ مجموعة رقم (٢)]·
- وثائق (غير منشورة) تعكس الأعمال والمنجزات التي شارك فيها الشيخ/ (ابن إلياس) خلال عهد الحكومة السعودية الحالية، وصور هذه الوثائق توجد ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (٢١١٠،٢١٥٩).

ثانياً : المقابلات الشخصية :ـ

– مقابلات مع الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور في منزله بأبها، في ١٤١٣/١٢/٢٢هـ، ١٤١٤/٥/٧هـ، ١٤١٥/١١/١٠هـ.

– مقابلة مع الشيخ (ابن إلياس) في منزله بحي الخالدية بأبها في١٤١٤/٩/١٢هـ، ١٤١٤/١٠/١٥هـ .

– مقابلة شخصية مع الشيخ/ عبد المالك الطرابلسي في مكتبة مكة المكرمة المجاورة للمسجد الحرام من جهة الشرق في ١٤١٤/٨/١١هـ.

– مقابلة مع الأستاذ / سليمان بن أحمد بن فائع في منزله بحي القابل بأبها في ١٤١٤/٨/٧هـ.

ثالثاً : المصادر والمراجع :

- **ابن جريس، غيثان بن علي.** " ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز " مجلة العرب جـ١، سنة (٢٧). رجب وشعبان (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ص ٢٧ – ٤٤ .
- ــــــــــ " من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية " مجلة العرب،جـ١١–١٢، سنة (٢٧) الجماديان (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ص ٧٣٥ – ٧٥١ .
- ــــــــــ " تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤–١٣٨٦هـ / ١٩٣٤–١٩٦٦م) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) الجزء الأول.

- **ابن جريس، غيثان بن علي** . أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض : مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) .

- **حمزة، فؤاد** . في بلاد عسير (الرياض : مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) .

- **رفيع ، محمد عمر** . في ربوع عسير، ذكريات وتاريخ (القاهرة : دار العهد للطباعة ، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م) .

- **الزركلي ، خير الدين** . شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٣٩٧هـ) .

- **آل زلفه ، محمد عبد الله** . عسير في عهد الملك عبد العزيز (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) .

- **سعيد ، أمين** . تاريخ الدولة السعودية (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٣٨٥هـ) .

- **شاكر ، محمود** . عسير (بيروت : المكتب الإسلامي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)

- **ابن مسفر، عبد الله بن علي** . السراج المنير في سيرة أمراء عسير (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .

- **النعمي، هاشم** . تاريخ عسير في الماضي والحاضر (مكان وتاريخ النشر بدون) .

***

٢ ـ الدراسة الثانية :

أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر(*)

إعداد

أ.د. غثيان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

جامعة الملك خالد

١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

(*) قدمت هذه الورقة في (سمنار) بقسم التاريخ - كلية التربية جامعة الملك سعود - فرع أبها في ١٧/٦/١٤١٨هـ .

أطوار إمارة عسير
خلال الحكم السعودي المعاصر

كان منهجنا في بعض دراساتنا التاريخية والحضارية سواء المنشورة منها أو التي في طريقها للنشر، يقوم على محاولة السعي إلى إيجاد بحوث ودراسات تتوفر فيها المادة العلمية الخام التي قد تفتح الباب مستقبلاً لأبنائنا وإخواننا الباحثين فيعيدوا النظر فيها بالدراسة والتحليل والنقد وتصحيح ما وقعنا فيه. وكما ذكرنا مراراً ، فإن ثمة مناطق عديدة في شبه الجزيرة العربية لازالت بحاجة ماسة إلى التركيز على جمع تراثها وآدابها وعلومها وغير ذلك من مظاهر تقدمها الفكري ، ومنطقة عسير بلا شك من تلك الأجزاء التي نعنيها ومن المعروف أن مصادر جمع التراث الحضاري تختلف من مكان إلى آخر ، ومن مؤسسة تعليمية إلى أخرى ، بل من باحث إلى آخر ، ولكن الأسس العلمية والمنهجية المتبعة في الدراسات الأكاديمية الجادّة قد تكون متشابهة أو متقاربة جداً . ففي الدراسات الإنسانية وعلى سبيل المثال – علم التاريخ أحد تلك الدراسات – تتنوع فيها مصادر جمع المادة العلمية ، وكلما كانت المادة العلمية المجموعة جديدة كلما زاد ذلك من أهمية الدراسة ورفع من مستواها العلمي ، ونحن معشر المؤرخين ، وخاصة في التاريخ الحديث ، نفضل المادة العلمية الخام مثل الوثائق غير المنشورة ، والمذكرات الشخصية وروايات شهود العيان وما شابهها ، وهذه طريقة اعتمدت عليها كثيراً في العديد من مؤلفاتي وأبحاثي التي سبق نشرها على مدار السنوات العشر الماضيات ، ولازلت أميل كثيراً إلى هذه الطريقة، وهذا البحث يمثل أحد النماذج التي أهدف من وراء نشرها إلى إيجاد مادة علمية جديدة تتناول حقبة زمنية محددة قد يضيع بعض تراثها إذا لم تدون وتنشر. صحيح أن الحقبة الزمنية التي تغطيها هذه الدراسة قريبة العهد وهي الفترة الممتدة من عام (١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م – ١٣٩٢هـ /١٩٧٣م) أي عصر الملك عبد العزيز ومن جاء بعده من الملوك ،

ولكن المعلومات الموجودة بهذه الدراسة تتركز على منطقة عسير بوجه خاص حيث تناقش مراحل تطور الإمارة في هذه المنطقة، لهذا أسميناها (أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر) • وفي الحقيقة أن هذه المعلومات ليست من إملائي ولا من دراستي ، وإنما هي عبارة عن تجربة رجل عاش في مدينة أبها منذ ولادته حتى الآن ، إنه الأستاذ / يحيي بن مستور[1]، والذي أفادنا كثيراً – في العديد من دراساتنا وبحوثنا ومؤلفاتنا السابقة التي سبق نشرها علاوة على ما يمتاز به من حسن خلق ، ومعرفة جيدة بأحوال وآداب وأخلاقيات أهالي منطقة عسير، فضلاً عن ذاكرة جيدة تحوى الكثير من مشاهدات لبعض مواضع الدراسة وأمانة علمية في سرد ونقل المعلوملت ، ومن ثم فقد طلبنا منه إعطاءَنا فكرة عن تطور الإمارة في منطقة عسير من عهد الملك عبد العزيز حتى عصرنا الحالي ، فكان رده كما عودنا دائماً التجاوب بصدر رحب ، ولطف وحسن معشر، وبعد مدة قصيرة أرسل لنا مذكرة مطبوعة تقع في ست عشرة صفحة، صَدَّرها برسالة لشخصي جاء فيها : (إن إمارة منطقة عسير قد طلبت مني بعض المعلومات التاريخية عن تاريخ الإمارة ، وذلك بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، وبعد الاطلاع على بعض أوراقي ومذكراتي ، ثم الاطلاع على بعض مؤلفاتك مثل : – كتاب أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) ، وكذلك بعض الأبحاث الأخرى وخاصة ما نشر منها في أعداد متفرقة من مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، فقد عزمت على تدوين هذه المعلومات ، وها أنذا أرسلها لكم ، فإذا وجدت فيها ما يفيد فأرجو ذلك ، وإذا لم تستفد منها فاحفظها ضمن أوراقك لأن لدى نسخة منها...) ، وبعد أن وصلتني هذه المذكرة وعكفت على الاطلاع عليها ودراستها وتحليلها علمياً وجدت فعلاً أن بعض معلوماتها قد سبق ورودها في

---

(١) انظر ترجمة موجزة لحياة الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور في كتابنا : أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) ، (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م) ص ٨٠. (حاشية /٣٦) .

بعض مؤلفاتنا وأبحاثنا السابقة ولكن الجزء الأكبر منها يمثل معلومات قيمة وجيدة لم يسبق تناولها أو نشرها في بحث علمي . لهذا عزمنا على نشرها بأسلوب صاحبها دون أن ندخل أي تعديل إلا ما يستقيم مع المنهج العلمي السليم ، كما سعينا إلى إيراد حواش وتعليقات عليها حتى تعين الدارس أو الباحث على الاستزادة فيما قد يشكل عليه ، كما أوجدنا لها العنوان الآنف الذكر لأنها وصلتنا بدون عنوان حيث بدأها الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور بقوله : ((إن الأدوار التي مرت بها إمارة عسير في إرساء قواعد الأمن في ربوع المنطقة في عهد الخير عندما حظيت بالانضمام لحكم الإمام عبد العزيز آل سعود يرحمه الله كما يلي[1] : الأمن العام في أي زمان ومكان سلسلة مترابطة الحلقات ، فحاضره مرتبط بماضيه وحديثه متصل بقديمه ؛ ولأن عسير كانت خاضعة للحكم العثماني شأنها في ذلك شأن شبه الجزيرة العربية بكامل أطرافها المترامية كما هو معلوم ومعروف فيما قبل العقد الثالث من القرن الهجري الماضي . وكان الأمن إبان ولايته غير مستتب ، بل دائم الاضطراب . وبعد انقشاع غيوم ولايتها القاتمة ، حصل فراغ أمني في الأعوام (١٣٣٦ و ١٣٣٧ و ١٣٣٨ هجرية) انفرط معها عقده وحصل خلالها من القتل والسلب والنهب والقلاقل والفتن الشيء الكثير . الأمر الذي انعكس سلبا على النواحي الصحية والمعيشية والاقتصادية والزراعية ، فَشُلَّت حركة الزراعة والصناعة والتجارة ، وهي مقومات الحياة ، وأَفَلَ نجمُ التعليم ، وساءت الأحوال لتفشي الأمراض والأوبئة كالجدري والملاريا وخلافها ، ولانعدام الرعاية الصحية ولسوء التغذية ، ولما وصل الكرب نهايته والضيق أقصاه

(١)لمزيد من التفصيلات عن الأحداث والمراحل التاريخية التي مرت بمنطقة عسير حتى دخلت تحت لواء الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود ، انظر . محمد أحمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني (الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ص ٥٢٨ وما بعدها ؛ علي أحمد عسيري : عسير (١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م- ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م) (دراسة تاريخية) (أبها: نادي أبها الأدبي) ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) ص ١٢١ وما بعدها .

قيض الله لها الفرج بالانضمام للحكم السعودي في عام ١٣٣٨هجرية [١]. وظل جلالته يكبح جماحها حتى رضخت وأذعنت عام ١٣٤٠هجرية ، واستتبت الأمور ، فأبدل الله على يد جلالته خوفهم أمنا ، والاضطراب استقراراً ، والجهل علماً ، وضيق العيش رغداً ، والضنك فرجاً ، فللّه الحمد والمنّةِ ، ثم للإمام الباني عبد العزيز (يرحمه الله) من الله المثوبة ولأبنائه البررة مزيدا من التوفيق والسداد[٢]. والمتتبع للخطوات التي مر بها تثبيت الأمن العام وإرساء قواعده في أبها حاضرة عسير يلاحظ أنها مرت بالأدوار التالية :

١ - أعطى الله الإمام عبد العزيز نظرة ثاقبة تخترق الحجب ، وسلامة سريرة تجعل التوفيق حليف أعماله . فعند سقوط إمارة عسير رشح للإمارة في العهد السعودي أمراء من نوع معين في الفترة التأسيسية وذلك لسبر غور الأوضاع كالطبيب الماهر الذي يبدأ بجس نبض المريض ، وكانوا في حدود ثلاث سنوات على النحو التالي :(١) عبد الله شويش الوضيحي (٢) عبد الله بن سويلم

(٣) فهد العقيلي (٤) سعد بن عفيصان

حيث إن مدة إمارة الأربعة المذكورين كانت من بداية عام ١٣٣٩هجرية إلى نهاية عام ١٣٤١هجرية. وكانت الأمور الأمنية في عهدهم مضطربة ، وبالتالي انعكس ذلك سلبا على كافة مناحي الحياة فلم تنتعش الأنشطة الزراعية

---

(١) لمزيد من الاطلاع ، انظر : غيثان بن علي بن جريس ، صفحات من تاريخ عسير ، ط١ ، ص٦٥-٨٣ ، وللمؤلف نفسه راجع : عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية في الحياة الإدارية والاقتصادية) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) جزء التوطنة من الفصل الأول .

(٢) انظر : عبد المنعم الجميعي: عسير خلال قرنين ١٢١٥-١٤٠٨هـ / ١٨٠٠ - ١٩٨٨م (أبها : النادي الأدبي ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) ص ٣٧ وما بعدها ، محمد آل زلفه : دراسات في تاريخ عسير الحديث (الرياض : مطابع الشريف ، ١٤١٢هـ) ص ١١ ومابعدها ، غيثان بن علي بن جريس ((ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز)) مجلة العرب ، جـ١-٢ (رجب وشعبان ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ص ٢٧-٤٤.

والتجارية وتعطلت التحركات العادية، فانطلقت الشرور من أوكارها مما عكــر صفو الحياة[1].

٢ - وعلاجاً جذرياً لهذه الاضطرابات ، وكبحا لجماح الفتن التي ما برحــت تطــل بأعناقهــا بين الفينة والأخرى ، وللقضاء على الدسائس التي ما فتئت تحاك هنــا وهناك ، عمد جلالة الإمام عبد العزيز آل سعود (يرحمه الله) بوحي من نظرتــه الثاقبة إلى تعيين أحد رجاله الأشداء المشهورين بالقوة والحنكة والحزم وهو عبــد العزيز بن إبراهيم ، وبمجرد توليه مقاليد إمارة عسير في غــرة شــهر رجــب ١٣٤١هـ أخذ يستطلع الأمور ويسبر غور الأحوال ، ولما انجلت له الصــورة شرع في التفاوض صلحا مع أمراء عسير السابقين ثم أوفدهم إلى الإمــام عبــد العزيز آل سعود في الرياض معززين وفي رحاب جلالته اســتبقاهم في ضيافتــه مكرمين يحظون بما تحظى به خاصته من رعاية وكرم الوفادة[2].

ثم تصدى للعابثين بالأمن يلاحقهم بالعقوبة ، وانبرى للمستهترين بــالقيم والأخلاق يطبق فيهم شريعة الله ، بإقامة الحدود ، فقطع بهذا دابر الجريمة وأرسى قواعد الأمن التي ينشدها وينادي بها الإمام عبد العزيز آل سعود، وبذلك اطمأن الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم ، واستقرت الأحوال ، وأخذت الحيــاة في الانتعاش[3].

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن بداية ثم تطور الإمارة في منطقة عسير ، انظر المخطوطة التي نشرناها في مجلــة بيــادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (٢٢) (رمضان ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ص ٥٣- ٨٥، وهذه المخطوطة تناقش أوضاع منطقة عسير خلال عصر الملك عبد العزيز ؛ كذلك انظر كتابنا : أبها حاضرة عسير (دراســة وثائقية)، ص ٥٥ وما بعدها . .

(٢) انظر ، عبد الله بن سعيد أبو را س : رجال حول الملك عبد العزيز ، عبد العزيز بن إبراهيم آل إبراهيم أمــير عسير والطائف والمدينة (الرياض : مطابع العصر، ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) ص ١٢٧- ١٨٧.

(٣) عبد الله أبو را س: المرجع نفسه ، ص ١٢٧ - ١٨٧.

٣ – مرت الفترة التمهيدية بإيجابياتها وسلبياتها، وما اكتنفها من ملابسات ، وجاء تحكيم منطق العقل والعدل، وإرساء قواعد الأمن، فعين جلالة الإمام عبد العزيز عبد الله آل عسكر أميرا لقضاء عسيرحاضرة أبها، حيث باشر عمله في ١٣٤٢/٧/٢٠هـ، وهو يوصف بأنه حكيم، صائب الرأي، موفق في أقواله وأفعاله ، ومعه كاتبه وأمير سره، تركي بن محمد الماضي[١]. وعُين معه من أبها، عبد الله بن مسفر كاتبا ثانيا، ووفد معه من الرياض للقضاء الشيخ محمد بن إسماعيل، وبعد وفاته عين بدلا عنه قاضيا لقضاء عسير الشيخ سليمان بن جمهور، وهو من الموصوفين بغزارة المعرفة ورجاحة العقل والقوة في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم [٢]. فانتعشت الأمور وأخذت تسير في الدرب القريب من السوي مستمدا في ذلك منهجه من شرع الله ، مطبقاً ما ينسجم مع توجيهات الإمام عبد العزيز. وقد دامت إمارته قرابة عشر سنوات من عام ١٣٤٢هـ إلى عام ١٣٥١هـ . انصرف الناس خلالها إلى أعمالهم تدريجيا، وبدأ النشاط يدب في مناحي الحياة، من تجارية وزراعية وحرفية وتربية ماشية (أنعام)، وما يتعلق بذلك مما له صلة بتحريك الأمور حيث استطاعت الإمارة بجهازها المحدود بشقيه الشرعي والإداري تحريك السفينة والإبحار بها إلى بر الأمان، مستمدين التوجيه من الله العلي القدير ثم من جلالة الإمام عبد العزيز آل سعود.[٣]

---

(١) لمزيد من التفصيلات انظر : من مذكرات تركي بن محمد بن تركي الماضي (١٣٤٢- ١٣٧١هـ ١٩٢٤- ١٩٥٤م) (الرياض : دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة ، ١٤١٧هـ) ص ١٥-١٦ ، كما انظر أيضاً : هاشم النعمي . تاريخ عسير في الماضي والحاضر (مكان وتاريخ النشر بدون)، ص١٥٨ وما بعدها ، عبد الله بن علي بن مسفر: السراج المنير في سيرة أمراء عسير (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) ص١٣٣ وما بعدها.

(٢) غيثان بن جريس : أبها حاضرة عسير ، ص ١٥٠ وما بعدها.

(٣) لمزيد من التفصيلات يوجد لدينا مذكرة عن الإمارة والقضاء في عهد الملك عبد العزيز والعهود //

وفي فترة إمارة عبد الله بن عسكر وبالتحديد عام ١٣٤٣هـ ، تشكلت بأمر الإمام عبد العزيز قوة أفرادها ألفان وخمسمائة رجل، من قبائل عسير الأربع، بالإضافة إلى قبائل قحطان ، وشهران ، ورجال الحجر ، بأمر وقيادة مشائخهم ، وتجهزوا بما يحتاجونه من تموين ، ومواصلات، من مالياتهم الخاصة، بالتعاون مع مالية أبها، وكان يرافقهم في الرحلة عبد الله الشبيلي، موفداً من الإمام عبد العزيز، للتنظيم والتنسيق، والتوجيه، والمتابعة، ضمانا لسير الأمور المعيشية والمالية ، والمواصلات، وقد تحركت من أبها ميممة صوب الطائف للاشتراك مع القوة الآتية من نجد وغيرها عندما أريد منع حجاج نجد من قبل الشريف بمكة وقد حصل لها شرف المشاركة في موقعة " تربة" المشهورة ، وهي بوابة الطائف [1] ، ومن ثم تابعت القوات الزحف إلى الطائف، وبعد سقوطها، واصلت المسيرة مع باقي القوات المشاركة ، والثائرة لخبر منع الحجاج من الوصول إلى مكة ، تضامنا وتأييدا لموقف الإمام واستجابة لدعوة الحق متجهين إلى مشارف مكة استنكارا لهذا الأمر ودعما ونصرة للحق، وقد رابطت في المكان المسمى (الرغامة) الواقع على مدخل مكة المكرمة مما يوالي جدة كحصار للشريف ، وكان من نتائجها انسحابه خارج البلاد وتنازله لابنه " علي" ، ثم خروجهما منسحبين ، ومن ثم استسلم أهالي مكة "الحجاز"، وسلم الجميع طائعين مختارين الولاية والسلطة للإمام عبد العزيز ، وبذلك حصل لجلالته بسط

// التالية لعصره وهي مؤرخة في ٦/ شوال / ١٤١٦هـ ، من تدوين الأستاذ / محمد أحمد أنور (يرحمه الله) ، وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢١٠٦/١-٦) وقد تم نشرها في كتابنا : أبها حاضرة عسير ، ص ٥١٥ - ٥٢٣ . انظر أيضاً الفصل الثاني ، من كتابنا : عسير في عصر الملك عبد العزيز، ، حيث يوجد بهذا الفصل تفصيلات كثيرة عن تطور الحياة الاقتصادية في عهد الملك عبد العزيز.

(١) انظر : المخطوطة التي نشرناها في مجلة بيادر ، عدد (٢٢) (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص ٥٣-٨٥، والتي تورد تفصيلات جيدة عن الأحداث السياسية والإدارية في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز.

نفوذه عليها بدون مقاومة[1] . وحصل لأهالي المنطقة شرف المشاركة في إخماد حركة الأدارسة ، وحرب اليمن، كما سيأتي، والمساهمة في حصار الرغامة بالحجاز " مكة المكرمة "[2] ، الذي كان من نتائجه بسط ولاية الإمام عبد العزيز على مكة المكرمة، وكان نقطة تحول فأمنت قوافل الحجاج من "الخاوة " التي كانت تؤخذ منهم عنوة، ضمانا لاستمرار سيرهم آمنين ، وتفاديا من اصطدامهم بقطاع الطرق،الذين يترصدون للذاهبين والآيبين من الحج والعمرة ، وزيارة المدينة المنورة ، فإما أن يخضعوا (للخاوة) "ضريبة إجبارية "، وهو رسم ابتزازي يشبه الجزية، أو يقعون فريسة للسلب والنهب، وربما القتل في ضراوة المقاومة . وباستتباب الأمن على الطرق، انعكست الحالة على مكة المكرمة وما جاورها ، أمناً ورخاءً . وفي ظل هذه الأجواء بدأت الحالة الصحية في النهوض من كبوتها ، والحالة المعيشية في الانتعاش من التدهور الذي ألم بها ، وبذلك نمت الحركة الاقتصادية، ونشطت التجارة، وصارت الأمور تسير سيرا طبيعيا [3] .

٤ - في بداية الخمسينيات وبالتحديد عام ١٣٥١هـ تفجرت الشرور ثانية وثارت الفتن خارج المنطقة بدءاً بتمرد الأدارسة وتحرشات اليمن، في عهد إمامة يحيى حميد الدين ، وصارت المنطقة محوراً ومرتكزاً للتحركات (العسكرية) ، وشكلت قوة مكونة من ألف فرد من قبائل عسير الأربع ، وقحطان، وشهران، ورجال

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) لمزيد من التفصيلات عن ظهور الأمن والاستقرار في أجزاء عديدة من المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز، انظر: عبد الله محمد الشهيل. فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة (الرياض : دار الوطن للنشر والإعلام، ١٤٠٤هـ ، ص ٤١ ومابعدها ، محمد آل زلفه : عسير في عهد الملك عبد العزيز ، ودورها السياسي والاقتصادي والعسكري في بناء الدولة السعودية الحديثة (لرياض: مطابع الفرزدق ، ١٤١٥هـ) ص ٢٤ وما بعدها .

الحجر، تهامة وسراة ، بقيادة مشائخهم بأمر من جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، مزودين بما يحتاجونه من تموين ومواصلات تفي بمتطلبات المهمة، وذلك من مالياتهم الخاصة بالإضافة إلى ما يأتيهم من مدد من الحكومة، عن طريق مالية أبها، ووزارة المالية [1]. وقد هبت هذه القوة للمشاركة في إخماد حركة الإدريسي في جيزان، وذلك بقيادة الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحه رئيس ماليات الجنوب، وعمر العسكر مندوب إمارة عسير وفقاً للأمر الصادر من جلالة الإمام عبد العزيز، وذلك دعما ومساندة للقوة المرسلة من نجد، ومن الحجاز وانضم الجميع تحت إمرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود (يرحمه الله) عندما كان نائبا لوالده الإمام عبد العزيز آل سعود في الحجاز، وذلك في أواخر إمارة ابن عسكر.[2] ولرفع قدرات إمارة عسير، حتى تكون في مستوى ما يحيط بها من أحداث، ولمعالجة الأمور الهامة على ضوء المستجدات المتلاحقة، لاسيما بعد إخماد حركة الأدارسة ولجوئهم لحكومة يحيى حميد الدين في اليمن واتخاذه إياهم ورقة للمساومة مما تطور إلى حرب بين البلدين كما هو معلوم، والتي تمخضت بعد صولات وجولات عن الاتفاقية المبرمة بين الحكومتين، وهي المعروفة باتفاقية الطائف [3]. وفي خضم هذه الأحداث، وأجوائها المشحونة بالتوترات، عين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود الرجل القوى تركي بن أحمد السديري أميراً لقضاء عسير، وهو في عنفوان شبابه، وزوده بقوة ضاربة من الهجانة، بقيادة "البلاع". ثم استبدلت أو حولت قوة

(١) انظر المخطوطة التي نشرناها في مجلة بيادر عدد (٢٢) (١٤١٨هـ /١٩٩٧م) ص ٥٣ –٨٥.

(٢) المصدر السابق .

(٣) وعن العلاقات السياسية بين الملك عبد العزيز والأدارسة واليمن ، انظر : عصام ضياء الدين السيد . عسير في العلاقات السياسية السعودية اليمنية (١٣٣٨هـ – ١٣٧٣هـ) (القاهرة : دار الزهراء للنشر ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) ص ٣٣ وما بعدها ؛ محمد آل زلفه . عسير في عهد الملك عبد العزيز ، ص ٢٤ وما بعدها.

للدفاع، وقد كانت اللجان قبل وأثناء نشوب الحرب، وبعدها، تُشكل وتتحرك منطلقة من أبها التي كانت بمثابة محور للتحركات المختلفة، فاللجان التي تُقابل وتتفاوض مع لجان الحكومة اليمنية تُشكل في أبها، وتنطلق منها، وأفرادها من منطقة عسير، وفقاً للأوامر السامية، الصادرة من جلالة الملك عبد العزيز (يرحمه الله) ،وتتكون عادة من شيوخ القبائل ، والعلماء، وأرباب الشأن فمنهم محمد بن دليم شيخ قبائل قحطان، وسعيد بن مشيط شيخ شمل قبائل شهران، والشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحه رئيس ماليات الجنوب[1] .ومن الأعيان محمد بن حسين أفندي، ومنهم القاضي زين العابدين قاضي رجال ألمع من المنطقة، والقاضي عبد العزيز التميري من نجد، قاضي أبها: ومدير شرطتها، طلعت وفا من مكة المكرمة كما هو معلوم ووارد في كتب التواريخ، المفصل فيها الاتفاقية المبرمة بين المملكة العربية السعودية والمملكة اليمنية، المعروفة باتفاقية الطائف .[2] وقد استمر الأمير تركي بن أحمد السديري يدير إمارة عسير بحكمة، وحزم، وشدة، تقتضيها الظروف الأمنية التي كانت سائدة ذلك الوقت، ولم يغفل المناطق الملحقة بمقاطعة عسير ، فقد قام بجولات تفقدية ميدانية لها ، وقضى على ما كان متفشيا في أواخر الخمسينيات، من رواسب الماضي السحيق، من سفك للدماء، حباً في الثأر، والانتقام ، وعمل على قطع دابر قطاع الطرق، ومحترفي الجريمة، حتى أصبحت الحياة تسير سيراً طبيعيا، وأمنت السبل، واستتب الأمن في عهد إمارته انسجاما مع توجيهات جلالة الملك عبد العزيز وأولاده من

(١) لمزيد من التفصيلات انظر المخطوطة المنشورة في مجلة بيادر عدد (٢٢) (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص ٥٦ وما بعدها.

(٢) وللمزيد من المعلومات عن بعض الأعيان الذين عملوا بمنطقة عسير في عصر الملك عبد العزيز ، انظر مؤلفاتنا: أبها حاضرة عسير ، وكذلك ، عسير في عصر الملك عبد العزيز.

بعده الذين ساروا على نهجه [1] . وكان يعاونه من كبار الكتاب : أحمد أبو هليل ، وابنه سيف ، وعبد الله بن حميد ، وسليمان الغنيمي، وعبد الله بن زياد، ويحيى الحفظي، ومحمد البيومي، وعدد من مساعديهم، منهم أحمد البربر، وأحمد أبو حليمة، وهادي بن حسن، وصالح الفرحان وغيرهم، أولهم في الخمسينيات، وبعضهم في الستينيات، كما كان يستعين على أداء مهمات الإمارة واستتباب الأمن في أطراف المنطقة المترامية الأطراف بعدد من الأخوياء (خدام الإمارة) أكثرهم على جانب من الحصافة ، يحسنون التصرف فيما يعهد إليهم من مهمات أمنية ، وما يتعلق بفض المنازعات، والقضاء على أسباب الخلافات، إما بالتراضي والصلح وإما بحكم الشرع . وفي رمضان سنة ١٣٧١هـ أعفي من العمل [2] .

٥ – في رمضان عام ١٣٧١هـ عين لإمارة أبها تركي بن محمد الماضي نقلا من إمارة نجران ، وكان ذا حنكة ودراية واسعة ، اكتسبها من خلال ممارسته الإمارة في منطقتي غامد وزهران ، ونجران على مدى عشرين سنة . وقد ساعده على تيسير سير الأمور بصورة تلقائية أن جميع الأجهزة الحكومية قائمة ، تمارس صلاحيتها ، بما في ذلك جهاز الإمارة [3] . ولديه من الكفاءة والمقدرة ما يؤهله للتعامل مع المستجدات ، بأسلوب المتمكن من مقتضيات ما تمليه واجباته كأمير، يتمتع بقدر وافر من لين الجانب ، والتواضع الجم ، حتى وافاه أجله المحتوم عام ١٣٨٥هـ (يرحمه الله) . وقد تابع المسيرة في الإمارة ، وكيله

(١) المراجع نفسها .

(٢) لمزيد من التفصيلات راجع : مذكرة من الأستاذ / محمد أحمد أنور عن مدينة أبها حضارياً وسياسياً ، أصلها وصورها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٨٦– ١٧٨٧م) وقد نشرت متفرقة في كتابنا : أبها حاضرة عسير؛ مذكرات متنوعة من الأستاذ/ يحيى بن مستور ، نشرنا أغلبها في كتابنا : أبها حاضرة عسير ، وفهرست تلك المذكرات في قائمة المصادر والمراجع في كتابنا : عسير في عصر الملك عبد العزيز .

(٣) المصادر نفسها .

ومساعده ، أخوه الأمير عبد الله الماضي، مترسما خطوات أخيه تركـــي إلى عـــام ١٣٩٢هـ .[1]

أما عن مقـــرّ الإمارة فقد حضر إلى أبها من قبل الإمام عبد العزيز آل ســعود وفد في عام ١٣٣٩هـ يتكون من محمد عبد الله حجازي، ومرافقيه، كل من محمد آل محيا آل راشد، وصالح بن عبد الواحد، وسليمان بن محمــد، وإبراهيــم بــن حيزان، ومفرح العتيبي، ونوار العتيبي، لإجراء الترتيبات اللازمة لاتخاذ مقر لسـكن الأمير، والأخوياء، وتخصيص مقر للإمارة لمزاولة صلاحيتها وكان قصر شدا الجنوبي قائما منذ عام ١٢٧٢هـ[2] .فأجروا شيئا من التعديلات في المباني المقامـــة شمـــالي القصر، والإضافات وخصص قسم منها لسكن الأمير وعوائله ولحاشـــيته وقســـم للضيافة والضيوف وقسم رسمي للإمارة لاستقبال المراجعين ، ومعالجة القضايا .

وقسم للأخوياء (خدام الإمارة) ، وعين بترشيح من الحجازي مندوب الإمـــام عبدُ الله بن إلياس، وكيلا للمالية[3] .

ولعلهم أوصوا بتنظيم العلاقة بين الإمارة والقاضي، وبينها وبين الماليـــة .وربما وضعوا منهجا لطريقة معالجة القضايا، وكيفية التعامل معها، وعاد بعضهم ومكـــث عدد منهم في أبها للمشاركة، والاطمئنان على سير الأمور بالصـــورة المرضيـــــة،

---

(١) المصادر نفسها.

(٢) المصادر نفسها ، وانظر أيضا : المخطوطة المنشورة في مجلة بيادر عدد (٢٢) (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ص٥٥ وما بعدها . ويوجد لدى الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور صورة فوتوغرافية لقصر شدا قديماً قبل هدمه .

(٣)عبد الله (ابن الياس) ولد في السنوات الأولى من القرن الرابع عشر الهجري ، وتعلم في المدارس التركية الـــتي أنشئت في أبها ، كما عمل تحت مظلة المتصرفية العثمانية ، ثم تدرج في عدة أعمال إدارية ومالية وسياســـية في عهد الدولة السعودية المعاصرة. ويوجد ضمن مكتبة الباحث عشرات الوثائق المتعلقة بالشيخ / عبد الله (ابـــن الياس) ، وأرقامها ضمن أوراقه هي (٢١٠٩/١ –٩)، (٢١١٠– ٢١٥٩) .

والمنسجمة مع توجيــهات جلالــة الإمام عبد العزيــز آل ســـــعود [١] .

وفي عام ١٣٤٧هــ قام الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحــة ، رئيــس ماليات الجنوب ، ببناء قصر شمالي قصر شدا للحكومة ، على ربوة تطل علـــى ساحة السوق ، واتخذه سكنا له وأُنشئ بجانبه مبان للمالية[٢] .

ثم وصل الأمير تركي بن أحمد السديري وأخذ ينسق مع الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة، رئيس المالية، وشرع في إقامة قصر خاص به، شمالي ساحة البحار، وهو الذي حول مؤخرا متحفا، واتخذه سكنا خاصا له وحاشيته وضيوفه بجوار مبـــنى محمد بن ضاوي، الواقع بينه وبين المسجد الجامع الذي اتخذه هو الآخـــر مقـــراً لمالية أنها بعد أن آلت ملكيته للدولة . الأمر الذي أتاح للأمير تركي الســـديري شغل القصر الأبيض المذكور الذي كان يقطنه الشيخ أبو ملحة فـــاتخذه ســـكنا لأهله وحاشيته، وبني فيما بينه وبين قصر شدا الأساســـي منشـــآت ومكـــاتب للإمارة ومقراً للضيافة، وسكنا للأخوياء، والجنود، والحراس [٣] . وغطى ما بين القصرين بالمنشآت الكثيرة، تلبية لمتطلبات الحاجة المتزايدة . ثم فُرِّغ قصر شـــدا من الإمارة، وشغلته قوات الجيش عندما كانت بأبهـــا، وذلـــك في الســـتينيات والسبعينيات الهجرية . وفي بداية السبعينيات الهجرية نقل الأمير تركي المـــاضي سكنه ومجلس الاستقبال، والضيافة في أول بناية مسلحة في ركن حي العزيزيـــة الغربي الشمالي، يمتلكها صالح أبوهليل وقد (ضَيَّف) فيها الملك سعود بن عبـــد العزيز عندما حضر أبها في نهاية عام ١٣٧٣هــ، وقد أزيلت وأقيم مكانهـــا الآن مبنى بنك الرياض ونقلت مكاتب الإمارة في بناية عبد الله بن محمد بـــن زيـــاد

---

(١) لمزيد من التفصيلات انظر كتابنا: عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الاقتصادية والإدارية) ،الفصل الأول.

(٢) المرجع نفسه

(٣) لمزيد من التفصيلات انظر الفصل الأول من كتابنا : أبها حاضرة عسير، ص ١٤ وما بعدها.

المجاورة لها من الجنوب . وذلك لفترة ريثما أقيمت مبان مسلحة في مقرها الحالي [1] . وفي عهد صاحب السمو الملكي الأميرخالد الفيصل هدم مبنى الإمارة السابق، ومبنى سوق كانت قد أقامته البلدية، ومبنى ثالث كان مقراً للوحدة الصحية شرقي ساحة البحار، وأنشأ على المساحة جميعها قصر فخم للإمارة على شكله القائم حاليا لمواجهة نموها المطرد وتلبية لحاجاتها المتزايدة [2] .

٦ – في مطلع عام ١٣٩٢هـ، بعد أن استقرت الأمور، وأرسيت قواعد الأمن العام، وتحقق استتبابه، وجاء دور بناء المدن، والقرى، وتشييد الدور الخاصة، والعامة، وإقامة البنية التحتية، من شق طرقات إقليمية، وداخلية، وفتح عقبات وخطوط هاتف، ومجاري صرف المياه السوداء، وخطوط مياه عذبه للشرب، وتوسيع شبكات الكهرباء، والتوسع في استحداث المدارس الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية ، والمعاهد، والكليات التي تربو على أربع مؤسسات تابعة لجامعتي الملك سعود، والإمام محمد بن سعود[3] ، بنوعيها بنين وبنات ، تهيئة لبناء الفرد (المواطن)، من أجل إنشاء جيل متسلح بالعلم، والمعرفة، في شتى أنواعها من زراعية، وهندسية، وطبية، ومعمارية، وتعليمية، وما إلى ذلك، عندئذ أعطي القوس باريها . وذلك عندما شَرُفَت المنطقة بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، أميراً لها، حيث ما برح يواصل الجهود المضنية، ويبذل المساعي الحثيثة، حتى تحقق من الإنجاز ما يشبه المعجزة فتحولت أبها خلال ربع

---

(١) سمع الباحث هذه الرواية من الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور في مقابلة كانت معه بمنزله في ١٤١٤/٥/٧هـ).

(٢) الباحث عاصر بعض التغييرات التي أشار إليها صاحب هذه المذكرة ، وخصوصاً المدة الزمنية التي هدمت فيها الإمارة السابقة وأنشئت مباني الإمارة الحديثة .

(٣) وقد جمعت هذه الكليات في جامعة واحدة أطلق عليها (جامعة الملك خالد) منذ منتصف رمضان عام (١٤١٩هـ /١٩٩٩م).

قرن (مدة إمارة سموه) إلى مدينة حديثة تضاهي أمثالها من المدن المتطورة [1]، التي استغرق بناؤها عقودا كثيرة ، قد تتجاوز القرن بتوفيق الله ثم ببركة جهود سموه المخلصة ، ودعم حكومتنا الرشيدة وتضافر كافة جهود المخلصين، في شتى مجالات التخصصات المنوعة، وعلى رأس الجميع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وعضده صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، فلهم من الله المثوبة ، ومن الأهالي الشكر ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

***

---

(١) وللاطلاع على التطور والنمو الذي عاشته ولازالت تعيشه مدينة أبها خاصة ومنطقة عسير عامة خلال الثلاثين سنة الماضية ، انظر تفصيلات ذلك في كتابنا : أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) ، ص ١٦ وما بعدها.

٣ ـ الدراسة الثالثة :

التعليم وحركة التحول التاريخي
في منطقة عسير
خلال القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي (*)

إعداد

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

جامعة الملك خالد

١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

(*) تم الحديث حول هذا الموضوع في منتدى نادي أبها الأدبي في نهاية شهر شوال عام ١٤١٨هـــــ . ثم نشر على صفحـــات مجلة بيادر الصادرة من النادي نفسه عـــدد (٢٠) (١٤١٨هـــــ / ١٩٩٧م) ص ٢٩-٤٦ .

التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير
(خلال القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي)

تعددت طرق ومناهج تدوين التاريخ والحضارات عند الشعوب السابقة على ظهور الإسلام، وكذلك في العصور الإسلامية المبكرة، مثلما تعددت مصادر جمع المادة العلمية التاريخية. ومن تلك المصادر ولعل من أهمها التدوين عن طريق الرواية الشفاهية، وربما سجلت الرواية لتصبح مذكرة مكتوبة وغير منشورة [1] . وهذا ما أردنا فعله في الصفحات التالية لنؤرخ لحقبة زمنية عاشتها حاضرة أبها ، من جهة كونها عاصمة منطقة عسير، خلال العقود المتوسطة من القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي). وذلك عندما التقينا بأحد رجال مدينة أبها، وهو الأستاذ/يحيى بن حسن بن مستور[2]، وطلبنا منه تزويدنا ببعض المعارف السياسية والحضارية لتاريخ مدينة أبها خاصة ومنطقة عسير عامة، وقد تجاوب معنا شفاهة، ثم دون الكثير من المعلومات وفي مجالات مختلفة، وبالتالي نشرنا الكثير من مذكراته في مؤلفين مختلفين هما:- (تاريخ التعليم في منطقة عسير [(١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٣٤-١٩٦٦م)[3]

---

(١) الرواية الشفاهية من أهم المصادر في تدوين علمي الحديث والتاريخ عند المسلمين ، لكن الأهم في الرواية هو التأكد من صحة سندها ، ومن صدق االراوي في روايته ؛ ولهذا نجد علماء الحديث قد وضعوا صفات ومعايير لراوي الأحاديث عن طريق علم الإسناد ، بل دونت المؤلفات العديدة في علم الجرح والتعديل ، وكذلك في علم الإسناد. أما علم التاريخ فلم يحظ بالرعاية والاجتهاد وصحة التدوين مثلما حظي به علم الحديث عند المسلمين الأوائل.

(٢) هو يحيى بن حسن مستور آل محيا من مواليد مدينة أبها عام ١٣٤٩هـ ، تدرج في العديد من المناصب الإدارية بحاضرة أبها ، ولازال على قيد الحياة متمتعا بصحة جيدة ، ويزاول بعض الأعمال التجارية. أوردنا له ترجمة في حاشية رقم (٣٦) من الفصل الأول في كتابنا :- أبها حاضرة عسير ... دراسة وثائقية . كما يوجد في مكتبتنا عدة وثائق توضح حياته العلمية ، وتوجد ضمن وثائقنا تحت رقم (٢١٠٠).

(٣) هذا الكتاب طبع في مدينة جدة ، بمطابع دار البلاد عام (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

الجزء الأول] وكتاب (أبها حاضرة عسير ٠٠٠ دراسة وثائقيـــة)[1] ، وبقـــي لدينـــا معلومات لها قيمتها لم تنشر في الدراستين الســـابقتي الذكـــر، ولأهميتـــها التاريخيـــة والحضارية لمنطقة عسير عامة ولمدينة أبها بصفة خاصة ، ثم لتغطيتها لجوانـــب لم نعـــد نعرف عنها شيئا منذ الثلاثينيات إلى التسعينيات من القرن الهجري الماضي (العشـــرين الميلادي)[2] ، رأينا إيرادها في الصفحات التالية ، مع العلم أننا سوف ننشـــرها كمـــا وصلتنا من الأستاذ/ ابن مستور ، مع إجراء بعض التعديلات المحدودة كـــي يســـتقيم معناها، إلى جانب تزويدها بسلسلة من الحواشي والتعليقات حتى تعم الفـــائدة علـــى جميع القراء الكرام٠

يورد ابن مستور قوله :- " بعد سقوط الدولة العثمانية في نهاية الحرب العالميـة الثانية ، وانسحاب متصرفها من عسير في بداية عام ١٣٣٦هـ، وتســـليمها الحكـــم للأمراء المحليين، وما نتج عن تحول الحكم من دولة مكنتها قواها من الســـيطرة ليـــس على عسير فحسب ، بل على كافة أطراف الجزيرة العربية ، وخلافها كما هو معلـــوم ومدون في التواريخ إلى سلطة أصغر ذات إمكانات محدودة، لاسيما وأنهـــا في عـــهد الدولة العثمانية كانت تعيش في الظل[3] ، وفجأة وجدت نفسها ليس فقـــط خـــارج الظل، بل في الصفوف الأمامية . في ظل هذه الظروف ، وفي خضم هـــذه الأجـــواء المشحونة بالتوترات اجتاحت أبها ، وما جاورها من منطقة عسير، عاصفة هوجاء مـــن

---

(١) هذا الكتاب طبع في مدينة الرياض ، بمطابع الفرزدق عام (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

(٢) يوجد صورة من هذه الأوراق ضمن أوراق مكتبة الباحث رقم (٢٢٤٥).

(٣) للمزيد من التفصيلات عن أوضاع منطقة عسير قبل وأثناء الحكم العثماني ، انظر : علي أحمد عيسى عسيري. عسير من ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م - ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م (أبها : نادي أبها الأدبي ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ص١٢ ومابعدها ؛ غيثان بن علي بن جريس . صفحات من تاريخ عسير (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م) الطبعة الثانية ، الجزء الأول ، ص ١٣ ومابعدها. للمؤلف نفسه " وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩-١٣٣٧هـ) مجلة العرب جـ٣-٤ (سنة /٢٨) (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ص١٥٤ -١٧٠.

القلاقل والفتن احتواها وعمل على تهدئتها انضمامها للحكم السعودي ، كما هو معلوم فاستقرت الأمور، وهدأت عاصفة الاضطرابات ، وصارت الأمور بحمد الله ، ثم بحسن توجيه وإدارة من كان يوفدهم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود (رحمة الله) من الأمراء، والقضاة، والدعاة ، والمصلحين أصبحت الأمور تسير من حسن إلى أحسن[1] .

فبعد استتباب الأمن، وقطع دابر الجريمة بإقامة الحدود على قُطّاع الطرق، وتحكيم شرع الله فيهم من قبل السلطات السعودية اتجهت جهود المخلصين من الطائفة السعودية إلى الإصلاح، وبناء ماتهدم من كيان المجتمع العسيري في الفترة الانتقالية[2]، فاتخذت الخطوات التالية لسير انطلاق قافلة التعليم فبدأت كالتالي :

١ - قام كل من القضاة محمد بن إسماعيل ، والشيخ فيصل آل مبارك، والشيخ سليمان بن جمهور والشيخ عبد العزيز الثميري الذين شغلوا القضاء في أواخر الأربعينيات[3] ، وخلال الخمسينيات من هذا القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) قاموا بالإضافة إلى خطب الجمعة التي تقام أسبوعيا بحلقة درس خاصة لطلاب العلم، منهم من أقامها في داره كابن جمهور كما حدثني بذلك عبدالله بن محمد ابن زياد (رحمه الله) الذي قال لي إنه كان يعطيهم درسا يوميا في داره بعد العصر

---

(١) هناك العديد من الكتب المنشورة التي بينت أوضاع شبه الجزيرة العربية قبل توحيد المملكة العربية السعودية ، ووضحت أيضاً ما كان يسود البلاد من الفتن والقلاقل والاضطرابات، كما يوجد لدى الباحث مئات الوثائق (غير المنشورة) والتي تصور ذلك العصر وخاصة في جنوبي البلاد السعودية.

(٢) تعرضت بعض المؤلفات إلى الأساليب التي اتبعت في محاربة الفوضى والفتن في بداية الدولة السعودية الحديثة ، ومن تلك المؤلفات : كُتب خير الدين الزركلي ، وفؤاد حمزة ، وحافظ وهبة ، وأمين الريحاني وغيرهم.

(٣) للمزيد من التفصيلات عن أولئك القضاة انظر كتاب : شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير في الفترة مابين ١٢١٥-١٤١٥ (منشورات نادي أبها الأدبي ، ١٤١٥هـ) ، وانظر كتابنا :- بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (أبها : مطابع مازن ، ١٤١٣هـ) ص ١٦٨ ومابعدها.

ويغريهم بالحضور، ويربطهم بالدرس فيعطيهم شهريا مكافأة نقدية ، ومن المؤكد أنها من المالية بأمر من الحكومة كتشجيع، ومنهم من أقامها بالمسجد، وأحيانا في شكل مواعظ أسبوعية في الأسواق، وأماكن تجمع الناس واستمر الأمر على هذا المنوال آخذا في التوسع في حلقات الدرس اليومية والمتعددة طيلة أيام الأسبوع، وكانت حلقة الدرس المفتوحة بحضور الأمير تحت قصر الإمارة آنذاك في أعلى ساحة السوق التي استمرت خلال الستينيات والسبعينيات وربما جانب من الثمانينيات[1] .

٢ - خلال الأربعينيات وأوئل الخمسينيات قامت الجهات المعنية هنا متمثلة في الإمارة والمالية وربما القضاء بإيجاد مدرسة " كتاب " مكونة من ناصر بن فرج من رجال ألمع[2]، وعبد الرحمن المطوع من حجاز عسير[3]، والبواب عبدالله السقا لتعليم الأولاد القراءة والكتابة على الطريقة البدائية القديمة ، بدءا بالحروف، ثم تركيب الكلمات مرورا بالحركات : الرفع والنصب والكسر والسكون،ثم الانتقال لتلاوة القرآن ، وهذا ماكان سائدا في الجزيرة العربية، وخلافها وربما بعض الأرقام الحسابية البسيطة . وكانت تلك المدرسة عبارة عن فصلين أول وفيه المبتدئون يعلمهم العم عبد الرحمن وأعمارهم تتراوح بين الخامسة والثامنة ، ثم ينقلون إلى فصل العم ناصر لتلاوة

---

(١) ويعد الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل من أكثر العلماء الذين بذلوا مافي وسعهم من أجل تعليم الناس أمور دينهم، فلقد كان يقضي جل نهاره وجزءا من ليله في خدمة الدين وتعليم الناس ماجهلوا في دينهم ، كما كان يقيم حلقات الدروس المتتالية في المسجد وكذلك في منزله ، أيضا الشيخ عبد الله القرعاوي الذي بذل جهودا جبارة في توعية الناس وتدريسهم أمور الدين ، كما بذلوا جهودا أخرى في نشر المدارس بالمنطقة الجنوبية بهدف تعليم الناس أمور العقيدة والجوانب الشرعية الأخرى. للمزيد من التفصيلات ، انظر: كتاب شذا العبير ، ص ٢١٧، وانظر كتابنا : تاريخ التعليم بمنطقة عسير ١٣٥٤- ١٣٨٦هـ / ١٩٣٤-١٩٦٦م) الجزء الأول ، ص ٢٦٠ ومابعدها.

(٢) انظر ترجمة للأستاذ ناصر بن فرج في كتاب تاريخ التعليم في منطقة عسير جـ١ ، ص٢٤٤، كما يوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث ترجمة له تحت رقم (١١١٧).

(٣) انظر كتاب تاريخ التعليم في منطقة عسير، جـ١، ص ٢٤٦ ومابعدها، كما يوجد عدة وثائق ضمن مكتبة الباحث ، وجميعها تذكر نبذة عن حياة عبد الرحمن المطوع ، وتوجد تحت الأرقام (١٣٧٠-١٣٩١).

القرآن وأعمارهم تتراوح ما بين الثامنة إلى الخامسة عشرة وشغلهم الشاغل تـــدارس القرآن : فمنهم من قرأ الثلث ، ومنهم نصف المصحف، ومنهم من قرأ ثلاثة أرباعــه ، فـإذا ختم الواحد منهم القرآن تخرج وعمل والده وليمـــة للمدرســين والجــيران والأصدقاء وأرحام والده وكسا المدرسين كأعطية ومكافأة ، ثم ينضم بعد ذلــك إلى والده لمساعدته في الزراعة ، أو رعي الماشية أو في التجــارة ، أو في حرفــة يحترفــها والده، ولهذه الحفلة طقوس ، وأهازيج خاصة يرددها رفاقه الطلبة ، ويحضــرون إلى داره لابسين أحسن ملابسهم في طابور يرددون أهازيجهم وهي عبارة عن حمــد الله ، وشكر المدرس، والبسمة تنفرج بها شفاههم، والبشر يعلو وجوههم، وســرور والــد الذي ختم القرآن لاحدّ له.ويعدّ الطالب المتخرج بلغ نهايته إلا أن معلوماته العامــة وحصيلته من شتى فنون المعرفة التي تشتمل عليها المناهج اليوم محدودة[1] . وخــلال عام ١٣٥٤هــ، وذلك عندما عين طلعت بك وفاء مديراً لشرطة أبها بعــد انتــهاء مهمته من ضمن اللجنة الملكية الموفدة من قبل جلالة الملك عبد العزيز آل سعود (رحمة الله) لتصحيح الأوضاع في منطقة عسير، ونجران، وجيزان، وبعد انتهاء مهمتــه مــع اللجنة المشتركة لترسيم الحدود بين اليمن والسعودية عام ١٣٥٣هــ قام هذا الرجــل تطوعا بعمل جليل قد لايعرفه إلا القليل، لأنه خارج نطاق عمله كمدير للشــرطة[2]، وبعيدا عن مجال اختصاصه الأمر الذي يعطي الدليل المادي على ما يتمتــع بــه مــن أحاسيس تفيض نبلا، وعواطف تجيش بالخير تجاه مليكه ، ووطنه وبني جنسه فعندمــا شاهد بأم عينه أنه لايوجد بالمدينة سوى "كتاب " أي مدرسة واحدة فقط يعلم فيــها

---

(١) هذه المعلومات قد وردت في كتابنا :- تاريخ التعليم في منطقة عسير. الجزء الأول. ص ٥٢ ومــا بعدهــا. وطريقة حفل ختم القرآن والفرح والابتهاج بالختام قديمة تعود إلى العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة ، ولم تكن توجد في حاضرة دون أخرى وإنما كانت عادة تمارس في معظم الحواضر والمدن الإســلامية الكــبرى والصغرى.

(٢) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ الشرطة في مدينة أبها ، وعن السيد طلعت وفاء ، انظــر كتابنــا :- أبهــا حاضرة عسير – دراسة وثائقية. (الفصل السادس).

العم ناصر بن فرج والعم عبد الرحمن المطوع، وهو اللقب الذي كان يطلق عليهما، وتعرف مهنتهما به، وشاهد هذه البراعم لاتتلقى من التعليم إلا تلاوة القرآن ، وهذه واحدة من أكبر النعم بالإضافة إلى شيء بسيط من القراءة والكتابة على الطريقة البغدادية التي كانت سائدة في أبها، وخلافها في الخمسينيات من القرن الهجرى الماضي ، ومعلوم أن تثبيت القرآن وعلوم السنة وخلافها من شتى فنون المعرفة لاتثبت في الذهن وترسخ إلا بالتوسع كما وكيفا في التعليم الذي يعرف بالابتدائي، ثم الإعدادي ، فالثانوي ، وبعد ذلك الجامعي . تدرج طلعت وفاء في إقناع الأستاذين/ ناصر بن فرج وعبد الرحمن المطوع (جزاهما الله أحسن الجزاء ورحمهما رحمة واسعة) بالتوسع في التدريس، وتنويع مواده بزيادة المدرسين، واستطاع من جهة ثانية إقناع المتعلمين من موظفي المالية ، وكاتبي العدل وهم قلة بالتطوع لإعطاء مواد دراسية في المدرسة ، والالتزام بالحضور إلى المدرسة والمشاركة في إعطاء الدروس اليومية في الوقت المحدد بالإضافة إلى أعمالهم الأساسية . فأقنع الموظف بالمالية يونس بن حمد ، وابنه مدني بن يونس وهما من المدينة المنورة وكان الأول محاسباً بالمالية ، وكذلك الموظف محمد صالح سلامة ، ولعله من مكة المكرمة، وكذلك الموظف بالمالية سليمان رجب بالإضافة إلى كاتب عدل أبها عبدالله باذيب وهو من مكة ، وحولوا بجهودهم الذاتية ، وبمحض رغبتهم، ونزولا ، واستجابة لاقتراح مدير الشرطة في النهوض بالمدرسة من مجرد مدرسة " بدائية " (كتاب) إلى مدرسة نظامية ، وجهزوا جدول حصص يشتمل على أكثر المواد التي تدرس الآن في التعليم الابتدائي وقاموا ما بين عامي ١٣٥٤هـ و ١٣٥٥هـ بإجراء هذا التحول . وهذه النقلة في طريقة التدريس تركت انطباعا حسنا عند الطلبة ، وأولياء أمورهم ، ولدى أعيان المدينة ، وكبار المسئولين : من أمير، وقاض ، وصادف اقتران ذلك بالتحاقي بالمدرسة كطالب في عام ١٣٥٥هـ ولكوني في تلك السنة صغير السن، وكان يدرسنا في الأولى العم عبد الرحمن المطوع، ومن المؤكد أن هؤلاء المتطوعين كانوا يدرسون الكبار الذين كان

يطلق عليهم ذلك الوقت " الخُتّام "، ولعل هذه التسمية جاءت من كونهم أكملوا قراءة المصحف كاملاً فكانت تطلق عليهم هذه الصفة إلا أني سمعت هذا الكلام ، وأكده لي من عايشه وعاصره من الختام وهما الأخ سليمان بن أحمد ميمش، ومحمد بن إبراهيم ، الأول كان أحد كبار موظفي الشئون الصحية الإداريين ، وقد تقاعد منذ بضع سنوات ، والثاني أحد موظفي الجوازات السابقين حيث كان يعمل مأمور قسم الإقامة وقد تقاعد هو الآخر منذ مدة ، فقد كانا من ضمن الطلبة الذين تلقوا التدريس على أيدي هؤلاء المتطوعين سالفي الذكر الذين اشتركوا في التدريس أيام الكتاب ، مساهمة منهم في الرفع من قدرات الطلبة، وتطوعا بدون أي مقابل مادي سوى الرغبة في فعل الخير استجابة لطلب مدير الشرطة طلعت وفاء ، وكان معهم أيضا مدير اللاسلكي أحمد عبيد. اتخذ هذه الخطوة التمهيدية طلعت وفا الذي كان يشغل مديرا للشرطة ، وكان دوره بارزا في المدينة ، ثم واصل جهوده المشكورة لتحويل المدرسة (كتاب) إلى مدرسة نظامية تابعة لمديرية المعارف العامة، وكانت في ذلك الوقت تتخذ من مكة المكرمة مقراً لها في عهد الملك عبد العزيز آل سعود (رحمه الله) شأنها في ذلك شأن المصالح الحكومية الرئيسية فقد كان الأمن العام بمديريته العامة ، ووزارة المالية وكان على رأس هذه المصالح الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود عندما كان نائبا عاما لجلالة الملك في الحجاز. علماً بأن " الكتاب " قبل تحويله إلى مدرسة نظامية كان تأسيسه ورواتب المعلمين والبواب، ومصروفاقم ومتابعة سير أعمالهم كان من قبل إمارة عسير، ومالية أبها، وقاضيها التابعين للحكومة السعودية إلا أن عدم ارتباطها بمديرية المعارف العامة جعل إمكاناتها محدودة وعطاءها ضئيلاً لعدم وجود الدعم المادي، والمعنوي، فاتصل طلعت وفاء بمدير المعارف العام بمكة السيد محمد طاهر الدباغ، واستطاع إقناعه بالعمل على افتتاح مدرسة ابتدائية نظامية تحل محل الكتاب، فرشح عبد الرحيم الأهدل، وعبد المالك الطرابلسي، ومحمد إسماعيل الابي بعد الحصول على موافقة النائب العام في مكة ذلك الوقت جلالة الأمير فيصل

حسبما علمت من المدير الأستاذ عبد المالك، وبعد الموافقة أحضرهم طلعت وفاء معه إلى أبها في سيارة كانت وزارة المالية تجهزها لرجال الحكومة في تنقلاتهم(١).

بمجرد قدومهم إلى أبها في شهر شوال سنة ١٣٥٥هـ -كانت المدرسة السابقة تشغل غرفتين في مبنى بلدية أبها المكون من طابقين، الأرضي دكاكين تشرف على السوق" سوق الثلاثاء"، وكان في وسط المدينة جنوبي ساحة السوق، ويحاذيها بل ملاصقا لها مبنى مسجد برزان من الجنوب - ، وبعد معرفة مستويات الطلبة شكلوا منهم ثلاثة فصول الأول للمبتدئ، والثاني لمن يحسن كتابة الحروف الأبجدية ، والثالث للختام الذين سبقت الإشارة إليهم، واستأجرت المالية منزل والدي حسن بن مستور (رحمه الله)، وكانت من أنسب الدور ذلك الوقت، وأكثرها ملاءمة للمدرسة فهي تشتمل على صالة داخلية بطول ١٥×٤ أمتار يخرج فيها من ناحيتها الشرقية والغربية ست غرف كبيرة اتخذت فصولا، وإدارة ، وبها فناء خلفي وملاحق غطت حاجة المدرسة ذلك الوقت. وفي عام ١٣٥٧هـ بعد أن تشكل الفصل الرابع " السنة الرابعة " نقلت المدرسة إلى دار عبد الله هبيش الواقع بحي نعمان باعتباره طابقين ولعله أكثر غرفاً لمواجهة نمو الطلبة ، وتزايد أعدادهم. وفي عام ١٣٥٨هـ بعد إيجاد الفصل الخامس نقلت المدرسة إلى دار الشيخ عبد الوهاب أبي ملحة الواقعة شمالي ساحة البحار المجاورة بل الملاصقة لداره التي كان يتخذها الشيخ سكنا له ، والمكونة من ثلاثة طوابق ، وهي القائمة حاليا والمقامة بالمونة المحلية، والتي آلت ملكيتها مؤخرا للدولة واتخذت هي ومحتوياتها " كمتحف للآثار" ، والحقيقة أنها جديرة بذلك فهي من خيرة مباني أبها، بل عسير عامة وتمثل النمط المحلي في أسمى صورة، وكان الفصل " السنة " الأولى ، والثانية في الطابق الأرضي قريبا من الأفنية والفصول

(١) وللمزيد من المعلومات عن عبد الرحيم الأهدل، وعبد المالك الطرابلسي ، ومحمد إسماعيل الابي ، انظر : كتاب تاريخ التعليم في منطقة عسير، ص ٢٢٧ ، كما يوجد ضمن مكتبة الباحث العديد من الوثائق الخاصة ببعض تلك الشخصيات، وتوجد تحت الأرقام الآتية (١٢٩٩-١٣٠٨) مجموعة رقم (١).

الثالث، والرابع ، والخامس في الطابق الثاني، وكذلك الإدارة. وكانت الدرجة (السلم) تنتهي في شمالي صالة مستطيلة تقع الفصول على جهتيها الشرقية والغربية ، ومقر الإدارة في نهاية الصالة جنوبا بحيث يتمكن المراقب، أو المدير من الإشراف على كل مايجري في المدرسة[1].

والمدرس يتمكن من الانتقال للفصول ، والاطلاع على الجدول ، وأخذ مايلزم من الطباشير، والمقررات ، الأمر الذي جعل حركة التدريس، وانتقال المدرسين تسير بيسر وسهولة ، وكان المدير عبد المالك يؤدي دروس بعض الحصص لاسيما دروس الدين ، والتاريخ، وكان يحلق بنا في آفاق المعرفة مستغلا تعطش الطلبة إلى شرحه ويجذبهم إلى معلوماته الغزيرة ، وله طريقته الأبوية الحانية إلى استمالة الطالب للإنصات إليه، وكان في ربيع عمره وأوج شبابه حباه الله بعقلية راجحة، وقدرات علمية فائقة خاصة في التاريخ، وعلوم الكتاب ، والسنة ، وكان لإخلاصه الكبير، وتفانيه في واجبه ، وتقديسه المهمة الكبيرة الملقاة على عاتقه ليس فقط تعليم الناشئة، بل تقويم سلوكهم ، وتهذيب طباعهم، وتتويج التعليم بالتربية الحسنة لأن هذا ماكان يتحلى به هو شخصيا ، فيؤثر بالعمل قبل العلم، ويقرن القول بالفعل، فسلوكه مستقيم، وسيرته حسنة أدرك بفراسته، ومن خلال حنكته وتجاربه التي يقابلها مايسمى اليوم بالتربية، وعلم النفس، فالمؤمن ينظر بنور الله كما في الحديث. سبرأغوار الطلاب ، ومايحيط بهم من أهل ، ومجتمع فعرف الغني، ومتوسط الحال، والفقير من أولياء أمور الطلبة، وما يعترض الطلبة من صعاب فعمل على تذليلها واستشف من

---

(١) إذا ما حاولنا معرفة إمكانات الناس في العصور الماضية ، وخاصة في بناء المنازل ومرافقها، وكذلك في تأثيثها وتزيينها، فإننا بلا شك سوف نلاحظ (البساطة) في البناء وفي المواد المستخدمة ، وجميع الإمكانات الأخرى. وللمزيد من التفصيلات عن الحياة الاجتماعية وأنواعها في منطقة عسير، انظر: غيثان بن جريس . عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ١١٠٠-١٤٠٠هـ/ ١٦٨٨-١٩٨٠م (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ص ٣٥ ومابعدها.

خلال تعامله مع المجتمع والطلبة أن البون شاسع في طبقات الطلاب، وأن من بينهم صعب المراس، ولين العريكة والمنضبط، وغير المنضبط، والمجتهد، والمقصر، وأن الطلبة منهم من يشغله أهله لمساعدتهم في أعمالهم اليومية من زراعة، ورعي الغنم، وأعمال حرفية في السوق، فعمل جاهدا على احتواء هذه العوامل غير المتجانسة، والتي لاتتفق، ورسالة التعليم، ومايجب أن يكون عليه من انضباط، وتفرغ ففتح صدره لأولياء أمور الطلاب، واستمع منهم ، ومن خلال تعامله مع الطلبة يوميا عرف عن طباعهم الشيء الكثير، فأخذ يعالج الأمور، ويذلل الصعاب ، ويمهد الطريق من خلال تدريسه ومن خلال مواعظه، وإرشاداته ، وتوجيهاته اليومية حتى استقامت الأمور ، وأخذت دروب التدريس تتجه إلى الطريق السوي شيئا فشيئا، واستعمل هو والمدرسون النفس الطويل والتذرع بالمرونة والصبر حتى انتظمت الأمور، وأخذت طرق التدريس تسير في مسارها الطبيعي وبذلك تحولت طرق تدريس الكتّاب بجهوده، وقسوته ، ومحدوديته عطاءً وانضباطاً إلى آفاق أرحب ومجالات أوسع وانضباط أكثر حسب الطرق الحديثة[1] .

هذا ، ومادام سياق الكلام عن شيء من سلوكيات ، وقدرات الشيخ عبد المالك وهو المربي الكبير، والأستاذ القدير ، فإن من الإنصاف ذكر شيء عن الأستاذ محمد إسماعيل الإبي فالرجل نشأ ، وترعرع في اليمن " قضاء إب " ، ولظروف سياسية أفرزها الأوضاع الدولية بعد حرب إسرائيل الأولى أخُرج أهله من اليمن فتطوع أحد المحسنين باليمن ولعله " ابن الوزير"، وله مكانته في بلاط ملك اليمن السابق يحيى حميد الدين، وأخذ الأستاذ المذكور محمد إسماعيل الإبي ، ومعه أخته وقام بتسليمهما إلى إمام الحرم أبي السمح في مكة المكرمة، حيث أشرف على تربيته وتعليمه ، ولما فطر عليه

(١) عندما نقلب صفحات التاريخ ونطالع اختلافات وصفات المعلمين والمتعلمين في الماضي، ثم نقارنها بما نشاهده من اختلاف عند بعض المدرسين وطلاب العلم في يومنا الحالي، فإننا لن نجد وجه مقارنة ، حيث كان الأوائل (رحمهم الله) قمما بل جهابذة في سلوكياتهم وعلمهم سواء أكانوا معلمين أم متعلمين .

محمد إسماعيل من ذكاء مفرط، ولأن عمل الإمام المذكور " أبي السمح " في الحرم المكي، ومن المؤكد أن داره وهي التي نشأ فيها الأستاذ محمد إسماعيل الإبي يغلب عليها الطابع الديني، وفي ظل هذه الأجواء كانت نشأة محمد المذكور، فقطع شوطاً كبيراً في العلم، والمعرفة وأصبح لايبارى في علوم الأدب، والشعر، والتاريخ ، ولايجارى في العلوم الشرعية، وذلك في زمانه ، وأمثاله المتعلمون قلة، مما ساعده وأهَّلَه على أن يؤلف مقطوعات شعرية ، ومواد نثرية للطلاب في شكل حوار، ويوزع الأدوار على الطلاب بما يبدعه من شعر، ونثر وقصص، ومسرحيات، وأنشطة طلابية متنوعة فهو ينبوع للعلم والمعرفة يرتوي بنبعه الصافي كل من خالطه أو عاشره في المدرسة ، أو داره أو الشارع ، وصار قلب المدرسة النابض، ونجمها الساطع بما يثيره من إبداعات في حواراته، ومناقشاته، وصار المدرسون ، وكبار السن من الطلبة يلازمونه للاستفادة من معلوماته الثرةّ ، ومعارفه الغزيرة التي ما فتئ يبذلها لهم ليلاً، ونهاراً، ولايبخل بإتحافهم بكل طريف، ومفيد وكان من ضمن من لازمه ملازمة الشيء ظله : كل من الأستاذ محمد أحمد أنور[1]، والأستاذ موسى بن ناصر وهما ممن كان يعمل في الكُتَّاب ثم تم إلحاقهما بمدرسة أبهاالأميرية بترشيح من المدير عبد المالك الطرابلسي، ولازمه أيضا من ضمن أول دفعة تخرجت عام ١٣٦٠هـ كل من الطالبين النجيبين: السيد محمد إبراهيم النعمي ، ومفرح بن محمد الخلفي[2] وقد رشحا مدرسين وبعثا لمديرية المعارف العامة حيث أجريت لهما مقابلة واختبار من قبل مدير المعارف العامة ذلك الوقت السيد محمد طاهر الدباغ ، ووافق على تعيينهما مدرسين وكان تخرج أول

(١) انظر ترجمة مطولة للأستاذ / محمد أحمد أنور في كتاب : - تاريخ التعليم في منطقة عسير، الجزء الأول ، ص ٢٣١ ومابعدها.

(٢) وعن كل من الأستاذين / محمد إبراهيم النعمي ومفرح بن محمد الخلفي انظر الملحق رقم (٤) في كتاب:- أبها حاضرة عسير...دراسة وثائقية . وهذا الملحق عبارة عن نبذة كتبها لنا الأستاذ/ محمد أحمد أنور أورد فيها ترجمة مختصرة لكل من الأستاذين الآنفي الذكر.

دفعة من السنة الخامسة قبل افتتاح السنة السادسة ثمانية أشخاص هـم : (١) سعيد عبد الوهاب أبوملحة (٢) سليمان أحمد ميمش (٣) السيد أحمد إبراهيم النعمي (٤) محمد عبده عسيري وقد عين هو الآخر مدرسا (٥) مفرح بن محمد الخلفي (٦) يحيى بن حسن بن مستور (٧) سليمان أحمد فايع (٨) إبراهيم بكر رجب. وأعطوا جميعهم شهادات التخرج موقعة من مدير المدرسة والمدرسين، وذلك بخط مدير مدرسة رجال ألمع الأستاذ محمد عمر رفيع وحلاها بجمل مختارة [1]، واستعمل فيها الخط الفارسى، والرقعة ، والنسخ. وكانت المدرسة تسمى بالأميرية ثم تحول مسماها مؤخرا إلى المدرسة السعودية وهي أول مدرسة نظامية افتتحت في أبها استمرت من أواخر عام (١٣٥٥هـ) إلى عام (١٣٧٥هـ). تخرج الطلاب من السنة الخامسة والمقررات مكثفة ، والإقبال من الطلبة كبير، والمنافسة على أشدها والمدة المقررة للدراسة من حيث الساعات نهارا والسنة الدراسية السنوية أطول ، ووسائل اللهو ، واللعب شبه معدومة حتى إن الطالب ليحاسب على عبثه ، ولعبه الذي ينجم عنه مضيعة لوقته أو إضرار الآخرين، فمجالات العبث واللهو واللعب ضيقة ، ومحصورة في أضيق الحدود ، فالغالب على الحياة طابع الجد ، يدخل الطالب المدرسة فيحس بهيمنة النظام ، وحياة الجد يصغي إلى المدرس باهتمام زائد، يحترم المدرس كاحترامه أباه،ويجد ثمرة ذلك لدى المدرس عطفا وحنوا. يسود المدرسة جو من الاحترام المتبادل يتجمع الطلبة في فناء المدرسة صباحا ، والغالب منهم ممسك كتابه للاستذكار وبعض منهم يمارس شيئا من الألعاب الخفيفة دون إحداث ضجة أو ضوضاء ، فالمدير عبد المالك واقف بالمرصاد لكل من تسول له نفسه تجاوز حد الاعتدال باللعب، لاسيما إذا وصل هذا التجاوز إلى إلحاق الضرر بالآخرين ، أو اقتراف مايخل بالمروءة، ويثلم الشرف، وكانت الدراسة

---

(١)انظر ترجمة الأستاذ / محمد عمر رفيع في كتابنا : تاريخ التعليم ...ص ٢٥٤ وما بعدها ؛ وانظر أيضا ما ورد في مقالة الأستاذ / يحيى بن مستور بمدينة أبها، كذلك من نبذة كتابية زودنا بها في كتاب : تاريخ التعليم ص ٥٧.

تبدأ بعد شروق الشمس مباشرة، وعند الانصراف يشكل الطلبة طـــابورا وعليـــهم عرفاء، ومراقبون يصطحبوهم إلى المسجد الجامع، لأنه قريب من المدرسة ، فيتوضـــأ الطلبة ، ومن ثم يتقاطرون إلى المسجد للصلاة ، والمراقبـــون ينظمـــون مســـيراهم ، ويلاحظون عدم تشويشهم على المصلين، وبعد الصلاة ينصرف كل منـــهم إلى داره . وفي فترة من الفترات كانت الدراسة فترتين : صباحية إلى الظـــهر، ومسائيـــة إلى العصر، وأحيانا عند استمرار الدراسة إلى مابعد صلاة الظهر يؤدي الجميع صلاة الظهر في بهو المدرسة جماعة يؤمهم الأستاذ / عبد المالك، ويوجد أمام المدرسة فنـــاء فســـيح لأنشطة الطلاب في الحفلات التي تقام في مناسبات الأعياد، وينتشر الطلاب في ســـاحة البحار الموجودة الآن موقفا للإمارة ، لأن مبنى المدرسة يشرف عليـــها مـــن الناحيـــة الشمالية ، وهو المبنى القائم الآن بجوار قصر الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة[1] .

أما أثاث المدرسة، وأدواها فهي عبارة عن طاولات مستطيلة مشتركة لخمســـة طلاب بها خمسة أدراج يقابلها كرسي مشترك لخمسة طلاب، وهي من صنع محلـــي، كما يوجد في كل فصل (سبورة) مع طباشير، وتوزع الإدارة على الطـــلاب الكتـــب المقررة ، وأذكر من المؤلفين عبد الله المطلق للمقررات الدينية، والمطالعة أحمد السباعي، كما أذكر من المقررات درسا تحت مسمـــى التهذيب يختار فيه آيات قرآنية كريمـــة، وأحاديث شريفة ، وشعر، وقصص تصور القيم الرفيعة، وتحث علـــى المثـــل العليـــا، ودرسا للصحة يشتمل على مبادىء النظافة ، وطرق الوقاية وكانـــــــت المقـــرارات مكثفة ، وكانت إدارة المدرسة تخصص رحلات برية يخرج الطلبـــة ، والمدرســـون في أحـــد البساتين المشهورة حول مدينة أبها كالبصرة ، وعلى ضفاف وادي أبها حيـــث الغدران والمياه. والطلاب تحت رعاية المدرسين فنحن ندرس ذلك الوقت الفقـــه في

---

(١) شاهد الباحث المبنى الذي كان مستخدما للمدرسة ، وكذلك المبنى المجاور له، ولازالت تلك المبـــاني ماثلـــة للعيان حتى الآن.

كتاب عمدة الفقه، والمعروف أنه يدرس حاليا في الثانوية العامة ، ونقطع شوطا كبيرا في دراسة النحو (القواعد)، ودرس الإنشاء بما يعرف اليوم بمادة التعبير، وكانت تدرس الجغرافيا تحت مسمى " تقويم البلدان "، وكفاءة المدرسين العلمية والتربوية عالية ، فما نقص من المقررات يختارون من أمهات الكتب قطعا مناسبة، ، وينقلها الطالب في دفتره، وندرس من الحساب الأعمال الأربعة " : جمع ، وطرح، وضرب ، وقسمة "، والكسور العشرية والاعتيادية ، وكانت الاختبارات شهرية، ويعاد الترتيب على المقاعد بحسب الدرجات شهريا ، مما يخلق منافسة بين الطلاب، كما أن المقررات جميعها حفظ " عن ظهر غيب "، وتستهل الدراسة يوميا بالقرآن الكريم ، ولمدة حصة كاملة[1] .

وقد استمرت المدرسة على هذا المنوال تخرج الطلاب منها من السنة الخامسة فقط ولمدة عشر سنوات ، ولم يحدث فيها الفصل السادس إلا في عام (١٣٦٥هـ) ، حيث لم يتخرج من أول سنة إلا شخص واحد هو السيد محمد إبراهيم النعمي ، وأول دفعة من السادسة تخرجت عام (١٣٦٦هـ) ، وكان عددهم اثني عشر طالبا كان منهم سعيد بن عبدالله بن مسفر الذي روى لي المعلومة ، والأول هو رئيس كتابة العدل بمنطقة أبها ، والثاني (سعيد بن مسفر) زميله في المدرسة وفي العمل، وكان رئيس كتابة العدل هو الآخر خلفا (لمحمد النعمي) حتى طلب التقاعد منذ سنة، ولقد كان لجهودات هذين الرجلين البارزة في تنمية كتابة العدل بأبها منذ كانت نواة ، وتحسين أداء الخدمة فيها بما يتماشى مع التعليمات ، كان لذلك الأثر الكبير في توسيع العمل فيها، ورقيه كما وكيفا ،وهذان الرجلان أيضا صاحبا التدرج في كتابة العدل وبناء العمل الإداري والهيكل التنظيمي، وتوسيع قاعدته أفقيا، ورفع درجة الأداء رأسيا حتى وصلت إلى درجة ومستوى ترضي كل منصف، خاصة وأنها تشتمل على مقدرات

---

(١) هذه المعلومات قد سمعها الباحث من ابن مستور ودون أغلبها في كتاب تاريخ التعليم في منطقة عسير.

الدولة والأمة، وكان لما يتحليان به من إخلاص ونزاهة ، واستقامة ، وما يتمتعان به من قدرات إدارية ، وما اكتسباه من خبرات لتسيير الأمور بالطرق الشرعية حسبما رسمته حكومتنا السنية، كان لذلك أكبر الأثر في سير الأمور في الدرب السوي[1].

وللحقيقة ، وللتاريخ فإن المتخرجين من هذه المدرسة " الأميرية سابقا ، السعودية حاليا" على مدار خمس عشرة سنة من عام ١٣٦٠هـ إلى عام ١٣٧٥هـ كان أغلبهم على هذا المنوال ويتصفون بما وصف به كاتبا العدل ، واستطاعوا اكتساب قدرات إدارية ، وخبرات بالشئون المالية وخلافها من خلال ممارستهم شتى الأعمال المختلفة، الأمر الذي هيأهم للقيام بالأعمال الإدارية والمالية المتنوعة في جهاز الإمارة ، ومكاتب المحكمة ، والشرطة ، والجوازات ، والأحوال المدنية ، والمساعدة في إدارة دفة أعمال " مالية أبها ". وهذه الإدارات وغيرها التي كانت قائمة خلال عقود الستينيات، والسبعينيات ، والثمانينيات الهجرية ، فلقد كان من بينهم سيف عبده الألمعي عند ممارسته إدارة معتمدية المعارف بأبها كمساعد للمعتمد عيسى فهيم في أثناء تحويلها من مديرية مدرسة إلى معتمدية، فاختار نخبة من المدرسين الأكفاء للاستعانة بهم في الأعمال الإدارية ، وشكل بهم أقساما ارتفع بهم الأداء ، وساعد على تحسن العطاء، ومكن الإدارة الجديدة من أداء واجبها كاملا وحقق الفائدة المرجوة من التجديد ريثما تحدث الوظائف اللازمة، لأن الأستاذ عيسى فهيم وإن كان يتمتع بقدرات علمية عالية فلقد كان للأستاذ سيف الألمعي في المساعدة الكبيرة في الشئون الإدارية والمالية دور بارز. ومنهم الأستاذ محمد بن عبد الله الحميد رئيس النادي الأدبي حاليا الذي أدى أدواره بنجاح : مدرسا ، ثم وكيلا للمدرسة الفيصلية ، ثم مديرا لها ثم مديرا للتعليم بأبها. ومنهم أيضا محمد حسين قدح الذي تدرج في وظائف هامة في وزارة المالية حتى وصل مدير عام أملاك الدولة بوزارة المالية ، ومنهم سعيد

---

(١) الباحث عرف كلا من الأستاذين / محمد النعمي ، وسعيد بن مسفر ، وكلاهما يتصف بالخلق الحميد ولطف المعشر وحسن المعاملة.

مبارك مروح الذي تدرج في وزارة المالية حتى وصل درجة " خبير مالي " في الـوزارة ، ومنهم إسماعيل محمد المعني الذي وصل درجة سفير في "اليمن" بعد أن تـدرج في وزارة الخارجية السعودية ، ومنهم الشيخ سعيد بن عبد الوهاب أبو ملحة الذي تـــدرج في الوظائف المالية بمالية أبها حتى وصل " مدير الزكاة والدخل "، ومنها أسندت إليه رئاسة ماليات الجنوب بعسير، فأداها على أكمل وجه ، ومنهم يحيى حسن مستور الذي شغل على التوالي مديرية الجوازات والجنسية ، فرئاسة بلدية مدينة أبها، ثم مديــر مشــروع كهرباء أبها وذلك لمدة عشرين سنة ، ومنهم عشرات المدرســين، ووكــلاء إدارات المدارس، ومفتشون مركزيون في إدارة المدرسة كما يطلق عليهم سابقا، "و موجـــهو تربية " حاليا ومديرو المدارس – والموجهون وهم كثر . وقد ســاهموا في إدارة دفــة العمل الإداري في جهاز الإمارة " إمارة عسير" بكفاءة عالية ونزاهة : كعبد الله بــن محمد بن زياد، ويحيى بن علي الحفظي ، وهادي بن حسن، وصالح الفرحان، وخلافهم، وما قلته عن الإمارة ينسحب على جهاز المحكمة الإداري فعبد القادر الحفظي، والسيد محمد إبراهيم النعمي، وإبراهيم الشعفي ، وغيرهم كان لهم دور بــارز في إدارة دفــة أعمال المحاكم خلال العقود الثلاثة المشار إليها وربما فترة من التسعينيات(١) .

ولايفوتني إضافة الشئون الصحية ، فـإن أحدهم وهو سليمان بن أحمد ميمش بما أكتسبه من خبرات إدارية ومالية ظل محور العمل، ومرتكـــزه الإداري كعضـــد مساند لمديري الشئون الصحية المتعاقبين خلال حقبة العقود الأربعة المشـــار إليـــها ، ومنهم حسين بن ظافر الأشول الذي وصل درجة عالية في شركة أرامكو وتـــدرج في وزارة الزراعة حتى وصل درجة " مدير عام " وهو الآن عضو في نادى أبهـــا الأدبي " ومنهم العضو الثاني للنادى وهو أحمد إبراهيم مطاعن فقد اشتغل رئيسا لأحد أقســـام الشرطة، وعمل في وزارة الصحة ، وأسندت إليه رئاسة بلدية مدينة أبها فـــترة مـــن

---

(١) لقد فصلنا الحديث عن المؤسسات الإدارية السالفة الذكر، وعن بعض الرجال الذين وردت أسماؤهم ، وذلك في كتاب :_ أبها حاضرة عسير... دراسة وثائقية.

الزمن. ولأن مالية أبها كانت مركزا ماليا يمون جميع الإدارات الحكومية بالمال من رواتب ومصروفات ، ومقررات ، وإليها تنتهي قرارات التعيين وطي القيد، والترقية ، ومصاريف جميع المصالح الحكومية، فإنها محط أنظار وآمال الجميع ، لارتباط المصالح العامة، والخاصة بها، والمال-كما هو معلوم- عصب الحياة، فقد عمل بها بالإضافة إلى من كانت توفدهم وزارة المالية ومقرها" مكة المكرمة" من الموظفين القياديين الحجازيين الأكفاء : كإبراهيم إسلام، وعمر مهدي، وياسين طه، وعبد القادر خورشد، وحسين سمكري عمل مع هؤلاء من خريجي المدرسة المذكورة، وفي الفترة المشار إليها كل من عبدالله بن عبد الرحمن المطوع، وعبدالله بن علي بن خنفور، ويحيى بن محمد السرحاني، ويحيى بن حسن مستور، واستطاعوا مسايرة رؤسائهم، وزملائهم من مكة واكتساب الخبرات في إدارة الأمور المالية، وحققوا الفائدة المرجوة منهم على أكمل وجه[1].

أما ضباط الدفاع والأمن العام فبلغت أعدادهم العشرات : مابين رواد ، وعقداء، وعمداء وألوية ، بل لقد عمل أحدهم وهو اللواء محمد الغرابي في شرطة الرياض أكثر من عشرين سنة أكثرها مديرا لشرطة الرياض، وقد تسلم أحدهم وتقلد أكبر رتبة عسكرية وهي "فريق" وأسند إليه مدير شرطة جدة، وقيادة قوة المواسم وهو الفريق دليم بن علي عسيري. وهذا ماأسعفتني الذاكرة بإيرادهم، ومن المؤكد أن الأعداد أكثر مما ذكرت، وعسى أن يكون إيرادي لبعض الأسماء يشع ومضة نور لمن يعرف شيئا عن الباقين فيسهم بما لديه ممن لم ترد أسماؤهم[2].

---

(١) وعن إدارة المالية بأبها فقد أطلعنا على عشرات الوثائق المتعلقة بشؤون الأموال في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري، وجميع تلك الوثائق توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث ، كما زودنا مدير مالية أبها الحالي ، الأستاذ/ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة ، بنبذة مختصرة عن التطور التاريخي للمالية منذ تأسيسها . وتوجد هذه المذكرة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٠٧).

(٢) للمزيد من التفصيلات عن الدفاع والمدرسة الحربية في أبها خلال القرن الهجري الماضي، انظر: كتاب تاريخ التعليم في منطقة عسير، الجزء الأول . ص ١٨٦ وما بعدها.

هذه الكوكبة المباركة التي استطاعت بتوفيق الله ، ثم بفضل ماغرس فيها من بذرة مباركة انعكست على مابذلوه من عطاء مقرون بالإخلاص، والنزهة في تغطية أعمال إدارات أبها الحكومية من خلال العقود الثلاثة المشار إليها سلفا، حلت تدريجيا مع من سبقهم في إدارة الأعمال الحكومية المتنوعة خلال العقد الرابع ، والخامس في القرن الهجري الماضي ممن تلقوا دراستهم في المدرسة الرشدية في أواخر عهد الدولة العثمانية ، وقد علمت من بعضهم العم عبدالله إلياس، وسعيد الغماز، وعلي المغيدي، أنهم كانوا يدرسون باللغة التركية، وأن مدة الدراسة ست سنوات سنتان ابتدائي ، وسنتان متوسط، وسنتان عالي. هكذا كان سير دراستهم ومدتها، ومن حسن الحظ أن اللغة كما هو معلوم التركية كانت بالأحرف العربية قبل أن يحولها" أتاتورك" للأحرف اللاتينية، ولهذا كانت خطوطهم حسنة، واستطاعوا تحسين تعبيرهم من خلال الممارسة وصقل مواهبهم بمخالطة المتعلمين في زمانهم[1].

وهؤلاء الدارسون أيام الدولة العثمانية هم جيل المعاناة والمقاساة، والمكابدة معاناة شظف العيش، ومقاساة اضطرابات الأحوال الأمنية ، ومكابدة قسوة الحياة لتدني الأمور المعيشية والصحية، فهذه الأمور متضافرة أدت إلى شل حركة العلم والتعلم، إلا في أضيق الحدود. فقد كان على رأس قائمة المذكورين العم عبد الله عبد الرحمن إلياس، وزملاؤه في الدراسة ورفاق دربه في العمل : كل من محمد رضا، والحسن بن عثمان ، وسعيد الغماز، والشريف عبد الله، والشريف علي ، والوالد حسن بن مستور هؤلاء الأشخاص المحدودون وقد يكون معهم من لم يحضرني اسمه الآن في حدود ثلاثة أو أربعة أشخاص يؤدون أعمالا مساندة، وكان على رأس الجميع رئيس مالية أبها الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة، فقد استطاعوا بعزيمة الرجال

(١) سمع الباحث معلومات مشابهة لما ذكر ابن مستور من رجلين عاشا منذ أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، وماتا عام ١٤١٧هـ ، وهما :- الشيخ/ عبد المالك بن عبد القادر الطرابلسي، والشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن بن إلياس.

القوية وهمة صادقة مقرونة بالإخلاص أن ينشئوا جهازا للمالية خلال عقد من منتصف الأربعينيات إلى منتصف الخمسينيات في القرن الهجري الماضي وكانت أعباء ذلك الجهاز تفوق جهود عشرات الموظفين، منهم المعنيون باستقبال زكوات الحبوب، والمواشي لمنطقة عسير المترامية الأطراف من ظهران جنوبا إلى زهران شمالا ومن تثليث شرقا إلى درب بني شعبة غربا مئات القرى، ويقطنها مئات الآلاف من الأفراد في مساحة لاتقل عن (٤٠٠×٤٠٠) كيلو متر، وتنظيم صرفها على متطلبات الحكومة من إمارات وأخوياء ، وعساكر دفاع، وشرط ، ودوريات ، وأفراد هجانة التي كانت تؤدي أعمال رجال الشرطة قبل إيجادها، ولعلها منسوبة إلى الهجن وهي " الجمال واسطة تنقلاتهم "، وذروة الجهود بذلوها أعوام ١٣٥٢هـ و١٣٥٣هـ و١٣٥٤هـ عند تجهيز العساكر النظامية في شكل أخوياء، ورجال القبائل الذين استنفروا للدفاع، وهم بالآلاف في قمع حركة الإدريسي، والمساهمة في إطفاء نار الخلافات المتأججة مع اليمن عام ١٣٥٣هـ، وجزء من ١٣٥٤هـ،ومنهم القائد حيدر أفندى الذي أسندت إليه قيادة الدفاع بأبها في أوائل العقد السادس من القرن الهجري الماضي حتى حل محله القائد عزيز بك الذي جيء به من مكة المكرمة : أما الأول فهو من مواليد أبها ومتخرج من الرشدية ، وربما درس الأمور العسكرية في الآستانة ومنهم أيضا محمد أحمد قدسي الذي شغل مدير شرطة جيزان في أواخر الخمسينيات وجيء به قائدا لقوة شرطة أبها في أوائل الستينيات ، ثم رقي مديرا لشرطة أبها بعد وفاة المدير السابق حسين حلمي[1].

ومنهم حسين عبد الله قدح الذي أنشأ جهاز إمارة القنفذة الإداري في عهد الأمير" بن زعير" في أوائل الخمسينيات الهجرية من القرن الماضي ، ومنها نقل إلى إمارة

---

(١) وللمزيد من التفصيلات عن الشرطة ، انظر ما ذكرنا عنها في كتابنا:- أبها حاضرة عسير... دراسة وثائقية (الفصل السادس)

جيزان في عهد الأمير الشويعر، وقد نقل إلى جهاز إمارة أبها الإداري في أوائل السبعينيات الهجرية، وشغل رئاسة بلدية أبها فترة من الزمن. ومنهم من أسرة آل خنفور ثلاثة هم رشدي ،وعلى بن عبدالله ، وعبدالله بن علي بن حسن قاموا بأعمال كتابية في الماليات متنوعة ، وكان أبرزهم الأخير حيث عمل إداريا، ومحاسبا بارزا في الجيش في الخمسينيات، وفي أبها في الستينيات، ومنهم محمد دماك الذي عمل في سلك الشرطة، ووصل رتبة رائد ، وأحمد حيدر، ومحمد حيدر، ومحمد بن عزيز، وقريبه محمد أمين بن عزيز وحسين أفندى، ومنهم من أدار مراكز مرموقة كأحمد أبو هليل الذي أدار رئاسة ديوان إمارة عسير في العقد السادس الهجري من هذا القرن الماضي ، ثم رئاسة مالية أبها في العقد السابع بالإضافة إلى أعماله السابقة في إدارة مالية القنفذة " مدير مالية وجمارك" في العقد الخامس من القرن نفسه ، ومنهم أخوه (صالح أبو هليل) الذي تدرج في الأعمال المالية حتى وصل " مدير عام خزينة" بوزارة المالية التي حل محلها مؤسسة النقد حاليا، وذلك في الستينيات الهجرية ومنهم أيضا حسين أفندى الذي اشترك في لجنة تحديد حدود اليمن عام ١٣٥٣هـ، ومنهم حسين بن علي النحاس الذي عمل مدير الشئون الإدارية والمالية في شرطة أبها منذ تأسيسها عام ١٣٥٥هـ حتى أواخر العقد السادس من هذا القرن، وشد من أزر مديري الشرطة بدءا من طلعت بك وفاء ، فسالم شوقي، ثم صالح باخطمة في الخمسينيات ، وحسين حلمي في الستينيات، وكان دوره بارزا في تدعيم الأمور المالية والإدارية ، ومساهمته في إدارة الأحوال الجنائية كانت ملموسة الأمر الذي أكسبه ثقة مديري الشرطة المشار إليهم[(١)]. وبالتالي يمكننا أن نوجز الحديث عما سبق ذكره، فنقول :-

---

(١) هناك عشرات الرجال الذين عاشوا في مدينة أبها خلال القرن الرابع عشر الهجري، وكان لهم صولة في كثير من الأمور السياسية والحضارية ، وحبذا لو قام أحد الباحثين فتصدى لموضوع دراسة عنهم، وعما خلفوا من آثار حسنة للأجيال التالية لهم.

إن مجموعة المعاناة المشار إليها سلفا استطاعت إدارة الأعمال الإدارية، والمالية طيلة عقد الأربعينيات، والخمسينيات في كافة إدارات ومصالح أبها الحكومية العسكرية والمدنية، فبالإضافة إلى الأحوال السيئة التي صاحبت أوقات تعليمهم أيام الدولة العثمانية فإن إدارالهم لهذه الأعمال كانت في ظل ظروف في منتهى القسوة، فكابدوا معاناة في التعليم، ومقاساة في أوقات العمل للأسباب المشروحة سلفا واستطاعوا بعون الله إيصال السفينة إلى منتصف الطريق.

كذلك جيل عبد المالك طرابلسي رائد ومؤسس أول مدرسة نظامية عام ١٣٥٥هـ وخريجو هذه المدرسة - والمسماة المدرسة الأميرية والتي حول اسمها مؤخرا إلى المدرسة السعودية- تابعوا المسيرة بتوجيه ، ومساندة من المجموعة السابقة ، واستطاعوا تغطية ما تتطلبه الأعمال الحكومية في شتى الإدارات، والمصالح التي كانت قائمة ذلك الوقت طيلة العقود الثلاثة السادس، والسابع، والثامن الهجرية حسبما سبق شرحه، وتمكنوا بفضل الله من إيصال السفينة إلى بر الأمان في منتصف التسعينيات وبالتحديد في عام ١٣٩٦هـ حيث افتتح في أبها فرعا جامعتي الإمام محمد بن سعود، وجامعة الملك سعود، وتبعهما كلية المعلمين، وكليات تربية البنات، وكلية العلوم الطبية ، والكليات التقنية،، والمعهد الثانوي للمراقبين، والمعهد الثانوي الصناعي، والمعهد الثانوي التجاري وهذه المؤسسات التعليمية وفروعها وأقسامها التي ربما تربو على ثلاثين تخصصا متنوعا يغذيها مئات المدارس الابتدائية ، فعشرات المتوسطات، والثانويات مما شكل رافدا غزيرا وينبوعا ثرا دفع بالآلاف من المتخرجين الذين أخذت أفواجهم تتبارى في الانتظام لإدارة دفة الأعمال في المصالح الحكومية في شتى التخصصات من إدارية ، ومالية وطبية ، وقانونية، وفنية، وزراعية ، ومهنية وهندسية، وصناعية، وتعليمية وغيرها، وانعكس ذلك على الساحة الأدبية وانطبعت بصماته على صعيد الثقافة العامة، والوعي العام.

وللحقيقة ، والتاريخ فـإن أنشطة وزارة المعارف، والرئاسة العامة لتعليم البنـات بوحي من سياسة حكومتنا الرشيدة، وبفضل خطة حكيمة مدروسة، وبتوفيق قبل ذلك مـن الله استطاعت إيصال رسالتها، وتوسيع نطاق خدماتها التعليمية التي غطت السهل، والجبل ، والمدن والقرى، والهجر، والبادية التي أخذت على عاتقها ملاحقتهم بخدماتها التعليمية أينمـا كانوا وحيثما وجدوا ومهما رحلوا، وبعدت بهم الشقة فلا مناص من متابعتهم ولامفر مـن ملاحقتهم حتى صار التعليم كالهواء يسايرهم أينما حلوا ويعايشهم حيثما ذهبوا صغـارا، وكبارا، أطفالا، وشبانا، ورجالا، وكهولا نساء، أو رجالا فتحقق بذلـك مـاتصبو إليـه حكومتنا المباركة أيدها الله برجالها المخلصين.

وانتشر التعليم، ودخل معه الوعي، والعلم ، والمعرفة ،، والثقافة إلى كـل بيـت بفضل الله ثم بعون الحكومة الرشيدة، وذلك بتعيين آلاف المدرسين، والمدرسات، وبحسـن تصرف وزارة المعارف، والرئاسة العامة لتعليم البنات. ومع نور العلم والمعرفـة تحسـنت الأوضاع الاقتصادية، ونمت الأحوال المادية فانعكس ذلك على الأحوال المعيشية، وتشـييد المساكن بعد أن شقت لها الطرق، وأوصلت لها خدمات الكهرباء، والهاتف وصار تحولا بـل نقلة كبيرة فأصبحت المدن، والقرى ، والهجر متساوية لاتلمس الفرق بينها ، وهـذا مـن فضل الله ثم بفضل رعاية واهتمام حكومتنا الموفقة، ومابذلته من جهود مضنية ، وما أنفقتـه من مبالغ سخية وما أنشأته من منشآت ضخمة، فلها من المواطنين الشكر،، والتقدير ، ومن العلي القدير (إن شاء الله) الأجر الوفير.

٤ ـ الدراسة الرابعة

محافظة النماص
في ضوء بعض المذكرات والوثائق المحلية(*)

إعداد

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

جامعة الملك خالد

١٤٢١هـ /٢٠٠٠م)

(*) تم الحديث عن جزئيات من هذه الدراسة في العديد من منتديات محافظة النماص في العامين الهجريين (١٤١٨/١٤١٩هـ)

محافظة النماص
في ضوء بعض المذكرات والوثائق المحلية

إن المذكرات الشخصية والوثائق والمراسلات من أهم المصادر التي يستعان بها في الدراسات التاريخية والأدبية والفكرية ، ولأننا نعمل في حقل الأبحاث والدراسات التاريخية والفكرية منذ حوالي خمس وعشرين سنة فقد اجتمع لدينا العديد من المصادر المختلفة ، وخاصة في تاريخ وتراث شبه الجزيرة العربية ، ومن تلك المصادر ما هو قديم جداً فتراه يعالج تاريخ وحضارة بعض الأجزاء في شبه الجزيرة العربية في العهود الجاهلية ، وكذلك في حقب مختلفة من العصر الإسلامي المبكر والوسيط . وهناك أيضاً مصادر حديثة تعالج قضايا تاريخية وحضارية خلال العصور الحديثة والمعاصرة. ومن هذه المصادر المذكرات الشخصية لبعض كبار السن أو رواد التعليم في مناطق مختلفة من المملكة العربية السعودية؛ ومنها أيضاً الوثائق والمراسلات الودية أو الرسمية والتي تسهم إسهاماً فعّالاً في إثراء الدراسات التاريخية والفكرية والحضارية.

وفي هذه الدراسة نقصر حديثنا على تاريخ محافظة النماص[1] في بلاد بني شهر وبني عمرو، وخصوصاً في السبعين سنة الأخيرة، وسوف يكون اعتمادنا في هذه الدراسة على مصدرين أساسيين هما:

أولاً : مذكرات شخصية طلبناها من أحد رواد التعليم في منطقة عسير، والذي يُعزى إليه الفضل في افتتاح أول مدرسة حكومية في منطقة النماص ، وهو لأستاذ/

---

(١) مدينة النماص تعد أكبر المراكز الإدارية في منطقة بلاد بني شهر وبني عمرو، وقد ازدادت تقدماً ورقياً في عهد حكومة المملكة العربية السعودية حيث أصبحت المحافظة الرئيسة لبلاد بني شهر وبني عمرو، فأنشئت بها المؤسسات الإدارية الرئيسة، والتي تقوم على خدمة المواطنين والدولة معاً. لمزيد من التفصيلات انظر كتابنا : بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين ، ص٤٠ .

محمد أحمد أنور (يرحمه الله)[1]، الذي خاطبناه في شهر المحرم من عام (١٤١٥هـ) ، على أن يكتب لنا ذكرياته عن مدن النماص ، وخميس مشيط ، وبيشة، لكونه عاش في بعضها معلماً خلال العقدين السادس والسابع من القرن الهجري الماضي، وقد حددنا له في خطابنا بعض النقاط الرئيسة التي نريد معرفتها وإلقاء الضوء عليها، ولنبل هذا الرجل وكرمه (يرحمه الله) تجاوب معنا فكتب لنا حوالي ثلاث عشرة صفحة بخط جميل عن مدينة النماص[2]، ولأهمية هذه المعلومات وقيمتها العلمية فسوف نوردها كما وصلتنا من الأستاذ أنور دون أن نجري عليها أي تعديل أو تغيير إلا إذا اقتضى الأمر إيراد تعليقات فسوف نذكرها في الحواشي.

ثانياً : ولكي تكتمل حلقة الدراسة عن محافظة النماص ، ولا نعتمد فقط على المذكرات الشخصية، فقد قمنا بالسعي للحصول على معلومات تتصل بالتاريخ الحضاري للمحافظة للمحافظة ، وخاصة في جوانب النهضة والتطور الحضاري الذي مرت ولازالت تمر به البلاد، ووجدنا أن محافظ ومحافظة النماص خير من يساعدنا في هذا الجانب، فعزمنا في عام (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) على مخاطبة محافظ النماص وطلبنا منه التعاون معنا في جمع معلومات عن تطور المؤسسات الإدارية في المحافظة موضوع

---

(١) الأستاذ/ محمد أحمد أنور من مواليد مدينة أبها عام (١٣٣٦هـ) ، عاش طفولته وصباه وشبابه في منطقة عسير طالباً فمعلماً ومديراً ثم مشرفاً تربوياً في إدارات تعليم أبها ، ثم الباحة ثم الطائف . ويعد الأستاذ / أنور من المعلمين الأوائل النابغين الأذكياء الذين أبلو بلاءً حسناً في محاربة الجهل ونشر العلم في أجزاء عديدة من جنوبي البلاد السعودية، ومع أنني لم أقابله بشكل مباشر، ولكن كان بيني وبينه اتصالات هاتفية عديدة ، وقد زودني بمذكرات عديدة حول جوانب تاريخية وحضارية في أجزاء مختلفة من منطقة عسير. وقد وافاه الأجل (يرحمه الله) عام (١٤١٧هـ) عن عمر يزيد عن الثمانين عاماً، فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته.

(٢) يظهر خط الأستاذ أنور جميلاً جداً ، إلى جانب جودة أسلوبه وسلاسته ، وهذا ما لاحظناه في مذكراته العديدة التي نشرنا أغلبها في كتابي : تاريخ التعليم في منطقة عسير . الجزء الأول . و: أبها حاضرة عسير(دراسة وثائقية) ، وجميع مذكراته التي زودنا بها والتي تصل إلى حوالي مائتي صفحة توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت أرقام مختلفة أشرنا إليها في صفحات متفرقة من الكتابين آنفي الذكر.

الدراسة[1]، وقد تجاوب مشكوراً حيث نسق مع أغلب المؤسسات الإدارية في النماص كي تتعاون معنا وتوافينا بما نسعى إليه، وقد تجاوبت أغلب المؤسسات الإدارية مشكورة مع المحافظ فأرسلت كل إدارة أو مؤسسة معلومات جيدة تعكس بعض التطور التاريخي الذي مرت به[2]. ولعموم الفائدة ، ولتوثيق ما وصل إلينا من معلومات حتى تتصف هذه الدراسة بالأمانة والدقة العلمية، فقد اعتمدنا على هذه المراسلات والوثائق التي وصلتنا من كل مؤسسة مع ذكر تاريخ ومصدر كل وثيقة أو خطاب، وبهذه الطريقة وجدنا مصدراً هامّاً يساعدنا في توسيع وتعميق الدراسة عن محافظة النماص .

ونبدأ بمراسلاتنا مع الأستاذ / محمد أنور ثم مذكراته حول مدينة النماص أيام شبابه وصباه ، حيث أرسلنا له رسالة في ١٤١٥/١/٢٧هـ، قلنا له فيها ((بسم الله الرحمن الرحيم . سعادة الوالد العزيز والأستاذ الفاضل الكريم الأستاذ محمد أحمد أنور

---

(١) قد أرسلنا خطاباً إلى محافظ النماص الأستاذ أحمد منيف المنيفي في ١٤١٥/٣/١هـ ، وتجاوب معنا مشكوراً فأرسل لنا بعض المعلومات التي وصلته من بعض المؤسسات الإدارية ، وفي نهاية شهر ربيع الآخر من العام نفسه تم انتقال المنيفي من النماص وحل محله الأستاذ / أحمد بن حسين الشريف، فأرسلنا للأستاذ الشريف تعقيباً على خطابنا السابق، وتعاون هو الآخر معنا مشكوراً فأكمل لنا بعض التفصيلات عن مؤسسات أخرى لم يصلنا منها شيء في عهد سلفه.

صور من الخطابات التي أرسلناها للأستاذين المنيفي والشريف توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت الأرقام التالية (٢٠٦١ ، ٢٣٤٢ ، ٢٣٤٤).

(٢) وقد أرسل لنا الأستاذ الشريف خطاباً برقم (٣١٤١) وتاريخ ١٤١٥/٧/٩هـ ، ذكر بعد الديباجة الأولى (إشارة لخطابكم رقم بدون وتاريخ ١٤١٥/٥/٢١هـ حول طلبكم جمع معلومات عن بعض الإدارات الحكومية في المنطقة لغرض الكتاب الذي تزمعون تأليفه عن منطقة النماص في الماضي والحاضر. تجدون بطيه المعلومات المطلوبة ، أرجو أن تفي بما تحتاجون إليه في بحثكم . كما أرجو تزويدنا بصورة مما سبق أن بعث لكم من هذه المحافظة من معلومات عن الإدارات الأخرى، وذلك للرجوع إليها وقت الحاجة حيث لم يحتفظ بأي نسخة في حينه. ولكم تحياتي . محافظ النماص بالنيابة. أحمد حسين الشريف. أصل وصورة هذه الوثيقة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٢، ٢٣٤٥) .

عسيري، الموقر.السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أرسل إلى جنابكم الكريم بهذا الخطاب وفيه أهديكم ألف سلام ، وأسأل الله العلي القدير أن يصلكم وأنتم بوافر الصحة والعافية، كما أرسل برفقه نسخاً من بعض مؤلفاتنا التي خرجت حديثاً، وآمل من الله أن تنال رضاكم وإعجابكم، كما أخبركم عن كتاب التعليم الذي حدثتكم فيه من قبل فهو – بإذن الله – أصبح في المراحل النهائية، وسوف يكون كتاباً علمياً موثقاً (إن شاء الله) ، وأنت والأستاذ عبد المالك الطرابلسي من المصادر الأساسية فيه، والفضل يعود لله أولاً ثم لكما في خروجه (بإذن الله). أستاذي الكريم اعلم أن لدي عدة مؤلفات أخرى تحت الدراسة وبعضها في طريقه للنشر، وسوف أوافيكم بكل جديد منها ، لكن كما عودتنا أرغب مساعدتكم في بعض النقاط التي تتعلق بتاريخ كل من النماص وخميس ومشيط وأيضاً منطقة بيشة إذا كان لديكم معرفة عنها ، لأجل أن لدي كتاباً ، وهو عبارة عن بحوث مستقلة لمواضيع ومناطق في جنوبي البلاد السعودية، وهذه الأماكن الثلاثة من المناطق التي أرغب البحث عنها فأفرد دراسة مستقلة لكل واحد منها ، وأعرف أنك خير من يزودني ببعض المعارف، وخاصة عن منطقتي النماص وخميس مشيط لكونك عشت بهما سنوات عديدة ومنذ فترة زمنية بعيدة تزيد عن سبعة عقود. وهذا مطلب أعتقد أنه شاق عليك ، ولكن يعلم الله لم أرسل لجنابكم الكريم إلا بعد العجز في الوصول إلى بعض الأمور، وأدرك أنك سوف تفيدني عن بعضها، فأرجوك يا أبا أحمد أن تعذرني [إذ أثقل عليك] وأن تساعدني مساعدة تحتسبها عند الله، وأسأل الله العلي القدير أن ترجح في موازينك إنه على كل شئ قدير. والنقاط التي أرغب مساعدتي من خلالها على كل من المناطق الثلاث تدور في فلك الأمور العامة التي تجدها مرفقة مع هذا الخطاب. وختاماً تقبلوا خالص تحياتي وتقديري . والله يحفظكم ويرعاكم . والسلام . ابنكم ، غيثان بن علي بن جريس (٢٧/١/١٤١٥هـ) ، والنقاط الرئيسة التي أرغب معرفتها عن كل من

المناطق التالية : - (١) النماص (٢) خميس مشيط (٣) بيشة وما حولها . هي على النحو التالي:

١ - التركيبة الجغرافية والسكانية لبلاد بني شهر أو شهران متخذا النماص ، وخميس مشيط ، وبيشة قاعدة لما سوف يكتب.

٢ - الأوضاع الاجتماعية من طعام وشراب ، ولباس وزينة ، والمباني ومرافقها ، والحفلات والمناسبات والأعياد وغيرها، واللهجات والألفاظ ، ووسائل الترفيه والألعاب الرياضية والترويحية داخل البيت وخارجه ... إلخ .

٣ - الحياة العلمية والفكرية والأدبية والثقافية والتعليمية، مثل بيوت العلم التي كانت معروفة - إذا وجدت - والكتب التي كانت معروفة ومتداولة بين المتعلمين هناك ، والكتاتيب التي كانت في البلاد ، ودور المساجد في العلم والتعليم ، وعلاقة أهل البلاد بمن حولهم وكيف أثروا وتأثروا، وهل كان يأتي إلى البلاد من يفقه الناس ويعلمهم ؟ وهل كان يهاجر من أهل البلاد من يتعلم خارج حدود بلادهم، وكل ما يمكن استذكاره تحت هذا العنصر أو العناصر.

٤ - الحياة الاقتصادية من حيث الزراعة وأهميتها والمشاكل التي كانوا يواجهونها في مزاولة مهنة الزراعة، وكذلك الإيجابيات التي كانوا يتمتعون بها .. إلى غير ذلك مما يمكن استذكاره حول هذا الجانب.

أيضاً الحرف والصناعات التقليدية في المنطقة ، وأهمها ومن كان يزاولها ، ونظرة المجتمع تجاه من كان يزاول حرفاً صناعية، والمواد الأولية للصناعات التي كانت تزاول ، ومن أي مكان كانوا يحضرونها ، وكيف كان يتم الحصول عليها... إلخ.

كذلك ما يتعلق بالحياة التجارية من حيث الطرق التجارية والسلع المتبادلة في الأسواق وبين أيدي الناس، والأسواق وأهميتها ، والعملات المستخدمة ، وطريقة المقايضة بين التجار وعامة الناس ، والمشاكل التي كانوا يواجهونها في مزاولة التجارة .. إلخ .

٥ - الحياة السياسية من حيث التركيبة القبلية ، وكذلك الصراعات التي دارت على أرض تلك المناطق .

وقد زودنا الأستاذ أنور (كما أشرنا سابقاً) بثلاث عشرة صفحة عن تاريخ مدينة النماص يوم أن كان معلماً بها في العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري ، وهذه المذكرة نوردها كما وصلتنا حيث بدأها بقوله :-

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الصديق الكريم والمؤرخ الفاضل د/ غيثان بن علي بن جريس رئيس قسم التاريخ بكلية التربية بأبها .. دامت معاليه وحفظه الله من كل مكروه آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : لقد طلبت مني أيها الصديق العزيز أن أكتب لك عن ذكرياتي عن مدينة النماص أيام كنت مقيما بها ، بعد أن قمت بفتح أول مدرسة ابتدائية بها، وذلك في عام (١٣٥٨هـ إلى عام ١٣٦١هـ) أي منذ (٥٨) عاماً ، وهي ذكريات غالية عندي، إلا أنها موغلة في القدم، عميقة في غابر الزمن، وطول المسافة بيني وبينها كاد أن يمسح ذاكرتي منها مسحاً تاماً وأنساني أكثر ما كنت أدريه عنها، غير أني لا أستطيع أن أرد طلب الصديق الفاضل خائباً ولو على بصيص من الضوء الخافت وأقول مع الشاعر :

دَع النفسَ تسترجعْ من الدهر عُمرها ففي ذكريات المرء عُمر مُخلّدُ

وإلا فإن من يكتب لك أو يخبرك عن بلدك (كمستبضع التمر إلى هجر) ولولا أنك طلبت أحوال مدينة النماص في مدة معلومة، وهي التي كنتُ مقيما بها. وأنت لازلت في عالم الغيب لكنت تنصلتُ عن ذلك وتركت القوس لباريها، الذي هو أنت، فها أنذا أبدأ من النقطة الأولى من النقاط التي حددتموها لي بالبيان المرفق برسالتكم الغالية .[1]

١ـ **<u>التركيبة الجغرافية والسكانية</u>** : تقع مدينة النماص كما هو معروف على ربوة من الأرض الجبلية لا تجاوز حينذاك ٥ × ٥ من الكيلومترات، وتضم قريتين هما الكلاثمة (والعسابلة أكبر بيوتاها) وبني بكر، وبين القريتين قرابة كيلوين، بها مزارع وآبار، وبها حرث وزراعة نشطة، وسائلها الثور والمحراث، يعني كل شيء بها طبيعي، وطبيعة المكان جبلية لا تخلو من النتوءات، شعف وسقف، الشعف يطل على تهامة، والسقف ما قابل الشمس شرقاً وتسهل إلى أن يدخل في البادية وبلاد البدو ، تحف بها، أي القريتين، جبال غير شاهقة تجاور الأشفية المطلة على تهامة، وموقعها على سلسلة جبال السروات، التي تمتد من أقصى جنوب الجزيرة العربية إلى أقصى شمالها، ومناخها بارد شتاء معتدل صيفاً، وأمطارها موسمية وأكثرها نزولاً في الشتاء مع الكثير من الضباب الذي يسمونه (عماه) أو ضريب[2]، وبقية الفصول لا تخلو من الأمطار إلا أنها أقل من أمطار فصل الشتاء، ويرافقها أحيانا، وهي نادرة، بعض الثلوج، وفي شفا النماص، مما يطل على تهامة وعقبة سنان، والتي تقع بلاد خاط في

---

(١) أصل وصورة هذه المذكرة التي وصلتنا من الأستاذ/ محمد أنور توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٦٣/١-١٧٧٤/١٤) . ونلاحظ أن المذكرة الأصلية مؤرخة في (١رجب ١٤١٥هـ) حيث انتهى من حديثه ورواياته وإجاباته عما طلب منه، ثم ذيل هذه المذكرة بمذكرة أخرى عبارة عن صفحة واحدة مؤرخة في ١٤١٥/٦/٢٧هـ بدأها ببيت شعر، وتحدث فيها عن ذكرياته في مدينة النماص . ونلاحظ أن الفارق الزمني بين المذكرتين (من حيث تاريخ التوقيع) خمسة أيام. ولعل الشيخ الأستاذ / محمد أنور كان يحاول إضافة ما يمكن أن يتذكره .

(٢) الضريب : لا يعني الضباب وانما هو الصقيع .

مغيض أوديتها موضع يسمى (بَدعَة) بفتح الدال فيه ماء ومناظر جميلة طبيعية . تطــل على طور النماص وعلى تهامة ويتخذ منه أهالي النماص متنــزها أسبوعيا وهو جميــل والوصول إليه سهل وميسر والجلوس فيه يمتع النفس ويشرح الصدر ويذيــب الهــم، ومن جوار هذا المتنــزه يمر طريق عقبة سنان ذات الطول والوعورة ومنها ينـــزل النازل إلى بلاد خاط، وأسواق تهامة الأخرى المجاردة، وبارق ، والريش ، وخميس بــن مطير ، ومحائل ، والقنفذة وغيرها من الأسواق الكثيرة التي عرفت بها تهامة ، وهي من غير شك حينئذ أنشط من أسواق السراة وأوفر عرضا لقربها من البنادر مثل القنفــذة وجازان وغيرها، وهي محليا تعرض المواشي من بقر وغنم وإبــل، وكذلــك الســمن والعسل والروائح أمثال: الريحان والكادي والبعيثران وغيرها،من الروائح العطريــة. وأشياء أخرى مما تتطلبه الحياة. والنماص خفيفة الظل والروح، فأنت مع انقطاعها عـن المراكز لا تحس فيها بالملل وتشعر أنها آهلة بكل شيء، جوها معتدل، ويميل إلى البرودة شتاء مع مضايقة الضباب في فصل الشتاء، وخاصة حيث يغطى كل شئ من الســهل والجبل والطرق، ويتمنون ارتحاله، وأمطارها متواصلة وجيدة عن غيرهــا، ورزاعتــها صيفا وشتاء، وتزرع بها أنواع من الخضروات طيلة العام، ومــن أهــم خضرواتهــا المزروعة والدائمة البطاطس، ويصلح فيها صلاحا متناهيا ما رأيت في جودته مثله كبراً ومذاقا، ويرخص لكثرة الإنتاج وقلة الاستهلاك، حتى لتبلغ قيمة المحفرة (وهي وعــاء واسع يسع أكثر من ١٥ كيلو غرام) يصعب على النفر تحريكها وحملها بريال واحـد وأقل من ريال، وكذلك البصل والقوطة والثوم وتصلح أيما صلاح . أما الفواكه فتأتي من قرى أخرى، وأرض النماص وطبيعتها كبقية أراضي الحجاز، وجبال السراة، الــتي تقع من أبها إلى الطائف، فجبالها ، وأشجارها، وكلؤها، ومرعاها، وصيدها ومواشــيها، وعذوبة مائها، كلها متجانسة ومتشابهة، أما أناسها فيختلفون عما يجاورها حيث تحـس بأنك بين عالم يقظ، وحيّ متحضر، لاحي مزارعين ورعاة مــواشٍ ، لأنهــم كثــيروا

الأسفار إلى المدن الأخرى داخل المملكة وخارجها، فهم كما قلت يختلفون في عاداتهم وطباعهم وحتى صورهم متميزة، وألسنتهم كذلك فيها فصاحة وإقناع، وأغلب زراعتهم الحبوب، مثل: الحنطة والذرة والشعير والعدس والثفاء (الرشاء)، ويربون الماشية عموما بعناية، أما الخيل فتوجد في بيوت خاصة من علية القوم مثل العسابلة في النماص وآل شبيلي في تنومة ، وآل عاطف عند آل دحمان في تنومة، وكنا نقطع المسافة من أبها إلى النماص في أربعة أيام شاقة ومضنية، في جبال شاهقة، ووهاد وعرة، ومرتفعات ومنخفضات فيها البرد والشمس وأنواع التعب والمشقة، وليس للمسافر ملاذ في مبيته و مقيله إلا بيوت الكرماء ، وفيهم بيوت عرفت بالكرم وعدم استنكار الطارق بليل أو نهار تستقبل الطارش (المسافر) بالترحاب والتسهال حتى كأنه أتاهم مدعواً، لا يسألون عن السواد المقبل مثل ابن عاطف عند آل دحمان، وآل شبيلي في تنومة (الشيخ شبيلي رحمه الله وأبناؤه فراج ومحمد وسعد) رحم الله ميتهم وأسعد حيهم (آمين) ومثل الشهراني بوادي مليح، وأبي حسن علي بن راشد، والعبيدي بالظهاره، والشيخ حمود بن يتيم في بني مشهور، وأذكر له قصة لطيفة على طبيعة الخير وحب الإحسان، وكمال المروءة :

ذكرتُ له أن حجاج اليمن (العصبة) اتجهوا إلى مكة عن طريق خميس مشيط بالسيارات، وأنهم لن يمروا من الحجاز في هذا العام، فظهر عليه التأثر والحزن، فسألته ولماذا الحزن يا شيخ حمود ؟ فقال حُرِمْنا من أجر صدقة تنفع الحاج ولا تضرنا مثل مد حب ، أو قرص عيش، أو قدح لبن، أو قطعة لباس. ثم دخلت معه في سياق الكلام في بستان له قريب البيت فوجدت فيه حوالى (١٥) كيساً صغيرا من زرع البر والشعير، فقلت ما هذا ؟ فقال هذه عادات لأناس عودناهم عليها من ثمرة الصيف إذا جاء الصيف يأتون لأخذها، وقد تأخروا عن الإتيان، فعزلناها لهم حتى يحضروا لأخذها.

إن مثل هذا الفعل ليدل على قوة الإيمان بالله، وعلى صفة الإحسان الراسخة، وعلى أصالة المروءة في هذا الشيخ وأمثاله كثير، هذا نموذج فقط . (رحمك الله يا أبا زبران). وسوق النماص الثلاثاء من كل أسبوع بالتناوب بين القريتين الكلاثمة لهم يوم داخل حيّهم، وبني بكر لهم كذلك يوم من الأسبوع الذي يلي الأسبوع السابق، ويقع على مقربة من حيهم، ولا تخلو المدينة في القريتين من محلات تجارية يومية فيها الطلبات الضرورية مثل السكر، والشاي، والقهوة ولوازمها، وغير ذلك من الطلبات (الحياتية) اليومية. وقبل الحكم السعودي كان يلزم كل حي بحماية السوق في يومه من أي اعتداء، وهكذا كانت الأسواق تحمى من قبل أهلها والقائمين عليها، وقالوا في المثل الدارج (من نصَّ سوقا أمنه) ذلك قبل أن تشرق شمس العهد السعودي ويسطع نوره، ولم يكن عدد السكان في الحيين يتجاوز ألف نفر ، لا أعتقد، وقليل جدا بل يكاد يكون معدوما أن تجد الغريب بينهم، سوى موظفي الدولة فهم من البلاد السعودية غير النماص، من أبها ، من مكة المكرمة ، من نجد، ومن غير تابعيات لأن نظام (حفائظ النفوس) طرأ بعد عشر سنين من هذا التاريخ الذي أكتب عنه عام ١٣٥٨هـ.

أما مصادر دخل الدولة فالزكاة والجمارك والأسواق حيث يؤخذ على الشاة قرشان، وعلى البعير، أو الثور، أو البقرة، نصف ريال أو ريال، هذا إذا بيعت في السوق يوم السوق، ويوجد بالسوق أمير معين من قبل إمارة عسير، ومعه عدد من الأخويا، وقاضٍ ، وكاتب للقاضي، ومدير مالية ومعه عدد من حراس الأسواق ويسمون (كولجية) وهم الذين يستحصلون الرسوم المذكورة . ويطلع في بعض أيام السوق منشورات حكومية تعليمات أو توجيهات أو حث على التزام الطريق السوى الشرعي والابتعاد عن الأمور التى لا ترضي الله، وقليل من يسمعها أو يفهمها من الناس لعدم وجود مكبر أصوات (الصوت). وعاداتهم عربية إسلامية فيهم كرم

وألفة وارتياح لمن يطرق بيوتهم بقصد (الضيفة) أو الحاجة بها ليلاً ، وفيهم النكتة دائما وحب الطرب . وعند الزواج أو الختان يستعملون البندق، فتيل المقمع المجرد من الرصاص، ولا يرمي إلا باروداً خالصا له صوت بسيط ودخان كثير، ولهم طريقة حيث يجتمع أربعة أو خمسة فيرمون رميا متواصلا ويدقون الطبول وينفخون في المزمار، ذلك في العرضات للرجال خاصة. والنماص أكبر مدن بني شهر التي هي أكبر قبيلة بين أخواتها : بني عمرو، وبللسمر، وبللحمر، والقبائل الأربع تسمى رجال الحجر، وبنو شهر أكبرها أرضاً وعدداً، ولكل من القبائل الأربع نصيب من قبائل تهامة في الغرب ومن البوادي في الشرق .

٢ ـ **الأوضاع الاجتماعية**: وتتكون منازلهم من دورين وثلاثة ومادة البناء الحجارة وتشاد بعضها بـ (القضاض) وهو شبيه بالأسمنت، لونه أبيض والأسمنت أشد قوةً منه ومَنَعةً، ويجتهدون في تقوية البناء إلى حد يقرب من متر ونصف عرض الجدار، وخصوصا العوائل الغنية المشهورة وذات الحل والعقد، وذلك قبل أن يطل الحكم السعودي، وأهم ما في البيت على كبره مجلس الاستقبال وعلى سعته فهو لا يزيد على نافذة واحدة كبيرة أو نافذتين، وذلك قليل، والسبب اشتداد البرد في فصل الشتاء وخشية تسرب البرد إلى داخل البيت مع وجود الضباب الذي يتضايق منه إذا وضع كلكله واستمر أياماً يغطي كل شئ ، ولباس الرجال منهم البفت والدوت، والصوف الملون ويوضع تحت الثوب الأبيض وأحياناً يكون الثوب الأبيض مفرجا من يديه، يتدلى له كمّان طويلان، وهي عادة انتهت الآن ولا توجد، ويلبسون الغترة، والعقال، والطاقية تحت الغترة ومن فوقها العقال ولابد من الجنبية في الوسط وهي نوعان : ذريع يعنى كبيرة تقوم مقام السيف، وصغيرة للزينة فقط ، وبعضها ذات حد فتاك وجميعها تحلى بالفضة ونادرا بالذهب لمن يجد، وإذا كان حديدها من النوع الجيد، وأحيانا تكون الرؤوس في الصغار منه من القرون الفاخرة التي تبلغ قيمتها حينئذ أربعمائة

ريال، أي ما يعادل أربعين ألف ريال اليوم، ولا يتخلى عن لبس الجنبية إلا كبار الأسنان، أو من لا يملك قيمتها، والعصا لا تفارق يد المسافر للذب بها عن نفسه لما يعترض سبيله . أما نوع قماش الثياب فمن البفت ويسمى أحيانا القصب، ومن المبروم ويسمى الدوت، وقد انتهى دورهما الآن حيث استعيض عنه بما استجد الآن من النايلون والأصواف والأنواع الأخرى التي لا تعد ولها تفصيل يخالف المعهود ويظهر المرء بوضع أظرف وأجمل مما كان في عهودنا السالفة، ذلك لباس الرجال خاصة، أما لباس النساء فمن القماش الأسود ويسمى (الدبيت) والأحمر، والأزرق، والأصفر، وهي أنواع منها البصمة ومنها ، الستن، ومنها الملل، ومنها الحرير وهو قليل إلا لدى الموسرين ، كذلك الشيلة وهي الخمار الأسود والمنديل وغالبا ما يكون ملوناً يغاير الشيلة (أي الخمار) وهما من قماش خفيف من نوع الشاش ويكون عند الصباغين قبل أن يستعمل في تهامة محايل وجازان . أما حزام المرأة فمن قماش تشد به المرأة وسطها ليساعدها على الشغل وأحيانا من الجلد وأحيانا من الفضة أو الذهب وذلك عند بيوت خاصة ذات طول وعراقة في الثروة.

كما يوجد أنواع أخرى مما تلبسه النساء مثل الحرير ومن أحزمة الفضة والذهب والخواتم وما يوضع في المعاصم من حلي من ذهب أو فضة أو صفر، وتوجد حسب الوضع الاقتصادي وغنى البيوت التي تملكها، والكوت والمشلح والبيدي ، وغالبا ما تكون من صنع محلي أو مجاور، ولعلها منسوبة إلى بيدة في بلاد غامد وزهران التي تسمى في المعاجم (أبيده) ، والنساء يلبسن القباء والمزرّ . واللحم يوجد يوماً واحداً في السوق الأسبوعي وعليك أن تحسب حساب ذلك فإنه لا يوجد في أثناء الأسبوع إلا نادرا وغالب المعايش من البر والشعير والذرة .

وتفاديا لما قد يلزم أثناء الأسبوع في غياب اللحم إذا حضر ضيفان فإن القادرين منهم يستعدون بذبح طلي وتقطيعه قطعا صغيرة جدا حتى لا تميز لحمه من

عظمه ، ثم يقلى على النار إلى درجة يذوب فيها شحمه مختلطا بلحمه وعظمه، ثم يترك في قدرة وعند اللزوم أثناء الأسبوع أو بعد شهر أو شهرين يؤخذ منه بملعقة كبيرة ويعاد قَلْيُه وإضافة ما يتطلبه من خضار أو رز ونحو ذلك، ثم يقدم فيبدو وكأنه ابن يومه وهذه أعتقد أنها طريقة تركية أيام تمركز العثمانيين في النماص وتسمى (شاورما) وهذه الطريقة في عهدي كانت موجودة . أما الآن وقد طفح الكيل وعم الخير وتوفر كل شيء فلا أرى لها من داع . ولهم طريقة في صنع الذرة لطيفة حينما تعمل باللبن ثم يغشاها السمن والقشدة وتسمى (مشغوثه) فتصبح من أفضل الأغذية . ويمتاز ساكن النماص عن جيرانه بجمال النظرة والنضارة ونظافة اللباس وهندمته وكمال الأجسام ، لما في مدينتهم من آثار حضارة سابقة أو متحضرين سكنوا بها وأثروا فيها وفي أهلها ببعض العادات الأرقى من عادات البادية التي تجاورهم في القرى، ويندر وجود مرافق صحية في البيوت، ومجلس الضيوف غالبا ما يكون في الدور الثاني إلا لمن بيته دور واحد، وغرفة الحريم تكون غالبا في أعلى دور من البيت أو مجاورة لبقية الغرف إن لم يكن غير دور، أما الدور الأول من البيت فهو من نصيب المواشي وغذائها إذا كان البيت ذا دورين أو ثلاثة.

ولا يوجد ألعاب رياضية سوى رياضة الأعمال الدائمة في إصلاح الزرع أو رعاية الماشية من إبل وبقر وغنم وحمير أو قطع الشجر أو غرسه أو ممارسة التجارة كشد الإبل ونحوه.

ولهجات أهل النماص خفيفة لطيفة يستعملون الياء بدل الجيم مثل الكويت وأزد عمان وقد نسب إلى بعض فصحاء الشعراء قوله يخاطب شجرات له في بلده :

إذا لم يكن فيكن ظل ولا يَنى   فأبعدكن الله من شيرات

يقصد جنى وشجرات، ومخرج الكاف يقرب من مخارج الحلْق . أما الشين الـــتي تحل محل الكاف في خطاب المؤنث عند الجنوبيين إلى أنها في مثل عليشِ في عليكِ فقـــد قيل إنها لها مستند من شعر ذى الرمة أو ابن مقبل واستشهد لذلك بقوله:

فعيناش عيناها وجيدش جيدها سوى أن عظم الساق منش دقيق

إذا أردنا أن نقول : فعيناك عيناها وجيدك جيدها سوى أن عظم الساق منك دقيـــق وبنو شهر يتحاشونها لا ينطقونها ، ولغتهم هي بنت الأم الأولى لغة القرآن والســـنة، وهم أذكياء بالفطرة، وأفكارهم وأساليبهم في الدخول إلى أي موضوع جيدة ومتقدمـة ولا يؤخذون على غرة .

٣ـ **الحياة العلمية والفكرية والثقافية والتأثير والتأثر**: وهذه الأشياء لابد لها مـــن روافد من التعليم، ومن الاختلاط بالمجتمع المتطور عن طريق الرحلات والاتصـــال بالعالم المتطور، وتغذية المجتمع بعناصر جديدة متعلمة سواء كانت من أبناء البلد بعـــد أخذ نصيب من التعليم، أو من المهاجرين إلى البلد بقصد العمل إمـــا مدرســين، أو مهندسين، أو موظفين، تفتح ذهن الإنسان المواطن، ومثل المكاتب العامة، والجرائــد، والمجلات، والإذاعة، والتلفزيون مع وجود عناصر أخرى من بلدان أخـــرى متعلمـة متطورة في عملها وأحوالها حتى يحصل المزج بين الخامة الصالحة الموجودة بالبلد وبـين الوافد الذي يصقل ويهذب ويستصلح تلك الخامات الجيدة من ناشئة المجتمع بما يحملـه من علم وثقافة يهديه للآخرين عن طريق التعليم، أو المزاملة، أو المحاكاة، على الأقـل ذلك لا وجود له قبل عام ١٣٧١هـ، لأن البلاد كانت محدودة المـــوارد والعلـم، والثقافة ، فالغريب المتعلم لا يرغب في زيارة أي بلد مالم يحقق من وراء زيارته كســباً ماديا لفقرها أو لضيق الموارد فيها، ولكن بعد اكتشاف البترول وتحسن الموارد للدولـة

بدأ التعليم يمتد ويتطور، والعقل ينشط ، والوظائف والمشاريع تتوسع، وعندها بـــدء الفكر يتغير إلى الأفضل، وبدأ البلد في حاجة إلى المعلمين في جميع أنواع التعليم مـــن ابتدائي إلى متوسط إلى ثانوي إلى جامعي إلى عالٍ ، وبدأ أصحاب الاختصاص يفــدون إلى البلاد من كل قطر ومن كل صوب وحدب ، وفتحت جميع مراحل التعليم وجــاء التعليم طفــرة غير منتظرة لأن الدولة لم تشح على البلد ولا على أبنائه بما يطورهــم ويرفع مستواهم ومستوى بلدهم ، حتى قيل إنه يفتح في كل يــوم ثــلاث مــدارس ابتدائية، وهي جذر التعليم متبعة الفروع في نفس القوة والتعداد والتوســع ، وبهــذه العوامل مجتمعة حصل التطور والتأثير والتأثر في الفكر وفي العلم وفي أسلوب المعيشــة وجميع طرق ومستلزمات الحياة وفي معاملات الناس مع بعضهم . أما في العهد الــذي هو موضوع الذكريات فلا يتجاوز تفكير الإنسان ذبابة أنفه إلا إلى إصلاح مزارعــه وتربية مواشيه ونتيجة تجاربه المحدودة ، ثم لذلك فهو بحاجة إلى معاونة ابنه له في أعماله فيضن به على التعلــيم ، إلا من وفق الله تعالى . مصادر الثقافة الأخرى مثل المكتبة لا وجود لها ، سوى أن للشيخ فراج بن سعيد العسبلي مكتبة منزلية يتــولى الإشــراف عليها إمام مسجده ، يدعى أحمد الفقيه (يمني الأصل) ضحل الثقافة ، محشورة في غرفة واحدة بدون دواليب يعيش معها في الغرفة ويوقد النار وبها دخان تأثرت منه الكتــب واسودت أوراقها وساء وضعها إلى حد لا يرغب مرتادها في قراءتها، طلبت من الشيخ شاكر بن فراج الذي يتولى مقام أبيه (رحمهما الله) فأذِن لي بزيارتها فزرتُها ووجــدتُ بها من الكتب جملة قيمة دينية وأدبية ومنها الكتب التى طبعها الملك عبد العزيز (رحمــه الله) ووزعها بادئ ذي بدء : تفسير ابن كثير (رحمه الله) ، والبداية والنهاية في التاريخ، ورسائل علماء الدعوة (رحمهم الله) وكتب للشيخ ابن سحمان وديوانه، وديوان ابــن المشرف، ومجاني الأدب للأب شيخو اليسوعي، كان من الكتب التي يبعثــها الشــيخ فراج لابنه الشيخ شاكر بن فراج العسبلي أيام كانت إقامة الأول بالرياض ، ومجموعة

الحديث ، ومجموعة التوحيد ، وحياة الحيوان للدميري ، والمستطرف للابشيهي . هذه هي خلاصة ما في مكتبة الشيخ فراج العسبلي ، أما غيرها فلا يوجد وإن وجدت فطباعتها سقيمة وغير مصححة ولا مفهومة ولا مجلدة وورقها أصفر وبحرف دقيق للغاية لا يساعد على الاطلاع.

الراديو : أنها لا يوجد بها سوى أربعة أجهزة : عند الأمير تركي بن أحمد السديري ، وعند رئيس المالية الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحه ، وعند مدير المالية ، ومدير البرق والبريد. وكان بعض موظفي الدولة مع أصدقائهم يتجمعون ليذهبوا إلى مدير المالية في ليلة الجمعة ليستمعوا أخبار الراديو ، هذا المخترع الجديد الباهر . أما النماص فلم يكن فيه سوى راديو الشيخ شاكر الذي أتاه هدية من رحيمه أمير عسير تركي ابن أحمد السديري الذي بعث معه مهندساً يركب مروحة على رأس القصر لتعبئة البطارية التي يقوم بها الراديو، فإذا لم تأخذ قسطها من التعبئة فلا أخبار ، وكنا نزوره (رحمه الله) في ليلة الجمعة لنستمع للأخبار ، لأن الحرب العالمية أو الكونية الثانية اشتد أوارها ورفعت أوزارها ولم تضعها إلا بعد أن أذن الله وقد بلغ السيل الزُّبَى وجاوز الحزام الطُّبْيَيْن . وهكذا كانت الحياة ومصادر الثقافة ويوجد لدى بعض الناس كتب على مذهب الإمام الشافعي (رحمه الله) وكتب قصص وروايات مثل : إخبار الناس بما جرى للبرامكة في زمان بني العباس ، وبدائع الزهور في وقائع الشهور والدهور لابن إياس . ورياض الصالحين ، وبلوغ المرام ، وهي من الكتب القيمة لولا سقم طباعتها ، ولا يوجد كتاتيب في عهد المدرسة حيث استوعبت المدرسة جميع أطفال البلد . أما هجرة الأهالي إلى البلدان الأخرى فواردة أول أولئك الذين يلتحقون بخدمة الدولة في مكة أو الرياض او جدة أو أبها وفي السلك العسكري خاصة . ثم الذين يسافرون إلى بلدان خارج المملكة إلى الأردن وسوريا ومصر والسودان والعراق وغيرها من البلدان التي يتوخون من ورائها مصلحة . خذ مثلا على شحة الثقافة

وضعف وسائلها لا يوجد بالمملكة سوى ثلاث جرائد، هن أم القرى ولا ينشر بها إلا قرارات الحكومة وإعلاناتها وبعض مقالات لا تسمن ولا تغني من جوع ، ونادراً أن يكون بها علم أو ثقافة وهي في أول الطريق من صدورها. وجريدة البلاد وتسمى (صوت الحجاز) ، وجريدة المدينة وهذه الصحف بها محاولات أولية أدبية وثقافية . ثم مجلة المنهل أنشأها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري حوالي عام ١٣٥٦هـ (رحمه الله) ويحرر أكثر موادها هو ذاته كما يقوم بالكتابة فيها شباب لهم تطلعات قيمة وأفكار مبتدأة جيدة تحاول أن تقول شيئاً أو تبدي آراء . ومحاولاتها مقبولة ومستحسنة في حينها من قرائها الذين ثقافتهم ودراستهم محدودة جدا ولكن كما يقول المثل (كل حسناء بأبيها معجبة) وأذكر من الذين كانوا يكتبون بها : الأستاذ حمد الجاسر، وحسين سرحان ، والعمودي ، وأحمد رضا حوحو، وعبد الوهاب أشي ، وحسين زيدان ، وأحمد علي وبقيادة الأستاذ عبد القدوس الأنصاري. الكتاب الثقافي لايكاد يوجد وإن وجد فطباعته سقيمة ، ولكن الجائع يأكل ما أوتي ، ومع كل هذا ترى الناس قانعين بما عندهم لا تذمر ولا شكوى لأنهم لا يعلمون أفضل مما هم فيه، أمن وأمان وطاعة سلطان وتوفر طمأنينة وحسن ظن بالمستقبل ، وقد حقق الله ذلك . طموحات الناس في إصلاح مزارعهم وتربية مواشيهم وتحريك تجارتهم المحدودة، والتي تأتي إليهم من مكة أو من جدة أو من الرياض التي تستورد من الخليج أو من القنفذة وكانت تسمى (البندر) أو من أبها أو جازان وعلى ظهور الإبل أو الحمير، وكانت المواصلات صعبة لصعوبة الطرق ولا تصل إلى أي بلد إلا بعد أهوال ومشقة وطول وقت ، وأين ما كان مما نحن فيه الآن الحمد لله. الوسائل في النقل ، السيارات والقطارات والطائرات ، كانت المدة بين أبها والنماص أربعة أيام ، إذا لم يطرأ عائق على الدواب ، شمس وبرد ووعورة وفقدان مبيت ومقيل ، والآن داخل سيارة مكيفة وفي مدة ساعتين وأقل (الحمد لله) مغير الأحوال إلى ما هو أفضل والشكر له على أن

كان من أكبر نعمه وأفضل مننه سيادة الأمن والأمان وتوفر الرغبات والحاجات من كل مكان ، وأن ننعم بهذا الحكم السعودي الزاهر العادل السمح فتوفرت المكاتب، وفتحت المدارس والمعاهد والكليات والجامعات ، وعبدت الطرق ويسرت السبل ومهدت المسالك فيصل المواطن إلى طلبه بأيسر طريق سواء كان ذلك تليفونا أو برقية أو رسالة بالبريد المنتظم أو الفاكس ، أو أي مواصلات أخرى جائزة وكل حاجة أو طلب متوفر في كل مكان وعلى طرف الثمام كما يقول المثل.

٤ـ **أما الحياة الاقتصادية** : فأهمها الزراعة وأهم مشاكلها قلة نزول الأمطار . ومنها تربية المواشي من إبل وبقر وغنم ودواب وغيرها، وكل هذه تدر عليهم الخير ولكن في حدود الكفاية ، إن عدم التوسع في ارتفاع المدخول الفردي أكسبهم التوازن في النمو البشري والحالة الاقتصادية هي التي تحدد إلا فيما ندر ، الإسلام يبيح تعدد الزوجات ويمنع تحديد النسل، ولكن الواقع الاقتصادي يلزم الرجل الاحتفاظ بزوجة واحدة إلا فيما ندر عند أهل الثروة والطول من المال ومن آتاهم الله سعة من المال وهذا قليل جدا لا تبلغ نسبته ٥٪ .

وكل ما تتطلبه حاجاتهم يصنع محلياً من أدوات زراعية مثل: آلات الحرث، وسقي الزرع، وآلة الحصد، ونجارة الأبواب، والنوافذ وصناعة الغروب لسقي المزارع، وكل ما يلزم للدار والخلاء يصنع محليا حتى الأواني من صحاف وأقداح من الخشب، أو من الفخار(الخزف). الخامات محلية والصناعة محلية ، يعنى اكتفاء ذاتي إلا في أشياء غير متوفرة صناعتها مثل الأقمشة وما يلبس من ثياب ، وأدوات منزلية ونحوها.

والتجارة عند أهل النماص دورها ناجح ومحدود ، وأسْواقهم نشيطة في حدود متطلبات البلد من حبوب وسمن وعسل ولحوم وخضار من أهمها الطماطم والبصل والبطاطس، وكذلك المواشي متوفرة الإبل، والغنم ، والبقر، والدواب، والدجاج ، والبيض. كما يرد إلى الأسواق سلع أخرى غير محلية مثل المشالح والأقمشة الصوف

وغيرها والملابس على اختلاف أنواعها للنوعين للرجال وللنساء من مكة ومن جدة ومن الرياض ومن الشام ومن عدن الذي يعتبر باب واردات الهند قبل استقلال باكستان ، كذلك يرد إلى النماص من أبها ومن جازان والقنفذة بعض المأكولات مثل التمور والأرز ، والسكر والشاي والعطور والعود ، ولها مستوردون متخصصون كذلك البُن والهيل وجميع المتطلبات الحياتية . أما المقايضة سلعة بسلعة أخرى فموجودة ولكنها قليلة وقد جرى لي أنا في أول شهر وصلت فيه إلى النماص ما لست أنساه حياتي لأن لذته لازالت حية في قلبي مثلما بدأت وذلك أن أحد المواطنين طرق بابي صباحاً فخرج إليه زميلي وكنت عزوبّيا فطلب مقابلتي فأذنت له بالدخول ، ولم يكن الدخول يستحق إذنا ، فالعادات العربية معروفة ولا يستنكر الداخل فدخل وبعد أن جلس قليلاً قال لديّ كتب أتحب أن تشتريها ؟ قلت له : نعم حبا وشوقا وكرامة فعاد وأتى بها ملء صندوق خشبي ففتحتها فإذا هي مما يشرح صدري ويسر خاطري ومنها:

(١)كتاب التوحيد لابن خزيمة . (٢) كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب. (٣) كتاب الروضة الندية للشيخ صديق (٤) شرح الدراري المضيئة للشوكاني رحمهم الله . (٥) تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الديبع الشيباني . (٦) بلوغ المرام وشرحه . (٧) سبل السلام للصنعاني .. وإذا بي أسر بها سرورا لازلت أتذكره لأنها ملأت فراغي بعد أن أنتهي من المدرسة وشرحت صدري بما بها من معلومات قيمة وانتهت البيعة بثمانية ريالات وقفلة تمر ورأس بز مبروم . ولقد تمتعت بتلك الكتب متاعا لا يعدله لدي شئ في وقتها. أما التمر فكنت شريته من السوق لأنه يساعد العزاب ومن لا أهل له فهو زاد عاجل إلا أنه كان فيه غيرها فلم تفتح ، وأما البز فكانت الرواتب تتأخر في الصرف إلى حد أربعة أشهر وخمسة إلا أنه لا يذهب منها شئ تسلّم في النهاية كلها وعند سفري من أبها إلى النماص بعت عددا من الكتب

لأحد تجار أبها وأخذت فيها عروضا من ضمنها القماش هذا ، ولما لم يكن لدي فلوس تفي بالبيعة قايضته بالتمر والبز ووافق جزاه الله خيرا حياً وميتاً . وهذه إحدى قصص المقايضة. أرجو أن لا أكون قد توسعت فيما لا يجدي . الموضوع استطراد من الذكريات الغالية العزيزة .

يذكرني ليلى وقد شط ولْيُها وعادت عواد بيننا وخطوب.

ومن أهم المشاكل التي كان يتعرض لها المسابل والمسافر وعورة الطرق واعتراض العقبات في طريق النقل ، وكون وسيلة النقل بعيراً أو دابة وهي لا تحمل الشئ الكثير ، أما أمْنُ الطرق وهو أهم شئ فضارب أطنابه (سافر وجر الذهب) ولا تخف من أحد إلا من الله تعالى ذلك كان نتيجة إقامة شرع الله في اجتذاء أيدي السارقين وقطع رؤوس القاتلين النفس بالنفس " والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله " . وذلك أوقف كل معتد عند حده .

٥ـ **أما عن آثار المنطقة** : فلا يوجد من الآثار سوى الحصون القديمة ، ولم يكن البحث عن الآثار في عهدي نشيطا ، هذه الحصون كانت تحمي الأوطان من المعتدين وفي عهد آل سعود (رحم الله أمواتهم وأعز الله أحياءهم بالإيمان) رجعتْ أي الصالح منها مخلزن للحبوب ولسكنى الطيور ومنها ماله مئات السنين يقاوم العوامل الطبيعية من الأمطار والرياح وعادات الزمن ، وظهر عليه التآكل والشيخوخة.

٦ـ **أما عن الحياة السياسية** : فكان في ذلك التاريخ يتولى الحكم الملك عبد العزيز (رحمه الله) وكان مثلما هو معروف مأمونا حيفه شاملاً عدله يحكم كتاب الله وسنة رسوله (عليه الصلاة والسلام) في كل مشكلة ، ويعين من الأمراء في المراكز الكبيرة

من يثق فيهم حزما وعزما وعدالة ، فالأمر مستقر والنـــزاعات السياســـية مفقـــودة وقارن حكم عبد العزيز بمن سبقه من الحكام فإذا به يفضلهم ألف مرة ، حاكم قـــوى عادل تحب فيه عدله ولا تخاف من ظلمه . أما النـــزاعات القبلية فهي لا تخرج عـــن نزاعات حدود وحقوق ، والشرع مرجع كل ذلك ، ومن ثبت له حق أخذه ، ومـــن ثبت عليه أعطاه ، والضعيف هو القوي حتى يأخذ حقّه ، والقوي هو الضعيف حـــتى يؤخذ الحق منه ، وإذا حكم الشرع فليس فيه مراجع ولا تراجع ، والشـــــرع نعـــم المرجع، والتنفيذ فوري وقوي بعد أن يحكم الشرع وأهالي البلاد يتمتع الكثير منـــــهم بعقل وحكمة ولا يعرفون من النـــزاعات السياسة سوى السمع والطاعة لولى الأمر في المنشط والمكره وفي العسر واليسر، كما لا توجد الوسائل التى تشحن صدور النـــاس بأغراض لا جدوى منها الإذاعة ، والجريدة ، والنشرات المضللة لاوجود لها، مجتمـــع نظيف أخلد إلى الراحة ، ووثق في حكومته ، وهي لم تقصر فيما يعود لصالحه. ولقلـــة موارد الدولة فإن الإذاعة لم تبدأ إلا بعد عشر سنوات من هـــذا التـــاريخ ، وبدايـــة متواضعة ، أخبار فقط، وأغاني شعبية ، وهكذا كل بداية تكون صغيرة ثم تكبر.

وإذا رأيت من هلال غرة   أيقنت أن سيصير بدرا كاملا .

سعادة صديقي الفاضل الدكتور غيثان بن علي   لا أخلى الله مكانه آمين

هذه هي النماص في الأعوام الأربعة، من (١٣٥٨ - ١٣٦١هـ) حكيت لك منـــها ما سمحت الذاكرة القليلة ، والنفس العليلة ، وأودع تلك الذكريات بدمعة ســـاخنة ، ونفس والهة ، لأنها ذكرتني بأحبابي وقد فاتوا وبشبابي وقد غلق وهو أغلى ما يفقد إنـــه مفقود لا يعوض .

يذكرني ليلي وقد شط وليُها   وعادت عواد بيننا وخطوب

أذكرها وأنا في سن (٢٣) عاماً ، والآن وقد وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا .

أيا هامة قد عششت فوق هامتي على الرغم مني حين طار غرابها

رأيت خراب العمـــر مني فزرتني ومأواك من كل الديار خرابهـــا

وفي الختام عليك منى أجمل سلام ،الحب والتقدير والاحترام.

وأرجو قبول العذر لظهور النقص فيما تذكرته من ذكرياتي، فإنه كما يقول المثل : (مكرهٌ أخوك لا بطل).

صديقك

محمد أحمد أنور

١/رجب /سنة ١٤١٥هـ

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

ومن ذكرياتي بمدينة النماص، كنت أستقبل مرة أو مرتين في السنة شاباً بهـــي الطلعـــة عذب الحديث كريم السجايا، كل ما فيه يدعوك لأن تحترمه ، لا يبعد سنه عن سني إلا قليلا ، يعمل بإحدى مشيخات الساحل الغربي للنماص ، وكنت أرتـــاح إليـــه إذا حضر، وأصغى إليه إذا تحدث ، وأسعد برسائله إذا كتب إلي، وله خط جميل وأسلوب أجمل، تجانستُ معه في الفكر، وتقاربتُ معه في الثقافة، وأتحدثُ معه في الاهتمامات نحو المستقبل ، يشد أذني إليه إذا حدثني بأسلوب رصين متعقل، ورؤية محكمة، لا يخـــرج في حديثه عن الصواب ، إلا إلى صواب مثله ، ولا تلمس أثنـــاء حديثـــه إلا الجـــد والتصميم، ينصبُ حديثه على العلم وحبّه، وعلى الثقافة وعشقها .

التعليم ووسائل التعلم كانت حينئذ قليلة ، إلا عن طريق الكتاب لمن يســره الله له، وكانت وسائل الثقافة شحيحة بل شبه معدومة. ولكن التطلع إلى زمن أفضـــل

كان قويا في نفوس الشباب الجادين أمثال موضـــوع رســالتي هــذه أو ذكريــاتي، وآمالــهم كانت خيالية ، وقد حقق الله الكثير منها، فكان من نصيب أبنائنا أن تعلموا وحصدوا ثمرة ما رزعنا لهم.

وكان يزور هذا الصديق النماصَ مرة في كل سنة شهراً وأياماً يصل فيها والدتــه وعمه، وكانا يسكنان قريبا من النماص وأظن ذلك في قرية الخاضرة[1] ولقد أعجبـت جداً بهذا الشاب مبدأً وثقافة وعلما وهنداماً وأصالة رأي وحسن تأدب ، مع ما أوتيـه من تواضع جم وكرم نفس وعلو همة ، حتى رأيته يصلح أن يكون مثالاً أعلى وقــدوة طيبة.ثم غادرت النماص منقولاً إلى مدرسة خميس مشيط ، فانقطعت عني رســـائله ، وفقد عنواني، وفقدت عنوانه ، مع عدم انتظام البريد إلا بالأشهر ، وتمنيت لو قابلتــه أو كتبت إليه أو كتب إلي رسالة كعادته، فلم يأذن به الله حتى أوائل شــهر جمــادى الآخرة من عام (١٤١٥هــ) وبعد (٥٧) سنة، وبواسطتكم الكريمة ، وإذا بــالصديق القديم الكريم يكلمني بالتليفون من مدينة النماص ، ويخبرني عنكم ويثني عليكم الثنــاء الذي تستحقونه ، والذي أنتم له أهل ، إنه السيد عبد الرحمن بن علي بن شـــيبان ، رئيس محاكم النماص سابقا. وصديق الشباب ، ومحل الحب والتقدير عندي من غــير ارتياب. فجزاكم الله عنه وعني كل خير ، وأعظم لكم الأجر والثواب .محمد أحمـــد أنور من لا ينسى فضلكم ومكارم أخلاقكم .

صديقك

محمد أحمد أنور

١٤١٥/٦/٢٧هــ

(١) هذه القرية هي إحدى قرى قبيلة بني جبير ببلاد بني شهر السروية، وهذه العشيرة هي الـــتي ينتمـــي إليـــها الباحث، صاحب هذه الدراسة . (إضافة من الباحث) .

أما المصدر الثاني لمعرفة تفصيلات أكثر عن تاريخ محافظة النمـــاص الحديـــث والمعاصر، فقد بدأت بمراسلاتنا للمحافظة بالنماص ، وتمخضت تلك المراسلات عـــن ردود عديدة حول التطور التاريخي للعديد من المؤسسات الإدارية في تلك النواحـــي، وكي تتضح الصورة للقارئ الكريم ، فسوف نورد نصوص مراسلاتنا ثم نتبعها بنبـــذة تاريخية لكل مؤسسة إدارية على ضوء ما وصلنا من معلومات مرتبة على النحو التالي :

١ – محافظة النماص (الإمارة سابقاً)	٢ – المحكمة وكتابة العدل
٣ – الشرطة	٤ – البريد
٥ – الاتصالات	٦ – الأحوال المدنية
٧ – مكتب الضمان الاجتماعي	٨ – إدارة تعليم البنين
٩ – إدارة تعليم البنات	١٠– مركز هيئة الأمر بـــالمعروف والنهي عن المنكر
١١– أوقاف ومساجد النماص	١٢– مستشفى النماص العام
١٣– مركز الهلال الأحمر السعودي	١٤– بلدية النماص
١٥– إدارة الدفاع المدني بالنماص	١٦– وحدة مرور النماص
١٧– فرع صندوق التنمية العقارية بالنماص	١٨– فرع بنك التسليف بالنماص
١٩– فرع وزارة الزراعة والمياه بالنماص	٢٠– البنك الزراعي بالنماص
٢١– مركز التدريب المهني بالنماص	٢٢– مركز تلفزيون النماص

وقد بدأنا تلك المرسلات بالرسالة التالية الموجهة إلى محافظ النماص[1] حيث قلنا فيها :

(١) صورة من هذه الرسالة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦١ ، ٢٣٤٢) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأخ الفاضل / محافظ منطقة النماص بالنيابة   سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ...

أرسل إلى سعادتكم بهذا الخطاب وفيه أهديكم السلام ، كما أفيدكم أن لـــديّ العزم والرغبة على كتابة كتاب يصور تاريخ منطقة النماص في الماضي والحاضر، وكما تعلمون – بارك الله فيكم – أن هناك عقبات عديدة حول معرفـــة تـــاريخ النمـــاص الحديث والمعاصر، وخاصة فيما يتعلق بالنمو الحضاري والتطور الذي مرت به الأجهزة الحكومية بهذه المنطقة ، ولكي يكون الكتاب شاملاً في منهجه ومعلوماته، وددت بـــل رغبت من سعادتكم الوقوف إلى جانبي والمساعدة في الحصول على معلومـــات عـــن الإدارات الحكومية المرفقة مع هذا الخطاب، وحبذا لو اشتملت المعلومات عن كـــل إدارة على النواحي التالية :-

١ – التاريخ الذي تأسست فيه كل إدارة مع ذكر المكان الذي كانت به عند البداية ، ثم ذكر الرئيس أو المدير الأول لتلك الإدارة ، وعدد العاملين معه يوم الافتتاح.

٢ – المراحل التي مرت بها كل إدارة ومن أي مكان كانت تتلقى القرارات والأوامـــر والتعميمات المباشرة وهل كانت من أبها ، أو من الرياض مباشرة.

٣ – حبذا لو ذكر أسماء المديرين لكل دائرة منذ بدأت حتى الآن مع ذكـــر تواريـــخ عملهم في تلك الإدارة بالنماص.

٤ – إعطاء فكرة عن بدايات الميزانية لكل إدارة ثم كيف تطورت حتى الآن.

٥ – ذكر النفقات والمشاريع والإصلاحات والمصروفات لكل إدارة منذ بدايتها حـــتى الآن.

٦ – إعطاء فكرة عن كل إدارة في يومنا الحالي من حيث عدد موظفيها ، وميزانيتها ومالديها من مشاريع أو إصلاحات إذا كانت من تلك الإدارات المختصة بالخدمات وما شابهها أو ما يمكن ذكره عن الإدارة ولم نتذكره في هذه النقاط.

والأمل في سعادتكم العون والمساعدة في الحصول على إجابات لهذه النقاط التي أعتقد أنها مهمة وأنها سوف تضفي على الكتاب نوعاً من القوة والثقل العلمي ، وإن تم ذلك فهذا بفضل الله أولا ثم بفضل سعادتكم .

وختاماً تقبلوا خالص تحياتي وتقديري .

أخوكم

د.غيثان بن علي بن جريس

رئيس قسم التاريخ

جامعة الملك سعود – فرع أبها

كلية التربية

وبعد أن وصلنا بعض الإجابات أردنا استكمال ما تبقى خصوصاً بعدما جرى تغيير للمحافظين ، فقد ذهب المحافظ الأول الأستاذ / أحمد المنيفي والذي كان موجهاً له الخطاب السابق، وحل محله في محافظة النماص الأستاذ/ أحمد بن حسين الشريف، فعقبنا بالخطاب التالي الذي قلنا فيه [١] :

(١)صورة من هذا الخطاب ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٣٤٤) وتاريخ الخطاب كان في ١٤١٥/٥/٢١هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم .

سعادة الأخ الفاضل الكريم / محافظ منطقة النماص الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

أرسل إلى سعادتكم بهذا الخطاب تعقيباً على خطابنا المؤرخ في ١٤١٥/٣/١هـ، والمرفق صورته، والذي كان مرسلاً لمحافظ النماص بالنيابة سابقاً وقد طلبت فيه جمع معلومات عن المؤسسات الإدارية بالمنطقة ، ووصلني الإجابة لبعضها في حين أن هناك إدارات عديدة لم يصلني منها حتى الآن أي شئ، وهذه الإدارات تتمثل فيما يأتي :

١ – المحافظة (الإمارة سابقاً)	٢ – المحكمة
٣ – العدل	٤ – البلدية
٥ – المرور	٦ – الأحوال المدنية
٧ – المستشفى والمستوصفات التابعة له	٨ – تعليم البنين
٩ – تعليم البنات	١٠– الهاتف
١١– الكهرباء	١٢– البنك الزراعي
١٣– الرائي (التلفاز)	١٤– إدارة الطرق والمواصلات
١٥– فرع هيئة الإغاثة الإسلامية	١٦– المعهد المهني

فأرجو من شخصكم الكريم المساعدة في متابعة هذا الموضوع لكي نحصل على إجابات للنقاط المذكورة في الخطاب السابق. كما أرجو من سعادتكم مساعدتي في الحصول على نبذة قصيرة عن كل إدارة رسمية تابعة لمكتبكم الموقر في كل من تنومة والسرح وبلاد بني عمرو وما سوف تساعدونني به حول هذا الموضوع سيكون (بإذن الله) مهماً ونافعاً في خروج الكتاب.

وختاماً تقبلوا خالص تحياتي وتقديري... والله يحفظكم ويرعاكم

أخوكم : د/ غيثان بن علي بن جريس

رئيس قسم التاريخ – جامعة الملك سعود – فرع أبها

حرر في ١٤١٥/٥/٢١هـ

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن نقول إن المادة العلمية التي وصلتنا عـــن جميع المؤسسات التى تناولناها في هذه الدراسة ، قد جاءت مكتوبة عن طريق المسئولين عن هذه المؤسسات ، وقد وجهت أساسا إلى محافظي النماص وبدورهما ، جزاهمـــا الله خيرا ، أمدانا بها ، وبعد أن اكتملت لدينا أغلب الإجابات عن معظـــم المؤسســـات الإدارية في منطقة النماص نوردها على النحو التالي:-

أولاً : محافظة النماص (الإمارة سابقاً)

لقد زودنا الأستاذ / أحمد بن حسين الشريف ببعض المعلومات عن تطور إمـــارة النماص منذ تأسيسها في عصر الملك عبد العزيز حتى الآن ، وذكر أنـــه جمـــع هـــذه المعلومات من بعض المستندات والأوراق الموجودة بمقر الإمارة إلى جـــانب مقـــابلات بعض كبار السن في المنطقة الذين عاصروا التطور التاريخي لهذه المحافظـــة [1]. وقـــد وردت إلينا تلك المعلومات على النحو التالي :

أولاً: محافظة النماص (الإمارة سابقاً) :

١ – تأسست الإمارة في النماص عام ١٣٥٠هـ على شكل دورية برئاسة عبـــد الله ابن قويد بقرية النماص وكان مقرها حينذاك المبنى المسمى (مبنى القشله) ومعـــه حوالي عشرة من الأخوياء.

٢ – في عام ١٣٥١هـ اعتمدت إمارة وكان الأمير / عبد الله بن عثمان ومعه كاتبان أحدهما يدعى / محمد الصعب والآخر / دخيل ، وحـــوالي عشـــرين (خويـــا). وكانت أعمالها تغطى من ثلوث المنظر وثربان والجاردة وعبـــــس إلى بني عمرو وتنومة وبلاد قريش حضراً وبادية.

---

(١) هذه المعلومات التي وصلتنا من الأستاذ الشريف توجد صورة منها ضمن أوراق مكتبة الباحث تحـت رقم (٢٠٥٢ ، ٢٣٤٦)

٣ - في عام ١٣٥٣ هـ تولى الإمارة بذات التشكيل أحمد التركي السديري ، ثم تلاه المدعو/ محمد بن قاسم عام ١٣٥٤هـ واستمر بها حوالي ثلاث سنوات، ثم جاء بعده أمير آخر يدعى / ابن جيفان استمر بها إلى حوالي عام ١٣٥٧هـ ، عاد بعده للمرة الثانية أحمد التركي السديري إلى عام ١٣٥٩هـ.

٤ - في عام ١٣٥٩هـ تولى الإمارة عبد الله بن عسكر إلى عام ١٣٦٠هـ، حيث تولى الإمارة بعده : ناصر العدل وتوفي وهو على رأس العمل عام ١٣٦١هـ،حيث تلاه / محمد بن عواد إلى عام ١٣٦٤هـ ، الذي تسلّم بعده الإمارة / عبد الله محمد التويجري ، أو التويجر وفي عهده فصلت الجاردة وشكل بها دورية ، واستمر بإمارة النماص إلى عام ١٣٧٨هـ ثم جاء بعده / عبد الله بن مشعان إلى عام ١٣٨١هـ.

٥ - في عام ١٣٨١هـ تسلّم الإمارة محمد بن سلطان ، واستمر بها إلى عام ١٣٨٤هـ وفي عهده أنشئت إمارة بني عمرو ، وإمارة تنومة ، وانفصلت عن النماص.وفي عام ١٣٨٤هـ ، تسلّم الإمارة سلطان العنقري واستمر بها إلى عام ١٣٨٨هـ ، وبعده سعود أبو مخيمر إلى عام ١٣٩٣هـ ، ثم تسلم الإمارة منه / سعود التمامي الذي استمر أميرا إلى عام ١٣٩٦هـ تقريبا ، والذي في عهده أنشئ مبني الإمارة الحكومي ، وتم انتقال الإمارة إليه من مبني القشلة الذي استمرت الإمارة تشغله منذ نشأها إلى عام ١٣٩٥هـ تقريباً .

٦ - في عام ١٣٩٦هـ تسلّم الإمارة / عبد الله الجبر إلى عام ١٣٩٨هـ حيث تسلم الإمارة / محمد الفوزان واستمر بها حوالي سنة ثم توفى وهو على راس العمل عام ١٤٠٠ هـ تقريبا . تولى بعده / محمد الحسن ، واستمر حوالى ستة أشهر، ثم عين / محمد السلوم عام ١٤٠١هـ أميرا للنماص إلى عام ١٤٠٧هـ ، حيث تسلّم الإمارة سعيد بن سعيد بن فاهدة إلى بداية عام ١٤١٤هـ ، خلفه / أحمد

منيف المنيفي لمدة سنة حيث تم اعتمادها محافظة وتسلمها / أحمد حسين الشريف بتاريخ ١٤١٥/٤/٢٢هـ .

وقد كانت الإمارة منذ نشأتها وحتى تاريخه تتلقى التعليمات والأوامر من إمارة منطقة عسير، كما أنه لم يكن لها أي ميزانية مستقلة وإنما ضمن إمارة المنطقة ، وكان يتراوح عدد موظفيها ما بين الأعوام من ١٣٩٥هـ إلى تاريخه ما بين سبعة إلى تسعة موظفين إضافة إلى حوالي عشرين من الأخوياء والمستخدمين[١].

ولعموم الفائدة وعمق البحث عن محافظة النماص ، فقد طلبت من الأستاذ الكريم / علي بن محمد بن فائز العسبلي أن يزودني بعض المعلومات والتفصيلات عن محافظة النماص، وذلك لعلمي بما للأستاذ علي من اهتمامات فكرية وتاريخية وأدبية ، وقد تجاوب معنا مشكوراً فزودني بمعلومات دقيقة تقع في حوالي أربع صفحات[٢] وذكر أنه جمع تلك المعلومات من مصادر متعددة[٣] وللأمانة العلمية وحفظ حقوق الأستاذ / علي فيما زودنا به رأينا إيرادها في هذه الدراسة مثلما وصلت من

(١) وثيقة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٢ ، ٢٣٤٦) وللمزيد يوجد لدى الباحث وثيقة أخرى تحت رقم (٢٠٥٧) وبها قائمة بأسماء بعض الأمراء الذين توالوا على إمارة النماص منذ تأسيسها في عهد الملك عبد العزيز حتى الآن.

(٢) صورة من هذه الأوراق التي زودنا بها الأستاذ / علي العسبلي توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم ٢٠٩٣/١- ٢٠٩٣/٥) ، وأصلها لدى كاتبها . وقد أرخها يوم إرسالها إلينا بتاريخ (١٤١٦/١٢/١٥هـ).

(٣) ذكر الأستاذ/ علي العسبلي أنه اعتمد في جمع معلوماته على مصادر عديدة فقال : (اعتمدت في البحث وتلقي مراسلات، وأوامر في عهد الملك عبد العزيز ،ومن أمراء عسير، وأمراء النماص ، ومن الشيخ عبد الوهاب محمد أبو ملحه، رئيس مالية أبها، كما اعتمدت على مقابلات سابقة مع محافظ النماص بالنيابة، وأمراء المراكز، وعلى مقابلات مع عدد كبير من كبار السن، وجرى التنسيق بين أقوالهم للوصول إلى أسماء الأمراء السابقين، وتواريخ عملهم ،كما اعتمدت على بعض الأشخاص الذين تمت مقابلتهم مثل : رامس بن عبد الرحمن من أهل النماص، محمد بن قصير من مليح، علي سودود خوي سابق بالإمارة/ الشيخ عبد الرحمن العسبلي / عبد الرحمن التكتلي خوى سابق بالإمارة/ عبد الله بن سعد الكلثمي، فرج آل فايز/ صالح بن ردعان رئيس الأخوياء بمحافظة النماص/ صالح بن دحمان البكري/ غرامة التهامي موظف سابق بالمحافظة). ثم ذكر في نهاية حوالى //

صاحبها، حيث ذكر البسملة ، ثم وضع عنواناً سماه (بحث عن محافظة النماص منذ تأسست إمارة في ١٣٤٣/٤/١٢هـ) ثم قال : –

كانت إمارة النماص تغطي بخدماتها جميع قرى بني شهر وبني عمرو في السراة وفي تهامة، حيث تفرع عنها فيما بعد عدد من الإمارات ، أولها إمارة المجاردة بتهامة بني شهر عام ١٣٦٥هـ ، والتي أصبحت في ظل التنظيم الجديد محافظة (ب) ، والمراكز التابعة لها مركز ثلوث المنظر، ومركز عبس، ومركز ثربان .

وفي السراة تفرع عنها مركز تنومة ، وتأسس عام ١٣٨٢هـ ومركز بني عمرو، وتأسس في ١٣٨٣/١/٢١هـ ، ومركز السرح وتأسس في ١٤٠٣/٩/١٤هـ.

أول من كلف بإمارة النماص الشيخ فراج بن سعيد العسبلي بأمر من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن (طيب الله ثراه) في ١٣٤٣/٤/١٢هـ ، وذلك بموجب وثيقة صورها لدى الباحث ووثائق أخرى ، تبين ممارسته لعمله ، منها رسالة من فراج بن سعيد إلى أعيان بني شهر في تهامة يوصيهم بالسمع والطاعة للإمام عبد العزيز وأن أمرهم عائد له في إمارة النماص مؤرخة في ٢٩ جمادي الأولى ١٣٤٣هـ ومنشورة في (كتاب بلاد بني شهر وبني عمرو من تأليف الدكتور غيثان بن جريس ص ٢٧) وصورة رسالة أخرى إلى أعيان آل ثربان بتهامة في ٣ذي القعدة عام ١٣٤٦هـ منشورة في نفس الكتاب ص ١٦٢ ، ورسالة أخرى موجهة للشيخ فايز غرم العسبلي لإنهاء بعض المشاكل في تهامة ، ورسالة أخرى مشتركة من أمير عسير عبد الله بن عسكر وفراج بن سعيد العسبلي إلى فايز بن غرم العسبلي بشأن قضية دية في بني ثوعه بتهامة مؤرخة في ٤ جمادي الآخرة عام ١٣٤٧هـ[1]. ومعظم هذه الرسائل منشورة في كتاب د. غيثان بن جريس السابق ذكره .

// ثلاثين حاشية ، بَيَّن فيها بعض المصادر التي رجع إليها ، وسوف نورد هذه الحواشي أيضاً مثلما وصلتنا، في نهاية مذكرته.

وكان مقر الإمارة في قصر ثربان سكن الشيخ فراج بن سعيد والواقع حالياً على تقاطع الشارع العام وشارع المنشية والسجن في البيت المسمى الساحة البيضاء ، وكان إلى جواره رجل علم يدعى أحمد الفقيه يحكم في بعض القضايا بالوجه الشرعي ويقوم بتدريس الأطفال[٢].

وفي عام ١٣٤٩هـ استدعي الشيخ فراج بن سعيد والشيخ شبيلي بن العريف للرياض ، وبقي الأمر بيد شيوخ القبائل ، ويراجعون أمير عسير في الأمور الهامة ، ومما يوضح ذلك رسالة من الملك عبد العزيز للشيخ علي بن ظافر العسبلي يشكره فيها على قيامه بالواجب ، (ويحرصه) على السيرة الحسنة والاستقامة من قبل الولاية وحقوقها ومن قبل الرعية، وكذلك القيام بأوامر الله وطاعته وأن عليه أن يشعر أمير عسير ابن عسكر بكل أمر يحدث والمذكور ينظر فيه بالوجه الشرعي مؤرخة في ١٣٤١/٥/٢٦هـ وصورها لدى الباحث[٣].

كما كان الشيخ فايز بن غرم العسبلي يتولى شؤون بني شهر وبني عمرو في تهامة ويقوم بجمع الزكاة ، وإصلاح بعض الخصوم بالتعاون مع مشايخ القبائل ، وكان يصطحب أخوياء من إمارة عسير في بعض الأحيان[٤].

وكان الشيخ عبد الله محمد العسبلي يتولى شؤون جمع الزكاة وتسليمها لمندوبي الزكاة ، أو يرسلها لمالية أبها، وفي فترة من الفترات تم تعيين موظفين من قبل المالية لجمع الرسوم والزكاة في أنحاء بلاد بني شهر وبني عمرو وكان مقر الفرع النماص[٥].

وفي عام ١٣٥٠هـ كان رئيس عاملة الزكاة عبد الرحمن بن غنيم ومعه مجموعة من الأخوياء من ضمنهم عبد الله قويد وكان رئيس العاملة يمارس بعض صلاحيات الأمير.

وفي عام ١٣٥١هـ وصل أمير للنماص يدعى عبد الله بن محمد بن عثمان سكن القصر المسمى مشرفة العائدة ملكيته للشيخ علي بن فائز العسبلي وكان مقر الإمارة ،

واسكن الأخوياء وعددهم خمسون رجلاً في القشلة الواقعة جوار المنشية والعائد ملكيتها لمحمد بن عبد الخالق العسبلي، كما نقل السجن إلى نفس المبنى [٦].

وفي عام ١٣٥٢هـ وصل الأمير أحمد بن تركي السديري واستمر لمدة عامين وسكن في نفس سكن الأمير السابق[٧].

ثم أتى بعده الأمير محمد بن عمر قاسم من عام ١٣٥٤ - ١٣٥٦هـ ، ومما يذكر أنه عم الرخاء في تلك الفترة ، فبعد أن كان مد البر بثلاثة ريال فرانسي ، أصبح (١٦) مد بريال ، وفرقين ذرة (٢٤ مد) بريال ، والشعير (٤) أفراق بريال، وتنكة السمن بخمسة ريالات، والذبيحة بريال أو ريال ونصف[٨].

وفي عام ١٣٥٧هـ عين الأمير محمد بن جيفان[٩].

وفي عام ١٣٥٨هـ عين الأمير أحمد بن تركي السديري للمرة الثانية [١٠].

وفي عام ١٣٥٩هـ عين الأمير عبد العزيز بن عسكر ونقل سكنه ومقر الإمارة إلى القصر المسمى عابس، والعائد ملكيته للشيخ شاكر بن فراج العسبلي [١١].

كان وكيل الإمارة في ١٣٥٩/١١/٩هـ محمد المغيدي[١٢].

وفي عام ١٣٦٠هـ عين الأمير ناصر بن صالح العذل ونقل سكنه ومقر الإمارة إلى القشلة[١٣].

وفي عام ١٣٦٢هـ عين الأمير محمد الحسن العواد وفي تلك الفترة قلت الأمطار وأجدبت أرض الحجاز وأعطت الدولة سلفة للمواطنين في الحجاز من تهامه - كل قبيلة تأخذ زكاة القبيلة التابعة لها في تهامة بني شهر وبني عمرو[١٤].

وفي عام ١٣٦٤هـ عين الأمير عبد الله التويجري واستمر إلى عام ١٣٧٩هـ وهي أطول فترة قضاها أمير في النماص منذ تأسست إمارة النماص[١٥].

وكيل الإمارة في ١٩/ ١٠/ ١٣٦٦هـ ناصر الرومي [١٦].

وفي عام ١٣٨٠هـ عين الأمير عبد الله بن مشعان واستمر إلى عام ١٣٨٣هـ [١٧].

في عام ١٣٨٢ - ١٣٨٤هـ عين الأمير محمد بن سلطان واستمر نحو عام ونصف [١٨].

وفي عام ١٣٨٤ - ١٣٨٨هـ عين الأمير سلطان العنقري[١٩].

وفي عام ١٣٨٨- ١٣٩٣هـ عين الأمير سعود أبو مخيمر[٢٠].

ونقل الإمارة من القشلة إلى بيت ظافر بن حسين وسكن بيت الأستاذ محمد ظافر متعب المجاور لمقر الإمارة وكان البيتان من أوائل المباني السكنية المسلحة في النماص[٢١].

وفي عام ١٣٩٣ - ١٣٩٦ هـ عين الأمير سعود التمامي ، وفي عهده تم نقل الإمارة والسكن من المباني المستأجرة إلى المبنى الحكومي الحالي وأُقيم حفل للافتتاح حضره صاحب السمو الملكي أمير منطقة عسير [٢٢].

ثم تتابع في الإمارة الأمراء التالية أسماؤهم :

١ - عبد الله الجبر آل إبراهيم ١٣٩٦ - ١٣٩٨هـ [٢٣].

٢ - محمد ناصر الفوزان أواخر ١٣٩٨ - ١٤٠٠هـ[٢٤].

٣ - محمد الحسن (مكلف ستة أشهر) [٢٥].

٤ - محمد بن إبراهيم السلوم ١٤٠١ - ١٤٠٧هـ[٢٦].

٥ - محمد بن شعتان (مكلف ٣ أشهر) [٢٧].

٦ - سعيد بن فاهده ١٤٠٧ - ١٤١٤هـ [٢٨].

٧ - أحمد المنيفي ١٤١٤ -١٤١٥هـ [٢٩]، وفي عهده نشر تصريح سمو وزير الداخلية يوم الثلاثاء ١٤١٤/١١/١٥هـ في الجرائد الرسمية[٢٩] بصدور الأمر السامي الكريم بتحديد المحافظات في مختلف مناطق المملكة وعددها مائة وثلاث محافظات منها ثلاث وأربعون محافظة فئة (أ) ستون محافظة فئة (ب) ، وكانت محافظة النماص ضمن أربع محافظات فئة (أ) بمنطقة عسير وتغير مسمى أمير إلى

مسمى محافظ بالنيابة بانتظار صدور مرسوم ملكي بترقيـــة المرشـــحين إلى المراتـــب المخصصة للمحافظات.

وبتاريخ ١٤١٥/٤/٢٢هـ عين الأستاذ/ أحمد بن حسين الشريف محافظا للنماص بالنيابة، وعين الأستاذ/ سالم بن حمدان نائباً للمحافظ(٣٠).

ثم يورد الأستاذ / علي العسبلي ثلاثين حاشية في نهاية بحثه وهي علـــى النحـــو التالي:

---

(١) انظر كتاب بلاد بني شهر وبني عمرو للدكتور/ غيثان بن جريس.

(٢) مقابلات

(٣) وثيقة رقم ١٦/ عددها ٨٩ في ١٣٤٩/٥/٢٦هـ.

(٤)وثائق ٣، ٤، ٥، ٦،٧،٨، ٩، ١٠، ١١،١٢،١٣،١٤،١٥.

(٥) مقابلات

(٦)مقابلات + معلومات من محافظ النماص.

(٧) مقابلات + مقابلات من محافظة النماص .

(٨) مقابلات + وثيقة رقم ١٧ مؤرخة في ١٣٥٥/٦/٢٦هـ.

(٩) مقابلات + معلومات من محافظ النماص.

(١٠)مقابلات + معلومات من محافظة الناص .

(١١) مقابلات + وثيقة رسالة من عبد العزيز العسكر للشيخ فايز بن غرم العسبلي مؤرخة في ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٤٩هـ قبل توليه إمارة النماص رقم ٢١.

(١٢)وثيقة رقم ١٨،١٩،٢٠.

(١٣)وثيقة رقم ٢٢ في ١٣٦٠/٥/٢٩هـ.

(١٤)وثيقة رقم ٢٣ في ١٣٦٢/٥/١١هـ + مقابلات.

وثيقة رقم ٢٤ في ١٣٦٣/٣/٢٤هـ + وثيقة رقم ٢٥ في ١٣٦٣/٨/٥هـ.

(١٥)وثيقة رقم ٢٦ في ١٣٦٥/٨/١٥هـ + مقابلات.

(١٦)وثيقة رقم ٢٧.

(١٧)مقابلات + ذاكرة الباحث.

(١٨) ذاكرة الباحث + مقابلات.

(١٩)محافظة النماص + مقابلات.

(٢٠)محافظة النماص .

(٢١)ذاكرة الباحث

(٢٢)محافظة النماص + ذاكرة الباحث.

(٢٣)محافظة النماص.

(٢٤)محافظة النماص + مقابلات.

(٢٥)محافظة النماص + ...

(٢٦) محافظة النماص.

(٢٧) مقابلات.

(٢٨) محافظة النماص.

(٢٩) جريدة المدينة (الجمعة /١٨/ ذو القعدة/ ١٤١٤هـ/ العدد (١١٣٥)

(٣٠) مقابلة مع محافظ النماص بالنيابة الأستاذ/ أحمد بن حسين الشريف.

وأخيراً يتوج الأستاذ العسبلي هذه المعلومات الجيدة بجدول يوضح أسماء وفترات الأمراء والمحافظين وكذلك الوكلاء الذين توالوا على إمارة النماص منذ تأسيسها حتى الآن .

الأمراء " المحافظون " الذين تعاقبوا على الإمارة " محافظة النماص" منذ الإنشاء

م	الاسم	مدة الإشراف
١	فراج بن سعيد العسبلي – أمير	من ١٣٤٣/٤/١٢ إلى ١٣٤٩هـ
٢	عبد الرحمن بن غنيم – رئيس عاملة عبد الله قويد – خوي	١٣٥٠هـ
٣	عبد الله بن عثمان – أمير	من ١٣٥١ إلى بداية ١٣٥٢تقريباً
٤	أحمد التركي السديري – أمير	من حوالى ١٣٥٢ إلى ١٣٥٤هـ
٥	محمد بن عمر قاسم – أمير	من ١٣٥٤ إلى نهاية ١٣٥٦تقريبا
٦	محمد بن جيفان – أمير	١٣٥٧هـ

(تابع الجدول)

الأمراء " المحافظون " الذين تعاقبوا على الإمارة " محافظة النماص" منذ الإنشاء

م	الاســـــــــم	مدة الإشراف
٧	أحمد التركي السديري – أمير	١٣٥٨هـ
٨	عبد العزيز بن عسكر – أمير	من ١٣٥٩ إلى ١٣٦٠ تقريباً
٩	محمد المغيدي – وكيل	من ١٣٥٩/١٠/١٣ إلى ١٣٥٩/١١/٩هـ
١٠	ناصر صالح العذل – أمير	من ١٣٦٠ إلى ١٣٦١ تقريباً
١١	محمد بن حسين العواد – أمير	من ١٣٦١ إلى ١٣٧٨هـ تقريباً
١٢	عبد الله محمد التويجري – أمير	من ١٣٦٤ إلى ١٣٧٩تقريباً
١٣	ناصر الرومي	في ١٣٦٦/١٠/١٩هـ
١٤	عبد الله بن مشعان – أمير	من ١٣٨٠ إلى ١٣٨٣هـ تقريباً
١٥	محمد بن سلطان – أمير	من ١٣٨٣ إلى ١٣٨٤هـ تقريباً
١٦	سلطان العنقري – أمير	من ١٣٨٤ إلى ١٣٨٨هـ تقريباً
١٧	سعود أبو مخيمر – أمير	من ١٣٨٨ إلى ١٣٩٣هـ تقريباً
١٨	سعود التمامي – أمير	من ١٣٩٣ إلى ١٣٩٦هـ تقريباً
١٩	عبد الله الجبر – أمير	من ١٣٩٦ – ١٣٩٨هـ تقريباً
٢٠	محمد الفوزان – أمير	من نهاية ١٣٩٨إلى بداية ١٤٠٠هـ
٢١	محمد الحسن – وكيل	لمدة ستة أشهر
٢٢	محمد السلوم – أمير	من ١٤٠١ إلى ١٤٠٧هـ

(تابع الجدول)

الأمراء (المحافظون) الذين تعاقبوا على الإمارة (محافظة النماص) منذ الإنشاء"

م	الاســـــــم	مدة الإشراف
٢٣	سعيد بن سعيد بن فاهدة – أمير	من ١٤٠٧ إلى ١٤١٤هـ
٢٤	أحمد منيف المنيفي – محافظ	من ١٤١٤– ١٤١٥هـ
٢٥	أحمد حسن الشريف – محافظ	من ١٤١٥/٤/٢٢ – حتى تاريخه
٢٦	سالم بن حمدان – وكيل محافظ	من ١٤١٥ – حتى تاريخه

ثانياً : المحكمة وكتابة العدل

ولمعرفة التطور التاريخي للمحكمة وكتابة العدل بالنماص، فقد وصلنا صورة من خطاب رئيس محكمة النماص القاضي / محمد بن عبد الله العمري ، والتي كانت موجهة إلى محافظ النماص تحت رقم (١٤٦٢) وتاريخ ١٤١٥/٧/٥هـ[1] والتي قال فيها :

((بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة محافظ النماص سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فنعيد لكم بطيه خطابكم رقم (٢٤٦٣) في ١٤١٥/٥/٢٨هـ ومشفوعة بخطاب الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس رئيس قسم التاريخ بكلية التربية جامعة الملك سعود فرع أبها المؤرخ في ١٤١٥/٥/٢١هـ ، الذي أوضح فيه عزمه على تأليف كتاب يصور تاريخ منطقة النماص في الماضي

(١) صورة من هذا الخطاب توجد ضمن وثائق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٣٤٥).

والحاضر ، وطلبه المساعدة في الحصول على بعض المعلومات عن الإدارات والمرافق الحكومية ومن ضمنها إدارتنا وطلبكم تزويدكم بما يمكن الحصول عليه من هذه المعلومات.

وعليه نفيدكم بما يأتي :

إنه بالرجوع إلى سجلات وضبوط هذه المحكمة القديمة لم نجد بها تاريخاً محدداً لإنشائها وإنما وجدنا أنه قد تعاقب على هذه المحكمة عدة قضاة وكان ذلك على النحو التالي :

١ - الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن ركبان : ولم نجد تاريخ بداية عمله في المحكمة وإنما وجدنا نهاية عمله بها في تاريخ ١٨/١٠/١٣٦١هـ.

٢ - الشيخ إبراهيم الراشد الحديثي من أول عام ١٣٦٢هـ إلى تاريخ ٢/١/١٣٧٣هـ.

٣ - الشيخ عبد العزيز بن مؤنس من أول عام ١٣٧٣هـ إلى ١٣٧٦هـ.

٤ - الشيخ عبد الرحمن بن علي بن شيبان من عام ١٣٧٦هـ إلى عام ١٤٠٦هـ ، كما جرى في عام ١٣٨٤هـ تدعيم المحكمة بقاض ثان هو الشيخ محمد بن عبد الله العبيدي مساعداً لرئيس المحكمة حتى عام ١٤٠٦هـ ، ثم تولى رئاسة المحكمة حتى عام ١٤٠٩هـ، كما جرى في عام ١٤٠٠هـ تدعيم المحكمة بقاض ثالث هو الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن حتى عام ١٤١٤هـ ، كما عين الشيخ مبشر بن محمد بن غرمان قاضيا بهذه المحكمة في عام ١٤٠٧هـ ولازال على رأس العمل حتى الآن.

٥ - تولى الشيخ محمد بن عبد الله بن شداد العمري رئاسة المحكمة من عام ١٤١٠هـ ولازال على رأس العمل حتى الآن. ومن حيث بقية النقاط الواردة في مذكرة طالب المعلومات فإن هذه المحكمة كما هو معلوم مرتبطة بوزارة العدل حاليا، وقديما برئاسة القضاة وليس لها ميزانية مستقلة ويبلغ مجموع موظفي

المحكمة ما بين قضاة وموظفين ومستخدمين حاليا (٢٣) شخصاً . هذا ما تيسر لدينا من معلومات نوضحه لكم . نأمل الاطلاع وإجراء ما ترونه حيال ذلك والله يحفظكم،،،

رئيس محكمة النماص

محمد بن عبد الله العمري

التوقيع

التاريخ ١٤١٥/٧/٥هـ

وعن كتابة العدل بالنماص يصلنا أيضاً صورة خطاب آخر من كاتب عدل النماص ، الشيخ / عبد الله بن علي آل جار الله[1]، بتاريخ ١٤١٥/٧/٥هـ ، يذكر فيه أن إدارة كتابة عدل النماص تأسست عام (١٣٨٤هـ) ، وكان الشيخ / علي بن عبد الله بن علي الشهري أول من تعين فيها، واستمر العمل بها حتى عام ١٤٠٥هـ ، ثم خلفه الشيخ مشرف محمد العمري من تاريخ ١٤٠٥/٧/٢٤هـ حتى تاريخ ١٤١٢/١/١٦هـ ، ثم بعد ذلك جاء الشيخ حسن بن علي آل سعيدي من تاريخ ١٤١٢/١/٢٣هـ حتى ١٤١٣/١٠/٢٣هـ ، وأخيراً جاء مدّون هذه المعلومات الشيخ / عبد الله بن علي آل جار الله ليعمل في كتابة العدل ولازال بها حتى الآن[2].

---

(١) صورة هذا الخطاب ضمن أراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٠)

(٢) المصدر نفسه .

ثالثاً : الشــرطة

وعن تاريخ الشرطة : تصلنا مادة علمية من مدير قسم الشرطة بالنمــاص ، المقدم / علي عبد الرحمن الشهري ، بعد استئذانه محافظ النماص [1]، فيذكر :

((أنه لا يوجد إحصاءات رسمية للإفادة عن هذه النقاط التي طلبها الباحث، وقد تم التنسيق لأخذ معلومات من الموظف سابقا لدينا، الذي أمضي ما يزيــد عــن أربعين عاما في الخدمة بالأمن العام وهو / عبد الرحمن محمد أبو وزعــه ، وهــذه المعلومات التي تم التوصل إليها نوردها على النحو التالي :

١ – التاريخ الذي تأسست فيه شرطة النماص عــام ١٣٦٩/٦٨هـــ، في مدينــة النماص في مبنى مستأجر عائد للمواطن على فائز العسبلي ، ورئيــس الشــرطة ذلك الوقت يدعى / سعيد النحاس عسيري برتبة ملازم ، ومأمور السجن موظف مدني يدعى / عبد الرزاق السعيد وعدد الأفراد ذلك الوقت لا يتجاوز أثني عشر فرداً فقط .

٢ – أما المراحل التي مرت بها هذه الإدارة ، فهي ترتبط – منذ إنشــائها – إداريــا وماليا بشرطة منطقة عسير، وكان يراجعها في بداية إنشائها بنو عمرو والســرح وتنومة ، وفي عام ١٣٩٧هـــ، تشكلت قسماً بحيث أصبــح يراجعــها مراكــز الشرطة من حدود بالجرشي شمالا حتى حدود مركز شرطة صبــح باللحمــر جنوباً، والمراكز التي تراجعها كل من البشائر / باشوت / العلايه / بني عمــرو / تنومه/ باللسمر ، إضافة لمخافر التفتيش على العقبات المؤدية من السراة لتهامة .ثم في ١٤٠٧/١/١هـــ فصل مركز شرطة العلاية وربط بشــرطة منطقــة عســير مباشرة ، وربط به كل من مركز شرطة البشائر وباشوت، وفي عام ١٤١٣هــــ

(١) صورة من هذا الخطاب توجد ضمن أوراق/مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦٢) وتاريخ الخطاب يعود إلى تـاريخ ١٤١٥/٤/٦هـ.

أحدث مركز شرطة السرح ، وبذلك أصبحت المراكز التابعة لشرطة النماص هي : بني عمرو / والسرح / وتنومه / وباللسمر إضافة لمخافر العقبات التفتيشية وهي تلاع / وسنان / وساقين.

٣ - أما أسماء بعض الأشخاص الذين تولوا الرئاسة بشرطة النماص فهم الملازم / سعيد النحاس عسيري، ثم رئيس رقباء ويدعى سابقا مفوض / منصور بدوي عسيري، ثم الملازم محمد خليل، ثم الملازم محمد حسن بريقع ، ثم النقيب حسن بن هادي، ثم رئيس الرقباء / عبد الله مغرم الشهري، ثم رئيس الرقباء محمد عثمان الشهري، ثم الملازم سعيد بن فحاس الاسمري ، ثم النقيب / عبد الحكيم خان مكي ، ثم الرائد / غرمان فرحان العمري ،ثم المقدم محمد أحمد زياد عسيري، ثم الرائد / محمد عبد الله عسيري، ثم الرائد/ عبد الله سعيد الأحمري ، ثم الرائد / محمد صالح البشري ، ثم المقدم / علي عبد الرحمن الشهري ... أما تواريخ تسلمهم العمل فلا توجد بيانات لذلك.

٤ - لا توجد ميزانية خاصة بشرطة النماص ، كما لم ينشأ لها أي مبانٍ حكومية فارتباطها إداريا وماليا بشرطة عسير، ومبانيها مستأجرة من تاريخ إنشائها .

٥ - عدد العاملين في شرطة النماص حاليا ضابطان، وعدد (١١٠) فردا ، وهم الذين يعملون في نطاق مدينة النماص فقط ، خلاف الضباط والأفراد الذين يعملون في المراكز التابعة لشرطة النماص ومخافر التفتيش.

هذه المعلومات التي تم التوصل إليها رغبة منا في التعاون وإجابة الطلب ، وإن كانت لا توجد أي إحصاءات لدى الشرطة توضح ذلك . نأمل الاطلاع والإحاطة ..

ولكم تحياتنا.

مدير قسم شرطة النماص

المقدم/ على عبد الرحمن الشهري

التوقيع

التاريخ ١٤١٥/٤/٦هـ

رابعاً : البريــــد

وعن إدارة البريد في النماص ، فقد وصلنا أيضاً صورة من خطاب مديـــر بريـــد النماص، الأستاذ/ عبد الله محمد الشهري ، والموجه إلى سعادة محـــافظ النمـــاص [1]، وذكر في مقدمته الديباجة المعروفة ثم قال:

أولا : تأسس بريد النماص عام ١٣٧٢هــجري ، والمكان بيت فراج على العســبلي بالنماص ، وأول رئيس تسلّم البريد هو / على محمد طه الشهري (رحمـــه الله) وكان معه مستخدم واحد فقط اسمه عبد الله محمد طـــه الشـــهري، وفي عـــام ١٣٨٢هــ تسلّم العمل من على محمد طه الشهري المدعو / عبد الرحمن محمـد الشهري، مدير بريد تنومة حاليا ، ومعه المســتخدم / عبد الله الزهراني فقـط ، وحينما تم دمج اللاسلكي والبريد والهاتف بالنماص عام ١٣٨٤هــ تقريبـــا تم تكليف خالد شيخو للعمل بإدارة المركز، حتى انفصل البريد عـــن اللاســلكي والهاتف، وتم تكليف عبد الرحمن محمد الشهري بإدارة بريد النماص حتى عـــام ١٣٩٦هــ وبعدها تسلّم عبد الله محمد الشهري إدارة بريد النماص.

ثانياً : بالنسبة للقرارات والأوامر والتعليمات والمصروفات فكانت تصدر من مديريـــة المنطقة الغربية للبرق والبريد والهاتف بمكة المكرمة مـــن عـــام ١٣٧٢ حـــتى ١٣٩١/٦/٣٠هــ ، ومن تاريخ ١٣٩١/٧/١هــ أصبحت تصدر القـــرارات والتعليمات والأوامر والمصروفات من المنطقة الجنوبية للبرق والبريد والهـــاتف حتى ١٣٩٣/٦/٣٠هــ ، ومن تاريخ ١٣٩٣/٧/١هــ أصبحت القـــرارات والأوامر والتعليمات والمصروفات تصدر من المنطقة الجنوبية للبريـــد وحـــتى تاريخه ، وقد تطورت الخدمة البريدية مع مرور الزمن كبقية المصالح الحكوميـــة

(١) صورة من هذا الخطاب توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٩) ، وتاريخ الخطـــاب يعود إلى ١٤١٥/٣/١٥هــ.

الأخرى حيث أصبح العاملون ببريد النماص حالياً (٣١) موظفاً ، ومستخدماً ، وعاملاً، خلاف المراكز التابعة لبريد النماص.

خامساً : الاتصـــالات

وحول تاريخ الاتصالات في النماص يصلنا معلومات من مدير اتصالات المحافظـــة الأستاذ / محمد بن دايل بن ظافر الوليدي الشهري[(١)] ، فيقول فيه :

((بدأت وزارة المواصلات في عام ١٣٨٣هـــ للشؤون السلكية واللاسلكية ، بإنشـــاء أول مركز بالنماص لخدمة المواطنين والمقيمين بإرســـال برقيـــاتهم داخـــل وخـــارج المملكـــة، وذلك بتركيب جهاز (مورس) عن طريق رموز للشفرة ، وكـــان هـــــذا المركز يتلقى المعلومات والتعاميم والتوجيهات من منطقة مكة المكرمة مباشرة. وقـــــد عين الأستاذ / خالد محمد شيخو مديراً لمركز البرق في حينه ثم أنشئت المديرية العامـــة بالجنوب للبرق والهاتف لتكون مسؤولة عن مراكز المنطقة الجنوبية للبرق والهاتف.

وفي عام ١٣٩٢هـــ تم تشغيل الهاتف اليدوي (المفينتو) بسعة (٥٠ خطـــاً) ثم أضيف (١٥٠) خطاً حتى (٢٠٠ خط) لخدمة المواطنين والدوائر الحكومية الرسمية من خلال اتصال محلي فقط عن طريق المأمور بخطوط هوائية على أعمدة خشبيـــــــة ، ثم انتقل الأستاذ/ خالد محمد شيخو إلى المديرية العامة ليعمل وكيلا للمدير العام للمنطقـة الجنوبية للهاتف والبرق ، وعين بدلا عنه / محمد حمدان الغامدي (يرحمه الله) ليســـتمر مديرا للبرق والهاتف معا.

---

(١) صورة من الأوراق التي وصلتنا من مدير الاتصالات بالنماص توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٦) ، بتاريخ ١٤١٥/٧/٢هـــ.

ثم عين بدلا عنه سعد القرني، وبعده عبد الله محمد العمري حتى عام ١٤٠٣هـ، حيث صدر قرار من الإدارة العامة بالجنوب بتكليف السيد / محمد بن دايل الشهري مديرا للهاتف بالنماص، وفي نفس السنة من شهر رجب انضمت إدارات البرق بالمملكة إلى إدارة الهاتف لتصبح تحت مسمى واحد (إدارة الاتصالات السعودية بالنماص) ويرأسها مدير واحد فقط.

وقد كلف السيد / محمد دايل الشهري مديرا للاتصالات السعودية بالنماص ، وقد أنشئت شبكة هاتفية بخدمة مدفونة لمدينة النماص وضواحيها في عام ١٤٠٣هـ لتكون أول انطلاقة مباركة لمقسم النماص الجديد والحديث معاً (AXE) بسعة ٢٠٤٨ خطا ليبدأ صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل (حفظه الله) أول اتصال بالهاتف من مدينة النماص مفتتحا الهاتف الآلي بالنماص. وذلك بتاريخ السابع عشر من شهر شوال من عام ١٤٠٣هـ ، وقد تم إنشاء عدد (٦) جامعات خطوط (كبائن هاتفية) موزعة على المدينة والقرى القريبة منها، ثم تركيب الخطوط للمشتركين الذين وصلتهم الخدمة . وفي عام ١٤١٢هـ تم ترسية مشروع من قبل الوزارة بالتوسعة الثانية لمدينة النماص بمقسم جديد (AXE) بزيادة قدرها ٦٢٫٥٪ بعدد (١٢٠٠) خط زيادة ليصبح عدد الخطوط العاملة (٣٠٣٨) خطا.

كما تم إنشاء عدد (٦) كبائن هاتفية جديدة لزيادة الخدمة الهاتفية ، ثم إنشاء مبني اتصالات النماص النموذجي مكون من دورين ومساحة كبيرة وقدرها ٥٠×٥٠م٢ وهو مجمع لكبائن الاتصالات ، وخدمات المشتركين ، والإدارة بمبلغ وقدره (مليون وأربعمائة ألف ريال) ، كما تم تنفيذ مشروع الإسقاط الميكرويفي للمناطق البعيدة عن مدينة النماص، وتم إنشاء محطة قاعدية بالنماص تتبعها بني عمرو ، وخاط ، والمجاردة ، وآل سلمه ، ووادي زيد ، وهناك مشاريع مستقبلية للنداء الآلي والهاتف النقال وتوسعة القرى التي لم تشملها الخدمة الهاتفية سابقاً.

سادساً : الأحوال المدنيــة

وفيما يتعلق بتاريخ الأحوال المدنية فيقول مدير الأحوال المدنية بالنماص الأستاذ/ محمد بن علي الكناني الشهري[1] : ((بسم الله الرحمن الرحيم

١ - " إن هذه الإدارة تم افتتاحها بالنماص باسم إدارة الجوازات والجنسية بتاريخ ١٣٨٦/٤/٢١هـ وكان مديرها / سعد بن علي مجزع الشهري ومعه موظفان اثنان ومستخدم ، ومقرها بيت الشيخ عبد العزيز بن زاهر، والإدارة كانت ولازالت تقوم بخدماتها لأفراد قبيلة بني شهر حاضرة ، وبادية ، وتهامة ، وكذلك سكان قبيلتي بني عمرو وبللسمر..

٢ - الإدارة مثلها كغيرها تحرص على الاستمرار في أداء الرسالة التي نيطت بها ، والزيادة في عدد العاملين ، واتساع أعمالها ومسؤولياتها ، أما الأوامر فكانت تصدر لها من الرياض مباشرة.

٣ - المسئولون بالإدارة من تاريخ افتتاحها على النحو التالي :

أ - سعد بن علي مجزع الشهري من تاريخ ١٣٨٦/٤/٢١هـ إلى نهاية ١٣٩٣/١/٣٠هـ.

ب - على بن مغرم بن فايز الشهري من تاريخ ١/٢/ ١٣٩٣هـ إلى نهاية ١٣٩٤/١٢/٣٠هـ

جـ- محمد على الكناني الشهري من ١/١/ ١٣٩٥هـ وحتى الآن .

---

(١)صورة الخطاب توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٤٦) وتاريخ الخطاب يعود إلى ١٤١٥/٧/٤هـ.

٤ – الميزانية مرتبطة بالمديرية العامة للجوازات والجنسية سابقاً ، واليوم بالمديرية العامة للأحوال المدنية ، وليس لهذه الإدارة ميزانية مستقلة.

٥ – نفقاتها مرتبطة بالمديرية وليس لها مشاريع.

٦ – الإدارة (ولله الحمد) تضاعف عدد موظفيها مرات عديدة عما كانت عليه سابقاً، وأصبح عددهم يزيد على الثلاثين موظفاً .

سابعاً : مكتب الضمان الاجتماعي

وبالاطلاع على التطور التاريخي لمكتب الضمان الاجتماعي بالنماص ، يذكر مدير مكتب الضمان الاجتماعي الأستاذ/ عبد الرحمن محمد الشهري [1]، والذي كان موجهاً إلى محافظ النماص فيقول :-

١ – تم افتتاح مكتب الضمان الاجتماعي بالنماص في ١٣٩٣/١١/١هـ ، وكان أول مدير له هو الأستاذ/ محمد عبد الله الشائق واستمر في العمل حتى ١٣٩٩/٦/٣٠هـ ، والميزانية لعام ١٣٩٩/١٣٩٨هـ من معاشات ومساعدات العجز الجزئي والكوارث والنفقات الجزئية المصروفة ، وكانت على النحو التالي :

أ – المعاشات	١٩٦٢٥٤٠٨.٥٠ ريال
ب – النفقات الجزئية	٣٧١٩.٨٨ ريال
جـ – مساعدات العجز الجزئي والكوارث	٥٠٥٩٦٨٩,٥٠ ريال
المجموع	٢٤٦٨٨٨١٧,٨٨ ريال

(١) صورة من هذا الخطاب توجد ضمن أوراق مكتب الباحث تحت رقم (٢٠٦٣) ويعود تاريخ هذا الخطاب إلى ١٤١٥/٣/١٠هـ.

٢ - مدير المكتب من ١٣٩٩/٧/١هـ حتى تاريخه هو عبد الرحمن محمد ظافر العسبلي الشهري، والميزانية الخاصة بالمكتب للعام المالي ١٤١٥/١٤١٤هـ من معاشات ومساعدات العجز الجزئي والكوارث ورواتب الموظفين ومصروفات المكتب وهي على النحو التالي :

أ - المعاشات والمساعدات والكوارث	٤١١٦٦٦٩٠ ريال
ب- رواتب الموظفين خلال العام ١٤١٥/١٤١٤هـ	٥٣٩٥٣٣٢ ريال
جـ- مصروفات المكتب ،، ،، ،، ،،	١٨٢٤٠ ريال

٣ - حدود خدمات المكتب في الوقت الراهن من حدود بني عمرو شمالاً إلى حدود باللسمر جنوباً، مع ملاحظة أن المكتب يخدم جزءاً من باللحمر وخاصة بادية خارف ، وأيضاً صدر بالحصين، وآل حبشي ،وبني مليح وصدر آل عبيد غرباً ، والمسافة إلى الأصدار المذكورة تتراوح من (٢٠ إلى ٩٠) كيلومتراً ، وجميع البوادي مثل بادية آل جمعة ، وكعب البدو وبادية بني قشير والموادعة وبني بكر وبادية العمرة وبني أثلة وبادية عياء في باللسمر وخارف والمسافة من النماص إلى البوادي المذكورة من (٦٠ إلى ١٢٠) كيلومتراً والطرق المذكورة في جميع البوادي طرق ترابية ووعرة المسالك ، أغلبها أودية وجبال وشعاب ،أما طرق الأصدار فهي عقاب وعرة المسالك .

٤ - المكتب كان يخدم منطقة تهامة حتى تم افتتاح مكتب الضمان الاجتماعي في محائل والمجاردة في ١٣٩٦/٧/١هـ ، ثم نقل مستفيدو المنطقة المذكورة إلى المكتبين المذكورين.

٥ - كان المكتب الرئيسي للضمان الاجتماعي بالمنطقة الغربية بجدة هو الذي يقوم بمراجعة الحالات وإصدار القرارات الخاصة بالمستفيدين بهذا المكتب خلال المدة

من ١٣٩٣/١١/١حتى ١٣٩٥/٦/٣٠هـ ، ثم أصبح مكتب الضمان الاجتماعي بأبها مكتباً رئيساً فهو الذي يقوم بمراجعة الحالات وإصدار القرارات حتى عام ١٤١٣هـ ، ثم اقتصر على المراجعة فقط، والقرارات تصدر من قبل سعادة وكيل الوزارة لشؤون الضمان الاجتماعي ، أما ما يتعلق بأعمال الإدارة ومنسوبي المكتب فإن ذلك مرتبط بمقام وكالة الوزارة لشؤون الضمان الاجتماعي. هذا وتقبلوا تحياتي .

ثامناً : إدارة تعليم البنين

وعن تعليم البنين في محافظة النماص فقد ناقشنا ذلك في عدة صفحات من كتابنا: تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤- ١٣٨٦هـ/ ١٩٣٤- ١٩٦٦م) ، الجزء الأول [1]. كما وصلنا بعض المعلومات من محافظ النماص، وقد أرسلت إليه من مدير تعليم البنين بالنماص ، الأستاذ/ سالم مصطفى الحامدي [2]، ومعظم هذه المعلومات عن تطور إدارة التعليم ، ونوردها كما وصلتنا عن كاتبها الأستاذ الحامدي ، الذي يقول :

١ - تأسست الإدارة في العام الدراسي ١٤٠١/١٤٠٢هـ بمدينة النماص وكان مديرها الأول الأستاذ عبد العزيز الهدلق وعدد موظفيها يقارب ٣٠ موظفا.

٢ - كانت تتلقى التعليمات مباشرة من مقام وزارة المعارف بالرياض.

٣ - مديروها منذ بدأت :

---

(١) انظر الصفحات التالية (٦٠- ٦٣ ، ٢٣١ ، ٢٥٨ - ٢٦٠)، كما تعرضنا للتعليم في منطقة عسير في كتابنا : عسير في عصر الملك عبد العزيز ، وكذلك في الدراسة الثالثة من هذا الكتاب.

(٢)صورة من هذه المعلومات توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٤٣) وتاريخها يرجع إلى (١٤١٥/٦/٢٣هـ).

١) الأستاذ/ عبد العزيز الهدلق من ١/٧/ ١٤٠١هـ حتى ١٤٠٢/١٢/٣٠هـ.

٢) الأستاذ/ محمد بن ناشع من ١٤٠٢/١٢/٣٠ هـ حتى ١٤٠٦/٦/٨هـ .

٣) الأستاذ / سالم مصطفى الحامدي من ١٤٠٦/٤/٤هـ حتى ١٤١٦/٧/١هـ .

٤) الأستاذ/ عبد الرحمن بن فهد الغوينم من ١٤١٦/٧/١هـ حتى ١٤١٧/٥/١٧هـ.

٥) الأستاذ/ ظافر بن سعيد بن حبيب العمري من ١٤١٧/٥/١٧هـ .(١) ولازال حتى الآن.

٤ – الميزانية من قبل الوزارة .

٥ – نفذ بالمنطقة (٣١) مشروعا لمبانٍ مدرسية لمختلف المراحل بتكلفة إجمالية تصل إلى مائة مليون ريال سعودي وينفذ الآن مبنى مدرستين ابتدائيتين .

٦ – بلغ عدد طلاب مدارس المنطقة قرابة تسعة آلاف طالب.

مدير التعليم بالنماص

سالم مصطفى الحامدي

التوقيع

تاريخ ١٤١٥/٦/٢٣هـ

---

(١) إضافة من الباحث

تاسعاً : إدارة تعليم البنات

وصلنا من مدير تعليم البنات الأستاذ / عمر صالح الشهري ، نبذة تاريخية عن تطور تعليم البنات بالنماص . إذ يقول :

١- كان تأسيس مندوبية تعليم البنات بالنماص في ١٣٨٤هـ ، وكانت بحي المختل بالنماص ، وأول من عين بها مندوباً لتعليم البنات المدعو / أحمد عبده الشهري ، والعاملون بها آنذاك المندوب المذكور ومراسل وسائق ، وأول مدرسة للبنات فتحت عام ١٣٨٣هـ .

٢ - بقيت مندوبية تعليم البنات بالنماص تابعة لإدارة تعليم البنات بعسير حتى عام ١٤٠٨هـ، ثم اعتمدت إدارة تعليم ، وكان أول مدير لها هو / عمر صالح الشهري الذي كان يعمل مندوبا لتعليم البنات هناك .

٣ - بدأ تعليم البنات عام ١٣٨٣هـ بمدرسة واحدة في النماص، ثم تطورت وافتتح بها العديد من المدارس حتى أصبح عددها (٥٥) ابتدائية ، وعدد المدارس المتوسطة (١٤) مدرسة ، وعدد المدارس الثانوية (٩) ومعهدان لإعداد المعلمات، وروضة أطفال ، وكلية متوسطة ، ومكتب توجيه ووحدة صحية . وأصبح عدد العاملين بها في عام (١٤١٥هـ) حوالي ألف نسمة بين معلمات وإداريات وموظفين ومستخدمين وعمال .

عاشراً : مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وبخصوص هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد وصلنا من محافظ النماص مشكوراً صورة من الأوراق التي زودّ بها من رئيس مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنماص ، الشيخ/ جابر بن عبد الله الشهري[1] . حيث يقول فيها:

١ـ لمحة تاريخية عن تأسيس ونشأة مركز هيئة الأمر بالمعروف بمحافظة النماص:

تأسس مركز هيئة النماص في عام ١٣٧٣هـ ، وذلك بعد أن تم افتتاح رئاسة هيئة أبها في ١٣٧٣/٧/١هـ ، والتي بدورها تتبع لرئاسة هيئة الحجاز ومقرها مكة المكرمة، وكان مقر مركز هيئة النماص عند بداية افتتاحه بوسط محافظة النماص في " القرية" في دار مستأجرة من أحد الموطنين تتكون من غرفتين ، ومكتب رئيس المركز ، ومكتب خاص بالأعضاء.

وعدد الأعضاء يوم فتح المركز ثلاثة بما فيهم رئيس المركز ، وكان أول رئيس لمركز هيئة النماص هو الشيخ / عبد الرحمن بن فهد الشهري .

٢ـ المراحل التي مر بها مركز هيئة النماص من حيث تلقي القرارات والتعليمات المباشرة :

مركز هيئة النماص كغيره من المراكز التابعة لمنطقة عسير حيث يتلقى التعليمات والقرارات من مرجعه من رئاسة هيئة أبها آنذاك ، ومقرها مدينة أبها .

وبعد أن تم افتتاح فرع الرئاسة العامة بمنطقة عسير في ١٤١٢/٧/١هـ

(١) صورة من هذه الأوراق توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦/١- ٢٠٦/٥) وتاريخ هذه الأوراق يعود إلى ١٤١٥/٣/٢٠هـ.

أصبح مركز هيئة الأمر بالمعروف بالنماص يراجع مباشرة إدارة فـــرع الرئاســـة العامة بمنطقة عسير ومقرها مدينة أبها، حيث يتلقى تعليماته مباشـــرة مـــن إدارة الفرع ، والذي هو بدوره مرتبط بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف بالرياض.

٣ـ رئاسة مركز هيئة النماص في سطور:

١ – عين الشيخ عبد الرحمن بن فهد رئيسا لمركز هيئة النماص عندما تم افتتاحـــه في عام ١٣٧٣هـــ ، واستمر في رئاســـة المركـــز حـــتى أحيـــل للتقـــاعد ١/٥/١٤٠٥هـــ .

٢ – تسلم رئاسة المركز غرمان بن عبد الله الشهري قائماً بأعمال المركـــز مـــن ١/٧/١٤٠٥هـــ وحتى تاريخ ١٧/١١/١٤٠٥هـــ .

٣ – تم تكليف الشيخ عبد العزيز بن زاهر بالعمل في رئاســـة المركـــز بتـــاريخ ١٨/١١/١٤٠٥هـــ .

٤ – عين الشيخ سعد سعيد الشهراني في رئاسة المركـــز في ٣/٤/ ١٤٠٩هـــــ وحتى تاريخ ٢٨/٨/١٤٠٩هـــ .

٥ – عبد الحليم بن عوض بن عبد الله الشهري .

٦ – عين الشيخ جابر عبد الله الشهري رئيساً لمركز هيئة النماص اعتبـــارا مـــن تاريخ ١/١/١٤١٣هـــ ومازال حتى تاريخه .

٤ـ لمحة موجزة عن مركز هيئة النماص في يومنا الحالي:

صدرت موافقة فضيلة مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة عســـير بتـــاريخ ٢/١/١٤١٤هـــ بالموافقة على انتقال هيئة النماص من مبناها القديم إلى المبـــنى الجديد الواقع على الشارع العام، حيث إن المبنى من الطراز الحديث ، ويتكـــون

من دورين به غرف واسعة ، ومؤثث بالأثاث والمكاتب الجديدة ، وبه فناء واسع يتسع لسيارات منسوبي المركز ومراجعيه .

وقد بلغ عدد الأعضاء العاملين في مركز هيئة النماص اثني عشر عضوا مؤهلين بحمد الله بالمؤهلات العلمية المناسبة ، وملمين بالأحكام الشرعية ، وعلى دراية بالأعمال الميدانية.

٥ـ الأعمال التي يؤديها مركز هيئة النماص :

مركز هيئة النماص أحد المصالح الحكومية في محافظة النماص ، وهو كغيره من مراكز هيئة الأمر بالمعروف ، يؤدي دوره وواجباته ومهامه تجاه المواطنين والمقيمين .

إضافة للأعمال التي يشارك فيها مركز هيئة النماص مع بعض الجهات الحكومية الأخرى، ومشاركة مركز هيئة النماص للعمل في مصالح المحافظة ، وذلك لما تتمتع به هذه المنطقة من مناخ معتدل وطبيعة خلابة جعلت منها واحدة من أكثر مراكز الجذب السياحي في منطقة عسير ، إضافة لمراقبة المدارس من خلال الدوريات التي يقوم بها أعضاء الهيئة عند الحضور والانصراف ، وكذلك التنبيه لأداء الصلاة والحث على أدائها في وقتها مع جماعة المسلمين، وذلك لأهمية الصلاة ومكانتها فهي عمود الدين وهي الشعيرة الفارقة بين المسلم والكافر .

٦ـ وعن حدود عمل مركز هيئة النماص :

فمركز هيئة النماص يؤدي عمله في محافظة النماص حيث يمتد عمله من بلدة الظهارة جنوب النماص، وحتى منطقة السرح " حلباء " شمالا.

- ومن المهام الموكلة إليه ما يلي :

١ – إرشاد الناس وتوجيههم وحثهم على فعل الخير عن طريق الترغيب.

٢ – تنبيههم على المنكر ونهيهم عن الوقوع فيه .
٣ – العمل على ما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعا.
٤ – العمل على منع اتباع العادات والتقاليد السيئة والبدع المنكرة.
٥ – حمل الناس على أداء الواجبات الشرعية.
٦ – الحرص على أن تظهر هذه البلاد بالمظهر الحسن المشرف اللائق بها بصفتها قلب العالم الإسلامي وقدوته ومحط أنظار المسلمين.

الحادي عشر : أوقاف ومساجد النماص

وعن أوقاف ومساجد النماص، وصلتنا بعض المعلومات من مدير أوقاف ومساجد النماص، الأستاذ/ عبد العزيز بن محمد العبيدي[1] . فيقول :

تم افتتاح فرع الأوقاف والمساجد بالنماص ، اعتبارا من تاريخ ١٤١١/٣/١هـ، ومقره مدينة النماص ، وهو يخدم المساجد ومنسوبيها بالنماص، وكل من مراكز تنومة والسرح وبني عمرو، وتولى إدارته منذ افتتاحه / عبد العزيز بن محمد العبيدي. وهذا الفرع يعد من الفروع التابعة للإدارة العامة للأوقاف والمساجد بمنطقة عسير ، حيث يتلقى القرارات والتعاميم عن طريق الإدارة المذكورة ، وأحيانا من الوزارة ، إلى أن تم تطبيق نظام المناطق فأصبح يتلقى القرارات والتعاميم والخطابات من تلك الإدارة فقط . وكان به عند افتتاحه عدد ٣ موظفين فقط ، ثم تزايد العدد حاليا إلى ستة موظفين ، منهم من هو على نظام المكافآت وفرع الأوقاف والمساجد بالنماص يخدم منسوبي المساجد في النماص ، والمراكز المذكورة فيما يتعلق باستكمال إجراءات التعيين ومتابعة انضباطهم عن طريق سبعة مراقبين ، كما يقوم

---

(١) صورة من هذه المعلومات توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦٦) وتاريخها ١٤١٥/٥/١٨هـ.

الفرع كذلك بالإشراف على إنشاء المساجد ، وكذلك المحافظة على أراضي الأوقاف، وكذلك تسليم المكافآت شهريا لمنسوبي المساجد وتوزيع مخصصات المساجد من الأثاث ، وإيصال التيار الكهربائي للمساجد ، علما بأن إجمالي المساجد التابعة لأوقاف النماص إلى الآن على النحو التالي : :

الجهة	عدد المساجد الجامعة	عدد المساجد	الإجمالي
النماص	٦٠	٢٥٢	٣١٢
تنومة	٣١	١٦٠	١٩١
بني عمرو والسرح	٣٣	١٢٧	١٦٠
الإجمالي	١٢٤	٤٣٩	٦٦٣

وقد جرى تعيين منسوبي المساجد من خطباء وأئمة مساجد ومؤذنين وخدم وإجمالي المعينين كما يلي:

الوظيفة	إمام جامع ١١٥	مؤذنون ٣٣٤	مراقبون ٧
الوظيفة	إمام مسجد ١٨٢	خدم ٦٦	باحث قضايا ٢

كما جرى تسليم المساجد الجامعة لمؤسسة صيانة ومن تلك المساجد ما يلي :

١) جامع النماص الكبير　٢) جامع بلال بالنماص　٣) جامع حي الثانوية
٤) جامع البزواء　٥) جامع المثلث بتنومة　٦) جامع آل علبة بتنومة
٧) جامع العوصاء بتنومة　٨) جامع الأمير سلطان بالسرح　٩) جامع العدوة بالسرح
١٠) جامع خميس العرق　١١) جامع مسلمة

وتصرف مكافآت شهرية لمنسوبي المساجد التابعين لأوقاف النماص ومقدارها تسعمائة وعشرون ألف ريال (٩٢٠,٠٠٠ريال) ويتغير العدد المذكور دوريا بفعل المتغيرات .. وصلى الله على نبينا محمد .

الثاني عشر : الخدمات الصحية وتوافرها

أما عن تطور الخدمات الصحية بمنطقة النماص ، فسوف نورد التقرير الذي أرسل إلينا من محافظ النماص ، نقلاً عن مدير مستشفي ومراكز الرعاية الصحية بالنماص ، الأستاذ الصيدلي / صالح بن سعد الوادعي[1] ، والذي أورده قائلاً:

أولت حكومة خادم الحرمين الشريفين منذ وقت طويل صحة المواطن سواء في هذه الجهة أو في مختلف أنحاء المملكة العربية السعودية اهتماما بالغا، فأنشأت المستشفيات في المدن ومراكز الرعاية الصحية في القرى والهجر ومواقع تجمعات السكان، وقد حظيت هذه المنطقة بنصيب وافر من هذه الخدمات ، فأنشئ أول مركز رعاية صحية في النماص عام ١٣٧٧هـ ، ثم توالى افتتاح المراكز الصحية حتى شملت القرى والهجر ، وأصبح كل مواطن يتلقى الرعاية الصحية من موقع إقامته دون عناء أو تكلفة ، وقد تم افتتاح مستشفى النماص العام بتاريخ ١٤٠٦/٥/١٢هـ تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير/ فيصل بن بندر بن عبد العزيز ، نائب أمير منطقة عسير، وبحضور معالي وزير الصحة الأستاذ / فيصل الحجيلان ، وقدرت سعة المستشفى السريرية حين افتتاحه (١٠٠) سرير، ثم توالت الزيادة حتى أصبح في وقتنا الحاضر يضم (١٢٦) سريرا ، نظرا لافتتاح بعض التخصصات التي لم تكن متوفرة حين افتتاحه مثل قسم الكلية الصناعية ، وقسم العناية المركزة ، ويوجد بالمستشفى بالوقت الحاضر (١٥) عيادة خارجية ، تشمل معظم التخصصات، كذلك يوجد به مختبر يشتمل على عدد كبير من الأجهزة الحديثة ، بالإضافة إلى قسم العلاج الطبيعي ، وقسم العمليات الكبري والصغرى بأنواعها المختلفة ، وقسم الصيدلية

---

(١)صورة من هذا التقرير توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٣) ، وتاريخه يعود إلى ١٤١٥/٦/٢٠هـ.

والتموين الطبي، وبعض الأقسام الأخرى ، ومنذ قرابة سنتين رأت مديرية الشـــؤون الصحية دمج مراكز الرعاية الأولية بالمستشفيات القريبة منها وهدف مـــن ذلـــك إلى توحيد الهدف الذي وجدت هذه المرافق من أجله فقامت بضم مراكز الرعاية الأوليـــة الواقعة من سهل تنومة جنوبا حتى مركز ربوع السرو شمالا حيث يبلغ عـــدد هـــذه المراكز عدد (١٣) مركز ا صحياً . هذه نبذة موجزة عن الخدمات الصحية في محافظـة النماص ، وبالنسبة للنقاط الست التي يرغب الباحث الإجابة عنها فالإجابـــة عنـــها كالتالي :

١ - افتتح أول مركز صحى ، وهو مركز الرعاية الأولية بالنماص عام ١٣٧٧هـــ ، ثم توالى افتتاح المراكز الصحية في هذه المحافظة حتى بلغ عدد المراكز التابعة لهذه المستشفى (١٣) مركزا صحيا ، عدا المراكز الأخرى ، والتي تقـــع في نفـــس المحافظة ، إلا أنها من الناحيتين المالية والإدارية تتبع لمستشفى بللســـمر جنوبـــا ومستشفى سبت العلايا شمالا.

٢- تم افتتاح مستشفى النماص العام بتاريخ ١٤٠٦/٥/١٢هـــ ، والمبني حكومـــي ، وكان أول مدير للمستشفى الأستاذ : هادي بن سعيد القحطاني.

٣ - بالنسبة للمراحل التي مر بها المستشفي ومراكز الرعاية ، وهي تتلقى القـــرارات والأوامر والتعليمات المباشرة من مديرية الشؤون الصحية بعسير.

أ - أول مدير لهذه الإدارة الأســـتاذ : هـــادي بـــن ســـعيد القحطـــاني مـــن ١٤٠٦/٥/١٢هـــ إلى ١٤٠٧/١/٥هـــ.

ب - : ثاني مدير عمل بهذه الإدارة هو الأستاذ: زحمي عبد الرحمن الشهري مـــن تاريخ ١٤٠٧/١/٥هـــ إلى ١٤١٤/٨/٨هـــ.

جـــ- ثالث مدير عمل بهذه الإدارة الأستاذ : محمد أحمد الشهري للفـــترة مـــن ١٤١٤/٨/٨هـــ إلى ١٤١٤/١٠/٧هـــ.

د – رابع مدير عمل بهـــذه الإدارة : صـــالح ســـعد الوادعـــي مـــن تـــاريخ ٧/١٠/١٤١٤هـ ولازال على رأس العمل حتى تاريخه.

٤ – ميزانية إدارة المستشفى ومراكز الرعاية الأولية تتبع ميزانية الشؤون الصحيـــة بمنطقة عسير.

٥ – لا يوجد مشاريع جديدة ، وجميع المشاريع والإصلاحات تعتمد عـــن طريـــق مديرية الشؤون الصحية بعسير.

٦ – تقوم وزارة الصحة بتشغيل مستشفى النماص العام في الوقت الحاضر بعـــدد من الأطباء والممرضات والفنيين والإداريين التابعين لوزارة الصحة بينما تقـــوم شركة المجموعة الدولية بموجب عقد مدته ثلاث ســـنوات بتشـــغيل وتكميـــل التخصصات الاستشارية من الأطباء، وعدد من الممرضات والفنيين ، بالإضافـــة إلى الصيانة الطبية ، وغير الطبية كذلك تقوم وزارة الصحة بتشـــغيل مراكـــز الرعاية الأولية وعددها (١٣) مركزا صحيا ، وجميع العاملين بها مـــن أطبـــاء وفنيين وإداريين من منسوبي الوزارة ، عدا الصيانة والنظافة فيوجد مؤسسة تقوم بذلك .

الثالث عشر : مركز الهلال الأحمر السعودي

كما وصلتنا نبذة مختصرة عن نشاط وأعمال مركز الهلال الأحمر الســـعودي في النماص منـــذ تأسيسه ، وهذه المعلومات وردت إلينا من قبل الأستاذ/ محمـــد عبـــد الرحمن الشريحي مدير المركز[١] .

سعادة محافظ النماص بالنيابة المحترم

(١)صورة من هذه المعلومـــات توجـــد في مكتبـــة البـــاحث تحـــت رقـــم (٢٠٥٨) ، وتاريخـــها في ١٠/٣/١٤١٥هـ.

بعد التحية والاحترام

إشارة لخطابكم رقم (١٠٢١ في ١٤١٥/٣/٨هـ) المتضمن طلب تزويدكم بالمعلومات عن تاريخ تأسيس الدوائر الحكومية بالنماص، وذلك لعزم الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس إصدار كتاب عن مدينة النماص. لذا تجدون بطيه نبذة مختصرة عن مركز الهلال الأحمر بالنماص.

أرجو الاطلاع والإحاطة ... وتقبلوا تحياتي الطيبة.

افتتح مركز الهلال الأحمر بالنماص في ١٣٩٨/٢/١ هـ بعدد (٨) أفراد ما بين فنيين وسائقين وكان يوجد بدار مستأجرة، ثم وضع في مبنى حكومي بعد عامين من تاريخ افتتاحه. والمبني مكون من طابقين وملحق وكراج وفناء، وهو يمارس أعماله الإنسانية في إسعاف وتخفيف آلام المصابين والمرضى في هذه المنطقة أسوة بغيره من مراكز الهلال الأحمر المنتشرة في مدن وقرى هذه البلاد الغالية تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز. وقد تطورت خدمة الإسعاف بشكل كبير، حيث يستخدم سيارات إسعاف متطورة ومجهزة بكل ما من شأنه تقديم الخدمة الإسعافية الممتازة حتى يصل المصاب أو المريض إلى مراكز العلاج، ويوجد على بعض سيارات الاسعاف فريق من أبناء هذه البلاد، ذو مؤهلات عالية، ويحصل على دورات تدريبية بصفة دورية مستمرة على أيدي فريق متخصص من الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن هذه السيارات مجهزة بأحدث الأجهزة المستخدمة في البلدان المتقدمة في العالم. ويوجد بالمركز ما يقرب من عشرين شخصا فنيين وإداريين ومستخدمين، ويعمل المركز الآن على إقامة اتصالات لتجهيز سيارات الإسعاف لاسلكيا، وبعضها بشبكة اتصالات تدار من غرفة العمليات بعسير، أما إدارة المركز فيقوم عليها الموظف / محمد عبد الرحمن الشريحي منذ افتتاحه في ١٣٩٨/٢/١ هـ.

وكان المركز يراجع الرئاسة العامة للهلال الأحمر بالرياض منذ افتتاحه حتى عـــام (١٤١٥هـــ)، ثم صارت جميع المراكز في منطقة عسير تراجع الفرع الرئيسي في أبها .

الرابع عشر : البلديـــــة

وعن تاريخ وتطور البلدية فقد أمدنا رئيس بلدية النماص ، المهندس / عبد الله بن على القحطاني ببعض المعلومات عن التطور الذي مرت به هذه المؤسسة الإداريـــة[1] . فقال:

تأسست بلدية النماص عام ١٣٩٥هـــ بعد أن كانت فرعاً من بلدية أبها برئاســة خبتي حمدان البيشي للفترة من ١٣٩٥/٦/٨هـــ حتى ١٤٠٠/١/٣٠هـــ . وقد بلغ عدد الموظفين والمستخدمين والعمال بالبلدية عند التأسيس عدد (٥٥) خمسة وخمسين ، ثم تلاه ســـليمان إبراهيـــم الموســـى في الفـــترة مـــن ١٤٠٠/٤/١٦هـــــ حـــتى ١٤٠٣/٢/٢٧هـــ ، ثم محمد عبد الله فهد في الفترة من ١٤٠٣/٦/١١هــــــ حـــتى ١٤٠٨/٥/٦هـــ ، ثم المهندس محمد سعد العسيري في الفترة من ١٤٠٨/٥/٨هـــــــ حتى ١٤١٤/٤/٥هـــ ، ثم المـــهندس / عبـــد الله علـــى القحطـــاني اعتبـــاراً مـــن ١٤١٤/٤/١٠هـــ وحتى تاريخه.

وفي هذه الفترة كانت البلدية ولازالت تتلقى القرارات والأوامر والتعليمـــــات المباشرة من المديرية العامة للشؤون البلدية والقروية بالمنطقة الجنوبية بأبها ، هذا وقـــد بلغت ميزانية البلدية عند تأسيسها في عـــام ١٣٩٥/١٣٩٦هـــــ مبلغـــا وقـــدره

---

(١) صورة من هذا الخطاب والمعلومات التي وصلتنا من المهندس القحطاني توجد ضمـــن أوراق مكتبـــة الباحث تحت رقم (٢٣٤٦) وتاريخها يعود إلى ١٤١٥/٥/٢٠هـــ.

(٤٩٦٥٦٤٢) ريال خصص منها لأعمال الصيانة والمشاريع مبلغ (٣٨٩٦٥٨٢) ريال لتنفيذ أعمال سفلتة مؤقتة .

وفي عام ١٣٩٦/ ١٣٩٧هـ بلغ إجمالي الميزانية (٦٦٨٢٩٣٦) ريالاً خصص منها لأعمال الصيانة والمشاريع مبلغ (٥٠٠٦٠٦٩) ريال وهذا المبلغ (١٥٠٠٠٠٠) ريال لإنشاء سوق خضار ولحوم ومبلغ و (٢٠٠٠.٠٠٠) ريال لإنشاء مسلخ لبلدية النماص والباقي لأعمال الصيانة العادية .

وفي عام ١٣٩٧/ ١٣٩٨ هـ بلغ إجمالي الاعتماد (٨٣٤٥٨٤٨) ريال خصص منها لأعمال الصيانة والمشاريع (٧١٢٨٣٠٨) ريال ، منها (٢٠٠٠,٠٠٠) لنزع الملكيات ومثلها لأعمال السفلتة المؤقتة والباقي لأعمال الصيانة العادية . ثم تدرجت الميزانيات بالزيادة تباعا حتى بلغ إجمالي اعتمادات المشاريع على النحو التالي :

	اسم المشروع	التكلفة المالية
١-	نزع ملكيات	٠٠٠ر٣٠٠ر١٦ ريال
٢-	سفلتة في القرى المرتبطة بالبلدية	٠٠٠ر٠٠٧ر٣ريال
٣-	تسوير مقابر	٠٠٠ر٠٠٠ر٥ ريال
٤-	سفلتة وأرصفة وإنارة	٠٠٠ر٠٠٠ر١٣ ريال

مشاريع تسوير المقابر :-

قامت البلدية بتسوير عدد (١١٨) مقبرة مجموع أطوالها (٢٧٨٥٧,٨) متراً طولياً .

السفلتة والأرصفة والإنارة :-

قامت البلدية بتنفيذ مشروعات سفلتة دائمة بمسطح (٤٦٣٢٥) متر مربع ، (وبرادورات) شوارع بطول (٢١٠٧٥) متر طولي ، (وبرادورات) وأحواض زهور

بطول (٣٥١٧) متر طولي، وبلاط للأرصفة بمسطح (٢٤٠٨٦م مربع) وإشارات بالدهان على سطوح الطريق بمسطح (٥٠٠٠ متر مربع) كما تم توريد وتركيب أعمدة إنارة مزدوجة ومفردة عدد (٢٤٢) عامود، وكذلك توريد وتركيب كبائن الإنارة لها.

مشاريع السفلتة المؤقتة : –

تم تنفيذ سفلتة مؤقتة لخطوط النطاق العمراني لمدينة النماص ، وللقرى ضمن خدمات البلدية بمسطحات قدرها (١٥٤٤٦٩١م٢) أسفلت ٧ سم ، وكذلك مسطح (٢١٦٦٢٤ م٢) أسفلت ٤ سم طبقة ثانية ، كما تم توريد وتركيب (٥٠) عامود إنارة داخل مدينة النماص، بالإضافة إلى سفلتة مؤقتة لخطوط القرى بمسطح (٩١٢٣١م٢) .

المنشآت :–

١ – تم إنشاء مبني البلدية القديم.

٢ – إنشاء سوق خضار ولحوم.

٣ – إنشاء مسلخ نموذجي صغير وتشغيله.

٤ – تسوير وتنظيم حدائق بالمجمع الحكومي والشفا وجبل شحر.

نزع الملكيات :–

تم نزع ملكية شارع المجمع الحكومي ، وشارع أبي بكر الصديق ، وعلى بن أبي طالب ، والإمام محمد بن سعود ، وشارع الشفا ، وشارع الملك عبد العزيز ، وشوارع الرهو.

في مجال المسطحات الخضراء :–

تم زراعة (٤٦٧٤) شجرة ، بالإضافة إلى عدد (٥٣٤٥) شجرة ، ونباتات زهور

(١٩٤٥٠) بالإضافة إلى مساحة (٣٦٩٩٢) متر مربع مسطحات خضـــراء بلغـــت تكلفتها (١٥٠٠٠٠٠) ريال .

هذا وقد زاد عدد منسوبي البلدية حتى أصبح (١٩٣) ما بين موظف ومســـتخدم وعامل.

الخامس عشر : إدارة الدفاع المدني

وعن إدارة الدفاع المدني يقول المقدم / علي إبراهيم عبد الرحمن القرني [١]، مدير إدارة الدفاع المدني بالنماص :

١ – تأسس الدفاع المدني في النماص بمسمى مركز في ١٣٩٧/٨/١٣هـــ .

٢ – رئيس المركز آنذاك ملازم أول / قماش جمل الزهراني . ثم خلفه النقيب / علـــي ابن صالح البكري ثم الملازم / سلمان إبراهيم العمري.

٣ – كان عدد العاملين عند افتتاح المركز ما يقارب ستة وسبعين فردا مـــن مختلـــف الرتب .

٤ – تم افتتاح مركز تنومة وتم ربطه بمركز النماص .

٥ – تم افتتاح مركز السرح وتم ربطه بمركز النماص . .

٦ – ثم افتتحت وحدة للدفاع المدني في باللسمر وتم ربطها بمركز النمـــاص بعـــد أن كانت تراجع إدارة عسير.

٧ – وفي ١/٨/ ١٤١٠هـــ تم إحداث إدارة للدفاع المدني بالنماص فئتـــها (ج) وتم تعيين الرائد على إبراهيم القرني مديرا ، ولازال يشغل هذا المنصب برتبة مقـــدم

(١)صورة من هذه المعلومـــات ضمـــن أوراق مكتبـــة البـــاحث تحـــت رقـــم (٢٣٤٧) وتاريخـــها ١٠/٣/١٤١٥هـــ.

وافتتح مع تأسيس الإدارة مركزا بني عمرو وصبح حتى أصبح عدد المراكز التي تراجع الإدارة وترتبط بها ارتباطا كليا ستة مراكز هي : -

بني عمرو ، والسرح ، ووسط النماص ، وتنومة ، وبللسمر ، وصبح.

٨ - أما عدد العاملين بهذه الإدارة ومراكزها فيعمل فيها ستة ضباط ومئة وخمسون فردا من مختلف الرتب تقريبا.

٩ - أما إدارة النماص فتتلقى الأوامر والتعليمات من مديرية عسير ومن المديرية العامة بالرياض ، أما المخاطبات فلا تتم إلا عن طريق مديرية الدفاع المدني بعسير .

السادس عشر : وحدة مرور النماص

وبالإطلاع على التطور التاريخي الذي مرت به وحدة مرور النماص فإن المعلومات التي وصلتنا نقلاً عن مدير وحدة مرور النماص الرائد / عبد الله محمد العمري[1] . تشير إلى :

إن وحدة مرور النماص أسست عام (١٤٠٠هـ) ، وكان موقعها جنوب النماص في منطقة بني مشهور على شارع أبها - الباحة العام ، وكان مقرها في ذلك الوقت بيتا جاهزاً ومخيما ، وعدد الأفراد في ذلك الوقت بلغ (١٢ فرداً) وكان يطلق عليه اسم قسم المرور السيار بالنماص ، ويرتبط بمدير إدارة مرور منطقة عسير إداريا وماليا ، وكان يقوم المركز ذلك الوقت بضبط المخالفات المرورية ، ومباشرة الحوادث، والمحافظة على موقع الحادث حتى حضور ضابط الخفر من قسم شرطة

(١)توجد صورة من هذه المعلومات ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٤) وتاريخها يرجع إلى ١٤١٥/٦/٢٠هـ.

النماص أو شرطة تنومة أو شرطة بني عمرو ، وكان لديه دوريات تعمل على مدار الأربع والعشرين ساعة من منطقة النماص باتجاه الشمال إلى آل سلمة ببلقرن ، ومن الجنوب إلى الهدار ببللسمر ، وفي ذلك الحين لم يكن فيه مرور ببللسمر وتنومة ، وكان المسؤول عن مركز مرور النماص الملازم/ صالح مرزوق اليامي ، ثم انتقل المركز إلى أحد المباني المستأجرة في نفس المنطقة ببني مشهور ورئيس المركز/خالد النفيعي وفي عام (١٤٠٣هـ) تم افتتاح قسم لنقل الملكية، وتجديد الاستمارات، وكذلك تجديد رخص العمومي،ورئيس المركز حينئذ سالم جابرالعلياني،ومنذ عام (١٤٠٦هـ) صارت الحوادث المرورية من اختصاص الشرطة التابعة لخط أبها – الباحة والتحقيق فيها.

وفي عام (١٤٠٧هـ) انتقلت شعبة مرور النماص إلى منطقة النماص بجوار المستشفى العام في مبنى مستأجر، وفي عام (١٤١٣هـ) تم إحداث تجديد رخص القيادة الخصوصي وذلك بإرسال بيانات عن طريق الفاكس لشعبة الرخص بمرور عسير الحاسب الآلي.

وفي عام (١٤١٤هـ) عين الرائد / عبد الله محمد العمري مديرا لوحدة مرور النماص، وترتبط به وحدة مرور بللحمر ،ووحدة مرور بللسمر ووحدة مرور تنومة، ثم وحدة مرور النماص وترتبط بإدارة مرور عسير، وعدد أفرادها في الوقت الحاضر (٣٤) فردا ، وعدد أفراد مرور تنومة (١٦) فردا ، وعدد أفراد بللسمر (١٣) فردا، وعدد أفراد مرور صبح (١٨) فردا .

كذلك يتم لدينا عمل ملف كامل لمن يرغب الحصول على رخصة قيادة خصوصي ، وبعد استكمال الشروط يحول من قبلنا لمدرسة تعليم القيادة ، وقد طلب إنشاء مدرسة لتعليم القيادة ووحدة حاسب آلي لمرور النماص. كما أن مرور صبح في بلاد بللحمر يقوم بتجديد رخص السير لتخفيف المشقة على المواطن هناك لبعده

عن النماص وأبها ، أما مرور تنومة ومرور بللسمر فعملهما يقتصر على الحوادث والسير.

السابع عشر : فرع صندوق التنمية العقارية بالنماص

وعلى أثر الخطاب الذي وجهناه إلى محافظ النماص وطلبنا منه مساعدتنا في الحصول على معلومات تاريخية حضارية عن مساهمة صندوق التنمية العقارية هناك ، قام بمراسلة مدير فرع الصندوق بالنماص ، بهذا الشأن الذي رفع بدوره طلبنا مع طلب المحافظ إلى الإدارة العامة لصندوق التنمية بالرياض ، وعادت الإجابة من مدير عام صندوق التنمية العقارية بالنيابة الأستاذ / حسن محمد الجمل[1]، موجهاً خطابه إلى سعادة محافظ النماص، منوهاً ببعض المعلومات بخصوص صندوق التنمية العقارية بالنماص... فقال :

" نفيدكم بأن صندوق التنمية العقارية قدم بمنطقة النماص خلال الفترة من ١٣٩٥/٧/١هـ. وحتى نهاية العام المالي الماضي ألفا وثمانمائة وستة وأربعين قرضا (١٨٤٦) ، كما قدم خلال العام المالي الماضي سبعة وتسعين قرضا (٩٧)".

الثامن عشر: فرع بنك التسليف السعودي بالنماص

لقد تعاونت معنا محافظة النماص مشكورة عندما أرسلت لنا نبذة عن فرع بنك التسليف السعودي بالنماص، وقد زُودت بها من قبل مدير فرع البنك هناك

---

(١)صورة من هذا الخطاب توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦٤) وتاريخها في ١٤١٥/٣/١٧هـ.

الأستاذ/ زهمي بن عبد الرحمن الشهري ، والذي قال في تلك النبذة [1].. ((بسم الله الرحمن الرحيم)).

١ – تم تأسيس فرع بنك التسليف بالنماص في ميزانية عام ١٤٠٤/١٤٠٥هـ ، وتم افتتاحه وممارسة مهام عمله بتاريخ ١٤٠٤/٩/٣هـ في مدينة النماص حي الزهور وكان مدير الفرع في ذلك التاريخ الأستاذ / عبد الله مبارك الشهراني ، وعدد العاملين في الفرع لا يتجاوز سبعة موظفين ومستخدمين.

٢ – أما المراحل التي مر بها بنك التسليف بالنماص فكانت بدائية ، وقد تم اعتماد مبلغ خمسة ملايين ريال للصرف منها للقروض ، ويتغذى الرصيد عند الطلب من حساب الإدارة العامة وذلك حسب كثافة القروض ، أما القرارات فإن الفرع بالنماص كان ولازال يتلقى القرارات والتوجيهات من مقام الإدارة العامة بالرياض ، التي تعد ضمن الإدارات المماثلة الملحقة بوزارة المالية ، والتي أنشأها الدولة لخدمة المواطنين وتقديم القروض لهم بدون فوائد.

٣ – ١٤١٣/١١/١هـ تم نقل مدير الفرع السابق إلى فرع بنك التسليف بخميس مشيط ، وتم تكليف الموظف بالفرع الأستاذ/ ظافر صالح العمري بإدارة الفرع حتى تاريخ ١٤١٤/١١/٦هـ ، ثم نقلت خدمات الأستاذ/ زهمي بن عبد الرحمن الشهري مدير مستشفى النماص العام من وزارة الصحة إلى الإدارة العامة مديراً لفرع النماص ، وباشر العمل اعتبارا من ١٤١٤/١١/٦هـ ومازال حتى تاريخه.

٤ – وكما أشرت سابقا فإن البنك بدأ بميزانية قدرها (٥,٠٠٠.٠٠٠) ريال مع تغذية الرصيد كلما دعت الحاجة من رصيد الإدارة العامة حتى بلغت قيمة تغذية

(١) صورة من تلك النبذة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٦٥) وتاريخها في ١٤١٥/٣/١٣هـ.

الرصيد حتى تاريخه مبلغ (١٠,٣٩٠,٠٠٠) عشرة ملايين وثلاثمائة وتسعين ألف ريال.

٥ – بالنسبة لمشاريع البنك ومصروفاته منذ افتتاحه حتى تاريخه فقد تم صرف عدد (٢٣٩٥) قرضا لأغراض متنوعة بلغت قيمتها الإجمالية (٤٥.٤٢٥,٠٠٠ريال).

٦ – حاليا عدد موظفي فرع بنك التسليف بالنماص ثلاثة عشر ما بين موظف ومستخدم وعامل أما ميزانيته الخاصة بمصروفاته ونفقاته فهي ضمن ميزانية الإدارة العامة بالرياض.

التاسع عشر : فرع الزراعة والمياه بالنماص

وعن فرع وزارة الزراعة والمياه بالنماص فقد أرسلت لنا المحافظة بعض التفصيلات التي وصلتنا[1] وكانت على النحو التالي :

تم تأسيس فرع للزراعة بالنماص عام ١٣٨٢هـ ، وكان يسمى بالوحدة الزراعية بالنماص وهي تخدم آنذاك إلى حدود بالقرن شمالا وحدود بللسمر جنوبا وحدود بيشة شرقا وحدود بلاد ربيعة غربا.

وأول مدير لها هو السيد/ محمد عيسى الجيزاني وكان عدد الموظفين من فنيين وإداريين وعمال ثلاثين موظفاً ، وكانت الوحدة تتلقى القرارات والأوامر والتعليمات من الوزارة بالرياض مباشرة.

وفي عام ١٣٩٥هـ تم ربط الوحدة بمديرية عسير، وأصبحت تتلقى الأوامر والتعليمات من مديرية عسير، ثم عدل إلى فرع الزراعة والمياه بالنماص ، وقد تم إنشاء

---

(١) هذه المعلومات تقع في أربع صفحات مطبوعة على الآلة الكاتبة ، ويوجد منها نسخة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥٥) ، ولم يظهر عليها اسم كاتبها أو مرسلها إلى المحافظة ولا التاريخ الذي دونت فيه.

عدة فروع زراعية في بني عمرو وتنومة والجاردة وأصبح فرع الزراعة بالنماص يخدم جزءاً من بني عمرو منطقة النماص، وشرقا إلى منطقة بيشة ، وغربا إلى حدود الجاردة. أما بالنسبة للمديرين الذين تعاقبوا على إدارة الزراعة فهم :-

١ - السيد / محمد عيسى الجيزاني .

٢ - السيد / سعد علوي .

٣ - السيد / محمد طلعت بدوي .

٤ - السيد/ إبراهيم محمد اليحي .

٥ - السيد / عثمان فرحة الغامدي.

٦ - السيد/ عبد الله مسفر الغامدي اعتبارا من ١/٢/١٤١٢هـ .

٧ - فهد بن سعيد الفرطيش ... المدير الحالي .

بالنسبة للميزانية ، فالفرع مرتبط بالمديرية بعسير، وتنفذ المشاريع عن طريق المديرية والوزارة .

الفرع يقدم خدمات كبيرة للمواطنين، وذلك بتأمين مياه الشرب عن طريق المشاريع المقامة أو بواسطة الناقلات ، وكذلك الخدمات الإرشادية والوقاية ، والخدمات البيطرية والأراضي ، والمشاتل، ومراقبة مناطق الغابات ، والمراعي ، والمناحل ، ومحطة للأرصاد وذلك على النحو التالي:-

أولاً : المياه : مشاريع المياه المنفذة بالمنطقة :

عدد المشاريع المنفذة (١٨) مشروعاً عام ١٤١٤هـ وذلك بتكلفة إجمالية قدرها (٣٦٨ر٢٥٣ر٢٩) ريالاً

وتقوم الوزارة بالتشغيل والصيانة عن طريق مؤسسة سعودية .

- عدد المشاريع عام ١٣٩٥هـ مشروع واحد
- عدد المشاريع عام ١٤٠٠هـ سبعة مشاريع

- عدد المشاريع عام ١٤١٤هـ ثمانية عشر مشروعا

المشاريع المنفذة بالمنطقة	العدد	التكلفة بالريال
سد وادي سرابه بالنماص	١	٦٠٠٠,٠٠٠
الآبار المحفورة بالمنطقة	٤٥	---
المواقع التي تؤمن بالناقلات	٦٤	٦٣١,٨٠٠ سنوياً
عدد الردود المقررة شهريا	٨١٠	

ويتم تأمين المواطنين بواسطة مؤسسة سعودية .

ثانياً : **خدمات الوقاية والإرشاد** :

يقوم الفرع بمكافحة الآفات الزراعية وإرشاد المزارعين إلى اتباع الطرق السليمة في الزراعة، وكذلك عمليات التقليم والتطعيم ، وإقامة الحقول الإرشادية ، وعلى سبيل المثال في عام ١٤١٤هـ تم مكافحة الآفات الزراعية لمساحة (٧٩٣) دونم و (٤٩,٨١٢) شجرة ، وتم تقليم (١٢٢٠٠) شجرة وتطعيم (١٢١٠) شجرة. وكذلك يتم إصدار شهادات استقدام العمالة الزراعية .

ثالثاً : **الخدمات البيطرية** :

يقوم المختصون بشعبة الثروة الحيوانية بالفرع بعلاج وتحصين الحيوانات وعلى سبيل المثال ، بلغ إجمالى أعداد الحيوانات التي تم علاجها وتحصينها عام ١٤١٤هـ حوالى ١٣٠,٠٠٠ رأس من الحيوانات .

رابعاً : المشـــاتل :

١ – مشتل الغابات يتم إنتاج شتلات الغابات وتوزيعها على الجهات الحكوميـة في أسابيع الشجرة مجانا ، وكذلك على المواطنين حيث يتـم التوزيـع خلال أسبوع الشجرة كل عام عشر شتلات مجانية لكل مواطـن ، وفي الأيام الأخرى يتم بيعها بسعر رمزي ، ويتم الإنتاج سنويا ما يقارب مـن ثلاثين ألف شتلة ، وما تم إنتاجه من شتلات الغابات من عام ١٤٠٠ هـ أكثر من (٤٠٠,٠٠٠) شتلة .

٢ – قامت الوزارة منذ عدة سنوات باستيراد شتلات فاكهة وتوزيعـها علـى المزارعين عن طريق الفرع بأسعار رمزية ، وتم إنشاء مشـتل للفاكهـة بالنماص ، يتم فيه إنتاج شتلات الفاكهة وبيعها على المواطنـين بأسـعار رمزية حيث تم إنتاج ما يزيد على ثلاثين ألف شتلة من عام ١٤٠٠هـ إلى عام ١٤١٤هـ .

خامساً : الأراضـي :

يقوم قسم الأراضي بإنهاء معاملات حجج الاستحكام وتحويل الأراضي وإفراغـها وإصدار التراخيص الخاصة بالأراضي الزراعية.

سادساً : الغابـات :

يتم مراقبة مناطق المراعي والغابات عن طريق حراس ومراقبي الغابات والمحافظـة عليها وتطبيق النظام بحق من يقوم بقطع الأشجار أو حرقها.

سابعاً : المناحـل :

يقوم المختصون بإرشاد النحالين إلى الطرق الحديثة لتربية النحل ، وكذلك علاج أمراض إناث النحل .

ثامناً : **محطة الأرصاد** :

يوجد محطة إرصاد ، وذلك لأخذ درجات الحرارة والرطوبة وكمية الأمطار التي تهطل على المنطقة .

أما بالنسبة للمشاريع المستقبلية فقد تم دراسة إقامة عدة مشاريع للمياه ، وكذلك إقامة عدد من السدود بالمنطقة وسيتم تنفيذها حسب ما يتم اعتماده في الميزانية إن شاء الله .

عدد العاملين بالفرع في الوقت الحالي ستون موظفاً ما بين (موظفين وفنيين ومستخدمين وعمال) .

العشرون : مكتب البنك الزراعي

وعن مكتب البنك الزراعي بالنماص وصلتنا أيضاً معلومات من المحافظة عن هذا المكتب دون أن يدون عليها اسم كاتبها أو مرسلها ، وإنما دونت تواريخ إرسالها ورقم الإرسالية ، مع وضع كلمة (الإدارة) في نهاية تلك المعلومات ، ويقصد بالإدارة أي مكتب البنك لأن هذه التفصيلات مدونة على ورقة خاصة بالبنك الزراعي[1]، وقد ورد تدوينها على النحو الآتي :

١ – تأسس البنك الزراعي في النماص في العام ١٣٨٦هـ ، وكان مقره آنذاك مع فرع الزراعة والمياه بالنماص ، وأول مدير له هو السيد /محمد عبد الله أبو حسن ومعه موظف وسائق فقط.

٢ – مر البنك بعدد من المراحل إلى أن تم تطويره في عام ١٤٠٥هـ ، ونذكر منها انتقاله إلى مبنى خاص به ، ثم دعمه بالموظفين والوسائل المساعدة الأخرى .

---

(١) صورة من هذه المعلومات توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٤٨) وتاريخها ورقمها ضمن أوراق المكتبة (٦٢٩ في ١٤١٥/٦/٤هـ).

وكان يقدم خدماته إلى مزارعي بني شهر وبني عمرو وبللسمر وبللحمر في السراة والبادية وتهامة ، إلى أن أنشئ بنك آخر ببللسمر لخدمة مزارعي بللسمر وبللحمر . وكان ولازال يتلقى القرارات والتعلميات من المركز الرئيسي في أبها .

٣ – استمر مديره الأول المذكور أعلاه في إدارة البنك حتى أوائل عام ١٤٠٠هـ ، ثم خلفه مديره الحالي السيد / سعيد محمد رافع العمري . الذي باشر عمله في ١٤٠٠/١٢/١هـ، ولا يزال حتى الآن.

٤ – ميزانية البنك الزراعي تقع ضمن ميزانية فرع البنك الزراعي بأبها منذ تأسيسه حتى الآن.

٥ – قدم البنك الزراعي بالنماص منذ تأسيسه (٥٠٦٣) قرضا شملت مختلف مجالات القروض، ويتعذر حصر القيمة الفعلية الآن لتلك القروض ، لكون البنك يمر بمرحلة تجميع المعلومات الكاملة لإدخالها الحاسب الآلي الذي أدخل حديثا إلى البنك ، ويلاحظ أن تلك القروض تسترد من المزارعين على شكل أقساط ميسرة على مدى عشر سنوات ، وأنه يتخللها إعانات في بعض المجالات تصل إلى ٥٠٪ .

كما يدخل ضمن هذه القروض تمويل عدد من المشاريع الإنتاجية منها ثلاثة مشاريع لإنتاج الدجاج ، ومشروع لتسمين الأغنام في منطقة خدمات البنك.

٦ – يبلغ عدد موظفي البنك الزراعي حاليا ثمانية عشر موظفا .

الواحد والعشرون : مركز التدريب المهني بالنماص

وردت إلينا أيضاً معلومات من المحافظة تتعلق بمركز التدريب المهني بالنماص ، مثلها مثل معلومات البنك الزراعي ، وفرع الزراعة والمياه ، حيث لا نجد عليها اسم المرسل، أو الذي دون تلك المعلومات ، ولا يظهر عليها تاريخ أو رقم الإرسالية ، اللهم إلا أنها مدونة على ورقة خاصة بالمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ، مركز التدريب المهني بالنماص [1]، وقد تم تدوينها بالصورة التالية : -

((تأسس مركز التدريب المهني بالنماص في ١٤٠١هـ ، وكان مديره الأستاذ / عبد العزيز الحديثي من ١٤٠١هـ - ١٤٠٣هـ وعدد العاملين بالمركز آنذاك (٨) أشخاص .

بدأ المركز بعدد أربعة أقسام هي : قسم السيارات ، وقسم النجارة ، وقسم الكهرباء، وقسم اللحام ، ثم تطور المركز وأضيف إليه ثلاثة أقسام جديدة هي : قسم الألمنيوم، وقسم التبريد والتكييف ، وقسم البرادة حتى أصبح يعمل بعدد سبعة أقسام. وكان المركز يتلقى القرارات والأوامر والتعليمات المباشرة من الرياض .أما المديرون في مركز التدريب المهني بالنماص فهم على النحو التالي :

١ - عبد العزيز الحديثي من عام ١٤٠١هـ حتى ١٤٠٣هـ.

٢ - مشبب بن طالع محمد من ١٤٠٣هـ - حتى الآن .

ميزانية المركز : سلف ونفقات يتلقاها المركز من المؤسسة منذ تاريخ افتتاحه حتى الآن ، وبنود مختلفة يقوم المركز بصرفها حسب الأنظمة والتعليمات. مثال : سلفة تأمين الخامات والمعدات . أما عدد الموظفين : (١٤) مدرباً ومدرساً وطنيين ،

(١) صورة من هذه المعلومات توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٥١).

و(١٠) مدربين متعاقـــدين ، و(٤) موظفين ، و(٣) مستخدمين ، و(٥) عمال أي بعدد إجمالي (٣٦) موظفاً.

الثاني والعشرون : مركز تلفزيـون النماص

أما عن مركز تلفزيون النماص ، فقد أمدنا الأستاذ/ مغرم بن نوح الشـــهري ، المشرف على المركز هناك [1]، ببعض المعلومات.. فذكر :

((إنه تم تأسيس مركز تلفزيون النماص في عام ١٤٠٠هـ حيث كان المركز يتبـــع تلفزيون أبها حتى تاريخ ١٤٠٣/٣/١٨هـ ، بعد ذلك تم تعيين أول مدير لهذا المركز السيد / مغرم بن نوح الشهري ، وأصبح المركز يراجع من ذلك الوقت حتى تاريخـه إدارة الشؤون الفنية بالوزارة بالرياض وعدد الموظفين اثنان ، أما الآن فقـــد أصبـــح العدد ثمانية موظفين ، مع العلم أن مركز تلفزيون النماص يشرف إداريا وفنيا علـــى مراكز تلفزيون العلاية ، وبني عمرو ، وبللسمر ، الـــتي بـــدأ عملـــها منـــذ عـــام ١٤١٤هـ.

****

---

(١)صورة من هذه النبذة توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢٠٤٥) وتاريخها ورقمها ضمـن مكتب مركز تلفزيون النماص (١٠٩ في ١٤١٥/٦/١٦هـ).

٥ ـ الدراسة الخامسة

قراءة في مخصصات مقاطعة جيزان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة عام " ١٣٦١هـ " في أثناء حكم الملك عبد العزيز(*)

إعداد

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

جامعة الملك خالد

عام ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

(*) هذه المقالة تم الحديث عنها في إحدى منتديات النادي الأدبي بأبها في منتصف شهر رجب عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ثم نشرت في مجلة بيادر الصادرة من النادي ، وفي العدد الخاص بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، عدد رمضان (٢٥) (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) ص ١١٥ - ١٣٩ .

مقدمـــــــــة

تتناول هذه الدراسة تحليلاً لموازنة عام ١٣٦١هـ الخاصة بمقاطعة جيزان وملحقاتها والموازنة الخاصة بهذا العام هي وثيقة من ضمن الوثائق التي انتقاها الباحث لإلقاء الضوء على الموازنة العامة، من خلال ميزانية محدودة بجيزان وملحقاتها. وقد أجريت أول محاولة لوضع ميزانية ثابتة للمملكة العربية السعودية في مطلع عام ١٣٤٨هـ، وإن كانت الميزانية قد تقررت في عام ١٣٥٣هـ.

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مدى التطور الذي بلغته منطقة جيزان وملحقاتها من خلال مقارنة الموازنات المالية بعضها ببعض، والذي يعني ضمنياً نمو دخل الدولة وما وصلت إليه من حيث التنظيم الإداري وارتفاع مستوى الدخل في عهد الملك عبد العزيز ، فعلى سبيل المثال بلغت موازنة ١٣٦٧هـ ٢١٤,٥٨٦,٥٠٠ ريال في النفقات، ومثلها تقدر الواردات أي تزيد على موازنة ١٣٥٣هـ (١٤,٠٠٠.٠٠٠ ريال) بنيف وخمسة عشر ضعفاً في الوقت الذي بلغت قيمة موازنة ١٣٨٦هـ ٥,٠٢٥,٠٠٠,٠٠٠ ريال. وتكون هذه الموازنة قد زادت على الموازنة الأولى عام ١٣٥٣هـ بثلاثمائة وستين ضعفاً. ويقاس على هذه الزيادة ما كان في الأعوام التالية حتى الآن. وفى هذا دلالة على مدى التقدم والتطور الذي بلغته الدولة وانعكس ذلك على كافة مظاهر الحياة فيهاَ في جميع المجالات. وقد وقسمت فيها أبواب الواردات والنفقات العامة، وتكفلت الدوائر الرسمية بوضع مشروعات مفصلة لموازنتها، تُقدم إلى وزارة المالية، فتدرسها، وتبدي ملاحظاتها عليها. ثم تحال إلى مجلس الشورى فيدققها ويحيلها إلى مجلس الوكلاء لرفعها واستصدار الموافقة المالية عليها .

وتتناول الدراسة الموازنة الخاصة بمقاطعة جيزان وملحقاتها في جوانبها المختلفة، فقد تناولت :

١-المالية	٢-الإمارة
٣-القضاء الشرعي	٤- هيئة الأمر بالمعروف
٥- المعارف	٦- الصحة
٧- الأمن العام	٨- البريد والهاتف
٩ -الجمارك	١٠-الزراعة

١١- وخفر السواحل ... إلخ.

هذا وقد أظهرت الدراسة من خلال تحليل موازنة عام ١٣٦١هـ تفاوت الموازنات المخصصة لمالية كل منطقة من مناطق عسير، حسب مساحة هذه المنطقة أو النشاط البشرى وحاجات السكان، بمعنى آخر الخدمات التى تقدم للسكان. ويرتبط ذلك بالتعداد السكاني فيها ويتضح أيضاً مدى أهمية منطقة جيزان من حجم الميزانية المخصصة لها بالمقارنة لبقية المناطق.

كذلك أظهرت الدراسة الكوادر التى تعمل في الأجهزة المختلفة ونوعياتها والتى اتضحت من خلال تفاوت رواتب الموظفين والإداريين في كل قسم من أقسام الموازنة.

وهذه الدراسة إنما هي خطوة على طريق البحث في هذا المجال، شريطة أن تتوفر الوثائق الخاصة بالموازنات المخصصة لمناطق المملكة المختلفة لرصد مدى ما تقدمه الدولة من خدمات لمواطنيها نتيجة لزيادة الدخل فيها.

وأخيراً .. فإن هذا مبلغي من العلم فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي..

***

١ - **المالية**

تُعدّ وزارة المالية حجر الزاوية في السياسة المالية لأية دولة، فعلى عاتقها يقع عبء عمل الموازنة العامة، وتخصيص مخصصات كل وزارة على حدة حسب الموازنة العامة للدولة.

ومن ثم حرصت وزارة المالية بالمملكة العربية السعودية، في عهد المغفور له الملك عبد العزيز على إصدار موازنة مقاطعة جيزان وملحقاتها لعام ١٣٦١هـ والتي بلغت خمسة ملايين وتسعمائة واثنين وسبعين ألفاً وثمانمائة وخمسة وستين قرشا سعودياً [(١)]. ومن المعروف أن مالية جيزان وملحقاتها تتبع مباشرة مالية أبها.

ويتضح من تحليل مفردات الموازنة الخاصة بمالية جيزان وملحقاتها، أن الجهاز الإداري لمالية جيزان يفوق في عدد أفراده وموظفيه الأجهزة الإدارية لملحقاتها. وثمة فارق في المرتبات الشهرية مما يدل دلالة واضحة على أهمية مالية جيزان وإشرافها المباشر على ماليات الأقاليم التابعة لها.[(٢)]

و تنقسم الإدارة المالية لجيزان إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول ويشمل قمة الجهاز المالى في مالية جيزان، ويأتي على رأسه مدير المالية وراتبه حوالى ٤٠٠٠ قرش يعاونه مأمور أوراق وبرقيات ويبلغ راتبه ٨٠٠ قرش، ويليه مقيد واردات وصادرات ويبلغ راتبه ٧٠٠ قرش وإلى جانبهم جهاز معاون مكون من كاتب الآلة وراتبه ٥٠٠ قرش سعودي.

---

(١) موازنة الدوائر الرسمية في جيزان مقدمة لسعادة رئيس مالية أبها تحت رقم ١٥٣١ ، ضمن مكتبة الباحث

(٢) تشرف مالية جيزان على ماليات الأقاليم التالية : درب بنى شعبة، صبيا، أبي عريش، بيش، سامطة، المضايا ، العارضة، الخوبة والجابري، الموسم، الشقيق، القحمة، فرسان. وذلك حسب ماورد في الموازنة العامة لمالية جيزان.

ويتكون القسم الثاني من المحاسبين وعلى رأسهم كاتب المحاسبة (١٢٠٠ قرش) يساعده اثنان أحدهما مساعد أول (١٠٠٠ قرش) والثاني يليه في الترتيب يُتقاضى راتباً أقل يبلغ ٨٠٠ قرش. ويلي كاتب المحاسبة، وظيفة كاتب واردات (١٠٠٠ قرش) وهي في المرتبة الثانية، ويساعده مساعدان أيضاً أحدهما يتقاضى راتباً قدره (٨٠٠ قرش) والآخر (٧٠٠ قرش).

أما القسم الثالث من الإدارة المالية لجيزان فيتضمن الصندوق والمستودعات ومنسوبي الإدارة المالية وعلى رأس هذا الجهاز أمين الصندوق وراتبه (١٢٠٠ قرش) يليه أمين طوابع (٥٥٠ قرش) ثم مأمور مستودعات المالية والمطبوعات ويبلغ راتبه (٧٠٠ قرش).

ويأتي في آخر الجهاز الإداري لمالية جيزان خدم الدوائر ويبلغ عددهم أربعة راتب كل منهم ١١٠ قرش سعودي شهرياً، ثم سائق السيارة ومهندس (ميكانيكي) ويبلغ راتبه ٦٦٠ قرش.

وأخيراً تضمنت الموازنة الخاصة بمالية جيزان المبالغ المخصصة للأدوات المكتبية من أوراق وأقلام وأحبار ودبابيس وخلافه، إلى جانب المتفرقات الأخرى وهي حوالي ٤٠٠ قرش سعودي(١).

ويلاحظ أن هذه المتفرقات والقرطاسية في بند آخر فى الموازنة يختلف عن بند الرواتب الشهرية فيها.

---

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان. وثيقة رقم ١٥٣٥، كذلك انظر الوثائق الخاصة بماليات ملحقات مالية جيزان تحت أرقام ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١. وهذه الوثائق فى حوزة الباحث.

٢ - الإمـــــارة

تحتل منطقة جيزان أهمية كبيرة فى الجنوب، ويتضح ذلك من تصنيف ميزانية إمارة جيزان بالنسبة للمناطق الأخرى، ويرجع ذلك لاتساعها ومركزها الممتاز.

وتنقسم ميزانية إمارة جيزان ثلاثة أقسام أيضا :

القسم الأول يتعلق بأمير جيزان وراتبه وقصر الإمارة ومخصصاقهما[1]. فراتب أمير جيزان يبلغ ٢٢٠٠٠ قرش سعودي في الوقت الذي يقل هذا الراتب بالنسبة للمناطق الأخرى. فعلى سبيل المثال يبلغ راتب أمير إمارة أبي عريش (١٩٨٠) وأمـــير فيفــا (١٦٥٠) وأمير إمارة بنى مالك (١٦٠٠) .. إلخ. [2]

هذا من ناحية الراتب الشهري. أما من حيث الإقامة فيقيم أمير إمارة جــيزان في قصر يُخصص له ٢٢٠٠٠ قرش سعودي، فى الوقت الذي يقيم أمراء بقية المنــاطق فى مسكن خاص تقل مخصصاته عن قصر الإمارة في جيزان فيبلغ إيجار مسكن أمير إمــارة أبي عريش (١٤٣ قرش) وإيجار دار الإمارة والجند في إمارة فيفا (٧٥ قرشاً) ومثــل ذلك لإيجار مسكن أمير إمارة بنى مالك. [3]

ويتضح من هذا أهمية منطقة جيزان بالمقارنة بالإمارات والمناطق الأخرى التابعــة لها.

أما القسم الثاني من الموازنة فيتعلق بمساعدي الأمير، فهناك كـــاتب أول راتبــه ١١٠٠ قرش سعودي يعاونه كاتب ثانٍ يقل راتبه عنه (٦٦٠قرش) ويخصــص لهمــا

---

(١) لأمير الإمارة اختصاصات وصلاحيات واسعة تشمل كافة شؤون المنطقة الإدارية والمالية والعسكرية والأمنيـــة وغيرها. بالإضافة إلى مسؤوليته عن الإشراف على حكام المناطق التابعة للإمارة، حيث يرجعون إليه عند اتخـــاذ القرارات المتعلقة بكافة شؤونهم. وإلى جانب ذلك يقع عليه عبء تنفيذ الأحكام الشرعية.

(٢) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٤٨ ، ضمن مكتبة الباحث).

(٣) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٥٠ ، ضمن مكتبة الباحث).

بند للمتفرقات والأدوات المكتبيـــــة اللازمة لعملــهما وهـــي حـــوالى (١٣٢ قرش). [١]

ويلاحظ من قيمة هذا المبلغ مدى الأعباء الإدارية التى تقع علـــى عـــاتق إمـــارة جيزان.

ويتعلق القسم الثالث من هذه الموازنة بأفراد أسرة الإمارة، فيخصص لـــ (أخويـك أمير جيزان مبلغ ١١٠٠قرش سعودي (٥٥٠ ×٢ = ١١٠٠ قرش). ومن الملاحـــظ أن هذا البند غير موجود في بقية الإمارات. ويوجد في كــــل إمـــارة مطـــوع يقـــوم بالإشراف ومتابعة تنفيذ التعاليم والعقائد الإسلامية، ويدل هذا على الصبغة والطبيعـــة الإسلامية فى المملكة العربية السعودية ومدى حرصها على تطبيق الشريعة الإســـلامية. ويتضح من الراتب المخصص للمطوع الخاص بالإمارة (٦٦٠قرش) أهمية هذه المنطقة.

ويبلغ عدد مستخدمي الإمارة حوالى ٥١ فرداً راتب كل واحد منهم٥٠ ريـــالاً تُصرف على ثلاث دفعات[٢].

ومن مستخدمي قصر الإمارة نأتي إلى بقية الوظائف التى نرتبها كالتالي :

بواب قصر الإمارة ١١٠ ريال شهريـــــاً

زمــــــاجل[٣] ٥ × ٧٧ = ٣٨٥ ريال

راعي الحشى[٤] ١ × ٥٥ = ٥٥ ريـــالاً

راعي الغنم ١ × ٤٤ = ٤٤ ريـــالاً

معـــــاون ١ × ٢٢ = ٢٢ ريـــالاً

---

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٤٨ ، ضمن مكتبة الباحث).

(٢) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٤٨ ، ضمن مكتبة الباحث).

(٣) زماجل : حراس قصر الإمارة .

(٤) الحشى : الجمال .

نجابيـــــن ٢ × ١١٠ = ٢٢٠ريال

مراســـــل ١ × ٥٥ = ٥٥ ريـــالاً

طـــباخ ١ × ١٦٥ = ١٦٥ ريال ويعاونه مساعد براتب قدره ١١٠ ريال.

وإلى جانب قصر الإمارة يوجد مترلان للضيوف تبلغ مخصصاهما ١٦٥ ريال[١].

ومن الملاحظ من خلال قراءة المخصصات لكل إمارات منطقـــة جـــيزان، أن فى بعـــض الإمارات مخصصات للسجن كإمارة مركز القحمة حيث خصـــــص لإيجـــار السجن ٢٢ريالاً شهرياً، وكذلك خصص لسجن إمارة فرسان ٨٢ ريالاً. وفي هــــذا دلالة على وجود السجن فى هذه المنطقة[٢]. علماً بأنه لا يوجد ضمن مخصصات منطقة جيزان أي بنود مالية أو رواتب تتعلق بالسجون. والتساؤل هنا هل هذا السجن تـــابع للأمن العام أو يتبع الأمير وقصر الإمارة ؟!

٣ ـ القضــــاء الشرعي

يعدّ النظام القضائي في المملكة العربية السعودية امتداداً للنظام القضائي الإسلامي الذي ينظم العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين الناس. فقد تضمنت الشريعة الإسلامية كل الأسس التي تنظم حياة الناس وعلاقاهم المختلفة، وحددت القواعـــــد الراســـخة لنظام الحكم الذي يقوم على الشورى واحترام الملكية الفردية، وصيانة الحريات. ومـــن ثم كان الحرص من ولاة الأمور على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في مختلف مجالات الحياة.

وكان يتم تعيين القضاة عن طريق ولاة الأمر الذين يختاروهم من بين أبناء المنطقـــة المشهود لهم بتعمقهم فى علوم الشرع والفقه والسيرة، والمشهود لهم أيضاً بالتقـــــوى

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٤٥٩، ضمن مكتبة الباحث).

(٢) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٥٤ ، ضمن مكتبة الباحث).

والورع وحسن الأصل والمنبت ومخافة الله من قبل ومن بعد، يؤدون واجبهم في نزاهة وتجرد من الميل أو الهوى.

وكانوا يُمنحون مخصصات مادية وعينية (من حبوب وسمن وسكر وشاي وقهوة) تُصرف لهم من أموال الزكاة.

هذا وقد اشتهرت عدة بيوتات في تهامة عسير بتولي أبنائها شؤون القضاء مثل : بيت آل حفظي من رجال المع، وبيت الشعبي بقرية الملحاء بجوار صبيا، وبيت السنوسي بجيزان، وبيت الضمدي بضمد ، وبيت العمودي في أبي عريش، وبيت البهكلي بفرسان.

وقد تزامن مع دخول تهامة عسير تحت السيادة السعودية الكاملة عام ١٣٤٩هـ، صدور منشور الملك عبد العزيز الخاص بتنظيم سير القضاء والذي تضمن الأُطر الأساسية للعمل القضائي، إذ وضعت أحوال المحاكمات، وقواعد المرافعات، وسبل تقديم الدعاوى، وتحديد مواعيد الجلسات، وتحديد اختصاصات المحاكم، وكذلك تحديد حقوق القضاة وواجباتهم تجاه المتقاضين. وشدد المنشور على سرعة البت فى القضايا.

وفى تلك الفترة أبقى الملك عبد العزيز على المحاكم السائدة فى كل من جيزان، وصبيا، وأبي عريش، وفرسان، والشقيق، وصامطة، والقحمة، وبني مالك، وفيفا، والمسارحة، والعارضة، والدرب، على ما كانت عليه.

وتتفاوت رواتب القضاة حسب درجة القاضي، فمن قضاة الدرجة الأولى، قاضي جيزان وراتبه ١٦٥٠ قرش سعودي. أما بقية المناطق الأخرى مثل صبيا وسلمطة وأبي عريش فقد تساوى قضاها في رواتبهم حيث بلغ راتب كل منهم ١١٠٠ قرش، بينما

كان قاضي مركز فرسان يتقاضى نصــــف هذا المبلغ وهو ٥٥٠ قرش سعودي، وبلغ راتب قاضي مركز الشقيق ١٦٥ قرش سعودي[١].

وكان لكل محكمة كاتب يقوم بمساعدة القاضي في حفــظ الدعــوى والأمــــر بالمعروف، والنهي عن المنكر. تفاوت مرتبه أيضاً من منطقة لأخرى، ففي الوقت الـذي بلغ راتبه في جيزان ٤٤٠ قرش سعودي، بلغ راتبه في صبيا ٨٨٠ قرش. وإلى جانبـــه كانت توجد وظيفة كاتب القاضي، وكانت تلك الوظيفة مقصورة فقط على محكمـــة جيزان وبلغ راتبه ٢٧٥ قرش شهرياً[٢].

بالإضافة إلى معاوني هيئة المحكمة من المحضرين وتفاوتت مرتباهم حسب درجـــة أهمية المحكمة فكان مُحضر محكمة جيزان يتقاضى ١٦٥ قرش شهرياً، بينمـــا كـــان مُحضر محكمة صبيا يتقاضى ١١٠ قرش شهرياً.

وتضمنت الموازنة الخاصة بالقضاء الشرعي في جيزان إيجار دار المحكمــــــــة في بعض المناطق دون الأخرى، فعلى سبيل المثال تضمنته الميزانية في محكمـــة مركـــز أبي عريش وبلغ ٥٥٠ قرش شهرياً[٣]. ولم يأت ذكر أي إيجار لأيـــة محكمـــة في منـــاطق أخرى.

هذا بخلاف المصروفات الخاصة بالأدوات المكتبية أو النثريات، والـــتي بلغـــت في المتوسط ٨٨ قرشاً شهرياً لكل مركز تقريباً.

وعن إجراءات التقاضي، كان على المدعي أن يقوم بتقــــديم دعـــواه للقـــاضي بنفســـه، إلا إذا كان غائباً، أو مريضاً، أو قاصراً، أو كانت المدعية امـــرأة، فيمكـــن للمدعي أن ينيب عنه وكيلاً رسمياً بموجب وكالة أو وصاية.

---

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٣٢ ، ١٥٣٣، ضمن مكتبة الباحث).

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٣٣ ، ضمن مكتبة الباحث).

وكان تنفيذ أحكام الحبس، أو الغرامة منوطاً بالسلطة التنفيذية المتمثلة فى الأمير ومساعديه بالمنطقة، وفيما يتصل بأحكام القتل أو الرجم، أو القطع من خلاف، فكان تنفيذها رهناً بتصديق الملك عليها. ويتم التنفيذ في مكان عام بحضور جمهرة من الناس.

٤ـ هيئة الأمر بالمعروف

تقوم هذه الهيئة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن طريق حث الناس على اتباع الطرق الشرعية في معاملاقم، ومراقبة الأسواق، وكذلك العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية بأهم ركن من أركالها وهو الصلاة.

وتدخل هذه الهيئة ضمن هيئة القضاة الشرعيين. ولأهميتها خصصت لها موازنة فى الميزانية، ومن الملاحظ من خلال التحليل للموازنة أن كل محكمة كان يتبعها اثنان من المطوعين ، وهم القائمون بأمور الشرع والعقيدة والفقه والسيرة وغيرها من العلوم الدينية ، ومرتباقم متساوية فى كافة المناطق الاخرى (جيزان، صبيا، بيش ، أبي عريش، سامطة، بني مالك، العارضة.. إلخ) إذ تبلغ ٤٤٠ قرش لكل مطوع[١].

وإلى جانب هذه الهيئة كان إمام المسجد يتقاضى راتباً قدره ٥٥ قرشاً شهرياً. أما المؤذنون فتتفاوت مرتباقم من منطقة لأخرى، فعلى سبيل المثال يتقاضى مؤذن جامع صبيا ٦٦ قرشاً وإمام جامع أبي عريش ١١٠ قرش سعودي ، في حين نجد أن معظم مؤذني المساجد الأخرى يتوقف راتبهم عند ٣٣ قرشاً سعودياً[٢].ونلاحظ أنه في "المضايا " كان هناك شخص واحد يقوم بعمل الإمام والمؤذن وراتبه ١١٠ قرش سعودي.

---

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٧٨ ، ضمن مكتبة الباحث).

(٢) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٧٩ ، ١٥٨٠ ، ضمن مكتبة الباحث).

٥ ـ المعـــــارف (التعليم)

اهتمت الحكومة السعودية في عهد الملك عبد العزيز بالعملية التعليمية ونشرها فى أرجاء المملكة العربية السعودية. وقد حظيت منطقة عسير بنصيبها من هذا الاهتمام، على اعتبار أن التعليم عملية استثمارية، فبقدر ما تنفق الدولة على التعليم، يكون المردود في خلق أجيال تقود المجتمع كله نحو التقدم والتطور في شتى مجالات الحياة.

وقد كانت بداية نشر التعليم فى هذه المناطق بطيئة، وذلك لاهتمام سكانها بالنشاطات الزراعية والتجارية وغيرها. ويلاحظ ذلك من أن التعليم في جيزان اقتصر على ثلاث مناطق فقط تضمنتها الموازنة المالية لعام ١٣٦١هـ وهي جيزان وصبيا وأبي عريش. وهي عبارة عن ثلاث مدارس واحدةً في كل مدينة .

ومن خلال دراسة الميزانية المخصصة للتعليم في هذه المناطق يلاحظ مايلى :

أولاً :- أن راتب مدير المدارس فى المناطق الثلاث واحد، إذ يبلغ راتب كل منهم (٧٥٠) قرش شهريا[١] بما فيها مدرسة جيزان .

ثانياً :- أن عدد القائمين بالعملية التعليمية في جيزان كان أكبر من منطقتي صبيا وأبي عريش، ففي جيزان يوجد ثلاثة معلمين راتب كل منهم ٤٤٠ قرش (إجمالى رواتبهم ١٣٢٠ قرش) شهرياً، بجانب معلم ثان راتبه ٣٣٠ قرش. في حين أن عدد المعلمين في كل من صبيا وأبي عريش اثنان فقط راتبهما ٤٤٠ قرش (بإجمالي راتبهما ٨٨٠ قرش سعودي) شهرياً[٢].

ثالثاً : - أن راتب المراسل والفراش في جيزان يبلغ ١٥٠ قرش شهرياً، بينما في صبيا وأبي عريش ١١٠ قرش شهرياً.

---

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٥٦ ، ١٥٥٧ ، ضمن مكتبة الباحث).

(٢) المصدر السابق .

رابعاً :- أن حجم العمل فى مدرسة جيزان يفوق حجم العمل فى مدرستي صبيا وأبي عريش. ويتضح ذلك من المقارنة بين مخصصات القرطاسية والنثريـــات، إذ تبلغ في مدرسة جيزان ١٧٦ قرش شهرياً ، وفى مدرستي صبيا وأبي عريـش ٨٨ قرشاً شهريا. وذلك لكبر حجم مدرسة جيزان.

٦ - الصحـــــــة

أخذت حكومة المملكة العربية السعودية على عاتقها الاهتمام بصحة المواطنـــين، فهم الثروة البشرية التي تعتمد عليها البلاد في عملية الإنماء والتطوير، ومن هذا المنطلق قسمت البلاد إلى ست مناطق صحية فى مكة وجدة والمدينة المنورة والرياض والإحساء وأبها، تتبعها مستشفيات ومراكز طبية ومستوصفات.

كما أنشئت إدارة خاصة، قوامها عشرة أطباء متنقلين يقومون بجولات فى الجهات التى تحتاج إلى إسعافات طبية في البادية[1].

ومن مظاهر الاهتمام بالنواحي الصحية في منطقة عسير، إنشاء أول طبابة في أبهـــا عام ١٣٥٦هـــ بطبيب واحد وممرض وثلاثة عمال. وكانت تمارس نشاطاً محـــدوداً، ثم توالى إنشاء المستوصفات فى المناطق المختلفة.

وفى معرض حديثنا عن موازنة عام ١٣٦١هـــ ، نجد أنه لم توجد ســـوى طبابـــة مستوصف جيزان، وتتكون من طبيب يتقاضى راتباً قدره ٥٩٤٠ قرش سعودي، ومن معاون صيدلي راتبه ١٣٢٠ قرش إلى جانب ضابط صحـــــي راتبــــه ٢٤٧ قـــرش، ويعاونهم اثنان من الخدم راتب كل منهما ١٦٥ قرش (٣٣٠ قـــرش) واثنـــان مـــن الممرضين راتب كل منهما أيضاً (٢٠٦ قرش)، بالإضافة إلى أن الموازنة تضمنت بـــدل إعاشة ونفقات نثرية لدائرة الصحة تبلغ ٢٧٥٠ قرش سنوياً .

---

(١) خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، ص ٩٧.

وقد حرصت الحكومة السعودية على توفير الأدوية للمواطنين، إذ تضمنت موازنة العام نفسه مخصصات للأدوية بلغت حوالى ٥٥٠٠ قرش سعودي سنوياً(١).

هذا وقد ورد في الموازنة اسم طبيب يدعى " عطاء محمد " وهو طبيب جيزان في هذه الفترة وراتبه ٨٨٠ قرش سعودي شهريا(٢).

٧ ـ الأمن العام

الأمن العام من الأمور الحيوية التى تحقق الاستقرار، والأمان، وتضمن حقوق الأفراد. ومن ثم كان اهتمام الملك عبد العزيز بهذا الأمر.

وقد اتبع الملك عبد العزيز في سعيه لحل مشكلة الأمن طرقاً عديدة تلائم وتناسب طبيعة البلاد وسكانها. إذ عمل على القضاء على مظاهر البداوة تدريجياً عن طريق توطين البدو بتشجيعه الزراعة، وأيضاً تقوية الوازع الديني لدى عربان البادية، وكذلك منح شيوخ القبائل منحاً شهرية مقابل حفاظهم على الأمن كل فى نطاق قبيلته.

ومن ثم أدت السياسة الأمنية للملك عبد العزيز في جنوبي البلاد السعودية إلى انتشار الأمن في شتى البقاع، فانعدمت الجرائم تقريباً، وتم القضاء على قطاع الطرق، الأمر الذي انعكس على الحركة التجارية بين تهامة عسير والحجاز وسائر الأقاليم الأخرى.

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٥٧ ، ضمن مكتبة الباحث).

(٢) ورد في كتاب " أبها حاضرة عسير" في مقابلة للمؤلف مع الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور سرد للتطور التاريخي للرعاية الصحية في أبها وقال فى معرض حديثه :" إنه فى عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٥م) قدم من عدن، عن طريق جازان طبيب هندي يدعى (عطاء) وقد جلب معه بعض الأدوية واللقاحات ضد مرض الجدري، وعند وصوله أبها قام بتطعيم موظفي الإمارة، والجنود، وطلاب المدرسة السعودية (الأميرية) ومن رغب فى التطعيم من بقية الناس فى حاضرة أبها ". ومن المرجح أن هذا الطبيب انتقل بعد ذلك إلى العمل فى طبابة مستوصف جيزان، وهذا واضح من وجود اسمه فى كشوف ميزانية عام ١٣٦١هـ.

ومن خلال تحليلنا للموازنة لعام ١٣٦١هـ ومخصصات الأمن العام في جيزان، يتضح لنا مدى الاهتمام بهذا المرفق الهام، وكذلك عناصر جهاز الأمن العام.

فدائرة الشرطة في جيزان تتكون من :

مدير الشرطة ويبلغ راتبه ١٣٦٥قرش[1] وهذا مبلغ كبير بالقياس للرواتب في ذلك الوقت، الأمر الذي يعكس أهمية وحيوية هذه المنطقة. ويعاونه مفوض يبلغ راتبه ٨٨٠ قرش، إلى جانب كاتب ومحاسب براتب (٧٧٠قرش) لكل منهما، ونائب للشرطة يبلغ راتبه ٣٧١ قرش سعودي. أما فئة الجنود فتتكون من :

أ – ثلاثة عرفاء راتب كل منهم ٣٣٠ قرش (بإجمالي قدره ٩٩٠قرش).

ب– ستة وأربعون جنديا راتب كل منهم ٢٤٧ قرش (إجمالي رواتبهم ١١٣٨٥ قرش سعودي). إلى جانب المصروفات النثرية والأدوات المكتبية واحتياجات المركز من الماء وتبلغ ٧٠٤ قرش شهرياً .

وعلى الجانب الآخر يتعلق بالأمن ضرورة وجود سجن له مأمور راتبه ٤٤٠ قرش ويتبع مدير الشرطة مباشرة. ويتم فى السجن إعاشة فقراء المسجونين ويخصص لهم ١٧٧٠٠ قرش سنوياً .

وقد خصص لإيجار مراكز الشرطة والسجن مبلغ ٣٣٠٠ قرش سنوياً، وكذلك عملية التأثيث وخصص لها ١١٠٠ قرش سنوياً ولمرة واحدة فقط. ويدخل ضمن دائرة الشرطة أيضاً مصلحة الجوازات[2].

ويلاحظ وجود سجن خاص بالنساء، وله سجانة راتبها الشهري (١٦٥ قرش) سعودي . كذلك يدخل ضمن مخصصات الأمن العام لمنطقة جيزان

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٥٨ ، ضمن مكتبة الباحث).

(٢) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٥٨ ، ضمن مكتبة الباحث).

مصاريف غير منظورة (مصروفات سـرية) وتبلغ ١٠٠٠ قرش سعودي. (١)

وأخيراً (بدل) للعسكر مخصص للنواب والعرفاء والجنود وعددهم ٥٠ فرداً كـل منهم له (بدلة) قيمتها ٤٧,٥ قرشاً (بإجمالي قدره ١٢٣٧٥ قرش سعودي).

ومن خلال هذا العرض لمخصصات الأمن العام في موازنة عــام ١٣٦١هـ نلاحظ مدى اهتمام الدولة وعلى رأسها مليكها عبد العزيز بهذا الركن الهام من أركان الدولة، والذي يحقق الأمن والاستقرار لداخلية البلاد ، والذي يتيح للمواطنين ممارسة حياتهم الاجتماعية والاقتصادية بسهولة ويسر دون أي مضايقات.

٨ ـ دائرة اللاسـلكي
(البريد والهاتـف)

الاتصالات ضرورة حيوية لتسيير شؤون الناس، ولربط أجزاء المملكـة بعضـها ببعض. ومن ثم كان اهتمام الملك عبد العزيز بهذا المرفق الحيوي، ويتضح ذلـك مـن المخصصات اللازمة لدائرة اللاسلكي (٢).

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٥٩ ، ضمن مكتبة الباحث) لعل المقصـود بهـذه المصروفـات السرية تلك التي تنفقها الشرطة لقاء الحصول على المعلومات من مصادر مختلفة غير رسمية .

(٢) أهتم الملك عبد العزيز بربط المناطق بعضها ببعض، ثم ربط المملكة كلها بشبكة لاسلكية أفادته كثيراً في حروبـه وكانت عوناً له على حفظ الأمن. فأمر بإنشاء مدارس لتعليم أعمال الهاتف اللاسلكي، وأرسل بعض خريجيـها فى بعثات إلى الخارج. وأصبح مدرسو اللاسلكي في المملكة سعوديين كلهم. وكان فى المملكة مايزيد على ستين مركزاً لاسلكياً ثابتاً، وبعضها يتصل بأقصى المراكز فى العالم. وجلب عدداً كبيراً من آلات الهاتف، والمراكـز (السنترالات) وزعت على أرجاء المملكة. وكان اللاسلكي لايفارق ديوان الملك، فى إقامته وفى أسفاره، حـتى رحلاته للصيد، وعلى مقربة من مجلسه فى قصر الزعفران أيام زيارته لمصر. وقد عانى الملك عبد العزيز أشـد المصاعب في إفهام الغُلاة من " الإخوان" أن اللاسلكي والهاتف هما من المبتدعات النافعة، وليس للشيطان يـد فيها. انظر خير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ص ٩٩.

والمتتبع لهيئة البريد واللاسلكي يلاحظ أن تكوينها يماثل التكوين العصري لهيئة البرق والهاتف، مما يدل على مدى الاهتمام البالغ بهما .

فعلى رأس دائرة اللاسلكي يأتي مدير عام راتبه ١١٠٠ قرش ، يليه مأمور المخابرة وراتبه ٦٦٩ قرش ، ثم بعد ذلك المهندس الذي يشغل هذه الدائرة وراتبه ٨٨٠ قرش، ويعاونه اثنان من الفنيين ، راتب كل منهما ٣٠٠ قرش.

ويلاحظ أن هذه الدائرة والسنترالات لم توجد فى هذه الفترة إلا فى منطقتين فقط من مناطق تهامة وهما جيزان ويتقاضى مدير سنترالها راتباً قدره ٤٤٠ قرش، ثم صبيا ويتقاضى مدير سنترالها راتباً أقل إذ يبلغ حوالى ٣١٠ قرش.

أما عن البريد فهناك متعهد البريد من جيزان والقحمة ويتقاضى ٣٣٠ قرش.

ومتعهد البريد من جيزان وأبها وراتبه ٢٧٥ قرش.

ومتعهد البريد من جيزان وفرسان وراتبه ٢٧٥قرش(١).

وفى هذا دلالة على أن جيزان كانت مركز هيئة البريد ومنها يتفرع إلى بقية مناطق ومراكز إمارات عسير. كذلك كان هناك الاهتمام ببريد المعاملات الخارجية، ويتقاضى من يتولى شؤونه ٢٦٣ قرش شهرياً. كما يتقاضى من يتولى قيد أوراق البريد واللاسلكي ٣٠٠ قرش.

ويدل هذا على وجود صلات بين جيزان وبين المناطق الأخرى المجاورة، وأنه كانت هناك على الأرجح عناصر عاملة من المناطق المجاورة – وبخاصة سوريا – تعمل فى هذه المناطق.

---

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٥٩ ، ضمن مكتبة الباحث).

٩- الجمـــــارك

تمثل الجمارك مصدراً أساسياً من مصادر الدخل المحلي. وقد كان تحصيل الرســـوم الجمركية يتم عبر إجراءات مالية وإدارية متتالية تمر بها المعاملة، وعند اكتمال ذروتهـــا يتم الإفراج عن الوارد من البضائع، ويتقدم ذووها لاستلامها.

وكانت حصيلة الرسوم الجمركية في كل ميناء تسجل أولاً بـــأول، وترســـل إلى مأمور المالية بالمنطقة التي يتبعها الميناء، لتضاف إلى بقية الإيرادات من زكاة، وأرضيات، وبلديات، ورسوم أخرى، ثم ترسل جميعها إلى الإدارة المالية العامة للمقاطعة في جيزان.

وتتكون هيئة الجمارك في جيزان حسب ماورد في موازنة ١٣٦١ هــ من :

مدير جمرك جيزان وراتبه ٢١٠٠ قرش سعودي منها ١٨٠٠ راتب ،٣٠٠ قرش بـدل اغتراب، مما يعنى أنه كان من خارج المنطقة.

ويعاونه ثلاثة من كتبة المحاسبة، الأول بدرجة محاسب أول ويتقاضى ١٢٠٠ قرش، والثاني بدرجة محاسب ثانٍ ويتقاضى ٧٠٠قرش، والثـــالث بدرجـــة محاســـب ثـــالث ويتقاضى ٦٠٠ قرش ويطلق عليهم في المصطلحات الحديثة " مأمور جمرك "، ويعـلوهم اثنان من المأمورين راتب كل منهما ٨٠٠ قرش سعودي.

إلى جانب مأمور مستودع حيث توضع البضائع لحين تقدير الرســـوم الجمركيـــة عليها، ويتقاضى ٦٠٠ قرش سعودي. وكذلك ستة حراس راتب كـــل منـــهم ٢٠٠ قرش، وأخيراً بواب (حارس) راتبه ٤٠٠ قرش سعودي.

ويخصص مبلغ ٣٠٠ قرش شهرياً للأدوات المكتبية والأوراق اللازمة للعمل، بجانب المصروفات النثرية[١].

والملاحظ من خلال تحليل رواتب العاملين فى كافة الإدارات أن مـــن يعمـــل فى الجمـــارك يتقاضى رواتب أعلى وهذا يدل على مدى أهمية هذه الوظيفة في هذا المرفق

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٦٠ ، ضمن مكتبة الباحث).

الهام وحتى لا تسول له نفسه الإقدام علـــى عملية التهريب أو اختلاس حق من حقوق الدولة، وخاصة أن الجمارك تمثل مورداً هاماً من مواردها الرئيسية في الميزانية العامـــة للبلاد.

١٠ـ خفـر السواحل [١]

الموانئ البحرية من المرافق الهامة، إذ إنها تُعَدّ منفذاً حيوياً للتجارة الخارجيـــة مـــع الدول المجاورة مما يؤهلها لأن تلعب دوراً مؤثراً في تنمية الاقتصاد. وكفـــاءة الموانـــئ وحسن تنظيمها وسلامة إدارتها يعكس حركـــة النمـــو والتطـــور داخـــل البـــلاد. بالإضافـــــة إلى كونها مركزاً للواردات والصادرات. ويرتبط بالموانئ أنشطة كثيرة للسكان متمثلة في البيوتات التجارية، ومكاتب النقل والشحن والتفريغ.

وكان ميناء جيزان من أهم الموانئ لتميز جيزان بموقعها الجغرافي، وارتباطها تجاريـــاً بالقرى الزراعية المحيطة بها منذ زمن بعيد. كما أنها ذات كثافة سكانية بحكـــم كونهـــا منطقة جذب بسبب خصوبة التربة ووفرة الأمطار. كما أن لها ساحلاً صالحا للملاحـــة البحرية .

ومن ثم كان اهتمام الملك عبد العزيز بميناء جيزان على وجه الخصوص بهدف رفع كفاءته وتحسين أدائه وذلك عن طريق اختيار موظفين للتدقيق والمراقبة والتفتيـــــــش على كل قادم يشتبه فيه. وعين لمرفأ جيزان مأمور براتب مرتفع يبلـــغ ٧١٧ قـــرش شهريا، يعاونه

---

(١) أنشئت في مطلع العهد السعودي بالحجاز، مصلحة سميت "دائرة المرافئ" انحصر عملها في إصدار رخص الغواصـــين والحواتين، والسنابيك السفرية، واستقبال البواخر القادمة إلى الميناء والمسافرة منه، وإجراء معاملاتها، واستيفاء الرســـوم المقررة عليها. وفي عام ١٣٥٠هـــ (١٩٣١م) أحدثت "مديرية مصلحة خفر السواحل" وكان مركزها الرئيسي جـــدة. وربطت بها "دائرة المرافئ " والدوريات البرية والبحرية. (انظر خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ص ٩٨،٩٩).

كاتب راتبه ٤١٢ قرش، وَخصَّصَ مبلغـــاً سنوياً لترميم وإصلاح المرفأ سنويا قيمتـــه ٢٢٠ قرش سعودي[١].

وإلى جانب ميناء جيزان كانت هناك موانئ أخرى شملها إصلاح الإدارة السعودية مثل ميناء القحمة الذي يُعد منفذاً بحرياً لتجارة عسير مع الحجاز، ومدخلا لـــواردات هذه المنطقة من الخارج. ويليه جنوبا ميناء الشقيق الذي اكتسب شهرة في اســـتقبال شحنات الأسلحة التي غلب على التجارة فيها طابع التهريب. ثم ميناء الموسم الواقـــع على الحدود مع اليمن. وكذلك مرفأ فرسان.

والملاحظ أن مخصصات مأموري هذه الموانئ وموظفيها كانت تختلف من منطقـــة لأخرى، تبعاً لأهمية وحيوية كل منطقة، فعلى سبيل المثال راتب مأمور مرفأ القحمـــة يبلغ ٤٤٠ قرش سعودي[٢] أى بفارق ٢٧٧ قرش عن مأمور جيزان.

وحرصاً من حكومة الملك عبد العزيز على تأمين هذه الموانئ ومكافحة عمليـــات التهرب، ومنع دخول العناصر المشتبه فيها، عملت على إنشـــاء خفـــر الســـواحل، ومهمتها حماية هذه السواحل عن طريق الدوريات الخاصة بكل ميناء، ولم تبخل بـــأي شئ في سبيل تحقيق هذا الهدف، ويتضح ذلك من مخصصات موازنة عام ١٣٦١هـــ الخاصة بخفر السواحل.

فقد كان رئيس دورية جيزان يتقاضى راتبا قدره ٧٧٠ قرش، ويعاونه كاتب راتبه ٤٤٠ قرش، إلى جانب ستة حراس راتب كل منهم ٢٢٠ قرش[٣].

---

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٦٠ ، ضمن مكتبة الباحث).

(٢) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٦١ ، ضمن مكتبة الباحث).

(٣) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٦٢ ، ضمن مكتبة الباحث).

ومن الملاحـــظ في هـــذا الصـــدد أن رواتب الدورية متساوية في المناطق الأخرى مثل مركز القحمة، والشقيق ، ومركز عتود ، والجعافرة ، والموسم ، والطوال ، وأبــو الرديف، وفرسان، ووادي ظهر... إلخ.

وكانت هذه الدوريات تتكون من :

١ – عريف	وراتبه ٣٣٠ قرش	
٢ – جنود	٣ × ٢٢٠ قرش = ٦٦٠ قرش	
٣ – جنود	٣ × ١٦٥ قرش = ٤٩٥ قرش	

بالإضافة إلى بدل علف للخيول التي تحت إمرة خفر السواحل فكان بدل العلــف لدواب ٤ × ١١٠ = ٤٤٠ قرش، و ٣ × ٣٣ = ٩٩ قرشاً سعودياً[١] .

ومن هذا العرض يتضح مدى اهتمام الدولة بهذه المرافئ، فقد كانت معظم السلع ترد من موانئ الهند، وآسيا وعدن، والسودان،والمستعمرات الإيطاليـــــة والفرنســـية بالساحل الأفريقي المجاور. كما كانت هناك تجارة متبادلة بين تهامة عســـير وجيبـــوتي ومصوع تتعلق بتجارة الرقيق على وجه الخصوص .

١١ـ الزراعـــــة

تعتمد الحياة في جنوبي البلاد السعودية بشكل رئيسي على الزراعة نظراً لخصوبــة التربة من جراء تراكم الطمي الذي تأتي به فيضانات السيول مـــن ســـفوح الجبــال، وكذلك توفر الأيدي العاملة وملاءمة المناخ... كل هذه العوامل ساعدت على زراعـة العديد من المحاصيل المختلفة مثل الحبوب والخضروات والفاكهة.

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٦٣ ، ضمن مكتبة الباحث).

وقد قدرت الأراضي الزراعية في عسير وجيزان بحوالى نصف مليون فدان ذات خصوبة عالية وذلك فى عام ١٣١٥هـ وكان الإنتاج الزراعي يغطي حاجة السكان، وفى الوقت نفسه يشكل مصدراً له أهمية فى مجال التجارة الداخلية. كما كان يعُدّ مورداً من موارد الميزانية من حيث الرسوم التى تحصل من الأسواق التي يتم فيها طرح هذه المنتجات.

لكل هذا اهتمت حكومة الملك عبد العزيز بالنشاط الزراعي، وأنشأت هيئة الأراضي الأميرية للإشراف على الأراضي الزراعية والاهتمام بها، وعينت لها مديراً خصص له فى موازنة عام ١٣٦١هـ راتب قدره ٥٥٠ قرش سعودي شهرياً(١).

هذا علاوة على أن الموازنة العامة لعام ١٣٦١هـ شملت مخصصات لشيوخ القبائل كانت متفاوتة في قيمتها. كما كانت هنالك منح ومكافآت تعطى للمحتاجين وكبار السن من الأعيان.

كذلك شمل الإنفاق الفئات المستحقة شرعاً للزكاة من المساكين والفقراء، وأبناء السبيل والعاملين عليها، وقد اتسع بند الرواتب أيضا وشمل أئمة ومؤذني المساجد. هذا بجانب رواتب خصصت للمطوعين.

والواضح في سبع وثائق من الموازنة أن هناك العديد من الأسماء المختلفة لشيوخ وأعيان وأسر منطقة جيزان، كانوا يتسلمون عوائد وإكراميات من الدولة، وذلك لمكانتهم الدينية أو الاجتماعية أو العرقية (٢).

---

(١) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثيقة رقم ١٥٨٠ ، ضمن مكتبة الباحث).

(٢) الموازنة العامة لمالية جيزان . (وثائق رقم ١٥٧٠ – ١٥٧٧ ، ضمن مكتبة الباحث).

وبعد ... كانت هذه لمحة عن أهـــــم مصادر الإنفاق العام في منطقة عسير، وهي تعدّ قراءة ودراسة تحليلية لمخصصات مقاطعة جيزان وملحقاتها من إجمـــــالي ميزانيـــة المملكة عن عام ١٣٦١هـــ في عهد الملك عبد العزيز (يرحمه الله). ومن خلال هـــذا التحليل نخرج بنتيجة هامة يجب أن يسعد بها أهل هذه المنطقة ، وهي اهتمام حكومـــة الملك عبد العزيز بهذه المنطقة، وهو النهج الذى سارت عليه حكومة أبنائه بعد ذلـــك حتى وقتنا الحالي. وهذا النهج ما هو إلا المنهج الذى تنطلق منـــه حركـــة الحكومـــة السعودية لأداء واجبها تجاه شعبها بشكل عام ومنطقة جيزان بشكل خاص.

***

٦ ـ الدراسة السادسة

وجهات نظر حول كتاب
" بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين "

إعداد

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

جامعة الملك خالد

١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

وجهات نظر حول كتاب

" بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين "

إن الفائدة التي يجنيها الدارس أو الباحث من مراجعات قرائه النقدية أن يعرف سلبياته قبل إيجابياته، وإذا ما التفت إلى هذا الأمر، وأعطاه ما يستحق من الانتباه. بات من المؤكد أن يسير في طور التطور ، وتلافي أخطاء وأمور قد تتفاوت في حجمها وأهميتها . وإذا كنا قد أصدرنا في عشر السنوات الماضية مجموعة من المؤلفات وعشرات من الأبحاث فهذا لا يعني أننا أصبحنا عارفين بكل شيء، بل ربما كان العكس صحيحاً فكلّما بحث الإنسان وتعمق في أمر ما أو جانب معين ، وجد نفسه لازال جاهلاً بأمور وجوانب عديدة. ولازال يحدث معنا عندما ننتهي من بحث أو كتاب أو دراسة معينة. والمفيد أن أحد كتبنا الذي صدر منذ ثماني سنوات ، والموسوم بـ: " **بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين** " (الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ) ، (أبها : مطابع مازن)، قد وُجِّه إليه عدد من الملاحظات وخصوصاً من أبناء البلاد التي عُني الكتاب بدراستها ، وبعض تلك الملاحظات قد يكون تصحيحاً لبعض القضايا التي تمت مناقشتها في هذا الكتاب، أو وجهات نظر حول حقائق ومواقع ذكرت في المنطقة ، وقد اجتهدنا في تحديد موقعها على ضوء بعض كتب التراث القديمة ، وقد جاء من له وجهات نظر أخرى تخالف وجهات نظرنا . وهذا ليس عيباً أن تتم المناقشة وتدرج وجهات النظر التي ذكرنا في هذا الكتاب ، أو التي ذكرت في ملاحظات وآراء بعض القراء الكرام . ومن المعلوم أن أية دراسة جديدة في موضوعها وأهدافها قد يقع فيها أخطاء غير مقصودة ، ولكن

لكونها جديدة ولم يسبقها دراسات أخرى في المكان أو الزمان المطروق بهذه الدراسة ، فهذا مما يجعل احتمالية الوقوع في الخطأ واردة . وقد اقتصرنا في هذه الورقة على إيراد ملاحظات قارئين فقط ، وذلك لما بها من وجهات النظر والتعقيبات المفيدة. وهذان القارئان هما من المنتسبين إلى قطاع التعليم وممن لهم اهتمام ببعض الدراسات والاطلاعات على ما يخص أدب وتاريخ وحضارة بلادهما، وهما الأستاذ/ علي بن محمد بن فائز العسبلي [1]، والأستاذ / عبد الله بن ظافر بن علي القشيري الشهري[2] – ولكي نكون أمناء في تدوين ما وصل إلينا من ملاحظات ووجهات نظر فسوف نوردها كما وصلتنا دون أن نجري عليها أي تعديل ، وإذا كان لنا وجهة نظر على أية ملاحظة أو نقطة معينة فسوف نذكرها في الحواشي، ونضع في نهاية حديثنا كلمة (الباحث) بين قوسين ، وذلك لتمييز تعليقاتنا عن تعليقات وحواشي الأستاذين العسبلي والقشيري .

ونبدأ بالملاحظات التي وصلتنا من الأستاذ / علي بن محمد بن فائز العسبلي حيث يقول : ...

إلى الأخ الفاضل الدكتور (غيثان علي جريس) وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أشكركم سلفاً على ما قمتم به ولا زلتم من إصدار كتب تحكي جزءاً من تاريخ منطقة عسير بصفة عامة وبلاد بني شهر وبني عمرو بصفة خاصة وقد اطلعت على

(١) الأستاذ / علي بن محمد بن فائز العسبلي : من العاملين في قطاع التعليم لمدة تزيد عن ثلاثين سنة ، ويعمل الآن وكيلاً لمدير تعليم البنين بالنماص، وقد زودني بملاحظاته مدونة في ثلاث عشرة صفحة على الآلة الكاتبة ، وذلك بتاريخ ١٤١٧/١/١هـ . وتوجد صورة من هذه الملاحظات ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١/٢٠٩٤ – ١٣/٢٠٩٤).

(٢) الأستاذ / عبد الله بن ظافر بن علي القشيري الشهري: خريج كلية الشريعة بأبها ، ويعمل في مهنة التعليم ، وقد زودني ببعض وجهات نظره في ثلاث صفحات بخط اليد ، ويوجد صورة من هذه الملاحظات ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١/٢٣٤١ – ٣/٢٣٤١).

أغلب المؤلفات التي قمتم بنشرها وكانت لي بعض الإشارات والاستدراكات على مؤلفكم (**بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين**) الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) والذي أشرتم في المقدمة إلى أن القارئ " سيجد فجوات خلال البحث لم نستطع ملأها ".

ولعلي من خلال مساهمتي المتواضعة في إبداء بعض الملحوظات أسهم معكم في إصدار طبعة جديدة للكتاب إضافة إلى ما سيتضح لكم من إضافات واستدراكات تكون أكثر شمولاً لتأريخ هذا الجزء الغالي من مملكتنا الحبيبة وأكثر دقة.

وبادئ ذي بدء كنت أود ألا يقتصر البحث على قرنين وأن تعود إلى المتيسر من المراجع التي تشير ولو بشكل عرضي إلى أسماء بعض الرجال والأماكن والأشعار التي وردت سواءً في عصور ما قبل الإسلام أو في العصور الإسلامية المتعاقبة.

أما ما ورد في الكتاب من ملحوظات فسوف أوردها برقم الصفحة وأبدي رأيي مدعماً بالمراجع التي تمكنت من الرجوع إليها فعند حديثك عن تحديد موقع القبيلتين (ص١٠) قلت : (وهي على وجه الدقة تشمل الجزء الشمالي من سراة الحجر وتغطي مساحة واسعة من إقليم عسير).

وهذا قول فيه نظر إذ إن (**بلادنا**) بني شهر وبني عمرو لا تقتصر على السراة فهناك جزء كبير من القبيلتين في تهامة يصل إلى السهول المحاذية للقوز بمحافظة القنفذة كما أن البادية تسكن على ضفاف وادي بيشة وبعضها مثل بادية بني أثلة لهم مساكن ومراعي شرق وادي بيشة.

كما ذكرت أنها تغطي مساحة واسعة من إقليم عسير نحو (٢١٠٠كم) وهذه المساحة فيها نظر إذ إن المسافة من الشمال إلى الجنوب على طريق أبها - الطائف يبلغ (٧٥كم) وتزيد هذه المسافة وتنقص في أماكن متعددة في تهامة غرباً وفي المنطقة الواقعة إلى حدود بيشة وشهران شرقاً.

ومن الشرق إلى الغرب ما بين (١٠٠كم - ١٧٠كم) وبناءً على ذلك فإن المساحة التقريبية تزيد عن (١٣٠٠٠كم).

وفي الصفحة نفسها تحديد هذه البلاد فيه نظر إذ إن الصحيح من الشمال بلاد بالقرن وبالحارث فقط وليس هناك حدود مع شمران وخثعم ومن الجنوب بللسمر وبللحمر والريش ومن الشرق بيشة وقبائل شهران وبالحارث ومن الغرب بارق وربيعة وحرب[1].

عند حديثك عن الأمطار (ص١٢) ذكرت (أنها تسقط خلال فصول السنة) ويحسن الإشارة إلى أن كميات الأمطار تكثر خلال فصلي الشتاء والربيع.

وفي (ص١٣) كنت أود تفصيلاً أكثر عن الغابات وأماكن تواجدها وعن المتنزهات.

وعند حديثك عن أقسام بالحارث ذكرت (آل دحمان والشعفين وتتكون هاتان العشيرتان من فرعين هما آل محمد بن يزيد وبني غراب) وهذا قول فيه نظر إذ إن هذا التقسيم يقتصر على قبيلة الشعفين فقط إذ ينقسمون قسمين الأول: آل محمد بن يزيد وهم آل مروّح ، آل معافا ، آل زخران ، آل صفوان ، آل بني يعلي . الثاني : بني غراب وهم آل مجادب ، آل رزيق ، آل محدل ، آل حسين . أما آل دحمان فهي قبيلة منفصلة ترجع في نسبها إلى قبيلة بني بكر.

كما ذكرت (أن آل الصعدي والعمرة والجهاضمة قد يطلق عليهم اسم قريش) وهذا قول فيه نظر فقبيلة آل الصعدي تنقسم قسمين : آل الصعدي وعمرو الشعف ويعودون في نسبهم إلى قبيلة الكلاثمة.

والعمرة سبعة فخوذ وهم : آل سليمان ، آل فرحة ، آل شريحة ، آل قذال ، آل لصم ، آل هدية ، آل صالح ، ويعودون في نسبهم إلى نزار.

---

(١) قياسات ميدانية ومقابلات مع عدد من السكان.

قبيلة جبيهة : وقراهم آل فليتة ، آل علبة ، الدهناء ، آل بهيش ، الرأس في الأربوعة.
قبيلة الجهاضمة وقراهم فرعة قريش ، القذال ، القرّية ، الخربة.
بني جار في أروى .
العوصاء آل يحمد ، آل الخربة ، آل رافع.
نازلة وتسكن جزءاً من قرية القذال.

وقد يُطلق على جبيهة وبني جار والعوصاء ونازلة وآل دحمان اسم آل سليمان.

وفي نفس الصفحة عند الحديث عن العوامر ذكرت أن بلادهم (تقع على أعالي الجبال المطلة على تنومة من الشمال والشمال الشرقي) وهذا قول فيه نظر ، إذ إن قبائل العوامر (إضافة إلى سكناها جبال الظهارة) فإنها تسكن وادي نشيان وأعالى وادي نحيان ووادي الغر ووادي مليح ووادي الوطا ووادي قنطان إلى أن تصل إلى مقربة من سبت تنومة وكذلك في الجبال الواقعة غرب تنومة في شعف آل سودة وفي وادي خاط قبيلة الأفاقمة وهم من بني مشهور.

أما تقسيم العوامر إلى بني عبد وبني سعد فالصحيح كما أدلى به بعض كبار السن أن بني عبد هم : دحيم (آل بهيش ، وآل النهي بما فيهم آل القرى) وآل بالحصين . وبنو سعد هم بنو مشهور وكنانة وبنو لام.

في (ص٣٠) ذكرت أن بني شهر الشام القسم الخامس من قبائل بني شهر والصحيح أن تقسيمات بني شهر السابقة وتوزيع الغزو على النحو التالي:

م	اسم القبيلة	عدد الغزاة
١	شهر ثرامين وشهر الشام	٦٦,٥ غازياً
٢	العـــــوامر	٦٤ ،،
٣	بالحـــــارث	٦٤ ،،
٤	بني التيم الحجاز	٤٥ ،،
٥	تهامة الشهارية وآل علا وآل الجحيني	٥٨ ،،
٦	أثرب وسفيان	٤٥ ،،
٧	بني التيم تهامة	٨٩ ،،
٨	عبس والحصنة	٢٦ ،،
٩	ثربـــــان	٤٢,٥ ،،
	الإجمالـــي	٥٠٠ غاز

وبقية قبائل رجال الحجر باللسمر وباللحمر وبني عمرو عليهم خمســـمائة غـــاز وفي الغزوات الكبيرة يضاعف العدد على رجال الحجر إلى ألفي غاز.

وهذا التقسيم قديم جداً ولكنه طرأ عليه بعض التعديل في عدد الأفـــراد بتـــاريخ ١/٢/١٣٦٥هـ والوثيقة وقع عليها أمير النماص في ذلك الحين محمد عمر قاسم[(١)].

في (ص ٢٩) شهر ثرامين أو شهرة الأمين ، وأعتقد أنه لا أساس لتسمية شـــهرة الأمين فقد تم الاستفسار من بعض كبار السن ولم يكن لهذه الكلمة أصل وإنما أُطلـــق شهر ثرامين لوجود تجويف في الجبال الغربية على امتداد وادي خاط على شكل الشهر يبدأ من مستشفى النماص حالياً إلى شعف آل رزيق فأطلق على القبائل المقابلة له شهر ثرامين.

(١) وثيقة لدى الباحث ووثائق أخرى أقدم منها ووثيقة مصدقة من أمير عسير تركي السديري.

في (ص ٣١) ذكرت في تقسيم البادية (بادية آل بريا ع) والصحيح أن قبيلة آل بريا ع تجمع بين حياة القرية والزراعة وحياة الرعي وليس لهم بدو نقالة عمود إذ إنهم جميعاً استوطنوا وادي الدحض ووادي سروم ووادي المحفار ومنعاء ووادي ترج في تنومة.

في (ص ٣١ و ٣٢) (سكنى البوادي) يفضل ذكر أن هؤلاء البادية يعيشون على روافد وادي ترج (ترج ، ترجس ، بدوه وروافده {الرضحين، سروم الشامي، العيوب } ، رنما ، ضواء) إلى أن يصلوا ضفاف وادي بيشة ، وبعضهم شرق وادي بيشة في مراعي الصحن وقد أشار إليه الهمداني في كتاب (صفة جزيرة العرب).

وبعض هؤلاء البادية استقروا وبنوا مساكن في الفرعة شرق النماص وفي وادي المحالة ، وفي النجد ، وفي منصبة ، وفُتحت لهم مدارس في تلك القرى.

في (ص ٣٣) آل حميدة إحدى أقسام قبيلة بني التيم والحقيقة لا يوجد قبيلة بهذا الاسم.

وأقسام بني التيم في تهامة هي : المجاردة ، بنو الأجدع ، بنو حسين ، بنو مخلد آل كميت، بنو زهير ، آل مملح ، آل شغيب وهذه القصيدة الشعبية تبين أقسام قبيلة بني التيم في تهامة والحجاز :ياسلام على سوق لتيمين مرخصة الدمي

آل مجرد ودعوى المخلدي وآل مملح و الشغيبي
والصميدي وصلب حسين و اخواننا بن مجدعي
وآل ليلح وصبيان الوليدي وصبيان آل خشرم
وآل زيدان يا اهل الرد لا قيل يا ولاد الفلاح
حن بني التيم سبعة آلاف من مملح إلى بو قبيس

في (ص ٣٣) ذكرت في تسمية القبائل (نعص الذين يُطلق عليهم اسم أم شهارية) والصحيح أن نعص اسم لقرية على وادي ملوح يسكنها آل ذهيب شيوخ قبيلة

الشهاريـــــة أو امشهارية وهذه القبيلة لها عدد من العشائر هـــم : ١ – آل جميـــل، ٢– آل حســـن ، ٣ – آل يربـــوع ، ٤ – آل المنظر ، ٥– آل الشعبين ، ٦ – آل المعوبة ، ٧ –آل حديلة ، ٨ – آل حلوة ، ٩ – آل شـــنية ، ١٠– آل الزرعـــي ، ١١– آل نعص ، ست من هذه القبائل تسكن جبل بركوك [1].

كما أغفلت قبيلة هامة من قبائل بني شهر تهامة وهي قبيلة آل ثربان تسكن علـــى امتداد وادي يبه والجبال القريبة منه وهم أيضاً ينقسمون إلى عدد من العشـــائر : آل حزمة ، الزوكة ، آل غيلان، القحمة ، آل سلمان ، العواجرة ، آل راشد ، ويطلـــق على هذه العشائر اسم قريع ، وعشيرة الطلاليع وآل مجامد وآل لعلا يطلق عليـــهم مشبعة.

ويُفضل إعادة كتابة أسماء القبائل بحيث توزع إلى عشائر وأفخاذ ثم قرى؛ لأن بعض القبائل أخذت نصيبا من الشرح وبعضها على كبرها لم تُذكر عشائرها وأفخاذها.

في (ص ٣٤) ذكرت أنه في الوقت الذي ظهرت فيه الدولـــة الســـعودية الأولى وامتد نفوذها إلى بلاد عسير في العقد الثاني من القرن الثالث عشر لم يـــأت ذكـــر أسرتي العسبلي وآل الشبيلي وإنما ذُكر أن حاكم بني شهر في ذلك الوقت كان رجـلاً يُدعى محمد بن دهمان الشهري من منطقة تنومة.

وهذا قول فيه نظر فعند الحديث عن محمد بن دهمان الشهري كـــان يحســـن الإشارة إلى دوره كقائد شارك في العديد من الحروب التي خاضتها جيـــوش الإمـــام سعود بن عبد العزيز في العهد السعودي الأول في المخلاف السليماني وفي الحـــروب ضد الدولة العثمانية في بلاد زهران عام (١٢٢٩هـ)[2] كما عُين حاكماً لبني شـــهر وبني عمرو خلال حكم الدولة السعودية الأولى لعسير من الفـــترة (١٢١٥هـــ –

---

(١) مقابلة مع الشيخ عاطف بن محمد مدير مدارس تحفيظ القرآن الكريم بتنومة من قبيلة الشهارية.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد تأليف عثمان بن بشر – ط١ – عام ١٣٤٩هـ – جزء ٢ – ص١٤٤، ١٧٨.

١٢٣٣هـ) وذلك في عهد أمير عسير عبد الوهاب المتحمي ، وطامي بن شعيب، كما عُين في عهد الأمير عايض بن مرعي حاكماً لبيشة.

أما المشيخة العامة لبني شهر فكانت للشيخ غرم بن ظافر بن مجدوع العسبلي إذ تولى المشيخة في أواخر القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر وكانت الشهرة لجده مجدوع إذ تنتسب إليه الأسرة إلى الآن وهذا يؤيد مشيخته إلا أنني لم أظفر بمراجع تؤكد ذلك ، أما مشيخة الشيخ غرم فيمكن إثباتها وذلك بالرجوع إلى ما كتبه محمود شاكر في كتابه (شبه الجزيرة العربية عسير) (ص١٥١) حيث ذكر ما نصه (امتد نفوذ محمد بن أحمد من آل يزيد إلى بلاد بني شهر عام (١١٩٠هـ) وفي عام (١٢٠٧هـ) جهز حملة لإخضاع بلاد غامد وزهران وكان الشيخ غرم بن سعيد العسبلي على رأس الحملة مع محمد بن الأصلع وابن مارد ....) وتصحيح الاسم غرم بن ظافر بن مجدوع العسبلي[1].

كما أورد علي أحمد عسيري في كتابه (دراسة تاريخية عن عسير) (ص٢٦٦) وجود وثيقة صلح بين عايض بن مرعي وبين الشريف محمد بن عون بعد أحداث بلاد غامد ومحاولة سيطرة الشريف محمد بن عون عليها بعد انسحاب قوات أحمد باشا، وفيها ما نصه : (وقد جاء منهم كتابان في طلب الصلح مختوم أحدهما من محمد بن مفرح والثاني مختوم بختم الشيخ غرم شيخ بني شهر كافة وقد ارتضينا الصلح .... وذلك في ١٩ شعبان عام (١٢٥٦هـ)).

وكذلك ما أوردته في كتابك بلاد بني شهر وبني عمرو (ص٥٢) حيث ذكرت (كانت قوات الأشراف في الحجاز تنجح في اقتطاع بلاد بني شهر وبني عمرو وذلك عائد إلى رغبة شيوخ بني شهر العسابلة الذين كانت تربطهم بالأشراف في مكة رابطة مصاهرة وذكرت في الهامش تزوج محمد بن عبد المعين بن عون الشريف ابنة الشيخ

---

(١) وثيقة لدى الباحث .

جاري بن ظافر العسبلي) والصحيح أن المرأة التي تزوجها الشريف هي صالحة بنت غرم ابن ظافر العسبلي[1] شقيق الشيخ جاري بن ظافر أما ابنة الشيخ جاري فهي فاطمة وتزوجها الشريف عبد العزيز[2].

كما ورد ذكر للشيخ غرم في كتاب رحلة في بلاد العرب الحملة المصرية على عسير (١٢٤٩هـ) تأليف (تاميزية) وترجمة الدكتور محمد بن زلفة (ص ٢٠٣).

ثم تولى المشيخة العامة في بني شهر الشيخ جاري بن ظافر العسبلي بعد وفاة أخيه وبعد وفاته تولى المشيخة الشيخ فايز بن غرم العسبلي[3].

في (ص٦٨) كنت أفضل تفصيلاً أكثر للأحداث في عهد الملك عبد العزيز في بلاد بني شهر وبلاد بني عمرو ومشاركات تلك القبائل في حروب الملك عبد العزيز في الحرب الإدريسية والحروب اليمنية وحروب الريث والقهر.

وفي (ص٧٨) بالإمكان حصر قرى بني شهر وبني عمرو ولدي قائمة بالأسماء.

أما السبب في الاختلاف في إحصاء بيوت النماص فهو الاختلاف على تحديد مسمى النماص ؛ إذ كان في السابق يقتصر على القرية من حصن جاري الواقع في شارع أبي بكر جنوبا إلى البيوت القريبة من المنشية حالياً وتفرع منها الحارة الشرقية والرهو وكان عدد هذه البيوت وقت زيارة الكتاب الذين أشرت إليهم لا يتجاوز مائة وخمسين بيتاً أما إذا أضفنا إليها قرى بني بكر المجاورة من الناحية الجنوبية فيصبح العدد ما بين ٣٠٠ - ٤٠٠ بيت صحيحاً . واسم النماص كان يطلق علي الوادي الممتد

---

(١) انظر ص ٩ من مذكرات الشريف عبد الله بن الحسين. كما يذكر الشيخ / فراج بن شاكر العسبلي أن صالحة ابنة الشيخ /ظافر بن مجدوع ، وهي شقيقة للشيخين / غرم بن ظافر وجاري بن ظافر .

(٢) انظر الرسالة المثبته في كتابكم بلاد بني شهر وبني عمرو ص (١٤٠) . كما يذكر الشيخ / فراج بن شاكر أن فاطمة بنت جاري تزوجت عوني الرفيق الشريف ، وأن الاسم الذي ورد في الرسالة والدة الشريف محمد بن عبد العزيز ، وانه اسم مركب لابنها ، وهو محمد عبد العزيز بن عوني الرفيق قائمقام جدة آنذاك.

(٣) انظر كتاب تاريخ عسير ص ٣٥٨ ، و ٣٦٢ وكتاب المخلاف السلماني ص ٥٨٠، ودراسات من تاريخ عسير تأليف الدكتور محمد بن زلفة ص ٥٦٠.

من شعف النماص ماراً ببئر المضه على مقربة من سوق الثلاثاء الحالي ، ماراً بوادي بني بكر الذي يرفد وادي رنامة أو وادي بني قشير . ويقال أن اسم النماص نسبة إلى شجر النمص ، ثم حور الاسم إلى كلمة النماص ، وأطلق على قرية الوعد التي كانت مقر الإدارات الحكومية ، ثم شمل قرى بني بكر.

وقد اتسع مفهوم مدينة النماص حالياً فشمل القرى المجاورة وقد تحدد النطاق العمراني الحالي من مستشفى النماص العام إلى نهاية الطريق المزدوج قبيل جسر وادي صدريد وهناك دراسات لتوسيع مخطط النطاق العمراني للمدينة.

في (ص٨٤) تجدر الإشارة إلى وجود مبانٍ بائدة بعضها اندثر حتى لم يبق إلا أنقاض فوق الأرض كقرية الخربان شرق مدينة النماص على بعد (٧٥كم) ولدي بحث شامل لآثار المنطقة.

في (ص ٨٧) الهريس ليس من أكلات بني شهر وبني عمرو. ومن الأكلات المعروفة:

١ – الفطير المعمول في التنور من عجين البر أو الذرة والشعير أو الأقراص والخبز المعمول على الصاج أو الأحجار.

٢ – المشغوثة وهي عصيدة الذرة باللبن وعليها لُقيمات من البر مضاف إليها السمن والعسل.

٣ – المعصوبة وتعمل من دقيق القمح والماء وتعمل على شكل مخروطي كان يصل ارتفاعه في السابق إلى ما يقارب المتر ويوضع إلى جوارها السمن البلدي والعسل والمرق.

٤ – المبثوث من دقيق البر مع اللبن ويوضع عليه السمن والعسل.

٥ – المرقوق عجين البر مع اللحم وبعض الخضروات .

٦ – العريكة يعجن خبز البر الحالي بالسمن وقليل من الماء ثم يُضاف إليه العسل.

٧ – الثريد في تهامة ويعمل من دقيق الدخن والحليب والسمن.

٨ – اللحم والأرز بطبخات مختلفة.

٩ – الإدامات الحديثة بأنواعها.

وفي نفس الصفحة أشرت إلى أن أهل السراة كانوا أحسن أهل البلاد معيشة وذلك لتوفر المناطق الزراعية.

وهذا قول فيه نظر إذ إن المناطق الزراعية في تهامة أكثر مساحة وإنتاجا وخاصة حبوب الذرة والدخن ، ولكن أمراض الحمى كانت تفتك بالسكان وتقلص من قدرتهم على أعمال الزراعة ، أما الثروة الحيوانية فكانت بأعداد كبيرة في السراة وتهامة.

وتجدر الإشارة إلى أنه يمر بالسراة أوقات يقل فيها هطول الأمطار أو تُصاب المزارع بجوائح فيكون المصدر الوحيد لاستيراد الحبوب عن طريق تهامة وكان آخرها ما حدث في عام السلفية سنة (١٣٦٢هـ) حيث أعطت الدولة زكاة تهامة سلفاً لأهل الحجاز.

في (ص٩٩) عند الحديث عن عادات المآتم أود الإشارة إلى أن عادة الأكل والشرب عند أهل الميت قد انقرضت تماماً وكنت أفضل أن يستبدل بعبارة إسماعهم بعض العبارات التي تعكس حزنهم وأساهم على الميت ((عبارة الدعاء للميت والترحم عليه)).

في (ص ١٠٣) كنت أفضل عدم نشر مثل هذه الوثيقة.

في (ص١١٣) في الحديث عن الحدادة تجدر الإشارة إلى وجود مناجم بدائية كان الحدادون يستخرجون الحديد منها ولازالت آثارها موجودة في كل من الخربان شرق مدينة النماص وجبل عذراء في أصدار النماص وجبل الظور شرق مركز إمارة بني عمرو.

وعند الحديث عن الصياغة تجدر الإشارة إلى أن هذه الصناعة لازالت موجودة وقد طورها البعض باستقدام حرفيين .

وفي (ص١١٤) لم تنقرض جميع الحرف كما أشرت بل لايزال العديد منها يــزاول حتى الآن فعلى سبيل المثال تجارة الصحاف التي تُباع بأغلى الأثمان وصناعة الفخـــار، والصياغة وصناعة الأسلحة القديمة.

في (ص ١١٧و ١١٨) عند الحديث عن الأسواق أود الإشارة إلى سوق ثلاثاء بني عمرو بقرية آل الشيخ وسوق الاثنين بقرية بني جميل بحلباء وسوق جمعة أثرب بتهامـــة وسوق الأحد في وادي خاط والذي انقرض بعد إقامة سوق الخميس .

كما تجدر الإشارة إلى أن بعض تلك الأسواق الأسبوعية انقرضت نتيجة ســـهولة المواصلات مثل سوق اثنين العوامر وخميس كفاف واثنين حلباء وربوع السرو حيـــث تحول الناس إلى سوق النماص الذي أصبح سوقاً يومياً ويزداد يوم الاثنين بعد الظـــهر ويوم الثلاثاء كما ظهرت أسواق جديدة مثل سوق الجمعة في حلباء وسوق المثلــث في تنومة وتحولت قوة سوق سبت تنومة إلى يوم الجمعة .

في (ص ١٢٢) تجدر الإشارة إلى أن الحبوب كانت تصدر إلى منطقة بيشة ومن ثم منطقة نجد كما كانت تصدر إلى القنفذة ومن ثم إلى مدن الحجاز.

في (ص١٢٤) عند كتابتك الوثيقة المعين فيها الشيخ فايز بن غـــرم العسبلـــــي ضابطاً للجيش الإسلامي ذكرت (أنه شيخ مشايخ بني شهر) والصحيح أنـــــه مـــن مشايخ بني شهر وهو فايز بن غرم بن مرعي ، أما شيخ مشايخ بني شهر فهو الشـــيخ فايز بن غرم بن ظافر العسبلي وهو وشقيقه علي من مشايخ عسير الذين أخذهم القائد التركي رديف باشا في عام (١٢٨٩هـــ) وبعد عودته عُين قائم مقام في النماص وقـــد توفي قبل تاريخ الوثيقة المشار إليها.

والله الموفـــــق

علي بن محمد بن فايز العسبلي

في ١٤١٧/١/١هـــ

أما وجهات نظر الأستاذ عبد الله بن ظافر بن علي القشيري

فقد وردت على النحو التالي



حرر في ١٤١٧/١/٢٥هـ

سعادة المكرم الدكتور غيثان بن جريس الشهري المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرني ويسعدني أن أبعث لكم التهاني بما حققتموه من أبحاث تاريخية وقمتم بنشرها للقراء ممن يحرص على النواحي التاريخية وخصوصاً تاريخ مدينة النماص وبلاد بني شهر وإنني إذ أحرص على التعرف على ما تقدمونه من جديد في هذا المجال بين الحين والآخر وأستطيع أن أقول إنني قد قرأت أغلب ما كتبتم من أبحاث وأصدرتم من كتب وأنا أشكركم على ما قمتم به من إبراز تاريخ المنطقة وسد بعض الثغرات التي يعاني منها تاريخ المنطقة.

وعند قراءتي لكتابكم ((بلاد بني شهر وبني عمرو)) وبالتحديد ما ذكرته ص(٤٨) عندما تحدثت عن (زنامة العرق) كان لي رأي متواضع حول هذه المسألة أود أن أبدي رأيي فيها مع احترامي الشديد لما أبديتموه من رأي حول موقع (زنامة العرق).

وهنا يا سعادة الدكتور غيثان أوضح لكم ما أرى راجياً أن يلقى هذا الرأي منكم كل اهتمام وتقدير.

قال الهمداني : " ... ووراء الجهوة زنامة العرق ... ثم بعدها أيد ... " صفة جزيرة العرب ص (١٤٦).

وفي كتابك المذكور يا سعادة الدكتور قلت إن (زنامة العرق) هي المنطقة الواقعة بين مدينة النماص حالياً وبين قريتي عاكسة وصدر أيد ...

إلى أن قلت : وهذه هي المنطقة التي كانت في عهد الهمداني تعرف بـ " زنامة العرق" وقد تغير اسمها في الوقت الحالي حتى صار يعرفها أهل البلاد أنفسهم بـ " رديحة " .. إلى آخر ما قلتم.

وقبل هذا سبق وأن قرأت في كتاب الأستاذ عوض العمري ((أدب وتاريخ من بني عمرو)) حيث قال ما معناه إن " زنامة العرق " هي قرية العرق المعروفة في وادي زيد ومع احترامي الشديد لكل صاحب رأي إلا أنني أرى أن " زنامة العرق " مع مرور الزمان منذ تحدث عنها الهمداني حتى اليوم أصبح أهلها يطلقون عليها اسم (رنامة) بالراء وبدون إضافة (العرق) ثم غلب على الاسم اسم آخر هو (البزواء) وهي منطقة واسعة العمران من قرى بني قشير قرب مدينة (الجهوة) التاريخية وهذا الأمر لايخفى عليكم والبزواء والجهوة تقعان في سهل واحد وعلى مجرى واد واحد ليس بينهما أكثر من نصف كيلو متر.

وأقول : إن اسم (زنامة العرق) مع مرور الزمن تغير حتى أصبح يذكر بـ (رنامة) ثم غلب اسم (البزواء) على هذا الموضع إلا لدى كبار السن ممن لا يزال يطلقون عليه اسم (رنامة) حيث عاصروا شهرة هذا الاسم منذ شبابهم.

وقد قال الشاعر الشعبي في إحدى المناسبات يذكر بلاد قومه :

من نخيل بيشة إلى رنامة رسمنا

أرض المخافة حن حماها وأهلها

أما إضافة (العرق) إليها فهي إشارة إلى العرق الصخري الذي بنيت عليه ، وقد اعتاد بعض أهل القرى نسبة قراهم إلى العروق الصخرية التي تبني عليها.

وأقول : إن في كلمة (زنامة العرق) تصحيفاً حيث كتبت بالزاي ومع مـــرور الزمـــن حرف الاسم من (زنامة) إلى (رنامة) كما هي الحال في كلمة (الأشجان) التي حرفت إلى (نشيان) عبر مرور الزمن.أو أن اسمها (رنامة) بالراء كما ينطقها أهلها وأصـــــل الخطأ في كتابتها بالزاي.

ثم إن الهمداني رحمه الله ذكرها بعد الجهوة القريبة منها وذكرت ياسعادة الدكتـــور غيثان أن المقصود منطقة رديحة التي أرى أنها بعيدة عن الجهوة بالنسبة (لرنامة) القريبة اسماً ومسافة.

كذلك أيضا حدث التصحيف في كلمة (الزنامات) الـــتي أرى أنهـــا في الأصـــل (الرنامات) حيث وردت في قصيدة أبي الحياش الحجري حيث قال :

ومن الطود فالزنامات خضر

روبت فالتنومة الزهـــــراء

أيضا لا أوافق عوض العمري في قوله عندما قال إن المقصود بـــ (زنامة العرق) قريـــة العرق في وادي زيد حيث قرية العرق بعيدة جداً عن الجهوة وقد ذكر الهمداني بلدانـــاً ومواضع بين الموضعين كثيرة ومعروف اتباع الهمداني سرد البلدان مـــن الجنـــوب إلى الشمال الواحدة بعد الأخرى ، فكيف يذكر العرق في أقصى الشمال مـــــن الجـــهوة لوسلمنا أن المقصود بـــ (زنامة العرق) هي بلدة العرق المعروفة اليوم ، ثم يعود مــــن جديد فيذكر وادي أيد وما تلاه حتى وصل منطقة الخضراء جارة العـــرق اليـــوم ولم يذكر العرق بعدها أو داخلة ضمنها ؟

والمعروف كما ذكرت آنفاً أن الهمداني سرد بلدان بني شهر من الجنـــوب حـــتى الشمال ولا تزال تعرف بهذه الأسماء حتى اليوم.

من هنا أخلص إلى القول :

أن زنامة العرق التي ذكرها الهمداني هي منطقة (رنامة) وخصوصاً ما يعرف بـ (البزواء) والمنازل المجاورة لها من قرى قبيلة بني قشير النماص حيث لا تزال تعرف حتى اليوم لدى أهلها وجيرانهم من أهل القرى باسم (رنامة) وسواءً كان في الاسم تصحيف أم لا فإنني أرى أن الصواب ما ذكرت والله أعلم .. وهذا رأي متواضع لي أبديته لكم يا سعادة الدكتور أرجو أن يلقى منكم الاهتمام وزيادة البحث في هذه المسألة.

وتقبلوا مني خالص الشكر

أخوكم / عبد الله ظافر بن علي القشيري الشهري

النماص ص.ب ٢٣٢

أتمنى أن ألقى رداً أو رأيا حول الموضوع يا سعادة الدكتور غيثان

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته(*)

(*) ونرد عليكم يا أخي الكريم الأستاذ / عبد الله القشيري ، فنقول : ((... بعد مراجعة النصوص التي ذكرها الهمداني ، والإطلاع على ما ذكرنا في كتاب ((بلاد بني شهر ...)) ، ثم ما تم تدوينه من قبلكم ، نجد أن وجهة نظركم هي الأقوى والأقرب للقول الصحيح ، وذلك وفقاً لما ذكرتم من مبررات)) . والله ولي التوفيق.

٧ ـ الدراسة السابعة

دراسة تحليلية نقدية في بعض مؤلفات ابن جريس عن تاريخ وحضارة منطقة عسير(*)

إعداد
أ.د. السر سيد أحمد العراقي
أستاذ التاريخ
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية
جامعة الملك خالد

١٤٢١هـ/١٩٩٩م

(*) نشرت أجزاء من هذه المقالة في مجلة بيادر عدد (١٧) (١٤١٦هـ / ١٩٩٦) ص ١١٥ – ١٢٦ ، و عـدد (٢١) (عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ص ١٤٩ – ١٧٠ .

دراسة تحليلية نقدية في بعض مؤلفات ابن جريس عن تاريخ وحضارة منطقة عسير[1]

عرض وتحليل :

أ.د. السر سيد أحمد العراقي[2]

مقدمـــة :

إقليم عسير إقليم هام من أقاليم المملكة العربية السعودية، ويمثل ركناً هاماً من أركان هذه البلاد الحبيبة ، وذلك من حيث الموقع الفريد والممتاز ، ومن حيث الخصائص الطبيعية والجغرافية والبشرية ، فيمتاز هذا الإقليم بوفرة الموارد الزراعية، وخصوبة التربة ووفرة الأمطار، واعتدال الطقس والمناخ في معظم فصول السنة.

---

(١) ابن جريس ، هو الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري، من مواليد محافظة النماص بلاد بني شهر منطقة عسير في عام ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م) . تلقى تعليمه الأولي في محافظة النماص ، ثم حصل على درجة البكالوريوس من كلية التربية فرع جامعة الملك سعود في أبها (جامعة الملك خالد حالياً) ، ذهب إلى أمريكا ثم بريطانيا وحصل على درجة الدكتوراة في نهاية عام ١٤٠٩هـ (١٩٨٩م)، ثم عاد للعمل في قسم التاريخ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود - فرع أبها، وهو يعمل رئيساً لهذا القسم من عام (١٤١١هـ /١٩٩١م - ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م) . له أعمال ونشاطات عديدة ، قد رصد بعضها الشيخ / هاشم سعيد النعمي في كتابه الموسوم بـ (شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير في الفترة ما بين ١٢١٥-١٤١٥هـ) (ص٢٦٠-٢٧٠)، وهذا الكتاب من منشورات نادي أبها الأدبي عام (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ، وقد شارك صاحب هذه الترجمة في العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية ، وأشرف على العديد من رسائل الدراسات العليا، ونشر له حتى الآن أربعة عشر كتاباً ، وأكثر من ستين بحثاً، منها ما هو مركز على بعض الجوانب الفكرية والتاريخية والحضارية في تاريخ الأمة الإسلامية، ومنها ما هو مركز على الأقليات الإسلامية في العالم ، وأغلب هذه الكتب والدراسات مركزة على تراث وحضارة شبه الجزيرة العربية، وخاصة جنوبيها منذ فجر الإسلام حتى التاريخ الحديث والمعاصر.

(٢) كاتب هذه المقالة هو الأستاذ الدكتور/ السر سيد أحمد العراقي ، المولود في السودان عام ١٩٤٤م، تلقى كل مراحل تعليمه بالسودان، حيث نال البكالوريوس في الآداب (تخصص : تاريخ) ١٩٦٨م ، و نال درجة الماجستير في جامعة القاهرة عام ١٩٧٤م، ثم حصل على درجة الدكتوراه في جامعة الخرطوم عام ١٩٨١م. عمل مدرساً بالمدارس الثانوية منذ تخرجه في الجامعة عام ١٩٦٨م، ثم مفتشاً برئاسة وزارة التربية - قسم التوجيه والتدريب والمناهج خلال الفترة //

وقد كانت هذه البلاد تعاني من الفوضى والاضطراب والضعف، كما ساد فيها الفقر والجهل والتدهور ، إلى أن جاء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن (طيب الله ثراه) ، وفرض الأمن والاستقرار والرخاء في ربوع هذه البلاد ، وحظيت هذه البلاد في ظل حكومة المملكة العربية السعودية بالاهتمام الكبير والرعاية الفائقة والتقدم والتطور، وذلك منذ عهد الملك عبد العزيز (يرحمه الله) حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (يحفظه الله) ، وحفلت بنهضة شاملة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، بالإضافة إلى التطور الكبير وجوانب التنمية المختلفة التي وضعت بلاد عسير كغيرها في مصاف البلاد المتطورة والمتقدمة.

// من ١٩٧٦-١٩٧٧م، كما عمل موجهاً لمادة التاريخ في محافظة الخرطوم عام ١٩٨١م. ثم عُين في وظيفة محاضر (أستاذ مساعد) لتدريس التاريخ في كلية الآداب- جامعة أم درمان الإسلامية في مايو ١٩٨٢م، ثم مديراً لمعهد الدراسات الإضافية بجامعة أم درمان في نوفمبر عام ١٩٨٣م، وقد أصبح عميداً لكلية الدراسات عام ١٩٨٨م. وترقى إلى وظيفة أستاذ في ذي الحجة عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م. والتدب للعمل بجامعة الملك سعود - كلية التربية - أبها - في عام ١٤١٠هـ/١٩٨٩م إلى عام ١٤١٩هـ ثم بعد ذلك في جامعة الملك خالد.كذلك عضو هيئة التحرير لمجلة كلية الآداب - جامعة أم درمان الإسلامية ،عضو هيئة البحوث والنشر بالمركز الإسلامي بالخرطوم (جامعة إفريقيا حاليا) ،كما اشترك في وضع مناهج التاريخ بكلية التربية - جامعة الجزيرة ، شارك في وضع مناهج الدراسات العليا لشعبة التاريخ بكلية التربية جامعة الخرطوم. وقام بوضع منهج التاريخ الإسلامي وتاريخ إفريقيا - لشعبة التاريخ - كلية التربية - جامعة جوبا ، وساهم في وضع منهج التاريخ بالمركز الإسلامي الإفريقي (جامعة إفريقيا حالياً) ، وقام بتأليف كتاب "تاريخ الإسلام في إفريقيا" بتكليف من المركز الإسلامي الإفريقي ، حيث يدرس هذا الكتاب بالمركز الاسلامي الإفريقي (جامعة إفريقيا اليوم)، واشرف على عدد كبير من رسائل الدكتوراه والماجستير في السودان . عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالقاهرة . عضو مركز البحوث - جامعة الملك سعود - كلية التربية بأبها - ثم كلية التربية - جامعة الملك خالد، اشترك في عدد من الندوات والمحاضرات العلمية ، كما أقام ندوات ومحاضرات في إذاعة وتلفزيون جمهورية السودان في الثقافة الإسلامية. قام بتحكيم عدد من الأبحاث المقدمة للنشر في الحوليات والمجلات العلمية. كما قام بتأليف ونشر أكثر من ثلاثين بحثاً وكتاباً ، من أهمها كتب: نظام الحكم في الخلافة الصكتية ، ومعالم التاريخ الإفريقي، ونظام الحسبة في الإسلام، وكتاب الأقليات الإسلامية في العالم (الجزء الأول) إفريقيا - بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ الإسلامي ورئيس قسم التاريخ بكلية التربية جامعة الملك خالد. وكتاب تاريخ إفريقيا منذ القدم (رصد حضاري) هذا بالإضافة إلى نشر عدد من البحوث التي نشرت في دوريات ومجلات علمية ، وكتب أخرى تحت النشر.

لقد أثرى الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس المكتبة العامة ببحوثه وكتبه التي تتناول منطقة عسير خاصة وجنوبي البلاد السعودية عامة في : تاريخها ، وحضارتها، ونهضتها العلمية والأدبية والثقافية ، مع التركيز أيضاً على إبراز نواحي الحياة العامة في هذه الأجزاء ، خاصة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية ، وهي الجوانب التي اهتمت بها حكومة المملكة العربية السعودية كغيرها من جوانب التنمية والتطور.

لقد اطلعت على بعض مؤلفات الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس التي يبرز فيها الكثير من المتغيرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والفكرية، كما وقفت على حجم المعاناة وهو يقوم بجمع المعلومات المتناثرة، والمصاعب الجمة والعقبات التي اعترضت طريقه رغم وفرة المادة التي شجعته ودفعته قدماً في هذه الدراسات المتنوعة والمتباينة عن منطقة عسير.

وقد رأيت القيام بتسليط الضوء على بعض هذه الدراسات ودراستها .. قدر المستطاع – بشكل موضوعي ، وتحليلها ونقدها بشكل علمي ، لعل ذلك يفتح آفاقاً وصفحات جديدة ناصعة أمام الباحثين والدارسين ، وأن يولوا جوانب التنمية الاهتمام والموضوعية والدقة. وتشمل الدراسة التي جاءت تحت عنوان :" دراسة في بعض مؤلفات ابن جريس " ستة كتب منشورة على النحو التالي :-

١ – تاريخ التعليم في منطقة عسير ١٣٥٤/١٣٨٦هـ (١٩٣٤/١٩٦٦م). (الجزء الأول) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) (٣٥٠) صفحة.

٢ – أبها حاضرة عسير : دراسة وثائقية .(الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) (٥٨٥) صفحة.

٣ – عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية).
(جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) (٢٩١) صفحة.

٤ – بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.
(أبها: مطابع مازن ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) (١٩٢) صفحة.

٥ – صفحات من تاريخ عسير . (الجزء الأول).(جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م و ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) (١٩١) صفحة.

٦ – عسير : دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠–١٤٠٠هـ/١٦٨٨–١٩٨٠م) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) (٢٥٥) صفحة.

لقد اهتم الباحث اهتماماً كبيراً في هذه المؤلفات بمنطقة عسير والتطور الذي شمل نواحي الحياة ، بعد أن عانت فيما مضى من الإهمال والنسيان ، فاستطاع أن يبرز بشكل موضوعي جانب الاهتمام الكبير الذي أولته حكومة المملكة العربية السعودية منذ فجر تأسيسها وحتى اليوم لهذه المنطقة : الاهتمام بالعلم والتعليم ، وازدهار النشاط العلمي والفكري والثقافي ، مع الاهتمام الكبير بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وأشار الباحث إلى أن وفرة المصادر والمعلومات ، كانت من أهم العوامل التي شجعته على الكتابة في هذه الدراسات الهامة والمفيدة، وهي دراسات واكبها جهد عظيم وإسهام مقدر ، نأمل أن تفتح المجال أمام الباحثين والدارسين ، لتغطية جوانب أخرى جديدة ومثمرة إضافة إلى هذا الجهد الكبير.

وبالله التوفيق

أ.د. السر سيد أحمد العراقي

المملكة العربية السعودية / أبها /المحرم ١٤٢٠/ إبريل ١٩٩٩م)

المؤلف الأول : تاريخ التعليم في منطقة عسير ١٣٨٦/١٣٥٤هـ

الجزء الأول

جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ١٤١٦هـ /١٩٩٥م (٣٥٠) صفحة[1]

الثابت أن المملكة العربية السعودية منذ فجر تأسيسها على يد الملك عبد العزيز بن سعود شجعت العلم والتعليم بل جعلته جزءاً لا يتجزأ من سياستها الثابتة والرامية لتطور المجتمع، بل إن الدعوة الإسلامية التي سارت جنباً إلى جنب مع تكوين الدولة أعطت العلماء منزلة لا تساويها منزلة ، وذلك في حقيقته ، اتباع لنهج إسلامي أصيل؛ إذإن أول ما نزل من القرآن الكريم هو دعوة من الله تعالى إلى رسوله ﷺ والمؤمنين بعامة إلى القراءة والعلم : {اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم} (سورة العلق : آية ١-٥) .

وقال تعالى: {قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون} (سورة الزمر: آية ٩)

لذلك شجع الملك عبد العزيز وأبناؤه من بعده التعليم وأوضحوا أهميته وضرورته في معظم توجيهاتهم و إرشاداتهم.

إن نشأة التعليم في البلاد العربية ترجع إلى ظهور الإسلام وإلى توغل الإسلام في البلاد العربية والإسلامية . وأصبح المجتمع الإسلامي يهتم بإنشاء المدارس ، ويرسل الأطفال بنين وبنات إليها، فيتعلمون شيئاً من القرآن الكريم ، كما يتعلمون بعض المبادئ الإسلامية . ولذلك كانت لهذه البداية نتائج بعيدة المدى ، وثبت التعليم الإسلامي في البلاد العربية والإسلامية، وأصبح تعليم اللغة العربية مفتاحاً للعلم

(١) لقد تم نشر هذه الدراسة لهذا الكتاب في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (١٧) ذو الحجة (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م) ص ١١٥-١٢٦.

والمعرفة والمكانة . ولارتباط ذلك بالإسلام الذي حث على طلب العلم انتشر التعليم بالعربية.

لذلك يمكن القول ، إنه منذ ظهور الإسلام وانتصاره ، ثم انتشاره ، "والعلم" هو الشغل الشاغل لكثير من العلماء والمدرسين الأفاضل في هذه البلاد الطيبة وغيرها . وانطلاقاً من فكرة " المسجد " كدار عبادة وعلم ، كان طلاب العلم يجدون في المساجد دور تعليم ينهلون فيها من معين العلم ، يلقيه عليهم أولئك العلماء . وكان المسجد الحرام بطبيعة الحال ، هو دار العلم الكبرى التي تأخذ الشطر الأكبر من رسالة التعليم على عاتقها، إضافة إلى مسجد الرسول ﷺ في المدينة المنورة. وكان الطلبة ينتظمون في حلقات يتولى تدريس كل منها أحد العلماء.

ومنذ ذلك الحين ، باتت مكة المكرمة أحد مراكز الإشعاع العلمي الإسلامي ينشط فيها التعليم ويكثر فيها طالبو العلم من شتى أرجاء البلاد الإسلامية ، وتختلف الدروس ما بين شرح وتفسير للقرآن الكريم ، والأحكام الشرعية ، والسنة النبوية المطهرة.

ثم ظهرت في مكة المكرمة وغيرها من مدن البلاد ما يسمى " الكتاتيب " وهي حلقات للتدريس تقام في بيوت المدرسين ، وتتولى تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والإملاء والخط ، وقواعد النحو والصرف، فكانت هذه الكتاتيب هي القاعدة التي استندت عليها قاعدة التعليم وانتشاره على طول البلاد وعرضها.

ومع بداية عهد الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود – يرحمه الله – تمت أول خطوة تنظيمية لشؤون التعليم حين أمر جلالته في رمضان المبارك ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) بإنشاء مديرية خاصة تتولى الإشراف على شؤون العلم والتعليم في مكة المكرمة ، ثم في سائر أنحاء المملكة.

ثم تطورت شؤون التعليم في المملكة ، حتى بات على ما هو عليه الآن . وقـــد حظيت منطقة عسير باهتمام بالغ في كافة المجالات ، منها النهضـــة التعليميـــة الـــتي انتظمت المنطقة من أدناها إلى أقصاها. فانتشرت المدارس في كافـــة المراحـــل بنـــين وبنات. وكانت أول مدرسة أنشئت في عسير هي " المدرسة السعودية الابتدائيـــة " في أبها عام ١٣٥٥هـــ (١٩٣٦م) . واليوم توجد ست إدارات للتعليم في عسير تتبعـــها أعداد كبيرة من المدارس الابتدائية والمتوسطة ، والثانوية ، والمعاهد ، وهذا بالنســـبة لمدارس وزارة المعارف.

أما إدارة تعليم البنات في أبها فتتبعها هي الأخرى أعداد كبيرة مـــن المـــدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ومدارس لتحفيظ القرآن الكـــريم ، وأخـــرى لتعليـــم الخياطة والتفصيل، ودار حضانة وروضة أطفال.

أما فيما يتعلق بالتعليم العالي فقد أنشأت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة وأصول الدين ، وكلية اللغة العربية ، كما أنشأت جامعة الملك سعود، كلية التربية ، وكلية الطب ، إضافة إلى كلية التربية للبنات.

يقع كتاب " تاريخ التعليم في منطقة عســـير ١٣٥٤-١٣٨٦هـــ/١٩٣٤-١٩٦٦م (الجزء الأول) للدكتور/ غيثان بن علي بن جريس الأســـتاذ المشـــارك ، ورئيس قسم التاريخ – جامعة الملك سعود – كلية التربية – بأبها – في حـــوالي ٣٥٠ صفحة تقريباً – وتم تقسيم الكتاب إلى ستة فصول، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمـــة وقوائم الملاحق والمصادر والمراجع.

لقد استهل الباحث المقدمة بإشارة موجزة إلى أهمية العلم ومكانـــة العلمـــاء في المجتمع الإسلامي، وأشار إلى المصادر التي أوردت فضل العلم وأبرزت أهمية التعليـــم وازدهار النشاط العلمي والفكري والثقافي في العصور الإسلامية المختلفة، وتأســـيس

مراكز العلم في كافة أنحاء العالم الإسلامي ، حتى أصبحت تلك المراكز منابت لغـوس الثقافة في تلك البلاد وغيرها.

ويشير الباحث في مقدمته هذه أيضاً إلى منطقة عسير وخططها في مجال التعليم في تلك العصور، حتى ظهور موحد الجزيرة العربية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمـن الفيصل الذي استطاع بذكائه وقوة عزيمته وصدق إيمانه أن يوحد القبائل المتنـاحرة ليس في بلاد عسير فحسب، وإنما في أغلب أجزاء شبه الجزيرة العربية حتى صـارت دولة مترامية الأطراف متسعة الأرجاء تحت مسمى " المملكة العربية السعودية ".

يحاول الباحث كذلك توضيح العوامل والأسباب التي دفعته لكتابة هذا البحـث الهام، وليوضح جانب الاهتمام الكبير الذي أولته حكومة المملكة للعلم والتعليـم في منطقة عسير بعد أن عانت فيما مضى من الإهمال والنسيان - ويضيف إلى أن وفـرة المصادر والمعلومات كانت من أهم العوامل التي شجعته على كتابة هذا البحث الهـام والمفيد.

لقد ناقش الباحث في " الفصل الأول " بشكل موجز أوضاع الحياة العلميـة في بلاد عسير منذ عهد الرسول ﷺ وحتى قبيل ظهور الدولة السعودية الحالية ، وجـاء عنوان الفصل تحت اسم " لمحة عن أوضاع عسير العلمية قبل حكم الدولة السـعودية الحالية". وقد استعرض في هذا الفصل طبيعة الحياة العلمية والفكرية الـتي كـانت سائدة في منطقة عسير، وعلاقة أهل البلاد بمن جاورهم من مراكز الثقافة وعلمائـها خاصة في بلاد الحجاز واليمن ، ويبين الباحث في هذا الجانب اهتمام أهـل المنطقـة وسعيهم الحثيث لنهل المعرفة والعلم منذ أيام الرسول الكريم ﷺ ، وتبادل الوفـود بين الحجاز وعسير، حتى استطاعت بلاد عسير أن تنال قسطاً من العلم سـواء مـن علماء اليمن أو علماء الحجاز، خاصة وأن منطقة عسير تعدّ معبراً لأهـل اليمـن في طريقهم إلى الحجاز أو العكس.

ولقد جاء " الفصل الثاني " تحت عنوان : " تطور المراحل التعليمية في منطقة عسير ١٣٥٤ - ١٣٨٦هـ / ١٩٣٩-١٩٦٦م" . وفي هذا الفصل يسهب الباحث في بيان المراحل التي مر بها التعليم في بلاد عسير خلال الفترة ١٣٥٤-١٣٨٦هـ، ويشرح التوسع في هذا الجانب وفي كافة مراحله على النحو التالي :

أ - التعليم في المرحلة الابتدائية .

ب - التعليم في المرحلتين المتوسطة والثانوية.

جـ- المعاهد وتنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام :-

١ - معاهد المعلمين الابتدائية النهارية .

٢ - معاهد المعلمين الابتدائية الليلية .

٣ - المعاهد العلمية .

وفي هذا الفصل يتناول المؤلف التطور الكبير الذي طرأ على التعليم منذ تأسيس المملكة العربية السعودية إلى عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م. ويركز على النقلة الهائلة التي بدأت بإنشاء المدارس الحكومية ، وتحويل التعليم من الكتاتيب غير النظامية إلى المدارس النظامية في شتى المراحل . وفي هذا السياق يشير إلى ازدياد عدد الطلاب واهتمام الناس بالتعليم . وهناك إشارة هامة إلى عدد الدفعات المتخرجة والشهادات التي نالها هؤلاء المتخرجون . كما أشار الباحث إلى عدة مدن هامة أنشئت فيها تلك المدارس مثل أبها وخميس مشيط والنماص ومحائل ورجال ألمع .. إلخ (وفي نهاية الفصل يرفق الباحث جداول هامة توضح أسماء المدارس وعددها وكلها تشير إلى التطور البارز والملموس الذي طرأ على النهضة التعليمية في هذه المنطقة). (انظر ص ٦٤ إلى ص ١٠٦).

" الفصل الثالث " يعالج إنشاء الأجهزة الإدارية الخاصة بالتعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ).

لقد تناول الباحث في هذا الفصل بالدراسة الحديث عن الأجهزة الإدارية الخاصة بالتعليم في منطقة عسير، وتناول حديثه بشرح موجز الإدارة العامة للتعليم وما يتبعها من إدارات أخرى ، كإدارة الامتحانات ، وإدارة التفتيش الإداري والفني ، وإدارة الطلاب وإرشادهم ، والإدارة المالية .

في هذا الفصل شرح واف لعمل كل إدارة ودائرة اختصاص كل واحدة منها، وأساليبها في العمل التربوي. ويبرز الباحث مهمة كل إدارة في وضع الخطط والبرامج والأنظمة، وتنفيذ القرارات التعليمية والتربوية والفنية التي تصدر من مديرية المعارف ثم وزارة المعارف ، لتكون جميع تلك الخطط والأنظمة ضمن السياسة التعليمية العامة التي رسمتها الدولة ، والتي تتمشى مع المنهج الإسلامي الذي أساسه القرآن الكريم والسنة النبوية.

وهناك لمحة هامة عن العمل في إدارة الامتحانات (الاختبارات) وتعدد الأساليب التي تتبع في هذا المجال سواء في مجال الاختبارات التحريرية أو الشفوية أو غير ذلك.

وقد أفرد الباحث في هذا الفصل شرحاً هاماً لإدارة التفتيش الإداري والفني ، والأمور التي تتعلق بالمشاركة في وضع جدول المواد الدراسية وتوزيع المناهج ، وحصر أعداد المعلمين (الزيادة أو النقصان) ثم مراجعة الكتب المقررة في المرحلتين المتوسطة والثانوية. كما أشار الباحث إلى الدور الكبير الذي توليه الإدارة المدرسية في توجيه الطلاب وإرشادهم . وختم الباحث هذا الفصل بالحديث عن الإدارة المالية والصرف على التعليم وإنشاء المدارس ومراتب المعلمين ، وأبرز المؤلف أهمية هذه الإدارة ودورها في إنجاح الخطط والبرامج التعليمية والتربوية.

" الفصل الرابع " استعراض شامل لأنواع أخرى من التعليم في منطقة عسير، وجاء تفصيل ذلك فيما يلي :

أ – التعليم في المساجد .　　　　ب– مدارس القرعاوي .

جـ- تعليم البنات. د - محو الأمية (تعليم الكبار).
هـ- المدارس الحربية . و - الدورات التدريبية .

وقد أوضح الباحث أن هذه الأنواع تعد روافد أخرى من روافد التربية والتعليم، وتسير جنباً إلى جنب مع المراحل التعليمية النظامية التي سبقت الإشارة إليها . وقد أدت هذه الروافد التعليمية دوراً هاماً ، وحققت عدداً من الأهداف التربوية والتعليمية ، يمكن أن نجملها في الآتي :-

أ - غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الأطفال بنين وبنات.
ب- تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارات اللغوية والمهارة العددية والمهارات الحركية.
جـ- توليد الرغبة لدى الطالب والطالبة في التزود من العلم والعمل الصالح وتدريبهما على الاستفادة من أوقات فراغهما.
د - إعداد التلميذ والتلميذة لما يلي المرحلة الابتدائية من مراحل حياتهما.

تحدث الباحث في "الفصل الخامس" عن : " الأنشطة الطلابية المصاحبة للتربية والتعليم " ، وقد بحث المؤلف هذا الموضع في الجوانب التالية :-

أ - الأنشطة الرياضية والكشفية . ب - الأنشطة الاجتماعية والفنية .
جـ- الرعاية الصحية والعلاجية. د - الكتب والمكتبات العامة.

لقد أبرز هذا الفصل اهتمام الدولة أيضاً بمختلف جوانب التربية الفكرية والاجتماعية والجسمانية ، هذا بالطبع بجانب عنايتها بتنمية القدرات العقلية للطلاب والطالبات وقد ظهر هذا الاهتمام - كما أشار الباحث - بعد العام ١٣٧٣هـ، وحسب الرواية التي رواها له الأستاذ محمد أحمد أنور حيث أشار بصورة واضحة إلى الاهتمام بالقيام ببعض الأنشطة المصاحبة للتعليم . وصاحب الدور الرائد في هذا المجال سمو الأمير فهد بن عبد العزيز (خادم الحرمين الشريفين حالياً) الذي بذل

جهوداً جبارة في التقدم بحركة التعليم وجميع ما يواكب ويرتقى بالطالب سواء أكان فكرياً أو اجتماعياً أو رياضياً أو غير ذلك من الأعمال والأنشطة السائدة في تطور التعليم.

وقد صاحب ذلك أيضاً الاهتمام بالرعاية الصحية والعلاجية والاهتمام والعناية بالصحافة المدرسية وتطوير المكتبات المدرسية التي تضم الكتب والبحوث النافعة والمفيدة ، وتنظيم الندوات والمحاضرات والمسابقات الدينية والثقافية – هذا بالإضافة إلى التركيز والعناية بأعمال التدبير المنزلي والتفصيل وأشغال الإبرة والنسيج ، مع التشجيع على إقامة بعض المعارض والمسابقات الخاصة بالتربية الفنية، والاقتصاد المنزلي والخياطة.

أما " الفصل السادس " وهو آخر فصول هذا الكتاب فقد أفرد الباحث فيه حيزاً لتراجم وسير بعض رواد التعليم الذين عملوا في حقل التربية والتعليم بمنطقة عسير، وقاموا بدور هام في دفع عجلة البناء التعليمي ، وثابروا واجتهدوا في نشر العلم بهذه المنطقة وعددهم حوالى (١٥) رائدا عدا مجموعة أخرى أشارت إليها الصفحات من (٢٦٩ إلى ص ٢٨١).

ثم تأتي خاتمة البحث في شكل نتائج توصل إليها الباحث وتوصيات يعتقد أنه من الأهمية أن ينظر إليها بعين الاعتبار ، على أساس أنها حتماً ستؤدى في النهاية إلى تحقيق الهدف الأسمى المنشود.

جاءت الحواشي عند نهاية كل فصل ، وتلي الخاتمة قوائم بملاحق هامة وكثيرة ، بعدها أورد الباحث المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث ، وقد قسمها إلى وثائق ومذكرات، وسجلات وتقارير، هذا بالإضافة إلى ثبت المصادر والمراجع العربية والمراجع الأجنبية . وجاءت محتويات الكتاب وفهرسه بعد ذلك ، كما لم يهمل

الباحث الإشارة في نهاية كتابه إلى كتبه وبحوثه المنشورة بالإضافة إلى ترجمة لحياته وسيرته الذاتية .

الكتاب في غاية الأهمية وجدير بأن يطلع عليه المعنيون بحقل التربية والتعليم ورواد النهضة التعليمية والمثقفون بصفة عامة ، والمعلمون والطلاب على وجه الخصوص ... وقد قدم الباحث موضوعه بالوثائق والتقارير والمذكرات والسجلات والمصادر والمراجع، كما أن اقتراحاته وحلوله والنتائج التي توصل إليها جديرة بأن تلقى القبول لدى الجهات المعنية.

وقد راعى الباحث وهو يرتب معلوماته ويعرضها ، راعى في ذلك التسلسل الزمني والعرض التاريخي الموضوعي، كما أن تقسيم الفصول قام على أساس أن يخصص المؤلف لكل موضوع فصلاً منفصلاً بعيداً عن التكرار ، بحيث جاء الكتاب إضافة جيدة قد تكون الأولى من نوعها في جانب هام يستحق الدراسة والبحث المتأني، ولكون المؤلف قد استفاد من المصادر الأولية وتحليلها في معظم فصول البحث، فإن اعتماده على مصادر ثانوية في بعض النواحي أضعف إلى حد ما الجهد المبذول – مثلما جاء في الفصل الرابع الخاص " بالأنواع الأخرى من التعليم " ، إلا أنه سعى في ترتيب فصول الكتاب ترتيباً زمنياً منطقياً يتناسب مع الموضوع ، وهو التطور التعليمي، والطفرة العظيمة التي طرأت عليه منذ عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) وحتى الوقت الحاضر.. وقد أفلح المؤلف في ذلك .

وكان ينبغي أن يسبق الفصلُ السادسُ الفصلَ الخامسَ ، باعتبار أن رواد التعليم، هم أصحاب جهد مقدر في البناء والتأسيس . والكتاب على ما فيه من اختصار في بعض أجزائه ، إلا أن كاتبه لا ريب يستحق التهنئة على ما بسطه من معلومات وإحصاءات كثيرة لم تجمع من قبل في كتاب واحد.

اعتمد المؤلف في بحثه على مجموعة من المصادر الأساسية والوثائق غير المنشورة التي اطلع عليها ، إلى جانب دراسته الميدانية لبعض مناطق عسير ، مع الاستعانة بما دونه الرواة وشهود العيان الذين عاصروا وشاهدوا بداية نشأة التعليم في البلاد وتطوره المستمر، إضافة إلى المدونات ، وما كان ينشر في المجلات والرسائل والمدونات ومراجع أخرى متنوعة .

وكان طبيعياً أن يمهد المؤلف في مقدمته لتلك النبذة التاريخية بوصف عام لإقليم عسير وأحواله العامة التي سبقت قيام المملكة العربية السعودية.

وفي ختام هذا العرض الموجز أرجو أن أسجل بعض هذه الملاحظات والتساؤلات:-

١ - لم أجد تفسيرا لكلمة عسير ، وقد بحثت بدقة لعلي أجد تفسيراً لمفهوم عسير ، هل هو مفهوم قبلي ، أو جغرافي ، أو إداري ؟ فما وقفت على شئ.

٢ - الخلفية التاريخية التي أوردها الباحث أهملت فترة الحكم التركي وإن كان للأتراك دور في تعليم أهل المنطقة، والواضح أن الأتراك حكموا المنطقة ردحاً من الزمن ، فهل كان دورهم إيجابياً أو سلبياً.

٣ - كان لابد من توضيح دور القبائل ، شيوخها ورؤسائها بصورة أشمل في حرصهم على تعليم أبنائهم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم - هل كان ذلك موجودا أو معدوماً قبل قيام الدولة العربية السعودية ؟ هل كان الشيخ أو الرئيس الذي يجمع العشيرة من القبائل دوره محدوداً في المساهمة بأي قدر في القضاء على محو الأمية ؟ وما هي نسبة محو الأمية في المنطقة ؟

٤ - لم ألحظ إجراء دراسة مقارنة بين عسير والمناطق الأخرى : الأحساء - الدرعية- القصيم .. إلخ باستثناء الحجاز ، وهي مقارنة أعتقد أنها ستكون مفيدة، توضح أحوال تلك المناطق أيضاً في الجانب التعليمي قبل قيام المملكة

العربية السعودية .. فهل كان هناك تفاوت أو كانت الفرص متساوية في التعليم ؟

٥ – هل كانت هناك هجرات للأزهر الشريف من أبناء المنطقة لنهل العلم والمعرفة خاصة في زمن الأتراك ؟

٦ – في بعض العصور الإسلامية ، كانت هناك حركة إصلاح ديني في الجزيرة العربية مثل حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وفي إفريقيا أيضاً ، وارتبطت هذه الحركات بجهد تعلمي واسع ، وهناك مثل لذلك في بلاد أخرى مثل حضرموت وتريم .. ألم يصل هذا الجهد إلى منطقة عسير؟

٧ – حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية ، ارتبطت بالدعوة إلى الإسلام ، وواكب ذلك جهد عظيم في مجال التعليم .. والثابت أن لذلك صدى واسعاً وعظيماً في المنطقة وإسهاماً مقدراً بأي نوع من أنواع التعليم.

٨ – أهمية الربط بين الخصائص الجغرافية للمنطقة والخدمات بصفة عامة ، لأن نمط السكن في عسير جبلي ، وهناك قرى منعزلة وجيوب متباعدة من العمران، وطبوغرافيا مثل هذه يصعب انتشارها بنفس الكفاءة كما في السهول والمناطق المسطحة ، ونحن على ثقة في أن الجزء الثاني من هذا الكتاب سوف يغطي الجوانب الحية الأخرى في هذا المجال وهي بدون شك موضوع يشغل بال المؤلف ويسيطر على نشاطه الجم ، لتكون إضافة أخرى جديدة ومثمرة يتوج بها هذا الجهد الكبير.

ثانياً : المؤلف الثاني : أبها حاضرة عسير : دراسة وثائقية

الرياض - مطابع الفرزدق ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م (٥٨٥) صفحة[1]

شهدت المملكة العربية السعودية طفرة تنموية هائلة قطاعياً وإقليمياً ، توسعت خلالها قاعدة الاقتصاد الوطني ، وقل الاعتماد الزائد على البترول ... وتميزت المملكة العربية السعودية بانتشار التنمية جغرافياً ، بدلاً عن تركيزها في أقطاب تنموية محدودة كما هو الحال في معظم بلدان العالم الثالث ، ورافق ذلك كله تطور هائل في الخدمات والهياكل والبنى التحتية ، وزيادة كبيرة في الدخل الفردي وارتفاع مماثل في مستوى المعيشة والرفاهية.

ولقد انعكس ذلك بالطبع على منطقة عسير مثل غيرها من مناطق المملكة فأقيمت فيها شبكات الطرق الحديثة والمطارات لتربطها بكل أقاليم المملكة والعالم الخارجي.

أنشئت لها محطة تحلية ماء البحر لكافة استخدامات السكان . وطورت فيها الزراعة والصناعة والتجارة والسياحة . وشيدت فيها الأسواق التجارية الكبيرة التي توفر البضائع من كل أنحاء العالم ، وأدخلت فيها الخدمات الاجتماعية المتطورة... خدمات الصحة ، وخدمات التعليم بكل مستوياته وأنواعه ، وخدمات الضمان الاجتماعي، والأمن والسلامة ، والصرف الصحي ، وخدمات البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية بمختلف أنواعها ، وخدمات البنوك والصرف الآلي، وغير ذلك من الخدمات العصرية التي يتمتع بها سكان الدول المتقدمة.

---

(١) لقد تم نشر هذه الدراسة لهذا الكتاب في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي عدد (٢١) جمادي الأولى (١٤١٨هـ /١٩٩٧م) ص ١٤٩ - ١٧٠.

وظلت مدينة أبها بحسبانها مقر إمارة عسير ، قائدة ورائدة لمسيرة التنمية بالأقاليم ودليلا عليها .. فقد تطورت المدينة تطوراً سريعاً وكبيراً بحجم التنمية والتطور والتقدم في المملكة رغم ظروفها الجبلية الصعبة . شهدت المدينة نهضة عمرانية كبيرة مطّردة حتى فاض عمرانها على القرى المجاورة ، وفي اتجاه مدينة خميس مشيط.

كما أن مبانيها القديمة المتداعية وشوارعها المتعرجة الضيقة قد أعيد تخطيطها وتصميمها بمواصفات عمرانية وإنشائية حديثة تستلهم روح التراث العسيري الجيد.. وعبدت الطرق الحديثة وفتحت الأنفاق التي اخترقتها الطرق الحديثة الواسعة ، لتكون أبها حلقة وصل تربط الشمال بالجنوب ، والشرق بالغرب بهذه الطرق الحديثة والأنفاق المتينة. وتطورت الخدمات والمرافق العامة بالمدينة حتى ماثلت نظيراتها في كبريات مدن المملكة كالرياض وجدة . فالتعليم العام متوفر في كل أحيائها ، وبمختلف مستوياته وأنواعه ، كما تتوفر فرص التعليم العالي لطلاب المنطقة الجنوبية من المملكة ، وتتوفر بالمدينة أيضاً أحدث الخدمات الطبية على مستوى المستشفيات والمراكز والمستوصفات الصحية ، إضافة إلى خدمات السفر والسياحة والمواصلات العامة والحدائق والمتنزهات والملاعب والفرق الرياضية والمكتبات والأندية الأدبية والثقافية، وكل الخدمات الحضرية العصرية.

كل ذلك جعل لأبها جاذبية كبيرة للسكان تمثلت في نمو سكاني مطّرد وسريع ، أساسه الهجرة الوافدة إلى المدينة ، كما أنها تجذب ما يتجاوز نصف مليون مصطاف سنوياً بسبب طقسها المعتدل في وقت شدة الحر بمعظم أنحاء المملكة . والمناظر الطبيعية الساحرة فيها ومن حولها ودياها ومروجها الخضراء الخلابة جذبت الناس بسحرها وجمالها ورونقها ، حتى سميت بحق " درة أو عروس الجنوب ".

إن أبها مدينة ديناميكية متطورة تجمع بين مزايا المدن الكبرى من ناحية الخدمات والتطور، ومزايا المدن الصغرى من ناحية الهدوء النسبي والخصوصية والترابط

الاجتماعي .. وقد تبارى الشعراء والأدباء والفنانون في تمجيد هذه المدينة .. جمالها وسحرها .. نهضتها وتطورها.

كتاب أبها حاضرة عسير :

إن الكتب التي نحرص على اقتنائها ، ونتابع قراءها بشغف نادرة هذه الأيام، خاصة مع المنافسة الحادة التي تواجه القراءة من لعب الحضارة الجديدة .. التلفاز ، الفيديو ، المسلسلات الفجة التي صرفت الناشئين عن أمهات الكتب.

وهذا كتاب – فيما أرى – من الكتب النادرة.

يسرد الكتاب قصة التطور في عاصمة إقليمية نشطة .. وقد استهل المؤلف أن خص بالإشارة والاهتمام شخصيتين من أهم الشخصيات ورموز المجتمع – الإهداء إلى رجل منطقة عسير الأول خلال ربع قرن .. صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود – أمير منطقة عسير – والرجل الثاني هو الأستاذ/ سليمان بن محمد بن عبد الله بن حبتر الذي تكفل بنفقات طباعة الكتاب..

وصاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفيصل أمير المنطقة وسليل فاتحها ، وهو الذي عكف على تنمية إمارته طوال ربع قرن ونيف ، وربما يُقال إن التطور عمل فريق وجهد عصبة من رجال، وهذا صحيح ، لكن مسار التنمية رهن بقائدها الذي يصوغ فلسفتها ويترجم الحلم الاجتماعي إلى واقع اقتصادي ، كما أن المسار العسيري تميز عن غيره من التجارب بلمسة عبقرية لا يدركها إلا من زار المنطقة.

ويقول (ابركرومبي Abercrombie) أبو المخططين الحضريين البريطانيين وصاحب نظرية " المدينة الحدائقية " Theory of Garden City " إن التخطيط علم وفن، ولم أدرك قيمة هذا التلميح إلا وأنا أطوف في أرجاء المعمورة وأشاهد المدن الأسمنتية وغابات العمران الوحشية التي بلا ملامح وتفتقد الهوية ، وقارنتها بمدينة أبها حاضرة عسير والتي عاصرتها ردحاً من الزمن ، ولا يمر يوم إلا انبثقت عمارة تحمل كل عناصر التراث ، وإلا تفتحت حديقة على حساب جبل عتيد ،

ويغمرك الشعور بأن وراء عملية التطور والحرص على الشخصية التاريخية رجلاً يجمع بين مضاء السيف ورقة الألوان وحكمة الشاعر .. رجلاً يطــوف الليــل بأرجــاء حاضرته ، ويسهر ويحرص على راحة الآخرين ، قبل أن يتخذ قرارات الصباح .

أما الأستاذ سليمان حبتر الذي تكفل بنفقات طباعة الكتاب، فهــو جندي آخر في عملية التنمية ، ووجه مشرق من وجوه المجتمع العسيري ، له اســتثماراته الــتي أسهمت في التطور. وإن المغزى الذي أريد أن أشير إليه هو رعاية كتاب . وقد درجنا أن نبني المساجد وربما المدارس ابتغاء مرضاة الله .. لكن لرعاية الكتب معنى خاصّــاً ودلالــة عميقة ، فهو إدراك من النخبة بجدوى القراءة ، وضرورة التلازم بين التطور المادي المتمثل في العمران ، والثقافي الذي يضم الروح وترقية العقل وتربية الأجيــال ، وفي العصر الذهبي لحضارتنا الإسلامية كان الخليفة المأمون يكافئ العلمــاء بــأوزان كتبهم ذهباً ، فكان أن نشطت الترجمة واستوعب العرب كل التراث اليوناني في زمن يسير ، وجهدوا أن ينقحوه من الوثنية والخرافة في أمد قصير ، ليصبح نبعــاً صافيــاً يرفد الثقافة العربية الإسلامية ، ويترجم التفوق الفكري إلى قوة سياسية تهيمن مــن الصين شرقاً إلى جبال البرانس ، والمحيط الأطلسي غرباً ، ومن قزوين والفولجا شمــالاً إلى البحيرات الأفريقية جنوباً.

ولا يمكن أن نغفل من كتب فأبدع ، ورصد فأحسن الرصد ، وليس هناك مــن يفوق في قوة العزيمة والجلد على الكتابة من غيور على ثقافته المحلية ، محب للوطــن ، عاكف على الوثائق، شاب تمنيت لو أن كل الشباب مثله ، ذلك لأنــه كالســيف وحده، مفارق للغمد في كل آن ، ومن ثم يفاجئنا بالكتب، فهو خير من أهدت بنــو شهر للوطن.. الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس.

لن يكون مستغرباً أن يقدم الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس علــى إصــدار كتاب يعنى ببحث هذا الموضوع الحيوي ، فهو الذي أثرى المكتبة العامــة ببحوثــه

وكتبه التي تتناول منطقة عسير : تاريخها وحضارتها ونهضتها العلمية والأدبية والثقافية. وعليه فإن هذه الخطوة تعدّ استكمالاً لمسيرته الناشطة في هذا المجال. والكتاب الذي صدر بالحجم الكبير والغلاف المقوى ، وبصفحات تزيد عن الخمسمائة والثمانين صفحة (٥٨٥) ويحمل عنوان " أبها حاضرة عسير " (دراسة وثائقية) أفاض في هذا الموضوع الهام. وحدد المؤلف دوافع عديدة حملته لإصداره:

أولها : الرغبة الصادقة في الكتابة عن إحدى مدن هذا الوطن الغالي ، التي قضى بها المؤلف أكثر من عشرين سنة ، شاهد خلالها الكثير من المتغيرات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والفكرية . خاصة وأن مدينة أبها مدينة حديثة يعود تاريخها السياسي والحضاري إلى قرنين من الزمان تقريباً . ولكن جرى عليها الكثير من التحولات الحضارية، وخاصة بعد توحيد المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل (رحمه الله)، ثم تطورت إلى الأفضل بعد تعيين صاحب السمو الملكي الأمير / خالد الفيصل، أميراً عليها منذ أكثر من ربع قرن تقريباً.

كل هذا جعل حاضرة أبها ترقى إلى مصاف المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية ، بل جعلها تستحق دراسة علمية مفصلة.

ثانياً : يرى المؤلف أن الكتابة عن حاضرة أبها ، وبالصورة التفصيلية العلمية، تعد جديدة في موضعها ، خاصة أنه لا توجد دراسة مستقلة في كتاب وضع باللغة العربية أو بلغات أجنبية أخرى ، وبالتالي فهي الدراسة الأولى من نوعها في هذا المجال.

ثالثاً : وفرة المصادر التي استقى منها المؤلف معظم مادته العلمية في أغلب فصول الكتاب ، ومنها بعض المصادر والمراجع المنشورة، وكذلك

الأبحاث والرسائل غير المنشورة ، هذا بالإضافة إلى استعانة المؤلف بعـــدد كبير من المسؤولين في منطقة عسير - الأمر الذي شجع المؤلف في المضـــي قدماً واقتحام هذا الموضوع القيم والحيوي، ليخرج للناس بهذه الدراســـة الوثائقية الجيدة والممتعة عن أبها حاضرة عسير.

ويعرض الكتاب لموضوعه من خلال فصول سبعة ، هذا بالإضافـــة إلى المقدمة والخاتمة والملاحق، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

لقد استهل الباحث المقدمة بإشارة موجزة عن الدراسات الجادّة التي أجريـت في تاريخ المدن الإسلامية قيامها وتطورها وازدهارها في خـــلال العصـــور الإســـلامية المختلفة، وأوضح أن تلك المدن نالت نصيباً وافراً من العناية والكتابة ، فلذلـــك رأى أنه من الأجدر به أن يدلي بدلوه للكتابة عن قيام المدن الزاهـــرة بالمملكـــة العربيـــة السعودية لاعتبارات جمة:

أولاً : لأن المدن الزاهرة جديرة بالدراسة لما تتمتع به من نهضـــة شـــاملة في كافـــة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، بالإضافة إلى التطـــور الكبـــير وجوانب التنمية المختلفة التي وضعتها في مصاف المدن العالمية.

ثانياً : لأن مثل هذه الدراسة سوف تفتح الأبواب على مصاريعها للعديد من الأفكـار النيّرة والدراسات الخاصة بتاريخ المدن في المملكة العربية السعودية وتكـون هذه الدراسات والبحوث تجارب حافلة وحية ومثيرة لنشاط الباحثين لتتبـع مظاهر الحيوية والنشاط واستقصاء الحقائق التاريخية وإبراز جوانب التطـــور والنهضة والتقدم الشامل الذي عم كل المجالات.

ويحاول الباحث أيضاً توضيح العوامل والأسباب التي دفعته لكتابة هذا البحـــث الهام، وليوضح جانب الاهتمام الكبير الذي أولته حكومة المملكة بتطويـــر وتنميـــة

البلاد ، والدور الكبير الذي قام به سمو الأمير خالد الفيصل في تطوير منطقة عسير، والتحولات الحضارية التي تمت في عهده.

ويرى الباحث في المقدمة أن الاهتمام الزائد بالكتابة عن المدن والتطور السريع الذي تشهده عسير ومدينة أبها بصفة خاصة، بالإضافة إلى وفرة المعلومات والمصادر، هذا مع التجاوب والتشجيع الذي وجده كان حافزاً له للمضي قدماً لإنجاز مثل هذه الدراسة القيمة، فكان ذلك أحد المداخل المهمة لتحقيق مثل هذه الغاية المرجوة، وإنجاز مثل هذا المشروع الهام الحيوي والمفيد.

جاء الفصل الأول تحت عنوان " لمحة عن الأصول الجغرافية والسياسية التي حددت شخصية أبها ".

ولقد ركز الباحث في هذا الفصل على بحث الطبيعة الجغرافية والسكانية لحاضرة أبها، وأورد بعض التفصيلات العلمية عن الوضع السياسي لمدينة أبها خلال القرنين الماضيين . وأشار إلى المصادر التاريخية والجغرافية التي بحثت في أصل التسمية (أبها) والأصول التاريخية لهذه البلاد ، كما وردت عند الهمداني في كتابه " صفة جزيرة العرب" وذلك عند الحديث عن (جرش وأحوازها).. ومما أورده الهمداني يستنتج الباحث أن أبها كانت معروفة بهذا الاسم منذ القرون الأولى في عصر الإسلام، وأنها أحد الأجزاء الهامة في بلاد عسير (مخلاف جرش قديما) التي أشارت بعض الروايات المتناثرة إلى أهميتها ، هذا بالإضافة إلى مصادر أخرى ناقشت بعض الجوانب السياسية والحضارية لبلاد السراة الممتدة من الحجاز إلى اليمن[1]. ويضيف المؤلف أن بعض الدارسين المتأخرين يذكرون بأن مدينة أبها حديثة ، ومن هؤلاء الأستاذ فؤاد البستاني.

ويرى الباحث استناداً إلى ما كتبه بعض الدارسين أن أبها صارت الحاضرة

(١) يذكر لنا الدكتور/ غيثان بن جريس أن لديه كتاباً سوف يخرج قريباً عن تاريخ وحضارة بلاد تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . ونحن متشوقون لخروج مثل هذه الدراسة عن هذا الموضوع الجيد.

الرئيسة لمنطقة عسير منذ العام (١٢٤٢هـ) في زمن الأمير علي بن مجثل المغيدي ، الذي اختط أول قلعة حكومية بأبها عرفت بقلعة المفتاحة ، فكان ذلك نقطة تحول كبرى أدت إلى انتقال عاصمة عسير من مقرها " السقا" إلى مدينة أبها. ومنذ ذلك التاريخ صارت أبها هي الحاضرة الرئيسة لمنطقة عسير ، بل تجاوز نفوذها في النصف الأخير من القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجري حتى شملت بلاد جازان والحديدة ونجران وصعدة جنوباً، والقنفذة وبلاد غامد وزهران شمالا. وفي عهد الحكم السعودي الحالي ، أصبحت مدينة أبها من المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية ، وذلك بسبب ما نالها من الرعاية والتقدم على أيدي حكام البلاد السعودية منذ عهد الملك عبد العزيز حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

ويعرض الباحث في هذا الفصل اتساع مدينة أبها وامتداد عمرانها، ويستعرض أيضا بعض الأحياء التي ضمتها أبها ويشير إلى حي المفتاحة ، وحي القرى ، وحي محلة مناظر، وساحة سوق الثلاثاء ، وأحياء الربوع ، ونعمان ، وساحة البحار ، والنصب، والقابل والصفيح ، والأشراف ، هذا بالإضافة إلى ضواحي بني جعفري ورظف ومشيع والعثربان والعلاية ، هذا مع عشرات القرى الممتدة من شهران وبني مغيد وعلكم وربيعة ورفيدة . وكل هذه الضواحي والقرى تمد أبها بحاجتها اليومية والأسبوعية والموسمية من الحبوب والفواكه والخضر والسمن والألبان والمواشي بأنواعها المختلفة..إلخ . ويعالج الباحث في هذا الفصل التطور السريع الذي تمتعت به أبها بعد أن فتحت الحكومة الرشيدة باب الإنفاق على المشروعات التحسينية من أسفلت وشق طرق وإقامة جسور، وخطوط هاتف ، ومجاري صرف المياه ، وشبكة المياه العذبة ، وربط أبها بطرق معبدة حديثة بالرياض ، ومكة ، وجيزان عن طريق

عقبة ضلع الكؤود التي كانت تفصل بين أبها ومنطقة جيزان ، وكانت تشكل عائقاً للمواصلات.

عاد الباحث مرة أخرى ليتحدث في هذا الفصل عن تاريخ أبها وأصولها السياسية، ويناقش دور الأمير محمد بن عامر المعروف بـ (أبو نقطة) الذي عاد من نجد في أوائل القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) ويحمل معه مبادئ الدعوة السلفية التي نادى بها الشيخ / محمد بن عبد الوهاب ، ويعمل بذلك لنشر مبادئ وأفكار الدعوة التي جاء بها. ثم يسهب الباحث في الحديث عن أحداث هذه الفترة حتى عام ١٢٨٩هـ. وهو العام الذي دخل فيه الأتراك منطقة عسير حيث حكموا هذه البلاد حوالي ثمان وأربعين سنة (١٢٨٩-١٣٣٧هـ) وهي الفترة التي لخص فيها الباحث سمات معينة اتسمت بها وهي :

١ - اتسمت بالتمرد القبلي وكثرة الاضطرابات والفوضى ، مما جعل التعليمات الإدارية والسياسية محكوماً عليها بالفشل.
٢ - تعدد الولاة العثمانيين حيث كان متوسط مدة كل منهم لا تزيد عن سنتين .
٣ - أن أهالي عسير لم يقبلوا بالوجود العثماني وقاوموه بشدة.

رحل العثمانيون من شبه الجزيرة العربية ، ثم ظهر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من نجد مصمماً على توحيد أطراف شبه الجزيرة العربية تحت راية التوحيد .. وكان الملك عبد العزيز (يرحمه الله) يدرك بإيمانه القوي أن الشريعة الإسلامية هي الأساس القوي لنظام حكمه ، ولولاها لغرقت قبائل الجزيرة العربية في السلب والنهب كما كانت من قبل . وتمكن من إنشاء دولة عصرية ، تساير التطور الحديث في جميع الميادين الاجتماعية والتعليمية والصحية والمواصلات . وجاء البترول عاملاً حاسماً في العمل على تحقيق هذه الآمال الكبار في الإصلاح . كما أن الدولة

العصرية لايمكنها الاعتماد في نظمها الإدارية على الكثير من النظم القديمة الـــتي لا تساير الزمن .

وأثبت الملك عبد العزيز بالنتائج العملية التي استطاع تحقيقها أنه رجـــل دولـــة بالمعنى الصحيح ، بل إنه البطل المؤهل لإنشاء دولة موحدة من أقاليم متفرقة. وقـــد سار الملك عبد العزيز في سياسة إنشاء الدولة الموحدة بخطى ثابتة وحازمة ، وبـــدأ في وضع النظم للدولة سنة ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) تبعاً لمقتضيات الحاجة. ومما لاشـــك فيه أن كل التنظيمات الحديثة التي قام بها الملك عبد العزيز في دولته كان لها تأثيرهـــا على إقليم عسير كجزء من الدولة السعودية الحديثة ، وكان الموقف بعسير وخاصـــة خلال الحكم العثماني جعله أكثر قابلية للنظم العصرية من إقليم نجد ، وكاد يتقـارب الوضع مع الحجاز ، حيث كانت تسود به بعض التشريعات. وفي سبيل تنظيم الحكـم في البلاد السعودية قسمت المملكة في عهد الملك عبد العزيز إدارياً حسب التنظيـــم الإداري لسنة (١٣٤٥هـ) قسمين : الأول : نجد وملحقاتها ، والثاني : الحجـــاز . ويتكون كل قسم من أقسام إدارية فرعية ، يطلق على كل وحدة منها إمارة .

وقد جعل الملك عبد العزيز على كل إمارة من الإمارات الخمس أميراً لحكمـــها من قبله . وقد تطور الجهاز الإداري لإمارة عسير ، وخاصة بعـــد الحـــرب العالميـــة الثانـــية ، حيث تحولت معظم أجهزة الدولة للأخذ بالنظـــام الحضـــاري المتطـــور، ومستعينة بالنظم الموجودة في إقليم الحجاز آنذاك . وفي نهاية حكم الملك عبد العزيـــز تحول جهاز إمـــارة أبها إلى إدارة قائمة بذاتها ، ذات هيكل تنظيمي وإداري قضـــى على فترة الحكم القبلي التي عاشها الإقليم سنوات طويلة ، فنجد أن جهاز الإمـــارة يتكون من رئاسة المكتب العام ، وقسم قيد المعاملات الصادرة والـــواردة ، وقســـم البرقيات ، وقسم المحاسبة، وقسم المستودعات ، ومكتب المجلس الإداري ، ثم يظـــهر

الإقليم أكثر تطوراً في بداية السبعينيات، ويستمر في التطور الإداري بعـــد ذلـــك ، ويضم كافة المجالات.

الفصل الثاني : " التعليم والثقافة في أبها ".

يناقش الباحث في الفصل الثاني بشكل منفصل أوضاع الحياة العلمية والثقافية في مدينة أبها ، وخاصة التطور الفكري والثقافي الذي تعيشه المنطقة منذ منتصف القـــرن الهجري الماضي.

وقد قسم الباحث هذا الفصل إلى أربعة موضوعات :

الأول : التعليم قديماً (منذ بداياته الأولى وحتى منتصف القرن الماضي).

الثاني : التعليم الحديث في أبها وتطوره . ويشتمل على :-

أ - تعليم البنين . ب- تعليم البنات .

جـ- التعليم الجامعي-وفي هذا السياق استعرض الباحث فـــروع الجامعات في أبها وهي :[1]

١ - فرع جامعة الملك سعود .

أ - كلية التربية . ب- كلية الطب .

٢- فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

أ - كلية الشريعة وأصول الدين. ب- كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية

٣ - فرع الرئاسة العامة لتعليم البنات الجامعي بأبها.

٤ - كليات أخرى :

أ - كلية المعلمين . ب- كلية العلوم الصحية.

د - التعليم الفني :

---

(١) وقد جمعت هذه الفروع في جامعة الملك خالد التي تم استحداثها عام (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).

١ - مركز التدريب المهني .

٢ - المعهد الثانوي الصناعي .

٣ - الكلية التقنية المتوسطة.

هـ- التعليم الأهلي .

و - مراكز تعليم أخرى .

ثالثاً : مؤسسات تعليمية وفكرية أخرى :

أ - المكتبات الثقافية العامة :

١ - المكتبة المركزية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢ - المكتبتان المركزيتان في كليتي التربية والطب.

٣ - مكتبات أخرى .

ب- مراكز الأدب والثقافة والفنون في أبها حاضرة عسير:

١ - نادي أبها الأدبي .

٢ - جمعية الثقافة والفنون.

٣ - الملتقى الثقافي وجائزة أبها.

رابعاً : من رموز الثقافة والتعليم في أبها :

أ - القضاة وطلبة العلم الشرعي .

ب- الشعراء والأدباء .

جـ- حملة الدكتوراه أو الزمالة في الطب .

لقد بدأ الباحث هذا الفصل بإعطاء لمحة عن أوضاع الحياة العلمية في المنطقة، واستعرض طبيعة الحياة العلمية والفكرية التي كانت سائدة فيها ، وبداية التعليم الحديث في حاضرة أبها منذ منتصف القرن الماضي عندما تولت الحكومة السعودية في

عهد الملك عبد العزيز عملية الإشراف والتطوير للإنسان ونشر التربية والتعليم في جميع أجزاء المملكة العربية السعودية ، ومنطقة عسير بعاصمتها الرئيسة أبها من أوائل الأجزاء التي امتد إليها التعليم النظامي الحديث.

خصص الباحث هذا الفصل لبيان التوسع الكبير في مجال تعليم البنين والبنات، والدور الكبير الذي قام به صاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفيصل في هذا التوسع السريع والكبير الذي شمل المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية . كما أشار إلى العناية والاهتمام بالتعليم الجامعي الذي يتمثل في فروع الجامعات بأبها مثل جامعة الملك سعود ممثلة في كليتي التربية والطب- فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الذي يضم كلية الشريعة وأصول الدين وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، هذا بالإضافة إلى فرع الرئاسة العامة لتعليم البنات (الجامعي) الذي يشمل كلية التربية للبنات ، وهناك أيضاً كلية المعلمين التي تضم عشرة أقسام . ويشمل الاهتمام الكبير في قطاع التعليم أيضاً كلية العلوم الصحية والتعليم الفني ومركز التدريب المهني والمعهد الثانوي الصناعي والكلية التقنية المتوسطة ، ثم انتشار التعليم الأهلي بأبها مثل مدارس المنارات ، والمدارس الأهلية ، ومدارس المناهل ، ومدارس النجاح وغيرها. كما أشار المؤلف إلى المكتبات الثقافية في الجامعات والمكتبات الخاصة ، مع ذكر مراكز الأدب والثقافة والفنون مثل نادي أبها الأدبي الذي يسهم في دعم عجلة الحياة الفكرية والأدبية ليس في مدينة أبها فحسب وإنما في منطقة عسير خاصة ، وفي أنحاء المملكة بشكل عام.

أما جمعية الثقافة والفنون فقد خصها الباحث بحديث عن نشأتها وبرامج نشاطها الثقافي والاجتماعي والفني والفكري. كما لم يهمل الباحث جانباً هاماً من جوانب الحياة الثقافية وتشجيع المبدعين ، وذلك عندما أشار إلى الملتقى الثقافي وجائزة أبها وجهود صاحب السمو الملكي أمير منطقة عسير الذي حرص على بذل جميع الوسائل

الضرورية وعني عناية تامة بالتنشيط السياحي في المنطقة جنباً إلى جنب مع الاهتمام بالجانب الفكري والثقافي وذلك بإيجاد المسابقات المختلفة في معارف عديدة ، وإقامة اللقاءات والندوات التي يُدعى لها بعض المشاهير من الأدباء والعلماء والشعراء ، ومن يندرج تحت مظلة أرباب القلم. وجاء في هذا الفصل اهتمام الباحث أيضا برموز الثقافة والتعليم في أبها مثل القضاة وطلبة العلم الشرعي والشعراء والأدباء وحملة الدكتوراة أو الزمالة في الطب.

وعالج المؤلف في الفصول : الثالث ، والرابع ، والخامس، الأحوال الاقتصادية، ثم الاجتماعية والدينية ، وأخيراً العمرانية .

الفصل الثالث : " الأحوال الاقتصادية "

وتناول فيه الموضوعات الآتية :-

أولاً : الزراعة وتربية الماشية :

أ - الزراعة قديماً .

ب- الزراعة حديثاً.

جـ- تربية الماشية .

ثانياً : التجارة :

أ - التجارة قديماً (منذ نهاية القرن الثالث عشر الهجري حتى نهاية السبعينيات من القرن الماضي الهجري) .

ب - التجارة في عصرنا الحديث والمعاصر.

ثالثاً : الصناعة والحرف المهنية :

أ - الصناعات والحرف الأولية .

ب- الصناعات والحرف الحديثة .

الفصل الرابع :

لقد جاء الفصل الرابع تحت عنوان " الحياة الاجتماعية والدينية " فتناول الملامح التالية :

أولاً : عادات وتقاليد مجتمع أبها :

أ – عادات وتقاليد الحياة الدينية .

ب– عادات وتقاليد الحياة الاجتماعية.

جـ– عادات وتقاليد الحياة العمرانية.

د – عادات وتقاليد في بعض المظاهر الأخرى للحياة في أبها.

ثانياً : دور الدولة في تطوير النشاط الاجتماعي لمدينة أبها :

أ – إدارة الشؤون الاجتماعية بأبها وفروعها .

ب– الجمعيات التعاونية .

جـ– النوادي الرياضية ورعاية الشباب.

د – الضمان الاجتماعي.

هـ– التأمينات الاجتماعية

و – جمعية الهلال الأحمر السعودي.

ثالثاً : وسائل الدولة في تدعيم الحياة الدينية والإسلامية:

أ – جماعة تحفيظ القرآن الكريم .

ب– جمعية البر .

جـ– مصلحة الزكاة والدخل .

هـ– هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحسبة).

د – وسائل أخرى للدعوة والإرشاد.

أما الفصل الخامس : فخصص لبحث موضوع : " العمران في مدينة أبها وتطوره" وقد اشتمل على مايلي :

أ – المساكن القديمة.

ب– المساكن الحديثة .

جـ– البلدية ودورها في تطور عمارة المدينة .

د – بناء المساجد .

هـ– حفر الآبار وبناء السدود.

و – المنشآت العسكرية.

الفصل السادس : يعالج " جهود الدولة في خدمة المواطنين "

فيتناول الباحث في هذا الفصل بالدراسة الدور العظيم الذي قامت بـــه الدولة للمواطنين والحياة العامة ، فبحث فيه المؤلف موضوعين :–

الموضوع الأول : الخدمات العامة:

أ – الخدمات الصحية وتوفرها.

ب– توفير الكهرباء.

جـ– مياه الشرب والصرف الصحي.

د – تحلية المياه المالحة .

هـ– المواصلات بأنواعها .

د – الاتصالات .

ز – الرائي (التلفاز).

الموضوع الثاني : مؤسسات إدارية حكومية أخرى تقوم على خدمة المواطنين :

أ – إدارة المالية.

ب– الشرطة .

جـ- الجوازات والأحوال المدنية .

د - الدفاع المدني .

هـ- المـرور .

و - فرع وزارة العدل .

ز - ديوان الخدمة المدنية .

حـ- ديوان المراقبة.

ط - البريـد .

ي - فرع وزارة التخطيط .

أما الفصل السابع : وهو آخر فصول هذا الكتاب فيتحدث عن " أبهـا والمسـتقبل" وقد أبرز فيه الباحث السياحة والآثار، ثم إيجابيات وتوصيات حول السياحة في أبهـا .. وفي هذا الفصل استعراض عام للأماكن السياحية والأماكن الأثرية والمتاحف الـتي أكسبت مدينة أبها خاصة ومنطقة عسير عامة التميز على غيرها من مناطق المملكة ، لما حظيت به من دعم ورعاية من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين، ممثلـة في أمـير منطقة عسير، صاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفيصل، الذي لم يقصر في أية وسيلة من الوسائل المادية والمعنوية لجعل منطقة عسير منطقة سياحية متطورة في جميع مجـالات الحياة ، وكانت خاتمة هذا الفصل عبارة عن إيجابيات وتوصيات حول السياحة في أبهـا

- نذكر بعض الإيجابيات التي أوردها المؤلف، ومنها :

١ - أن تمسك المملكة العربية السعودية بأحكام الشـريعة الإسـلامية وتطبيقـها في نظامها وحياتها الاجتماعية يجعل من مجال السياحة بها نموذجا فريـداً في العـالم لسياحة متميزة.

٢ - نعمة الأمن والأمان الذي يعيشه كل فرد يجعل من هذا البلد بلد أمـن ورخـاء واستقرار تطبق فيه أحكام الشريعة وهذا ما لا يتحقق في أي بلد آخر.

٣ – أن التعاليم والأنظمة تمنع منعاً باتاً على أي مستوى تداول أو تعاطي أي نوع من المخدرات أو المسكرات ، مما يجعل أماكن السياحة في داخل البلاد تكاد تكون فريدة في العالم لعدم توفر أي نوع من المسكرات بها ، وهذه تعطي السائح الأمان على نفسه وأهله وأطفاله.

٤ – أن مدن ألعاب الأطفال محددة المواعيد للسيدات وللرجال بالتناوب مما يعطي الحرية التامة للعائلات ويبعد الأسر عن المضايقات المقصودة وغير المقصودة.

٥ – مراقبة الجهات الأمنية وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تمنع منعاً باتاً السفور والاختلاط المُحرَّم .

٦ – أن معظم المواقع السياحية تحوى المساجد وأماكن العبادة وهذه الظاهرة لا توجد إلا بالمملكة فقط.

كما طرح الباحث بعض التوصيات حول التنمية السياحية في أبها مثل إعداد نشرات علمية عن المناطق السياحية وكتيبات عن السياحة مرفقة بخرائط تفصيلية، وإقامة أندية خاصة للمعاقين ، وكبار السن والمتقاعدين – تدعيم برامج الجمعيات الخيرية والنسائية من خلال المحاضرات والندوات والمعارض – الاهتمام بالمجالس الأدبية والفكرية – إقامة القاعات العامة للمحاضرات والندوات والمناسبات المختلفة – المحافظة على الحياة الفطرية بأنواعها – إقامة حديقة ضخمة للحيوانات – المحافظة على الأنماط المعمارية شعاراً لكل منطقة بالمملكة – مع الاهتمام بالمتاحف من خلال الأنماط القديمة كقصر شدا وقرية المفتاحة بأبها وغيرها – المحافظة على البيئة سواء البرية أو البحرية – التوسع في إنشاء المحميات الطبيعية لحماية الحيوانات والطيور النادرة الموجودة في منطقة عسير عامة وفي أبها خاصة.

ثم تأتي بعد ذلك خاتمة البحث ، التي هي استعراض عام لفصول الكتاب، واجتهاد الباحث في تدوينها لعلها تفتح للباحثين بعض الجوانب العلمية الجديرة

بالدراسة ، إذ إن الباحث يرى أن هناك الكثير من الثغرات التي لا زالت تحتاج إلى جهد كبير، فتدرس من زوايا عديدة – خاصة وأن منطقة عسير بشكل عام – كما يرى – في أمس الحاجة لدراسة أثرية حضارية عمرانية ... إلخ .

جاءت حواشي الكتاب عند نهاية كل فصل ، وتلي الخاتمة قوائم بملاحق هامة وكثيرة (٦ ملاحق بفروعها) وهي وثائق هامة أفادت البحث كثيراً ، ودعمت ذلك الجهود بحقائق علمية ثابتة ، ومعلومات أثرت فصول الكتاب وزادت من قيمته العلمية والتاريخية.

أورد الباحث المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث ، وقد قسمها إلى : الوثائق والمخطوطات غير المنشورة ، ثم المصادر والمراجع العربية المنشورة ، ثم أبحاث ودراسات عربية غير منشورة ، ومجموعة من التقارير والمنشورات العربية المختلفة.

ثم أخيراً قائمة بالمراجع الأجنبية ، فمحتويات الكتاب ، وكتب وبحوث للمؤلف.

كتاب " أبها حاضرة عسير " كتاب مهم ومفيد ، وجدير بأن يطلع عليه كثير من القراء في شتى فنون المعرفة، لأنه جاء بمعلومات قيمة عن مدينة تحدت الصعاب ، ففي فترة وجيزة شمل التطور والتقدم والنهضة جميع أوجه الحياة فيها: الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية ، والكتاب لذلك جدير بأن يطلع عليه المعنيون بحقل التربية والتعليم ورواد النهضة التعليمية ورجال السياحة والاقتصاد والاجتماع والزراعة والبيطرة والمثقفون بصفة عامة ، والمعلمون والطلاب.. خاصة وأن الباحث قدم موضوعه مدعما بالوثائق والتقارير والأبحاث والمصادر الأصلية والمراجع بكافة أنواعها.

ولقد نهج الباحث منهج البحث العلمي في ترتيب المعلومات والعرض الموضوعي وتقسيم الفصول تقسيما منهجياً علمياً بعيداً عن التكرار والحشو، فجاء الكتاب جديداً في محتواه ومعناه ليتناسب مع الموضوع الذي طرق بابه ، وهو التطور والطفرة

العظيمة التي شهدها أبها في زمن وجيز .. ورغم ذلك لدي بعض الملاحظات التي يمكن إيجازها فيما يلي: -

١ - مقدمة الكتاب فيها إيجاز شديد، لا يتناسب مع هذا الجهد الكبير.

٢ - هذه الدراسة القيّمة نسى صاحبنا أن يجعل لها تمهيداً يوضح بعض الجوانب التاريخية والحقائق العلمية عن أبها في فترات سابقة ، أراد لها الباحث أن تكون ضمن معلومات الفصل الأول - لذلك كان ينبغي أن يسبق هذا التمهيد الفصل الأول .. ويكون بمثابة تقديم تاريخي اجتماعي واقتصادي لهذه الدراسة.

٣ - هناك معلومات كثيرة أوردها المؤلف في الفصل الأول كان من الممكن أن يفرد لها حيزاً في التمهيد ، وهذا ما يقتضيه منهج البحث - إذ إن المعلومات والفقرات التي وردت في الفصل الأول يتسع لها المقام في التمهيد ، ثم بعد ذلك يمكن التركيز على التطور السريع الذي تمتعت به أبها ، والأحوال العامة لأبها المعاصرة في ظل اهتمام ورعاية صاحب السمو الملكي / الأمير خالد الفيصل.

٤ - لم يراعِ الباحث سمة التسلسل الزمني أو التاريخي في الفصل الأول ، فبدأ بداية تاريخية طيبة ، ثم تغلغل فجأة في التقسيمات الحديثة لأبها وتطورها ونهضتها، ثم عاد مرة أخرى في (ص ٤٩) لتاريخ أبها القديمة وأصولها السياسية وكان بمقدوره تقديم هذا الجزء إلى القسم الأول الذي يتحدث فيه عن أصول أبها الجغرافية والسياسية من (ص١٤ إلى ص٢١).

٥ - سعى المؤلف في ترتيب الفصول ترتيباً زمنيا يتناسب مع الموضوع، لكني أرى أن بعض الفصول كانت تحتاج إلى تقديم وتأخير.. فمثلاً موضوع الإدارة الحكومية الذي جاء تحت عنوان ((جهود الدولة في خدمة المواطنين)) في الفصل السادس، كان من الأجدر أن يفرد المؤلف لهذا الموضوع (الإدارة الحكومية) فصلاً خاصاً

به، خاصة وأن هذا الموضوع غني بمادته ومعلوماته ، وكان من الممكن أن يكـون الفصل الأول للكتاب.

٦ - ولماذا لا تكون محتويات الكتاب في البداية بدلاً عن نهاية الكتاب ؟

إن جمال وسحر مدينة أبها فتن الشعراء والأدباء ، كما أن تجربتـــها في النهضـــة والتطور السريع ، شجع المؤرخين والكتّاب للكتابة عنها ، فلا غرابـــة إذن أن يكتب عنها مؤرخ من أهل الإقليم ، عُرف بالتأريخ لنهضة منطقة عسير كلها..

***

المؤلف الثالث : عسير في عصر الملك عبد العزيز

(دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية)

(جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) (٢٩١) صفحة

قبل عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م – كانت البلاد تعاني من الفوضى والضعف والاضطراب وسادها التدهور والفقر والجهل – ولما ظهر الملك عبد العزيز (يرحمه الله) ، ساد الأمن والاستقرار والرخاء ربوع هذه البلاد ، وهناك عشرات الكتب والبحوث التي كتبت بلغات عدة ، وتعرضت لمختلف جوانب الحياة في زمن الملك عبد العزيز، وأسهبت هذه البحوث والكتب المدونة لصفات الملك عبد العزيز في الحديث عن ورعه وتقواه ، وعلمه ، وأخلاقه ، وشجاعته، كما أفاضت أيضاً في بيان علاقات المملكة العربية السعودية الداخلية والخارجية في عهده وإصلاحات الملك عبد العزيز وتنظيماته الإدارية والاجتماعية والاقتصادية؛ إذ تحدثت بشكل عام ومفصل عن كل نواحي الحياة العامة في المملكة العربية السعودية.

إن كتاب عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية) للأستاذ الدكتور/ غيثان بن جريس جاء تركيزاً على إقليم هام من أقاليم المملكة العربية السعودية ويختص بجانبين هامين من جوانب الحياة العامة في منطقة عسير، ركز عليهما الباحث ، هما : الحياة الإدارية ، والحياة الاقتصادية.

اكتفى الباحث بالتركيز على هذين الجانبين لأسباب عدة نجملها فيما يلي :

أولاً : اندفع المؤلف بالشعور الوطني ، والحب الشديد لخدمة هذا الوطن (المملكة العربية السعودية) والسعي الحثيث لنشر هذه الدراسة في العام الهجري ١٤١٩هـ / ١٩٩٨-١٩٩٩م ، وذلك لكي يتزامن مع الذكرى المئوية والاحتفال المئوي الذي عم كل أرجاء البلاد السعودية ومشاركة جميع سكان

البلاد الفرحة والبهجة بهذه المناسبة العزيزة في نفوس الناس. وانطلاقاً من هذا الشعور وحباً في المشاركة رأى المؤلف أنه لا يوجد أفضل من المشاركة في هذه المناسبة العظيمة من إعداد هذا السفر الكبير.

ثانياً : رأى الباحث أن الناحيتين الإدارية والاقتصادية في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز بحاجة ماسة إلى دراسة علمية أكاديمية مستفيضة ، خاصة وأن هناك دراسات عدة قد بحثت في تاريخ منطقة عسير الحديث في جوانب أخرى عديدة ، إلا أنها لم تعط الجوانب الإدارية والاقتصادية ما تستحقه من دقة .. لذلك رأى الباحث أن يولى هذه الجوانب اهتمامه، وأن يوفيها حقها من الدقة والموضوعية .

ويرى الباحث أن هذه الدراسة سوف تفتح صفحات جديدة للعديد من الأفكار والقضايا والدراسات الخاصة بالتاريخ الإداري والاقتصادي في أجزاء المملكة العربية السعودية، أو في العالم الإسلامي.

ثالثاً : تمكن الباحث من توفير المادة اللازمة لتغطية هذا الجانب الهام ، وإعداد هذه الدراسة التي رأي أنها ضرورية ومفيدة لفئات عديدة ، إذ توفرت مئات الوثائق بل آلاف الوثائق غير المنشورة لديه ، وكذلك مذكرات ومقابلات غير منشورة أيضاً، كلها كانت عاملاً هاماً ومشجعاً للمضى قدماً لإعداد هذه الدراسة الهامة.

إلا أن الباحث لا يخفى المصاعب الجمة ، والعقبات التي اعترضت طريقه ، ومنها مشاكل حصرها الباحث فيما يلي :

أ - مشكلة جمع المادة المتناثرة في مصادر متنوعة ، أخذت من الباحث وقتاً ليس بالقصير (ثلاث سنوات) ، وهو يقوم بجمعها من المصادر والمراجع والوثائق والمذكرات الشخصية ، والدراسات الميدانية والرواية الشفهية ، وغيرها من

المصادر الأخرى المختلفة التي ورد ذكرها في حواشي الكتاب أو في قائمة المصادر والمراجع.

ب- صعوبة التعامل مع الكثير من الوثائق والمذكرات التي حصل عليها الباحث سواء من حيث قراءها ، أو توثيقها بطريقة أكاديمية علمية . فبعد إتمام جمع هذه الوثائق والمخطوطات تم الاطلاع عليها. فمثل هذا النوع من المصادر ليس ضمن تصنيف معين أو في مكان مخصص كالمكتبات وغيرها، وإنما هي متناثرة في أماكن مختلفة ، ولدى أشخاص كثيرين لهذا حرص الباحث أن يحصل على الأصل، وأحيانا على صورة الوثيقة أو المخطوط أو المذكرة ، ثم يصنفها ويضع لها أرقاماً معينة في مكتبته الخاصة. وبهذا فعند استخدام مثل هذا النوع من المصادر يذكر رقمها في مكتبته.

جـ - أما المصادر والمراجع كما أوردها الباحث في قائمة المصادر فتشمل الوثائق والمقابلات والمذكرات الشخصية ، كما احتوت على المصادر والمراجع ، ولم تخل قائمة المراجع من وجود بعض المراجع الأجنبية.

وعلى كل ، فإن الباحث حرص على توضيح العوامل والأسباب التي دفعته لكتابة هذا البحث الهام ، والعقبات التي صادفته وكيف عانى في اجتيازها ، ليتمكن من توضيح جانب الاهتمام الكبير الذى أولته حكومة الملك عبد العزيز بالجوانب الإدارية والاقتصادية في منطقة عسير، التي كانت تعاني من قبل ذلك الإهمال والنسيان. وكانت وفرة المصادر والمعلومات من أهم العوامل التى شجعته على كتابة هذا السفر الهام والمثمر.

لقد قام الباحث بتقسيم الكتاب إلى مقدمة ، وخاتمة ، وعدة ملاحق تحتوي على وثائق تاريخية وإدارية واقتصادية لم يسبق نشرها من قبل، إلى جانب فهرس محتويات

الكتاب ، وفهرس الجداول التي تم نشرها ، وهي من إعداد الباحث ، ولم يسبق نشرها من قبل ، ثم صلب الكتاب المكون من فصلين تم توزيعهما على النحو التالي :-

الفصل الأول : يتناول الفصل الأول في المرحلة الأولى في شكل توطئة ، منطقة عسير وأصولها التاريخية السياسية ، ثم تعرض لنظام الحكم وتطوره في عهد الملك عبد العزيز ، ثم ركز على تطور المؤسسات الإدارية في منطقة عسير ، مبتدئاً بالإمارة ثم جميع المؤسسات الإدارية التي كانت قائمة في منطقة عسير في عصر الملك عبد العزيز، وعلى ذلك يشتمل الفصل الأول على الموضوعات التالية :-

١ – إمارة منطقة عسير .

٢ – الشرطة.

٣ – الجوازات والأحوال المدنية.

٤ – التعليم.

٥ – القضاء .

٦ – هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الحسبة).

٧ – البلدية .

٨ – إدارة المالية .

٩ – الخدمات الصحية .

في التوطئة ، يؤكد الباحث أن بداية تاريخ عسير السياسي يعود إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) ، إلا أن الباحث يستدرك ، ويقول إن اسم عسير قد ورد في المصادر الإسلامية المبكرة ، ويشير بذلك إلى ما أورده الجغرافي الهمداني عن إقليم جرش قديماً (عسير حديثاً) . ويتطرق الباحث في هذا الفصل إلى عدد من الموضوعات في تبويب سلس وواضح وموجز عن إدارة عسير وعاصمتها أبها التي ظلت مغمورة حتى أوائل القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر

الميلادي) وحتى بعد وصول الأمير محمد بن عامر المعروف بـ (أبو نقطة) إلى حكمها عام (١٢١٥هـ) عندما عاد من نجد يحمل معه مبادئ الدعوة السلفية التي نادى بها الشيخ / محمد بن عبد الوهاب – وأصبحت مدينة (طبب) هي العاصمة ، وكانت طبب أول مدينة عرفتها عسير خلال تاريخها الحديث. ويتطرق الباحث إلى الوسط الإداري والجغرافي والبشري منذ تلك الفترة التي توالى عليها الأمراء / علي بن مجثل (١٢٤٢- ١٢٤٩) ثم الأمير عائض بن مرعي الذي حظيت بلاد عسير في عهده ببعض الاهتمام، ثم تسلم الإمارة محمد بن عائض بن مرعي ، وكانت أبها هي العاصمة الرئيسة لإمارته التي كانت تمتد إلى قرب الطائف ومكة المكرمة من الشمال والحديدة وصعدة من الجنوب ، وظل الحال كذلك إلى أن جاء الأتراك إلى منطقة عسير عام (١٢٨٩هـ) ، وقضوا على إمارة الأمير / محمد بن عائض ابن مرعي ، وحكموا عسير حوالي ثمان وأربعين سنة (١٢٨٩- ١٣٣٧هـ) .

ورحل العثمانيون من شبه الجزيرة ، وظهر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في نجد مصمماً على توحيد أطراف الجزيرة تحت راية التوحيد.

وكان الملك عبد العزيز (يرحمه الله) يدرك بإيمانه القوي أن الشريعة الإسلامية هي الأساس القوى لنظام حكمه ، ولولاها لغرقت قبائل الجزيرة العربية في السلب والنهب كما كانت من قبل. وقد تمكن الملك عبد العزيز، من إنشاء دولة عصرية ، تساير التطور الحديث في جميع الميادين الاجتماعية ، والتعليم ، والصحة، والمواصلات. وجاء البترول عاملاً حاسماً في العمل على تحقيق هذه الآمال الكبار في الإصلاح . ومما لاشك فيه أن كل التنظيمات الحديثة التي قام بها الملك عبد العزيز في دولته كان لها تأثيرها على منطقة عسير كجزء من الدولة السعودية الحديثة. وكانت المؤسسات الإدارية التي وجدت بمنطقة عسير في أثناء عهد الملك عبد العزيز على النحو التالي :-

١ – إمارة منطقة عسير.

٢ – الشرطة .

٣ – الجوازات والأحوال المدنية .

٤ – التعليم .

٥ – القضاء .

٦ – هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٧ – البلدية ودورها في تطوير العمران .

٨ – إدارة المالية .

٩ – الخدمات الصحية.

لقد أبرز الباحث تفصيلات لإمارة عسير وتشكيلاتها وميزانيتها في جداول متقنة تحتوى على :–

١ – إمارة ظهران الجنوب.

٢ – إمارة رجال ألمع .

٣ – إمارة محايل.

٤ – إمارة بارق.

٥ – إمارة بني شهر وبني عمرو.

٦ – إمارة قنا والبحر .

وعندما عين الملك عبد العزيز الأمراء على كل الإمارات لحكمها من قبله – تطور الجهاز الإداري ، وتحولت معظم أجهزة الدولة للأخذ بالنظام الحضاري المتطور، الذي شمل الأجهزة الإدارية المختلفة مثل : (الشرطة – الجوازات – الأحوال المدنية – التعليم – القضاء – هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – البلدية ودورها المتأني في تطوير العمران – إدارة المالية – الخدمات الصحية).

الفصل الثاني : الحياة الاقتصادية في عسير في عصر الملك عبد العزيز .

ثم يتحدث الباحث في الفصل الثاني عن الوسط الجغـرافي في منطقـة عسـير ، والعنصر البشري والحياة البدوية ، والجوانب الاجتماعية والاقتصادية فيـها . وقـد حوى هذا القسم معلومات مفيدة عن جغرافية الجزيرة العربية بصفة عامة ، وإقليـم عسير بصفة خاصة، والمناطق المطيرة فيها ، وثرواتها ، وحياة الناس وأعمـالهم الـتي كانت تضم الرعي والصيد والجمع والالتقاط والزراعة ، وأنواع الأراضي وملكيتـها وطرق التعامل الزراعـي ، وأنماط الزراعة والرى ثم المحاصيل الزراعية – كما تعـوض الباحث للثروات المعدنية وما يتعلق بها ، والصناعات الحجرية والفخارية . ولم يغفـل الباحث الإشارة إلى الصناعات والحرف التقليدية الأخرى مثل النجارة ودباغة الجلـود وخرازتها ، مع الإشارة إلى بعض الحرف والصناعات الأخرى .

ومن الموضوعات الهامة في هذا الفصل يتطرق الباحث إلى التجارة التي تُعد مـن أهم المجالات التي عرفها العسيريون – وقد ناقش الباحث الوسائل التي أدت إلى تطـور هذا الجانب، والعناصر التي شكلت الأساس والمرتكز الكبـير الـذي أدى إلى رقـي التجارة وتطورها ، ومن ذلك أساليب التعامل التجاري – شبكة الطـرق التجاريـة الداخلية والخارجية – البرية والبحرية التي تربط بلاد عسير مع غيرها من أجزاء شـبه الجزيرة العربية أو بين أجزائها الداخلية ، ثم الإشارة إلى المراكز والأسواق المنتشـرة في أنحاء البلاد – وأهم السلع المتداولة – أساليب التعامل التجاري الذي كان متبعا عنـد أهل البلاد – مع ذكر بعض العملات ووحدات الكيل والوزن وقياس الأطوال الـتي كانت تستخدم – كما أشار الباحث إلى الصادرات والواردات وهي نوعان : نوع بين سكان عسير بعضهم مع بعض، ونوع بين العسيريين ومن جاورهم . كما أن هنـاك صادرات وواردات عبر الطرق البرية ، وأخرى عبر البحر والموانئ البحريـة – أمـا

التجارة الداخلية فأفراد كل عشيرة وقبيلة كانوا يعتمدون بالدرجة الأولى على إنتاجهم المحلي.

أما التجارة الخارجية – فكانت هناك بعض السلع التي يصدرها سكان عسير، ومن أهمها الحبوب التي كانت متوفرة عند أهل السراة والأجزاء السهلية التهامية من البلاد، وكانوا يصدرونها غالباً إلى حواضر الحجاز الكبرى ، وبعض أجزاء اليمن ، وأحياناً كانت تصدر إلى الموانئ البحرية ومنها إلى بعض الأجزاء الأفريقية والآسيوية في العالم .

كذلك أشار الباحث إلى نظام الدلالة والسماسرة الذين كان من مهمتهم عرض سلع السوق بالمزايدة العلنية والتوسط بين البائع والمشتري ، وهذه طريقة معروفة لدى المسلمين منذ بداية العصور الإسلامية ، واستمرت إلى عهد الملك عبد العزيز ، وقد كانت هناك ضوابط ولوائح تنظم سير عمل الدلالين في التوسط لبيع سلع الأسواق.

وأشار الباحث في هذا الفصل أيضاً إلى الأسعار والأجور والرواتب والعملات . كما أشار إلى المقايضة التي كانت هي الأداة الرئيسية في البيع والشراء بالأسواق المحلية في إقليم عسير، والعملات المتداولة والمسكوكة في مصر، أو بعض المراكز الكبري في الدولة العثمانية أو في أوروبا وغيرها من أجزاء العالم . وفي عهد الملك عبد العزيز آل سعود رغب أن تصبح للبلاد عملة خاصة بها ، فضُرب نوعان من النقود في عهده هما : النقود المعدنية والنقود الورقية .

أما ضرب النقود الذهبية والفضية والنحاسية والنيكل في عهد الملك عبد العزيز ، فكانت قد صدرت في السنوات التالية : ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م و ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م و ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م و ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م و ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م و ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م و ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م و ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م .

في خاتمة البحث ، يخلص المؤلف إلى القول ، بأن منطقة عسير بصفة خاصة لا تزال في حاجة إلى المزيد من الدراسات في مجالات مختلفة ، فالحاجة مازالت ماسة إلى دراسة جوانب أخرى في مجال حضارة عسير وتراثها وعلومها ، التي ستكون إضافة مثمرة وهامة إلى المكتبة العربية والإسلامية بل إلى جميع مكتبات العالم.

يتطرق هذا الكتاب في طياته إلى الأوضاع الإدارية والاقتصادية في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز ، ويشير إلى الناحيتين الإدارية والاقتصادية ، وتناول جميع المؤسسات الإدارية التي ظهرت في عسير في هذا العهد . وجاءت هذه الدراسة الهامة لتغطي التطور الحضاري والاقتصادي الذي عاشته منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز ، بل التطور الذي غطى كل أنحاء البلاد السعودية حتى أصبحت في مصاف البلاد المتطورة في شتى المجالات وكل مناحي الحياة العامة.

تعدّ هذه الدراسة وثيقة تاريخية هامة تدرس وتتعمق في الأحوال الإدارية والاقتصادية في منطقة عسير – وتسهب في برامج التنمية وبرامج الإصلاح الإداري والشرطة والحسبة والقضاء والتعليم والصحة – كما تتناول الجوانب الاقتصادية الهامة التي طورت أحوال الناس وطرق حياتهم ومعيشتهم.

التبويب :

جاء تقسيم الكتاب إلى فصلين كبيرين : يشتمل الأول على الجانب الإداري ، ويتناول الفصل الثاني: الجانب الاقتصادي وكنت أرى أن يتوسع الباحث في تقسيم الفصول ، لتكون الدراسة في خمسة فصول أو ستة .. إلخ لأن موضوعات الفصل الأول ، تختلف من حيث النوع والحجم ، فيا حبذا لو قسم الباحث موضوعات هذا الفصل إلى ثلاثة فصول وكذا الفصل الثاني أو يقسم الدراسة إلى بابين – تحت كل باب عدد من الفصول .. فمثلاً يمكن أن يكون عنوان الباب الأول – النظام الإداري ، ثم يقسم النظام الإداري إلى موضوعات كل موضوع له فصل منفرد –

وكذلك الباب الثاني ... إلخ أو يقسم الدراسة إلى فصول متعددة حسب موضوعات الكتاب المتعددة ، والتي تختلف من موضوع إلى آخر ، اختلافاً ظاهراً.

نأمل أن يتمكن الباحث من التوسع في هذه الموضوعات وموضوعات أخرى عن إقليم عسير ، خاصة وأنه قد أشار إلى أن هناك وثائق أخرى كثيرة لم يستطع أن يطلع عليها ، ويمكن أن تفيد هذا البحث وهي موجودة في وزارة المالية بالرياض ، وإدارة المالية بأبها ، كما أشار إلى وجود بعض منها في دارة الملك عبد العزيز، ومكتبة الملك فهد الوطنية ، ومكتبة الملك عبد العزيز ، هذا بالإضافة إلى وثائق أخرى متناثرة في أيدي أهالي منطقة عسير ، وهي كما أشار تحتاج إلى جهد مالي ومعنوي كبيرين ، تجعل ذلك الإسهام ممكنا في خدمة تراث هذا الجزء الغالي من الوطن الكبير.

واشتمل البحث على تسعة ملاحق ، يمكن أن نتناولها فيما يلي :

• **ملحق رقم** (١) :

- مرسوم نظام الإقامة رقم (٣/٥٧/ ١٢ والمؤرخ في ١٣٥٦/٨/١٢هـ) . نشر بجريدة أم القرى عدد (٦٨٦) تاريخ ١٣٥٦/١١/٢٧هـ ورقمه ضمن مكتبة الباحث (٩٤٠).

• **ملحق رقم** (٢) :

- منشور الملك عبد العزيز إلى أمراء المسلمين وقضاهم في المملكة العربية السعودية عام (١٣٥٧هـ) . ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (١١٠٩).

• **ملحق رقم** (٣) :

- التدابير الصادرة من وزير المالية في (١٣٥٩/١/١٤هـ) بخصوص التنظيمات المالية الجديدة في مالية أبها وملحقاها . ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٢٣٥٧).

٤ - **ملحق رقم** (٤) :

- توجيهات الملك عبد العزيز إلى وكيل مالية أبها (عبد الوهاب أبو ملحة) في (١٤ جمادي الآخر ١٣٥٩هـ) بخصوص مرتبات القاضي والمؤذن وإمام مسجد القصر وطلبة العلم . ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٢٣٤٤).

- **ملحق رقم** (٥) :

- قرار التشديد على وضع الطوابع القانونية على المعاملات الرسمية الصادرة في علم (١٣٥٦هـ) . ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٩٥٠).

- **ملحق رقم** (٦) :

– صورة من موازنات الصرف الخاصة بالقنفذة إلى رئيس ماليات أبها عام (١٣٦١هـ) . ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (١٠٣٨).

- **ملحق رقم** (٧) :

- بيان عن ميزانية إدارة شرطة أبها عام (١٣٦٦هـ) ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث(٨٥٤).

- **ملحق رقم** (٨) :

- بيان العلاوات الشخصية لبعض أمراء مقاطعات إمارة أبها الصادرة في

- (١٣٦٦/٣/١٥هـ) ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٨٤٩).

* **ملحق رقم** (٩) :

- بيان بمستحقات المنتدبين من العاملين بمديرية الصحة العامة في عام (١٣٦٧هـ) نظير القيام ببعض المهام الرسمية. ورقمه ضمن أوراق مكتبة الباحث (٨٧٥).

تأتي بعد ذلك قائمة المصادر والمراجع ، وهي تضم :-

أولاً : الوثائق .

ثانياً: المذكرات .

ثالثاً: المقابلات .

رابعاً: المصادر والمراجع العربية .

خامساً : المراجع الأجنبية.

وأخيراً .. في ذلك البحث ، تأتي الفهارس وتبدأ بفهرس يحتوي على عدد من الجداول وبيان موازنة رواتب الإدارة، والقضاء، والمدارس ، والمالية ، والأسواق، واللاسلكي في بيشة عام ١٣٦٠هـ . ومحتويات الكتاب التي تبدأ بالإهداء والمقدمة ، وموضوعات الفصل الأول ، وموضوعات الفصل الثاني ، ثم الخاتمة والملاحق والفهارس والملاحق، وقائمة المصادر والمراجع والفهارس ، وفهرس الجداول وفهرس الكتاب.

في هذا الكتاب ، قدم الباحث موضوعه مدعما بالوثائق والمذكرات والمقبلات ، وأسند معلوماته أيضاً بالمصادر والمراجع بكافة أنواعها ، وقد نهج الباحث منهج البحث العلمي في ترتيب المعلومات والعرض الموضوعي. ورغم أنه قسم الفصول تقسيماً منهجياً علمياً بعيداً عن التكرار، فإن تقسيم الكتاب إلى فصلين فقط ، أضاع الجهد الذي بذل، فالدراسة تحتوى على عدد كبير من الموضوعات التي كان من

الممكن تبويبها وترتيبها بصورة أفضل تتناسب مع الجهد الكبير الذي بذل في جمع المادة وترتيبها علمياً وموضوعياً.

أضف إلى ذلك أن مقدمة الكتاب جاءت بشكل موجز، وكــان مــن الممكــن للباحث أن يستطرد أكثر من ذلك ، خاصة الخاتمة التي كان من الممكن أن يوجز فيــها عدداً من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة القيمة والمفيدة التي أبرزت التطــور والتقدم والنهضة في جميع أوجه الحياة في هذه البلاد العزيزة . كان مــن الممكــن أن تكون محتويات الكتاب في البداية بدلاً عن نهاية الكتاب.

وعلى كلٍّ ، فإن الدراسة قيمة ووثيقة تاريخية هامة ، تهم الباحثين والدارســين في مجالات مختلفة، ودراسة علمية ، أكاديمية ، فيها ترتيب الموضوعات ترتيبــاً علمــياً موضوعياً ، وخالياً من الحشو والتكرار ، مما أضفى عليه هذه القيمة العلميــة الــتي اكتسبت صفة الموضوعية.

***

مؤلفات أخرى

أ ـ بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين

(أبها : مطابع مازن ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) (١٩٢) صفحة

يشكل هذا البحث إضافة مثمرة لجهود الباحثين في دراسة شبه الجزيرة العربية التي لا تزال بحاجة ماسة للبحث والدراسة والاستقراء في التاريخ السياسي والحضاري سواء في الماضي البعيد أو القريب.

وكان عدم توفر المادة العلمية من أصعب الأمور التي تواجه الباحثين والدارسين في موضوع الجزيرة العربية وأحوالها العامة وقبائلها المختلفة التي تضرب جذورها في أعماق التاريخ .

وعلى الرغم من المعاناة أو الصعاب التي صادفت الباحث ، فإن هذا البحث دراسة مفيدة عن بلاد تستحق الدراسة المتأنية وهي بلاد بني شهر وبني عمرو في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين). وكانت الوثائق التي اعتمد عليها الباحث في موضوع هذا الكتاب الذي غطت معلوماته حوالي (١٩٢) صفحة ، كانت هذه الوثائق التي ضمتها هوامش هذا الموضوع وحواشيه سنداً قوياً ، وبرهاناً ساطعاً ، استطاع فيه الباحث تغطية بلاد بني شهر وبني عمرو، تغطية شاملة بكل جوانب الحياة في هذه البلاد.

لقد اعتمد الباحث على مصادر أساسية ومراجع أخرى ، كالكتب والمقالات ، والأبحاث غير المنشورة ، والتقارير والرسائل العلمية إلى غير ذلك .. فجاءت الدراسة في سبعة فصول وزعت على النحو التالي :ـ

الفصل الأول : تناول فيه المؤلف الوضع الجغرافي لبلاد بني شهر وبني عمرو، فأشار الباحث إلى حدود البلاد الجغرافية ، وتعرض بشكل موجز للحياة المناخية للبلاد ، والحياة النباتية والحيوانية ، وظروف البيئة الطبيعية التي اشتملت على الأمطار والتضاريس التي تشكل ظروف البيئة البشرية وأحوال الناس.

الفصل الثاني : يهتم هذا الفصل بالتركيبة الاجتماعية لأهل البلاد – شيوخ القبائل ، السلطات المحلية والإدارية ، التقسيم القبلي والعشائري – التي تشكل ظروف الناس وحياتهم المختلفة.

الفصل الثالث : يبحث فيه المؤلف الحياة السياسية في البلاد، وهذا الفصل ينقسم قسمين:–

القسم الأول: يشرح فيه الباحث بشكل موجز أحوال هذه البلاد في الفترة السابقة للإسلام حتى بداية القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي).

أما القسم الثاني: فيتعرض إلى الأحداث السياسية التي حدثت في البلاد خلال القرنين السابقين، مع الإشارة إلى أوضاع هذه البلاد السياسية بالقدر الذي كانت تتأثر به الأحداث في بلاد عسير بشكل خاص أو في الحجاز أو في شبه الجزيرة العربية بشكل عام.

الفصل الرابع : يناقش هذا الفصل الحياة الاجتماعية من حيث طبقات المجتمع ، وبناء البيوت ومرافقها ونوعية الأطعمة والأشربة التي كان يأكلها أهل البلاد، وأصناف الملابس ، والزينة المتعارف عليها، والعادات والتقاليد التي كانت مألوفة بين الناس مثل الزواج والمآتم والختان، وأعطى

الباحث في هذا الفصل صورة عامة ونماذج عن المذاهب والقواعد القبلية التي كانت تأتي من أفراد العشائر في هذه البلاد.

الفصل الخامس : ويبرز فيه الباحث الجوانب المتعددة للحياة الاقتصادية ، وأنواع الحرف التي كان يزاولها الناس مثل الرعي ، والزراعة ، والحرف أو الصناعات اليدوية، والتجارة . ويتناول هذا الفصل الكيفية التي يمارس بها الناس حياتهم وأعمالهم والحرف التي أتقنوها ، مع إشارة إلى بعض العقبات التي كانت تواجه العاملين في حياتهم الاقتصادية.

الفصل السادس : خصص الباحث هذا الفصل لدراسة الحياة العلمية والفكرية، والتعليم الذي كان سائداً في البلاد قبل قيام النهضة الحضارية والفكرية التي أصبحت تعيشها المملكة العربية السعودية في الوقت الحالي، هذا مع الإشارة إلى بعض العلماء الذين تلقوا تعليمهم في مناطق مختلفة خارج البلاد، ثم عادوا يمارسون مهنة القضاء وحل مشكلات الناس، وتعليم أبناء البلاد وغيرهم . وحوى هذا الفصل أيضاً بعض الرسائل التي تم تبادلها بين العلماء أو الأمراء أو أفراد المجتمع الآخرين، وهناك أيضاً نماذج من الأمثال العامية لدى أهل البلاد ، مع أشعار شعبية قالها بعض الشعراء النبطيين خلال القرنين السابقين.

الفصل السابع : تناول هذا الفصل إشارة هامة إلى الآثار الموجودة في بلاد بني شهر وبني عمرو، مثل الحصون والبيوت القديمة ، والمدرجات الزراعية، والمقابر، والنقوش والرسوم ، والكتابات المتناثرة في أجزاء عديدة من المنطقة ، مع التأكيد على أهمية هذه الآثار في دراسة تاريخ البلاد السياسي والحضاري.

هذه الدراسة عن بلاد بني شهر وبني عمرو جاءت بعد مجهود كبير وبحث متـأنٍ في الوثائق والمخطوطات والآثار، تخطى بها الباحث العقبات ليغطى مراحل هامة وجوانب كانت خافية عن الناس والدارسين لتعطي بعداً جديداً يغطي جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في فترة هامة من تاريخ تلك البلاد وجوانبها الحضارية.

***

ب ـ صفحات من تاريخ عسير

الجزء الأول (الطبعتان) جدة : دار البلاد للطباعة والنشر

١٤١٣هـ / ١٩٩٣م — ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م (١٩١) صفحة

هذا الكتاب يشتمل على حوالي إحدى وتسعين ومائة صفحة ، تحتوى مباحث هذا الكتاب وصفحاته تسعة بحوث، هذا بالإضافة إلى المقدمة والهوامش والملاحق.

تبحث مقدمة الكتاب في الأسباب التي أدت إلى تسمية عنوان هذا البحث " صفحات من تاريخ عسير" وأصل التسمية " عسير " ، والإشارة إلى ما قال فيه المؤرخ والجغرافي الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) وقد غطت هذه المعلومات الهامة الصفحات من (٧ إلى ١٠) مع وجود خريطة هامة لإقليم عسير.

يأتي المبحث الأول تحت عنوان بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط (ص١٥–٣٠) مع الهوامش والحواشي ،وقد كانت مهمة الباحث صعبة في تغطية هذا الموضوع من جميع جوانبه ونواحيه ، إذ شكلت ندرة المادة التاريخية صعوبة البحث في هذا الموضوع، خاصة فيما يتعلق ببحث الكثير من الأماكن التاريخية في شبه الجزيرة العربية وتاريخها الوسيط، ومن بين تلك الأماكن منطقة عسير التي تعد بلاد

بني شهر وبني عمرو جزءاً منها ، وهي أيضاً تعد جزءاً من منطقة عسير المعروفة بهذا الاسم في الوقت الحالي.

وعلى الرغم من الصعوبة التي واجهت الباحث ، فقد توافرت له مادة علمية أعانته في إعطاء نبذة جغرافية عن بلاد بني شهر وبني عمرو، إذ تحدث عن حدودها ومناخها وهضابها وسهولها ووديانها المختلفة وبحث عن أصول سكانها – عشائر البلاد وقبائلها منذ ماقبل الإسلام بقرون عديدة – وبحث في تاريخها الإسلامي ، ووفودها التي أتت الرسول (صلى الله عليه وسلم) من سكان السراة فهم وفدان من بني شهر، ووفد من بارق والجباة الذين يجمعون الجبايات والزكوات من بلاد السراة .. إلخ.

وتحدث الباحث عن الناحية الإدارية في ظل الدولة الإسلامية في زمن العباسيين خاصة الوالى عيسى بن موسى العباسي، أيام الخليفة المأمون ، كما أشار إلى مشايخ البلاد والحياة العامة فيها مثل الحياة الاقتصادية والاجتماعية والزراعية ومنتجاها مثل الشعير واللوبيا والتفاح والخوخ والكمثرى والعسل .. إلخ.

الموضوع الثاني : (٣١ – ٤٤ بالهوامش والحواشي)

يعالج هذا الموضوع أهمية النبات في الغذاء والدواء ببلاد السراة من خلال بعض كتب التراث الإسلامي .

يشير الباحث في هذا الموضوع إلى أن بلاد السراة تمتد من جنوب الطائف حتى حواضر اليمن الكبري ، وقد حباها الله باعتدال المناخ ، وطيب الهواء، وغزارة الأمطار، وخصوبة الأرض ، وتعدد وتنوع النبات والأشجار والأعشاب ، وأشار إلى العديد من أسماء وأوصاف النباتات في هذه البلاد ، ونشير هنا إلى نباتات هامة أفادت في الغذاء والدواء والعلاج ، فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر:

البشام - النشم - خروع - زعبج - الضرو - الطبـــاق - العتـــم - العرعـــر - عشرق - عفار - القضب .

الموضوع الثالث : (٤٧ - ٦٤ بالحواشي والملاحق)

يتعرض هذا الموضوع لأسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القـــرون المتأخرة الماضية ، وأشار المؤلف إلى دورهم البارز في الجوانب العلمية والفكرية والثقل الذي يتمتعون به في الحياة بتلك البلاد .

الموضوع الرابع : (٦٥- ٩٠ بالحواشي والملاحق)

هذا الموضوع يتضمن وثائق من عسير خـــلال الحكـــم العثمـــاني (١٢٨٩ - ١٣٣٧هـ)

وهي عشر وثائق (غير منشورة) تتناول الأحوال التي كانت تعيشـــها المنطقـــة خلال الوجود العثماني في هذه البلاد، مع إشارة إلى ملاحق تتضمن هذه الوثائق .

الموضوع الخامس : (٩١- ١٠٩)

يناقش هذا الموضوع بعض الملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عـــهد الملك عبد العزيز .

ويركز البحث على أوضاع الأمن والاستقرار في بلاد عسير منذ أن أصبحـــت عسير جزءاً لا يتجزأ من المملكة العربية السعودية ، ويشير إلى حياة الأمن في البـــلاد قبل قيام المملكة ، ثم يقارن بذلك الأمن والاستقرار وحياة الرخاء التي بسطها الملـــك

عبد العزيز بن عبد الرحمن – طيب الله ثراه – والقضاء على الفوضى والاضطرابات والأمراض التي كانت شائعة قبل توحيد المملكة العربية السعودية والتعصب القبلي الذي كان سائداً والعادات والتقاليد التي لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية السمحة.. وعند مجيء الملك عبد العزيز بذل ما في وسعه لتوحيد أجزاء المملكة العربية السعودية وقام بتطبيق الشريعة الإسلامية واتخذ الكتاب والسنة دستوراً للبلاد ، وبدأت في البلاد كلها حركة التطور والنماء في الحياة الاجتماعية.

وأشار الباحث إلى الكثير من الوثائق التي تعكس سياسة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ورجاله في القضاء على الفوضى والصراعات ببلاد عسير.

الموضوع السادس : (١١١ – ١٢٩ مع الحواشي والتعليقات والملاحق)

هذا الموضوع يشتمل على رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية.

الموضوع السابع : (١٢٩ – ١٤٥ مع الحواشي والملاحق)

هذا الموضوع يحوى رسائل من الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ عبد الوهاب محمد أبو ملحة.

الموضوع الثامن : (١٤٧– ١٦٥ مع الحواشي والتعليقات)

يركز هذا الموضوع على العادات والتقاليد في عسير من خلال الوثائق (غير المنشورة)

الموضوع التاسع : (١٦٧ -١٨٤ مع الحواشي والتعليقات والملاحق)

يناقش هذا الموضوع بعض التنظيمات بمنطقة عسير في ضوء بعض الوثائق المحلية (غير المنشورة).

في رأيي أن هذا الكتاب بموضوعاته المختلفة جاء حافلاً وحياً ومثيراً لنشاط الباحثين والقراء والدارسين ، بما احتوى من دراسة جيدة وقيمة حافلة بالوثائق الهامة التي تغطى جوانب عديدة في حياة هذه البلاد في شتى نواحيها والتي تعكس التطور والرضا والنماء وحياة الاستقرار والأمن التي سادت البلاد منذ تأسيس المملكة العربية السعودية إلى يومنا هذا . كما ركز الباحث أيضا قدر استطاعته في هذه الموضوعات بحيوية ونشاط على منطقة عسير، ودور أهلها الحضاري والثقافي ، هذا إلى جانب استقصاء الحقائق التي توخى فيها الدقة وعدم المغالاة.

***

جـ- عسير
دراسة تارخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية

(١١٠٠-١٤٠٠هـ / ١٦٨٨ — ١٩٨٠م)

(جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) (٢٥٥) صفحة

في هذا الكتاب يرى الباحث أنه لا توجد دراسة مستقلة قائمة بذاتها عن منطقة عسير ، بل جنوبي البلاد السعودية، كما أن هناك نقصاً واضحاً في دراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لهذه الجهات ، لذلك جاءت أهمية هذه الدراسة الموضوعية لتغطية بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في بلاد عسير، بل امتدت الدراسة في

هذا الكتاب لتغطية أجزاء أخرى في جنوبي البلاد السعودية الممتدة من مكة المكرمة والطائف شمالاً إلى نجران وجازان جنوبا ، لاسيما منذ القرن الثاني عشر وحتى نهاية القرن الرابع عشر الهجريين (الثامن عشر إلى العشرين الميلاديين).

جاءت هذه الدراسة القيمة في كتاب عسير الذي اشتمل على حوالي (٢٥٥) صفحة تقريبا، وتوفرت للباحث بعض المصادر الهامة التي غطت الجوانب الاجتماعية والاقتصادية مثل المخطوطات والوثائق والرسوم والنقوش ، بالإضافة إلى المصادر المكتوبة وبعض الرواة .

جاء هذا البحث بعد جهود مضنية ، وبعد أن توفرت مادة البحث ، فاشتمل الموضوع على مقدمة ، وخاتمة ، وثلاثة فصول وزعت على النحو التالي :-

الفصل الأول : يتناول الوضع الجغرافي في منطقة عسير، وتحدث عن الدور ، والتركيبة السكانية والجغرافية ، مع الإشارة إلى الأحوال المناخية والجوية في البلاد.

الفصل الثاني : يبحث في الحياة الاجتماعية، من حيث وضع المجتمع والأسرة ، والمباني ومرافقها ، ونوعية الأطعمة والأشربة التى اعتاد عليها أهل عسير ، ويتناول الموضوع أصناف الملابس وطريقة الزينة المتعارف عليها، وفي هذا البحث لمحة هامة تبرز عادات الناس وتقاليدهم في الأعياد والزواج والختان والمآتم والأنظمة والقوانين العرفية التى شاعت بين سكان الإقليم، إضافة إلى عادات وتقاليد تعارفوا عليها، كالتعلون والكرم واستقبال الضيوف والشجاعة والصلح، وعادة إعطاء الوجه والجوار ، وعادة توديع واستقبال المسافرين ، وعادة تبادل الأخبار، وعادة السموه، والمجالس العلمية والاجتماعية ، وطريقة ممارسة الطب

والتطبيب ، هذا إضافة إلى نماذج من الألعاب الرياضية والفروسية ، مع وسائل التسلية التي يمارسها سكان جنوبي البلاد السعودية.

الفصل الثالث : يتعرض الباحث في الفصل الثالث للحياة الاقتصادية التي يمارسها الناس في منطقة عسير مثل الرعي وجمع الثمار بالإضافة إلى الزراعة والصناعة التي تضم الحرف التقليدية مع التجارة وطريقة ممارستها.

في الفصل الثالث أيضا : يشير الباحث إلى العقبات التى تواجه الناس وبعض المشاكل التي تعترض حياقم الاجتماعية والاقتصادية.

اعتمد الباحث على مصادر هامة أعانته كثيراً في إخراج هذه الدراسة العامة والمفيدة، كما أن معرفة الباحث التامة بمنطقة عسير بل بجنوبي البلاد السعودية أفادت كثيراً في الدقة والموضوعية.

وخلاصة القول أن واقع الدراسة عن منطقة عسير ، تبرز الحقائق الهامة التالية:-

أن منطقة عسير من الأجزاء الهامة في شبه الجزيرة العربية ، وذلك لعدة أسباب منها:

أ) موقعه الهام الذي يصل بين حواضر اليمن والحجاز ، ثم إطلالة بعض أجزائه الغربية على البحر الأحمر.

ب) الكثافة البشرية العالية للسكان القاطنة في جميع نواحيه مع وجود تنوع كبير في عاداقم وتقاليدهم ، وكذلك في مهنهم ومصادر رزقهم ، وذلك ناتج من التنوع في طبيعة الأرض والأحوال المناخية .

جـ) أن منطقة عسير أو جميع البلاد الممتدة من اليمن إلى الحجاز (قامة وسراة) لازالت في أمس الحاجة لاهتمامات الباحثين في جميع جوانب المعرفة. وقد بذل الباحث (غيثان بن جريس) جهداً مقدراً في تغطية جوانب هامة ، ولازال الأمل معقود في بذل المزيد من الجهد والدراسة.

د) هناك الكثير – الذي لازال بكراً – في جوانب علمية كثيرة ، فأحوال البــــلاد الفكرية والتاريخية والحضارية ، وخاصة منذ عهود الجاهلية وحتى القرن العاشر الهجري ، تحتاج لاهتمام الباحثين والدارسين ، لتغطية هذه الجوانب المتعــددة، ومن ذلك: التاريخ اللغوي واللهجات المتنوعة عن سكان هذه البلاد المعنيــة ، هذا بالإضافــة إلى التــاريخ الفكــري والعلمــي والأحــوال الاجتماعيــة والاقتصاديــة والأثرية ، وقد غطى الباحث فيها جانباً عظيماً، وعلى الرغــم من صعوبة الأمر، وغموض نواحٍ كثيرة ، أدى إليه شح في المادة العلمية المدونة – فإن المهتمين بدراسة هذا الجزء بإمكانهم إزالة الغمــوض ، وتخطــى هــذه الصعاب ، بالصبر والدراسة المتأنية لكشف المزيد من الحقـــائق ، خاصــة في العصر الجاهلي والعهود المبكرة والوسيطة لعصر الإسلام، وسيأتي ذلك بفـائدة عظيمة ، مهما كانت الصعاب ، وقلة المعلومات.

وبالله التوفيق،،،

٨ ـ الدراسة الثامنة

ببليوجرافيا

لأبحاث طلاب قسم التاريخ بجامعة الملك سعود
كلية التربية ـ فرع أبها
(القسم الأول)*

إعداد

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

جامعة الملك خالد

١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

* لقد تم مناقشة واستشارة الزملاء بالقسم في العديد من الأبحاث التي ورد ذكرها في هذه المقالة وذلك خلال السنوات من عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م - ١٤١٩هـ /١٩٩٩م)

تقديم بقلم :

الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس

أستاذ ورئيس قسم التاريخ

بكلية التربية ـ جامعة الملك خالد

تعد الجامعة من أهم المؤسسات الحضارية التي تساعد على تنمية الوعي والارتقاء بالمستوى الثقافي لأبناء الشعوب ، ومن يعرف تاريخ جنوبي البلاد السعودية قبل نصف قرن من الزمان ، ثم ينظر المستوى الذى وصلت إليه الآن ، يدرك تماماً ما بذلته الحكومة السعودية ولازالت تبذله من جهود للرفع من مستوى المواطن السعودي، ليس في هذا الجزء المعني بالدراسة وحسب بل في جميع أنحاء المملكة. نعم إن البلاد قبل ظهور الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل (يرحمه الله) ، كانت تعيش في فقر وجوع وصراعات ونزاعات قبلية ، فلا يضبطها ضابط ، ولا تخضع لسلطة مركزية تسعي إلى إيجاد الأمن والاستقرار ، ولكن بعد توفيق الله عز وجل ، ثم خروج ذلك الرجل المؤسس للدولة السعودية الثالثة ، بدأ الأمن ينتشر في أرجاء البلاد، وأصبح البترول يضخ في هذه البلاد المقدسة، وصارت الشريعة الإسلامية هي الدستور الرئيسي فيها ، وبالتالي تبدلت أحوال الناس من الجوع والفقر والخوف إلى الأمن والرخاء والاستقرار، وهذا من فضل العزيز الجبار على هذه البلاد.

كما حرصت الدولة على النهوض بمستوى المواطن السعودي في جميع معايش الحياة، وكان التعليم من أهم الركائز التي اعتمدت عليها في سبيل ذلك، حيث قامت منذ منتصف القرن الهجري الماضي على إنشاء المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ولم تأت أوائل السبعينيات من ذلك القرن حتى بدأت في إنشاء المعاهد والكليات الجامعية، واستمر الحال إلى يومنا الحاضر الذي أصبحت فيه المدارس بجميع مراحلها، للذكور والإناث ، منتشرة في كل قرية وهجرة ومدينة، بل وأصبح في البلاد

ثماني جامعات متفرقة في أنحائها ، وكانت جامعة الملك خالد في منطقة عسير، آخر تلك الجامعات التي تم إنشاؤها في عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) . ناهيك عن ابتعاث الطلاب منذ أكثر من أربعين عاماً لإكمال دراساتهم العليا في أشهر الجامعات العالمية والوقوف على أحدث أساليب العصر في العلوم والتكنولوجيا والعودة إلى الوطن للمساهمة في تنميته حضارياً وحمل مشعل الثقافة.

وإذا كانت جامعة الملك خالد حديثة الولادة ، فهذا فقط في الاسم ، أما المضمون فلها من العمر الزمني عشرون سنة ، حيث بدأت نواة هذه الجامعة بفرعين صغيرين عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) عندما تم إنشاء كلية الشريعة واللغة العربية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ، وكذلك كلية التربية التابعة لجامعة الملك سعود في الرياض ، وهكذا استمرت هاتان الكليتان في استقبال طلاب المنطقة الجنوبية وتزايدت بمرور الوقت إمكانياتهما العلمية ، حتى صارت اليوم أربع كليات هي : كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، وكلية الطب ، وكلية التربية ، وبعد مرور عقدين من الزمان تزايدت أعداد الطلاب في الكليات المذكورة حتى أصبحت تربو على العشرين ألفاً ، وهكذا أصبحت تلك الصروح العلمية حقيقة مسلماً بها ولم يكن أمام الدولة ، في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ، إلا أن تضم هذه الكليات في جامعة واحدة تحت مسمى (جامعة الملك خالد بن عبد العزيز) يرحمه الله تعالى .

ومن يدرس تاريخ تلك الكليات الآنفة الذكر خلال العقدين الماضيين، فسوف يجد مادة علمية ثرية توضح كيف أثرت تلك الصروح العلمية في النهوض بمستوى المواطن السعودي في هذا الجزء الغالي من بلادنا العزيزة ، وإن كنت قد تعرضت للتاريخ المبكر لتلك الكليات في كتابنا " أبها حاضرة عسير.. دراسة وثائقية " ، فإن تلك الشذرات التي ذكرناها لا تكفي لإخراج دراسة علمية وافية عن بداية التعليم الجامعي

في جنوبي البلاد السعودية ، وأوصي معشر الباحثين بأن يكون لهذا الموضوع نصيب في دراساقم وبحوثهم العلمية المستقبلية لأنه موضوع جدير بالدراسة، ويستحق التدوين والبحث العلمي الجاد.

ونحن معشر الدارسين الاكاديميين لو رجعنا إلى ما جرى من تطور وما حدث من إنجازات علمية وفكرية بفضل تلك الكليات الأربع في الفترة السابقة على إعلان قيام جامعة الملك خالد في شتى المجالات والتخصصات، وما عاد على المجتمع السعودي في تلك الأنحاء من فوائد إيجابية وفي شتى النواحي ، فإننا بلا شك سوف نواجه بكم هائل من المعلومات ، وسنلمس ذلك في جميع القطاعات الحضارية في جميع أنحاء البلاد بصفة عامة وفي جنوبي البلاد السعودية على وجه الخصوص.

وهذه الدراسة التي تعود إلى وجود هذه المؤسسات التعليمية الجامعية في جنوبي البلاد السعودية ، فهي عبارة عن عصارة جهود متضافرة من طلابنا في قسم التاريخ ، بكلية التربية جامعة الملك سعود – فرع أبها ، يوم أن كانوا في مرحلة دراستهم الجامعية من عام (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م إلى عام ١٤١٩هـ /١٩٩٩م) ، وذلك بعد حصولي على درجة الدكتوراة بثلاث سنوات ، ورجوعي للعمل في كلية التربية بأبها ، فأوكل إليّ من قبل إدارة الكلية الإشراف على مادة البحث التاريخي المقررة على طلاب المستوى السابع (أي الفصل الأول من السنة الرابعة للطالب الجامعي) فجعلت خطة الدراسة والإشراف في هذه المادة تقوم على أساس أن يركز الطلاب المسجلون فيها اهتماماهم البحثية على دراسة مناطقهم التي قدموا منها ، ولكن لصعوبة جمع المادة ، وكذلك لتعدد المشاكل الاجتماعية والمادية التي يقابلها الطالب رأيت تقسيم الطلاب إلى مجموعات بحثية ، يتراوح عدد كل مجموعة من طالبين إلى سبعة طلاب، وتقوم كل مجموعة بإجراء بحث أكاديمي في موضوع معين قد يستغرق إتمامه فصلين دراسيين، ووجدنا أن لائحة الجامعة تسمح بالاستمرارية في بعض المواد مثل المقررات

البحثية لمدة فصلين دراسيين ، ومن هنا كان تشجيعي للطلاب على الاستمرار في أبحاثهم فصلين وليس فصلاً واحداً حتى يتسنى لهم جمع أكبر قدر من المادة العلمية والوثائق مما يسهم بشكل فعَّال في إثراء البحوث المقدمة ورقيها أكاديمياً .

ونلاحظ من خلال الاطلاع على هذه (البيليوجرافيا) أن معظم الأبحاث التي أنجزت في الفترة المشار إليها مركزة على القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) بصفة خاصة ، وقد شملت معظم الجوانب الحضارية في جنوبي البلاد السعودية الممتدة من الباحة والقنفذة شمالاً ، إلى جازان ونجران جنوباً . ومن خلال متابعتي العلمية وقربي من المجموعات البحثية التي قامت بإنجاز هذه الأبحاث خَرَجْتُ بالعديد من الانطباعات المختلفة والمتمثلة في الأمور التالية:

أولاً : إن هذه الأبحاث تمثل بحوثاً طلابية للمرحلة الجامعية ، ولا تخلو من السلبيات والقصور في العديد من جوانبها ، ولكن في الوقت نفسه لا يخلو الكثير منها من العديد من الإيجابيات والمعلومات الجديدة ، خصوصاً أنها صدرت من دارسين محليين كتبوا عن مناطقهم وبلادهم التي يعرفون عنها أشياء كثيرة قد يغفل عنها الباحث الذي لا ينتمي إلى هذه المناطق ، أو قد لا يستطيع الحصول عليها لعقبات متعددة اجتماعية أو مادية أو فكرية أو غيرها. ناهيك عن أن الكثير من هذه الأبحاث اعتمدت في إنجازها على العديد من الوثائق التاريخية والحضارية المعاصرة للفترة الزمنية موضوع الأبحاث ، وكذلك الصور الفوتوغرافية الجديدة التي أتاح انتماء الدارسين لهذه المناطق التقاطها والتي تبرز بجلاء المظاهر الحضارية القديمة والحديثة لمناطق الدراسة، وهاتان النقطتان على وجه الخصوص من أهم وأفضل ما يوجد في الكثير من تلك الأبحاث .

ثانيا: إن استمراري مع الطلاب أكثر من سبع سنوات لإنجاز هذه الأبحاث التي بلغ عددها (١٨٤) بحثاً ، جعلني أدرك الصعوبات والمشاكل التي كان يقابلها

الكثير منهم يوم أن كانوا يقومون بجمع المادة العلمية لأبحاثهم، وهـذا شـيء أدركه ومتأكد من صحته ، خصوصاً أن لي تجربة تزيد عن العشرين عاماً وأنـا أجمع وثائق وصوراً ومعلومات عن تاريخ جنوبي البلاد السعودية وأعرف مـا يقابل الباحث من صعوبات للوصول إلى ما يصبو إليه من مادة علمية، وأحياناً قد يجد الطرق مسدودة ، لما يقابله من مشاكل من أهمها:

١ – عدم تجاوب الناس الذين يقابلهم الدارس ، بل أحياناً قد يسيئون الظن به حتى يتهمونه بأنه غير جاد فيما يطلب وأن له نوايا وأهدافاً أخرى ، يعتقدون أنها من وجهة نظرهم مضرة لهم.

٢ – صعوبة تضاريس بعض الأجزاء في منطقة عسير ، إلى جانب صعوبة المواصلات المتاحة للوصول إلى بعض المواقع التي يُراد دراستها ، كما يقابل الطلاب بعض العقبات المادية التي تقف في سبيل تزويد أبحاثهم ببعض الصور الفوتوغرافية ، وكذلك الوثائق التاريخية المتنوعة إلى جانب طباعة ومراجعة وتجليد البحوث ، هذه مشاكل ليست يسيرة على طالب المرحلة الجامعية ، خاصة وأن البعض منهم لديه مسؤوليات أسرية واجتماعية متعددة.

ثالثاً : وربما يسأل سائل ، فيقول إن هذه الأبحاث أبحاث طلابية أنجزها طلاب المرحلة الجامعية ، فلا داعي لإدراجها ضمن هذه الدراسة ، أو ضمن هذا الكتاب ، وإجابتنا على من يقول هذا ، أنها كما ذكرنا سابقاً ، لا تخلو من القصور والنقص، ولكنها أيضاً مزودة بمصادر ومعلومات كثيرة، تستحق إدراجها في دراسة، هذا من وجهة نظري ، لكوني عشت معها ومع الطلاب الذين أنجزوها، فهي لا تخلو من الفوائد العلمية ، خصوصاً وأنها عن مناطق جغرافية مختلفة ، وفي موضوعات علمية متنوعة ، وقد قسمناها حسب المواضيع إلى ثمانية أقسام كما هو واضح في المقدمة . وسوف تخدم المكتبة العربية ،

والباحثين المهتمين بتاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية، وخاصة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين).

كما أن إدراج الأبحاث ضمن هذه الدراسة ، وكذلك ضمن هذا الكتاب له أهداف أخرى لدينا من أهمها:

١ - كونها ذات فائدة وبها معلومات جديدة ، مع الإحساس بالنقص الذي فيها، فإنها توضح جهود أبناء المنطقة الجنوبية أثناء دراستهم الجامعية ، حيث لم يقتصروا على الدراسة الأكاديمية النظرية فحسب ، وإنما امتدت نشاطاتهم العلمية إلى الجانب التطبيقي فقاموا بدراسة بعض الجوانب التاريخية والحضارية في مواطنهم التي عاشوا بها، وربما يدفع بعضاً منهم مستقبلاً ، للعكوف على دراسة بعض الظواهر أو النواحي التاريخية الحضارية في منطقته أو أي منطقة أخرى ، وقد لمست هذا من بعض طلابي الذين تخرجوا من سنين حيث طور بعض منهم بحوثهم حتى خرجت في هيئة كتب منشورة ومتداولة في الأسواق وبين أيدي القراء.

٢ - إن نشرها في هذه الدراسة ربما كان حافزاً ومشجعاً للطلاب الذين أنجزوها ، وتدفع بعضاً منهم إلى مواصلة دراساتهم العليا ، كما أن نشرها أيضاً يأتي من منطلق الحرص على الأمانة العلمية وحفظ حقوق من قام بها حتى لو استخدم بعض تلك الأبحاث فإن الواجب على من يستخدمها أن يذكر أسماء أصحابها ولا تهضم حقوقهم.

وإنني أعتذر لأسماء الطلاب الذين لم ترد أسماؤهم في هذه الدراسة، لأنني عندما أجد بحثا عليه اسماء أكثر من طالبين، اقتصرت على ذكر كلمة ((وآخرون)) أما في حالة وجود اسم أو اسمين فأكتبهما ، وهذا ليس غضّاً من شأن الآخرين ، ولكني سلكت الطريقة العلمية المتبعة في الدراسات الأكاديمية ، فذكرتهم حسب الترتيب أي الاسم الأول والثاني ، وإذا كانوا أكثر من ذلك

فأذكر (وآخرون) ، وهذه طريقة علمية أكاديمية معروفة ، ورغم ذلك فقد ألحقت في نهاية صفحات هذه "الببليوجرافيا " قائمة كاملة بأسماء هؤلاء الطلاب المشاركين حفاظاً لجهودهم.

٣ - تمثل نهاية الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤١٩- ١٤٢٠/ ١٩٩٩م) ، آخر الفصول في ارتباط كلية التربية بجامعة الملك سعود في الرياض، ولحفظ حقوق أولئك الأبناء من الطلاب ، حرصت على إخراج هذه (الببليوجرافيا) ، وهذا أقل ما أستطيع تقديمه تعبيراً عن مشاعري وحبي لأبنائي الطلاب الذين أسأل الله لهم التوفيق والنجاح، كما أسأله أن يجمعنا بهم في جنات النعيم.

٤ - وأخيراً إن هذه الأبحاث مفهرسة تحت أرقام معينة في مكتبتنا الخاصة ، وذلك لمن يرغب الاطلاع عليها ، مع العلم أنه يوجد منها نسخ عديدة لدى أصحابها الدارسين والله أسأل التوفيق والسداد ، ... والسلام ،،،

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

(٢٥/١/١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)

مُقدِّمة

تهدف هذه الدراسة إلى إعداد ببليوجرافيا للأبحاث الطلابية التي تم إنجازها في قسم التاريخ بكلية التربية جامعة الملك سعود فرع أبها (جامعة الملك خـــالد حاليـاً) في مرحلة البكالوريوس خلال السنوات الدراســية (مــن ١٤١٣هـــ/ ١٩٩٣م إلى ١٤١٩هــ/ ١٩٩٩م) والتي توجد ضمن مكتبتي. وقد حرصت على إصدار هـــذه الدراسة من باب الأمانة ، وحرصا على حقوق طلابنا الذين انتهوا مـــن دراســتهم الجامعية تحت اسم جامعة الملك سعود ، حيث تحمل الآن اسم جامعة الملك خالد.

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى احتوائها - إلى حد ما - على مادة علمية طيبــة، تعتمد على مصادر أصلية صالحة لإعداد العديد من الأبحاث في مجالات الحياة المختلفــة بجنوبي البلاد السعودية. إذ استطاع الطلاب الحصول على هذه المادة العلميـــة مــن منابعها الأصلية، وذلك لقلة بل ندرة المصادر التي تتناول مظاهر الحيــاة المختلفــة في المنطقة.

ومن ثم كان اعتماد الطلاب على اللقاءات مع معمري المناطق التي يدرســونها ، وكذلك الوثائق والأوراق الخاصة التي توجد في حوزة قاطني مناطق عسير ، وجازان ، ونجران ، والباحة وغيرها.

بالإضافة إلى الإحصاءات ، والبيانـــات الـــتي حصلـــوا عليـــها مـــن الإدارات والمؤسسات الخاصة بالمنطقة . وفوق هذا وذاك تتضمن هذه المصادر الكثير من الصــور الفوتوغرافية التي تبين المظاهر الحضارية القديمة والحديثة في المناطق المعنية بالدراسة.

ومن ثم تعدّ هذه المصادر الخاصة بتاريخ جنوبي المملكة العربية السعودية من اللبنات الأولى للباحثين من مختلف التخصصات لبناء وكتابة وتغطية تاريخ المنطقة من جميع نواحي نشاطها.

وتغطي هذه الدراسة معظم فترة القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) أي حوالي قرن من الزمان .

أما عن المنهج الذي اتبعته في إعداد هذه (الببليوجرافيا) ، فقد اعتمد على التقسيم الموضوعي لأبحاث الطلاب ، وذلك على النحو التالي :-

أولاً : التاريخ العام ويتناول بعض الدراسات التاريخية والحضارية لبعض المناطق الجنوبية المختلفة طيلة القرن الرابع عشر الهجري وأحياناً القرن الثالث عشر الهجري ، والتي تركز على دراسة تاريخ هذه المناطق ، وإبراز المظاهر الحضارية فيها. بالإضافة إلى الدراسة الجغرافية في بدايات هذه الموضوعات .

ثانياً: التاريخ الاقتصادي ويتضمن بعض مظاهر الحياة الاقتصادية ، وأوجه النشاط البشري من الناحية الزراعية والتجارية والصناعية ، وكذلك الأسواق وتنظيمها ، والعلاقات الاقتصادية المتبادلة بين أجزاء المنطقة . هذا بالإضافة إلى الدراسات التاريخية للصناعات التقليدية والفنون و الحرف اليدوية خلال الفترة الزمنية التي سبق الإشارة إليها .

ثالثاً: التاريخ الاجتماعي ويشمل ملامح من مظاهر الحياة الاجتماعية لبعض البلاد المعنية بمختلف أقاليمها ، والبيئة الاجتماعية لهذه المجتمعات ، والقبائل التى تقطنها بمختلف بطونها وعشائرها، وكذلك العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفرادها والعادات والتقاليد، والأعراف السائدة بين هذه القبائل ، كما يرصد هذا الجزء

صوراً من التطور الذي حدث في المجتمع ، وكذلك النمو والترقي الاجتماعي بين طبقاته .

رابعاً : تاريخ التعليم ويتناول بعض صور التعليم ، والنظام الدراسي، والمناهج ، والنظم التعليمية السائدة في المؤسسات التعليمية في أجزاء من جنوبي البلاد السعودية ، وكذلك الفئات القائمة بالعملية التعليمية . وقد تميز هذا الجزء بالمعلومات المستقاة من أرشيف المؤسسات التعليمية في الإدارات التعليمية المختلفة بالمنطقة ، إلى جانب مقابلات مع قدامى المعلمين الذين عاصروا النهضة التعليمية في البلاد .

خامساً : الدراسات (الانثروبولوجية) وتتناول بعض الدراسات اللغوية ، وملامح التطور الذي طرأ على اللغة في المنطقة طوال القرن الرابع عشر الهجري ، فاللغة كالكائن الحي تتطور بتطور الثقافات والمجتمعات، وما دخل عليها من مؤثرات. كذلك تتناول هذه الدراسات اللهجات المحلية في بعض أجزاء جنوبي البلاد السعودية . وكذلك دراسة الثقافات الشفهية ، وبعض هذه الأبحاث بها بيان باللهجات المحلية ومفردات اللغة في المنطقة.

سادساً : الدراسات الأثرية وتشمل أبحاثاً عن بعض المعالم الحضارية الموجودة في عدة أجزاء من المنطقة ، وكذلك معجم خاص ببعض المخلفات والمقتنيات الأثرية في هذه المناطق ، وأهم المعالم الأثرية الموجودة فيها . وقد دعمت هذه الدراسات بصور للمعالم الأثرية الموجودة في هذه المناطق .

سابعاً : التاريخ الأدبي والفني ، ويتناول صوراً من الأدب الشعبي بما يشمله من أدب منثور ودواوين شعرية ، والذي يعدّ مرآة للمجتمع وهو نتاج لتفاعل سكان المنطقة الجنوبية مع المجتمع الذي يعيشون فيه . كذلك تتضمن هذه الأبحاث الأمثال الشعبية التي كانت سائدة . إذ إنّ هذه الأمثال تأتي تعبيراً صادقاً وواقعياً لما يدور في هذا المجتمع من أحداث.

ثامناً: موضوعات متنوعة وهي دراسات وأبحاث تفيد الباحثين في مجـــالات غـــير المجالات الإنسانية، إذ تتناول النباتات والأعشاب الطبية في بعض مناطق جنوبي المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى الدراسات الخاصة بالصحـــة ، وأهـــم المؤســـــسات الصحية، وكذا الخدمات الصحية التي تقدم لمواطني هذه الأجزاء ، والكـــوادر الـــتى تولت الوظائف الصحية . كما تناولت هذه الأبحاث أيضاً تـــاريخ وســـائل التســـلية والألعاب الرياضية التي كانت تمارس في هذه الفترة ، والتي هي المنفذ الترفيهي الوحيد لسكان المنطقة في غياب الوسائل الترفيهية الحديثة ، والتي كانت تساعد في الوقـــت نفسه على تماسك الروابط الاجتماعية بين سكان المنطقة.

كما تناولت هذه الدراسات بعض المعاجم الجغرافية التاريخية لبعض مناطق جنوب البلاد السعودية ، هذا إلى جانب تناولها تراجم بعض الشـــخصيات الـــتي لهـــا دور إصلاحي في بعض الأجزاء مثل الشيخ القرعاوي ، وحافظ الحكمي في منطقة جازان ، والتي كان لها تأثيرات علمية وفكرية هامة.

وتوجد هذه الأبحاث في حوزة الكاتب ، وفي مكتبته الخاصة بأرقام مسلســـلة ، ولذلك روعي كتابة الرقم المسلسل للبحث ، أمام كل بحث من هذه الأبحاث تيســـيراً للباحثين والراغبين في الكتابة عن تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية من مختلـــف جوانبها .

***

أولاً . التاريخ العام

١ـ العمري ، محمد بن غرمان بن محمد : دراسة تاريخية جغرافية عن بلاد بني عمرو (١٤١٥هـ) (تحت رقم (١٠) بمكتبة الباحث)

٢ـ العمري ، عبد الرحمن محمد مشرف : بلاد بني عمرو خلال القرن الرابع عشر الهجري (تحت رقم (١١) بمكتبة الباحث)

٣ـ النهاري ، علي بن أحمد بن محمد :دراسات في تاريخ بلاد الحقو (حقوماغص) خلال القرن الرابع عشر الهجري . (١٤١٣هـ) (تحت رقم ١٢ بمكتبة الباحث)

٤ـ الأحمري ، عثمان سعيد علي :بلاد بللحمر (١٢١٥ - ١٣٦١هـ)(١٤١٣هـ) (تحت رقم (١٣) بمكتبة الباحث)

٥ـ العلياني ، ظافر صالح ظافر: بلاد باشوت خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٣ - ١٤١٤هـ) (تحت رقم (١٤) بمكتبة الباحث)

٦ـ السمري ، محسن بن عبد الله بن سعيد :القنفذة في الماضي(١٤١٣- ١٤١٤هـ) (تحت رقم (١٥) بمكتبة الباحث)

٧ـ الوادعي ، أحمد حسين الوادعي :ظهران الجنوب (دراسة تاريخية جغرافية (١٤١٥هـ) (تحت رقم (١٧) بمكتبة الباحث)

٨ـ **غبين ، عبد العليم حسين مناحي أحمد** : جازان (١٣٨٢ – ١٣٨٧هـ/١٩٦٢-١٩٦٧م) دراسة تاريخية (١٤١٥هـ) (تحت رقم (١٩) بمكتبة الباحث)

٩ـ **سالم ، عبد الله بن علي** : منطقة الباحة . بلاد بني عمرو وغامد وزهران – تاريخ وحضارة خلال القرنين الثالث عشر ، والرابع عشر الهجريين .(١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) (تحت رقم (٣٣) بمكتبة الباحث)

١٠ـ **القرني ، تركي عبد الله محمد** : بلاد بلقرن خلال الربع الثاني من القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) (تحت رقم (٤٣) بمكتبة الباحث)

١١ـ **آل سالم ، محمد مهدي حسين** : صور من تاريخ نجران خلال القرن الرابع عشر. (١٤١٤هـ) (تحت رقم (٤٤) بمكتبة الباحث)

١٢ـ **التليدي ، مفرح وحسن** : دراسة تاريخية وحضارية لقبائل آل تليد في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين .(١٤١٤هـ/١٩٩٤م) (تحت رقم (٤٨) بمكتبة الباحث)

١٣ـ **مريع ، عبد الله بن محمد** : قبيلة بني مغيد خلال القرن الثالث عشر الهجري (١٤١٢- ١٤١٣هـ) (تحت رقم (٥١) بمكتبة الباحث)

١٤ـ **وهاس ، عبد المجيد حسن** : تهامة بلقرن وشمران (١٤١٢ – ١٤١٣هـ) (تحت رقم (٥٤) بمكتبة الباحث)

١٥ـ **آل تعادي ، على محمد يحيى** : بلاد رجال ألمع – دراسة تاريخية حضارية خـــلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٦هـ) (تحت رقم (٩٧) بمكتبة الباحث)

١٦ـ **مسعود ، مروعي محمد حسين** :الشقيق . دراسة تاريخية حضارية خـــلال القـــرن الرابع عشر الهجري (١٤١٦هـ) (تحت رقم (١١٩) بمكتبـــة الباحث)

١٧ـ **البديوي ، محمد بن عبد الله بن سالم** :منطقة بحر أبو سكينة دراســـة تاريخيـــة حضاريـــة (١٣٤٠- ١٤٠٤هـــــ / ١٩١٩- ١٩٩٣م) (١٤١٦هـ) (تحت رقم (١٢٠) بمكتبة الباحث)

١٨ـ **العلياني ، علي سعيد آل صاحب** : بلاد عليان (دراسة تاريخية حضاريـــة خـــلال القرن الرابع عشر الهجري)(١٤١٦- ١٤١٧هـ) (تحت رقـــم (١٢١) بمكتبة الباحث)

١٩ـ **عسيري ، على إبراهيم عبد الله آل عمر ، وعبد الرحمن محمد الزهيري:** محايـــــل دراسة تاريخية حضارية خلال القرنين الثالث عشـــر والرابع عشر الهجريين . (١٤١٦هـ) (تحت رقم (١٢٢) بمكتبة الباحث)

٢٠ـ **العلواني ، ماجد عبد الله سلطان** : جزيرة فرســـان في القـــرن الرابـــع عشـــر الهجري(١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٢٤) بمكتبة الباحث)

٢١ـ **قليص ، عبد الله بن عبد العزيز وآخرون**[1] :دراسة تاريخية حضارية عن قبيلة شهران خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (١٤١٦ - ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٢٥) بمكتبة الباحث).

٢٢ـ **القحطاني ، مبارك حسن سيف** :دراسة تاريخية حضارية عن العرين ببلاد قحطان(١٤١٦هـ) (تحت رقم (١٢٦) بمكتبة الباحث)

٢٣ـ **القحطاني ، سعيد مشبب سعيد** : مدينة طريب بين الماضي والحاضر(١٤١٦ - ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٢٧) بمكتبة الباحث)

٢٤ـ **العمري ، علي صالح مانع آل سالم** : بلاد بني رافع خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٣هـ) (تحت رقم (١٣٣) بمكتبة الباحث)

٢٥ـ **بهران ، سعيد علي بن سعيد بن علي** : دراسة جغرافية تاريخية لشعف شهران بمنطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٣٨) بمكتبة الباحث)

٢٦ـ **القحطاني ، عبد الرحمن على محمد آل عيسى ، وفهد مبارك الحقباني** : دراسة تاريخية حضارية لمحافظة سراة عبيدة خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٣٠٠- ١٤٠٠هـ/ ١٨٨٠- ١٩٨٠م) (تحت رقم (١٣٩) بمكتبة الباحث)

٢٧ـ **بطاش ، علي محمد عبد الله** : بلاد القنفذة : دراسة تاريخية حضارية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٤١) بمكتبة الباحث)

---

(١) راجع الصفحات من ص ٢٩٣ إلى ص ٢٩٦ حيث أدرجنا قائمة كاملة بأسماء كل الطلاب المشاركين في إعداد هذه البحوث طبقاً للأرقام المسلسلة الموضوعة أعلى كلمة " وآخرون ".

٢٨ـ **العماري ، فائز محمد هاشل** : دراسة تاريخية حضارية لبلاد عمارة بمنطقة بـــالقرن (١٣٠٠ – ١٤٠٠هـــ) (١٤١٧هـــ) (تحـــت رقـــم (١٤٣) بمكتبة الباحث)

٢٩ـ **القحطاني ، علي صالح محمد** :رفيدة قحطان دراسة تاريخية حضارية خلال القـــرن الرابـــع عشـــر الهجـــري(١٣٠٠- ١٤٠٠هــــــ / ١٨٨٠ – ١٩٨٠م) (١٤١٧ – ١٤١٨هـــ) (تحت رقم (١٤٤) بمكتبـــة الباحث)

٣٠ـ **غانم ، صالح يحيى محمد وآخرون**[٢] :شعف شهران خلال القرن الرابـــع عشـــر الهجري ، دراسة تاريخية حضارية (١٤١٧ – ١٤١٨هـــ) (تحت رقم (١٤٦) بمكتبة الباحث)

٣١ـ **عسيري ، عبد الله بن سعد وآخرون** [٣]محافظة خميس مشيط خلال القرن الرابـــــع عشر الهجري (دراسة تاريخية حضارية)(١٤١٧ – ١٤١٨هـــ) (تحت رقم (١٤٨) بمكتبة الباحث)

٣٢ـ **حكمي ، موسى محمد حمود ، وناصر حسين بهكلى ، وصـــالح علـي فـــائز آل مجـدع العلياني** : بلاد بيش . دراسة تاريخية حضارية خـــــلال القرنـــين الثالث عشر والرابع عشر الهجريـــــين (١٤١٧- ١٤١٨هــــــ) (تحت رقم (١٥٠) بمكتبة الباحث)

٣٣ـ **العلياني ، سالم عبد الخالق محمد آل عون يحيى** : بلاد عليان وشمران : دراســـة تاريخية حضارية خلال القرن الرابع عشـــــر الهجـــري (١٤١٧- ١٤١٨هـــ) (تحت رقم (١٥٣) بمكتبة الباحث)

٣٤ـ **عسيري ، سعد عبد الله يحيى** : بلاد بني مغيد في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (دراسة تاريخية حضارية)(١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥٤) بمكتبة الباحث)

٣٥ـ **الحقوي ، إبراهيم عطية إبراهيم** :حقوما غص في القرن الرابع عشر الهجري : دراسة تاريخية حضارية(١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥٦) بمكتبة الباحث)

٣٦ـ **الشهري ، علي محمد الأكرمي وآخرون**[٤] : بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرن الرابع عشر الهجري : دراسة تاريخية (١٤١٧ - ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥٧) بمكتبة الباحث)

٣٧ـ **آل جراد ، خالد سعيد محمد** : دراسة تاريخية وجغرافية لمركز يعرى والقرى التابعة له (١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦١) بمكتبة الباحث)

٣٨ـ **البارقي ، أحمد موسى على ، عامر إبراهيم علي الشهري** :بلاد بارق والجاردة دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري ، " القرن العشرين الميلادي") (١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦٤) بمكتبة الباحث)

٣٩ـ **صوري ، عصام عبد الكريم وآخرون**[٥]: أبو عريش خلال القرن الرابع عشر الهجري (دراسة تاريخية حضارية) (١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦٧) بمكتبة الباحث)

٤٠ـ الغامدي ، محمد درويش غشام وآخرون [٦]: محافظة المخواة خلال القرن الرابع عشر الهجري (دراسة تاريخية حضارية)(١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦٨) بمكتبة الباحث)

٤١ـ الخولي ، إبراهيم محمد جابر وآخرون [٧]: محائل عسير في القرن الرابع عشر الهجري(دراسة تاريخية حضارية)(١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦٩) بمكتبة الباحث)

٤٢ـ العمري ، عبد العزيز سعيد وآخرون[٨] : بلاد بني عمرو خلال القرن الرابع عشر الهجري(دراسة تاريخية حضارية)(١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٧١) بمكتبة الباحث)

٤٣ـ نسيب أحمد عثمان وآخرون [٩]:جزيرة فرسان (دراسة تاريخة حضارية خلال القرن الرابع عشر الهجري)(١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (١٧٣) بمكتبة الباحث)

٤٤ـ الأحمري ، تركي سالم وآخرون[١٠] :بلاد بللحمر دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٨٤) بمكتبة الباحث)

٤٥ـ السبيعي ، مترك تركي وآخرون[١١] :محافظة الخرمه دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٠) بمكتبة الباحث)

٤٦ـ آل هادب ، عبد الله مبارك وآخرون[١٢]: وادي الدواسر دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٣) بمكتبة الباحث)

٤٧ـ **الشهري ، سعيد ذنب وآخرون** (١٣): تندحة دراسة تاريخية حضارية مختصرة خــلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٤) بمكتبة الباحث)

٤٨ـ **الأسمري ، حسن محمد مفرح وآخرون** : خميس مطير دراسة تاريخية حضارية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٩) بمكتبة الباحث)

٤٩ـ **الشهراني ، سيف شائع سيف ، وأحمد سفر محمد آل جراد** :مركز خيبر الجنوب دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت رقم (٢٠٠) بمكتبة الباحث)

٥٠ـ **آل حمامة ، عبد الله سعيد هادي وآخرون**(١٤) : نجران خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) دراسة تاريخية مختصرة مدعومة بالوثائق والصور(١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٠٥) بمكتبة الباحث)

٥١ـ **كبيسي ، أبو بكر مقبول حسين وآخرون**(١٥) : دراسة تاريخة حضارية لمحافظة أحد المسارحة بمنطقة جازان خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم ٢٠٦ بمكتبة الباحث)

٥٢ـ **العمري ، سعيد على محمد وآخرون** (١٦): بلاد بني عمرو بمنطقة عسير دراسة تاريخية مختصرة مدعومة بالوثائق والصور خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٠٧) بمكتبة الباحث)

٥٣- **آل بدوي ، يحي محمد أحمد وآخرون**[١٧] : رجال ألمع بمنطقة عسير دراسة تاريخية حضارية مختصرة مدعومة بالوثائق والصور خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)(١٤١٨-١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٠٨) بمكتبة الباحث)

٥٤- **آل حبشان ، عبد العزيز مريع منصور وآخرون** [١٨]: بلاد رفيدة قحطان دراسة تاريخية حضارية مختصرة مدعومة بالوثائق والصور خلال القرن الرابع عشر لهجري (القرن العشرين الميلادي)(١٤١٨-١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٠٩) بمكتبة الباحث)

٥٥- **مشرقي ، موسى على وآخرون** [١٩]: بلاد فيفا دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨-١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٣) بمكتبة الباحث)

٥٦- **الشهراني ، سالم جربوع وآخرون**[٢٠] : تندحه دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي) (١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٤) بمكتبة الباحث)

٥٧- **السبيعي ، عبد الله غالب وآخرون**[٢١]: رنيه دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي)(١٤١٨-١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٧) بمكتبة الباحث)

٥٨- **آل حاضر ، محمد يحيى مشبب وآخرون** [٢٢]: بلاد بني مغيد دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي) (١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٩) بمكتبة الباحث)

٥٩- **آل عواد ، عبد الله سعيد وآخرون** [٢٣]: دراسة تاريخية حضارية لقبائل عسير الأربعة (بنو مغيد ، علكم ، ربيعة ورفيده ، وبني مالك)خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)(١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٢٢) بمكتبة الباحث)

٦٠- **الشهراني ، علي راجح عائض وآخرون** [٢٤] : مركز وادي بن هشبل دراسة تاريخية حضارية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٢٤) بمكتبة الباحث)

٦١- **الشائب ، عبد الله علي محمد وآخرون** [٢٥] : رفيدة قحطان دراسة تاريخة حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٢٧) بمكتبة الباحث)

٦٢- **المالكي ، أحمد حسن جابر وآخرون** [٢٦]: بنو مالك في جازان دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٢٨) بمكتبة الباحث)

٦٣- **الأحمري ، صالح عبد الله آل ضائم وآخرون** [٢٧]: بلاد بللحمر دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٣٤) بمكتبة الباحث)

٦٤- **جمهور ، محمد حمد علي وآخرون** [٢٨]: نجران دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٣٥) بمكتبة الباحث)

٦٥ـ **دبلان ، مدني أحمد علي صالح وآخرون** [٢٩]:سامطــــــه دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٩هـــ) (تحت رقم (٢٣٧) بمكتبة الباحث)

٦٦ـ **القحطاني ، محمد هادي مريع آل مشرف وآخرون** [٣٠]: سراة عبيدة دراسة تاريخيـــة حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٩هــــ) (تحت رقم (٢٣٩) بمكتبة الباحث)

٦٧ـ **أبكر ، محمد أحمد وآخرون** [٣١]: أبو عريـــــش دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٩هـــ) (تحت رقم (٢٤٠) بمكتبة الباحث)

٦٨ـ **الشهراني ، خالد سعيد زائد** : وادي بن هشبل دراسة تاريخية حضارية مختصـــرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هــــ) (تحــت رقــم (٢٤٢) بمكتبة الباحث)

٦٩ـ **عقيل ، خالد عبد الله وآخرون**[٣٢] : مخلاف صبيـــا دراسة تاريخيـــة حضاريـــة مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٩هـــ) (تحت رقم (٢٤٣) بمكتبة الباحث)

***

ثانياً : التاريخ الاقتصادي

١ ـ **عطيه ، ربيع مهدي علي**: الحياة الاقتصادية في منطقة صبيا خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٢) بمكتبة الباحث)

٢ـ **العمري ، محمد صالح محمد** : دراسة اقتصادية أثرية لبلاد بني عمرو بمنطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٤٢) بمكتبة الباحث)

٣ـ **القحطاني ، معيض أحمد وآخرون** [٣٣]: بلاد قحطان دراسة تاريخية مختصرة للحياة الاقتصادية خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٧٩) بمكتبة الباحث)

٤ـ **شائز ، فهد ، ومحمد على محمد الوادعي** : ظهران الجنوب دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة الاقتصادية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٢) بمكتبة الباحث)

٥ـ **ناصر ، خالد مسفر** : بلاد شهران دراسة تاريخية مختصرة في الحياة الاقتصادية خلال القرن الرابع عشر الهجري(العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٨) بمكتبة الباحث)

٦ـ **عسيري ، أحمد عبد الله غراب وآخرون** [٣٤]: دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة الاقتصادية في بلاد رجال ألمع خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادى) (١٤١٨-١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١١) بمكتبة الباحث)

٧ـ **الغباري ، سرار حمد وآخرون** [٣٥]: نجـران دراسة تاريخية مختصـــرة عـــن الحيـــاة الاقتصادية خلال القرن الرابع عشر الهجري(العشرين الميـــلادي)(١٤١٨-١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٢٠) بمكتبة الباحث)

٨ـ **الزهراني ، عبد العزيز إبراهيم وآخرون** [٣٦]: محائل عسيردراسة تاريخية مختصـــرة للصناعات التقليدية والحرف اليدوية خلال القرن الرابـــع عشـــر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٢٣) بمكتبة الباحث)

٩ـ **الوادعي ، عوض حسين عوض وآخرون** [٣٧] : ظهران الجنوب دراسة تاريخية مختصـــرة للصناعات التقليدية والحرف اليدوية خلال القرن الرابـــع عشـــر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٢٦) بمكتبة الباحث)

١٠ـ **آل سحمان ، علي حسن عبد الهادي وآخرون** [٣٨]: سراة عبيدة دراســـة تاريخيـــة مختصرة للصناعات التقليدية والحرف اليدوية خلال القرن الرابـــع عشر الهجري (١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٣٦) بمكتبة الباحث)

* * *

ثالثاً: التاريخ الاجتماعي

١ـ **الحقوي ، يحيي إبراهيم محمد** : الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة بيش خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٣هـ) (تحت رقم (١) بمكتبة الباحث)

٢ـ **حمير ، علي سعيد محمد** : الحياة الاجتماعية في بلاد شهران خلال القرن الثالث عشر الهجري(١٤١٣هـ) (تحت رقم (٣) بمكتبة الباحث)

٣ـ **محفوظ ، حسين إبراهيم صالح** : الحياة الاجتماعية في المخلاف السليماني خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٣- ١٤١٤هـ) (تحت رقم (٤) بمكتبة الباحث)

٤ـ **السعيد ، مبارك مرزوق مبارك** :الحياة الاجتماعية في منطقة نجران خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٥- ١٤١٦هـ) (تحت رقم (٥) بمكتبة الباحث)

٥ـ **الأسمري ، على بن محمد بن ناصر**:الحياة الاجتماعية واللهجات لمنطقة بللسمر (بنو الأسمر) السراة(١٤١٥- ١٤١٦هـ) (تحت رقم (٦) بمكتبة الباحث)

٦ـ **الشمراني ، مسفر خلف عائض** :الحياة الاجتماعية في بلاد شمران خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٣هـ) (تحت رقم (٧) بمكتبة الباحث)

٧ـ **الشهري ، يحيى حسن محمد المعربي** :تهامة بللسمر في القرن الرابع عشر الهجري (الحياة الاجتماعية والاقتصادية واللهجات) (١٤١٥-١٤١٦هـ) (تحت رقم (١٦) بمكتبة الباحث)

٨ـ **العمري ، مشرف على مشرف** :الحياة الاجتماعية في بلاد بني عمرو خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٣هـ) (تحت رقم (٣٢) بمكتبة الباحث)

٩ـ **القرني ، علي محمد عبد الله** :الحياة الاجتماعية في بلاد بلقرن خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٥ - ١٤١٦هـ) (تحت رقم (٣٩) بمكتبة الباحث)

١٠ـ **الخرمي ، يحي بن قاسم محمد** : الحياة الاجتماعية واللهجات العامية في مدينة أبي عريش خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٥هـ) (تحت رقم (٤١) بمكتبة الباحث)

١١ـ **القرني ، أنور محمد مشهور** : الحياة الاجتماعية في بلاد بلقرن خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٥هـ) (تحت رقم (٤٢) بمكتبة الباحث)

١٢ـ **عيسى ، عمر محمد** : الحياة الاجتماعية في مدينة صبيا خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٣هـ) (تحت رقم (٤٩) بمكتبة الباحث)

١٣ـ **فقيه ، عرار حسين أحمد** :الحياة الاجتماعية في مدينة جازان خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٣هـ) (تحت رقم (٥٣) بمكتبة الباحث)

١٤ـ **القحطاني ، محمد سعيد محمد آل جبران ، وسعد أحمد العتمة القحطاني** :محافظة سراة عبيدة (دراسة في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية)(١٤١٦- ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٢٨) بمكتبة الباحث)

١٥ـ **آل زياد ، محمد مسفر :الحياة الاجتماعية ببلاد شريف من أرض قحطان** :خـــلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٧هـــ) (تحـــت رقـــم (١٤٠) بمكتبة الباحث)

١٦ـ **الشيخي ، علي هادي ، وطالع إبراهيم الربعي** : بلاد القنفذة دراسة تاريخية للحياة الاجتماعية والاقتصادية خلال القرن الرابـــع عشـــر الهجـــري (العشرين الميلادي)(١٤١٧– ١٤١٨هـــ) (تحت رقـــم (١٦٦) بمكتبة الباحث)

١٧ـ **غاصب ، سعيد محمد ، وعبد الرحمن يحي جابر**: بلاد وادعة دراسة تاريخيـــة في الحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشـــر الهجـــري(١٤١٨– ١٤١٩هـــ) (تحت رقم (١٧٢) بمكتبة الباحث)

١٨ـ **آل مشعل ، عبد العزيز على دليه وآخرون** [٣٩]: سراة عبيدة دراســـة تاريخيـــة في الحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجـــري(١٤١٨ – ١٤١٩هـــ) (تحت رقم (١٧٤) بمكتبة الباحث)

١٩ـ **القحطاني ، سعيد سالم سعيد ، ومحمد على مسـفر آل وبـران القحطـاني** : بـــلاد قحطان دراسة تاريخية مختصرة للحياة الاجتماعية خـــلال القـــرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـــ) (تحت رقم (١٧٥) بمكتبـــة الباحث)

٢٠ـ **اسلمى ، حسن محمد حسن وآخرون**[٤٠]: تهامة عسير . دراسة تاريخية مختصرة خـــلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميــــلادي) (١٤١٨هــــــ) (تحت رقم (١٧٨) بمكتبة الباحث)

٢١ـ **الحمزى ، ماجد محمد وآخرون** [٤١]: جـــــازان دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٨هــــ) (تحـــت رقـــم (١٨١) بمكتبة الباحث)

٢٢ـ **العدواني ، إبراهيم وآخرون**[٤٢] :رجـــال المـــع دراســـة تاريخيـــة في الحيـــاة الاجتماعيـــة خـــلال القـــرن الرابـــــع عشـــــر الهجري(١٤١٨هــ/١٩٩٧م)(تحـــت رقـــم (١٨٢) بمكتبـــة الباحث)

٢٣ـ **الناهسي ، محمد سعيد وآخرون**[٤٣]:تثلـــــيث دراســـة تاريخيـــة في الحياتـــين الاجتماعيـــة والاقتصاديـــة خـــلال القـــرن الرابـــع عشــــر الهجري(١٤١٨هــ) (تحت رقم (١٨٦) بمكتبة الباحث)

٢٤ـ **طميحي ، سلطان على وآخرون**[٤٤]: صبيــــــــا دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٨هــ) (تحـت رقم (١٨٩) بمكتبة الباحث)

٢٥ـ **عامر ، ناصر على وآخرون**[٤٥]: بلاد العوامر ببني شهر دراسة تاريخيـــة مختصـــرة للحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشــــرين الميلادي) (١٤١٨هــ) (تحت رقم (١٩٦) بمكتبة الباحث)

٢٦ـ **آل فاهدة ، مسعود أحمد ظافر وآخرون**[٤٦] :مركز يعرى بمنطقة عســـير دراســـة تاريخية حضارية مختصرة للحياة الاجتماعية خلال القـــرن الرابـــع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨هــ - ١٤١٩هــــ) (تحت رقم (٢١٥) بمكتبة الباحث)

* * *

رابعاً : تاريخ التعليم

١ـ **حداد / أحمد موسى حسين** : التعليم في صبيا خلال القرن الرابع عشـــر الهجـــري (١٤١٦هـ) (تحت رقم (٩) بمكتبة الباحث)

٢ـ **محرق ، منصور موسى محمد** :التعليم في منطقة جيزان خلال القرن الرابـــع عشـــر الهجري (١٤٠٥هـ) (تحت رقم (٢٠) بمكتبة الباحث)

٣ـ **القحطاني ، محمد صالح معدي** : التعليم في بلاد قحطان (١٣٥٠ - ١٣٩٠هـــ) (١٤١٤هـ) (تحت رقم (٢١) بمكتبة الباحث)

٤ـ **الشعبي ، هادي عبد الله** : التعليم في الدرب (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) (تحت رقـــم (٢٢) بمكتبة الباحث)

٥ـ **نهاري ، راشد عبده إبراهيم** : التعليم في بيش (١٤١٥هـ) (تحـــت رقـــم (٢٣) بمكتبة الباحث)

٦ـ **النعمي ، حيدر عبده موسى** :التعليم في منطقة جيزان(١٤١٤هـ) (تحت رقـــم (٢٤) بمكتبة الباحث)

٧ـ **القحطاني ، ظافر محمد عبد الله** : التعليم في سراة عبيدة (١٣٧٣ -١٤١٥هـــ) (١٤١٦هـ) (تحت رقم (٩٦) بمكتبة الباحث)

٨ـ **الشهراني ، عبد الله حسن منيف** : تطور التعليم في محافظـــة بيشـــه (١٣٥٤ - ١٣٩٠هـ)(١٤١٦- ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٣٢) بمكتبـــة الباحث)

٩- **القرني ، سعيد منصور عبد الله آل منصور:** تاريخ تعليم البنات في منطقة عسير (١٣٨٠ - ١٤١٥هـ)(١٤١٧هـ)(تحت رقم (١٣٥) بمكتبة الباحث)

١٠- **سهلي ، عبد الله جابر عبد الله :** تاريخ تعليم البنات في منطقة جلوان (١٣٨٠-١٤١٠هـ) (١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٣٧) بمكتبة الباحث)

١١- **العسيري ، على راشد منيع :** لمحة عن تاريخ التعليم في محائل عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٤٩) بمكتبة الباحث)

١٢- **أبو مزهر ، عبد القادر محمد أحمد ، وعلي عائض على آل سعيد عسيري :** دراسة تاريخية لحركة التعليم في محافظة رجال ألمع خلال القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلاي)(١٤١٧-١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥١) بمكتبة الباحث)

١٣- **الشهري ، يحيى مهدي زاهر وآخرون**(٤٧): دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة التعليمية في سراة بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي) (١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٠) بمكتبة الباحث)

* * *

خامساً: دراسات أنثروبولوجية

١ـ **آل ناجي ، عبد الرحمن جلال وآخرون**[٤٨] : اللهجات العاميـــة في بـــلاد قحطـــان (١٤١٦هــ) (تحت رقم (٣٤) بمكتبة الباحث)

٢ـ **القرني ، مضحى محمد هشلول** :اللهجات المحلية في تهامة بلقـــرن (١٤١٥هــــ) (تحت رقم (٣٥) بمكتبة الباحث)

٣ـ **قميري ، بحيص يحي أحمد نهاري** : العادات والتقاليد في منطقة صبيا (١٤١٣هــ) (تحت رقم (٤٦) بمكتبة الباحث)

٤ـ **مسودي ، علي طارش** : العادات والتقاليد في منطقة جازان في القرن الرابـــع عشـــر الهجري (١٤١٤هــ) (تحت رقم (٥٠) بمكتبة الباحث)

٥ـ **صبر ، ماجد عبد الله** : اللهجات المحلية في سراة عسير (١٤١٧ - ١٤١٨هـــــ) (تحت رقم (١٤٧) بمكتبة الباحث)

٦ـ **الوادعي ، مهدي أحمد وآخرون** [٤٩]: ظهران الجنـــوب ، دراســـة لغويـــة أثريـــة (١٤١٧- ١٤١٨هــ) (تحت رقم (١٥٢) بمكتبة الباحث)

٧ـ **آل مريع ، يحيي عبد الرحمن مفرح** : دراسة لغوية أثرية لمحافظة سراة عبيدة خلال القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميـلادي) (١٤١٧- ١٤١٨هــ) (تحت رقم (١٥٩) بمكتبة الباحث)

٨ـ **القرني ، ناصر علي محمد ، وعلي معيض على القرني** :اللهجات المحليـــة ببـــلاد بلقرن (١٤١٧ - ١٤١٨هــ) (تحـــت رقـــم (١٧٠) بمكتبـــة الباحث)

٩ـ **الشهراني ، عائض عبد الرحمن أحمد وآخرون** [٥٠]:دراسة لغوية أثرية لبلاد شهران خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٧٦) بمكتبة الباحث)

١٠ـ **العمري ، صالح مسفر محمد وآخرون** [٥١]: دراسة مختصرة عن اللهجة العامية ببلاد رجال الحجر السروية(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٨٧) بمكتبة الباحث)

١١ـ **فلقي ، يوسف محمد وآخرون** [٥٢]: محائل عسير دراسة لغوية أثرية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي)(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٨٨) بمكتبة الباحث)

١٢ـ **آل سالم ، ناجي محمد مانع وآخرون** [٥٣]: نجران دراسة تاريخية مختصرة عن اللهجات المحلية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت رقم (٢٠١) بمكتبة الباحث)

* * *

سادساً: دراسات أثرية

١ـ **العمري ، سعيد محمد حسن** :المعالم الحضارية في بلاد بني عمرو (١٤١٤-١٤١٥هـ) (تحت رقم (١٨) بمكتبة الباحث)

٢ـ **حسين ، صالح محمد سعيد** : الآثار واللهجات المحلية ببلاد بني عمرو (١٤١٥هـ) (تحت رقم (٢٥) بمكتبة الباحث)

٣ـ **القرني ، أحمد عبد الله محمد** :اللهجات والآثار في بلاد بلقرن (١٤١٥هـ) (تحت رقم (٢٦) بمكتبة الباحث)

٤ـ **الشهري ، على ظافر علي** :الأدوات القديمة في بلاد بني شهر (١٤١٤هـ) (تحت رقم (٢٧) بمكتبة الباحث)

٥ـ **الحمزي ، أحمد محمد أحمد** :معجم أسماء الأدوات الأثرية في منطقة جازان (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٢٨) بمكتبة الباحث)

٦ـ **نهاري ، ملهي أحمد** :معجم الأدوات الأثرية وبعض العادات والتقاليد في مدينة بيش (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٢٩) بمكتبة الباحث)

٧ـ **القحطاني ، مبارك بن علي** : الأدوات الأثرية في بلاد قحطان (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٣٠) بمكتبة الباحث)

٨ـ **راجحي ، حسين عبد الله حسين** : معجم الأدوات الأثرية المستخدمة في منطقة جازان (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٣١) بمكتبة الباحث)

٩ـ **كريري ، ناصر الدين حواس عقيل أبو طالب** : اللهجات المحلية والمواقع الأثرية في جازان(١٤١٥هـ) (تحت رقم (٤٠) بمكتبة الباحث)

١٠ـ الشهري ، رشاد عبد الله : آثار وادي عياء (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٤٧) بمكتبة الباحث)

١١ـ القحطاني ، علي محمد مدشوش :لمحة تاريخية حضارية عن الآثار في بلاد قحطان (١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢٢١) بمكتبة الباحث)

***

سابعاً : التاريخ الأدبي والفني

١ـ **الشهري ، عبد الرحمن جابر محمد** : الأدب الشعبي في بلاد بني شهر (١٤١٦هـ) (تحت رقم (١٠٠) بمكتبة الباحث)

٢ـ **الشهراني ، سعد عبد الله معجبه** :الأدب الشعبي في بلاد شهران (١٤١٦هـ) (تحت رقم (١٠١) بمكتبة الباحث)

٣ـ **القحطاني ، عبد الله سعد مشبب وآخرون**[٥٤]: الأدب الشعبي في بلاد قحطان (١٤١٦- ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١١٨) بمكتبة الباحث)

٤ـ **الشهري ، ردعان محمد عبد الرحمن البكري** : الأدب الشعبي في منطقة النماص (١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٢٣) بمكتبة الباحث)

٥ـ **الحارث ، يحي محمد أحمد** :الفن الشعبي في رجال ألمع (١٤١٦- ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٢٩) بمكتبة الباحث)

٦ـ **الوادعي ، معدي محمد ، حسين عبد الرحمن القحطاني** : الأدب الشعبي في محافظة ظهران الجنوب (١٤١٦ - ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٣٠) بمكتبة الباحث)

٧ـ **القحطاني ، ناصر بن عبد الله آل مزهر** : الأدب الشعبي في بلاد رفيدة قحطان خلال القرن الرابع عشر الهجري(١٤١٦- ١٤١٧هـ) (تحت رقم (١٣١) بمكتبة الباحث)

٨ـ آل غدير ، علي محمد ، وحسن أحمد الشريف : الأدب الشعبي في منطقة نجـــــران (١٤١٧هـــ) (تحت رقم (١٣٤) بمكتبة الباحث)

٩ـ الهويدي ، علي عبد الله محمد : دراسة تاريخية عن الأدب الشعبي في بلاد بللسمر خلال القرنين الثـــالث والرابـــع عشـــر الهجريـــين (١٤١٧-١٤١٨هـــ) (تحت رقم (١٤٥) بمكتبة الباحث)

***

ثامناً: موضوعات متنوعة

١ـ **حقوى ، محمد أحمد عز الدين** : النباتات والأعشاب الطبيعية في منطقة جـــيزان (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٨) بمكتبة الباحث)

٢ـ **القرني ، عـــوض** :معجم جغرافي تاريخي لبلاد بلقرن (١٤١٦هـ) (تحت رقـــم (٣٦) بمكتبة الباحث)

٣ـ **الشهري ، سعيد شار عبد الرحمن** :المعجم الجغرافي لبلاد تنومة (١٤١٥هـ) (تحت رقم (٣٧) بمكتبة الباحث)

٤ـ **الأحمري ، سعد وعلان أبو حيه** : معجـــم جغـــرافي لبـــلاد بللحمـــر الســـروية (١٤١٥هـ) (تحت رقم (٣٨) بمكتبة الباحث)

٥ـ **الأسمري ، باسل عوضه ، عوضه فائز الأسمري** :المعجم الجغرافي التـــاريخي لبـــلاد بللسمر (١٤١٥هـ) (تحت رقم (٤٥) بمكتبة الباحث)

٦ـ **طوهـــري ، محمد علي** : النباتات في وادي خلب بمنطقـــة جـــازان (أسماؤهـــا وفوائدها) (١٤١٣هـ) (تحت رقم (٥٢) بمكتبة الباحث)

٧ـ **دليـــم : وليد حسين** : المعجم الجغرافي لظهران الجنوب (١٤١٦هـ) (تحـــت رقم (٩٨) بمكتبة الباحث)

٨ـ **الشهري، ظافر محمد وآخرون** :المعجم التاريخي الجغرافي لبلاد بني شـــهر (حضـــر وبادية) (١٤١٦هـ) (تحت رقم (٩٩) بمكتبة الباحث)

٩ـ **عامري ، محمد علي شيبان** :الشيخ عبد الله بـــن محمـــد القرعـــاوي ، وجـــهوده الإصلاحية في منطقة جازان (١٤١٦- ١٤١٧هـ) (تحت رقـــم (١١٧) بمكتبة الباحث)

١٠ـ **الحربي ، علي ناصر سمسم** : جهود الشيخ حافظ الحكمي العلمية والفكريـــة في منطقة جيزان (١٤١٧هـ /١٩٩٦م)(تحت رقم (١٣٦) بمكتبـة الباحث)

١١ـ **التليدي ، حسن زابن يحيى** :معجم جغرافي تاريخي لبلاد آل تليد في منطقة جـلزان (١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥٥) بمكتبة الباحث)

١٢ـ **الصقور ، أحمد محمد محسن وآخرون** [٥٥]:معجم جغرافي تاريخي لمنطقـــة نجـــران وضواحيها (١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٥٨) بمكتبـــة الباحث)

١٣ـ **العمري ، سعيد عبد الرحمن جاري وآخرون** [٥٦]: معجم جغرافي تاريخي لبلاد بـني عمرو (بادية وسراة وتهامة)(١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقـــم (١٦٣) بمكتبة الباحث)

١٤ـ **عسيري ، وليد محمد قاسم وآخرون**[٥٧] :دراسة موجزة عن تاريخ وسائل التسـلية والألعاب الرياضية في منطقة عسير خلال القرن الرابـــع عشـــر الهجري (١٤١٧- ١٤١٨هـ) (تحت رقـــم (١٦٢) بمكتبـــة الباحث)

١٥ـ **حكمي ، غسان عمر وآخرون** [٥٨]:دراسة تاريخية موجزة عن الخدمـــات الصحيـــة بمنطقة جازان (١٤١٧-١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٦٥) بمكتبـــة الباحث)

١٦- **آل زمانان ، صالح سالم وآخرون** [٥٩]:دراسة تاريخية مختصرة للحياة الصحية في منطقة نجران خلال القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٧٧) بمكتبة الباحث)

١٧- **القرني ، فهد بن سعد بن جار الله وآخرون** [٦٠]: دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة الصحية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٨٠) بمكتبة الباحث)

١٨- **شيبان ، عبد الرحمن ، و سامي علوان عسيري** : أحد رفيدة دراسة تاريخية مختصرة عن الألعاب الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٨٣) بمكتبة الباحث)

١٩- **ديباجي ، فهد عبده وآخرون** [٦١]:دراسة مختصرة لتاريخ الألعاب الرياضية والفنون الشعبية في مدينة أبي عريش خلال القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي)(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٨٥) بمكتبة الباحث)

٢٠- **الشهراني ، مفلح محمد منصور وآخرون** [٦٢] : دراسة تاريخية جغرافية معجمية لقرى وعشائر شهران خلال القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي) (١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩١) بمكتبة الباحث)

٢١- **جفشر ، سعيد عبد الله وآخرون** [٦٣]:معجم جغرافي تاريخي لقبائل رفيدة قحطان(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٥) بمكتبة الباحث)

٢٢ -**بجاد ، يحيى ، أحمد محمد وآخرون** [٦٤] : رجال ألمع دراسة تاريخية مختصرة عن الألعاب الرياضية والفنون الشعبية خلال القرن الرابع عشر

الهجري (القرن العشرين الميلادي)(١٤١٨هـ) (تحت رقم (١٩٧) بمكتبة الباحث)

٢٣ـ **الشهري ، محيى فائز سعد الثابتي** :الألعاب الرياضية ووسائل التسلية والفنون الشعبية في بلاد بني شهرخلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)(١٤١٨ هـ) (تحت رقم (٢٠٢) بمكتبة الباحث)

٢٤ـ **القشانين ، مسفر عبد الله شعيل وآخرون** [٦٥]:دراسة مختصرة عن الألعاب الرياضية ووسائل التسلية في منطقة نجران خلال القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي) (١٤١٨ - ١٤١٩ هـ) (تحت رقم (٢٠٤) بمكتبة الباحث)

٢٥ـ **ظافر ، حسين سعيد وآخرون** [٦٦]: سراة عبيدة دراسة تاريخية مختصرة عن الألعاب الرياضية ووسائل التسلية خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي)(١٤١٨-١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٢) بمكتبة الباحث)

٢٦ـ **الناشري ، هاشم محمد حسن وآخرون** [٦٧]: المخواة دراسة تاريخية مختصرة عن الألعاب الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٦) بمكتبة الباحث)

٢٧ـ **القحطاني ، محمد حسن عبد العزيز وآخرون** [٦٨]: سراة عبيدة دراسة تاريخية مختصرة عن الأمراض الشائعة خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) (١٤١٨- ١٤١٩هـ) (تحت رقم (٢١٨) بمكتبة الباحث)

٢٨- **بدوي ، فائز عبد الرحمن على وآخرون** [٦٩]: بلاد بللحمـــر وبللســـمر دراســـة تاريخية للألعاب الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هـــ) (تحت رقم (٢٢٥) بمكتبة الباحث)

٢٩- **عيسى ، عبد الله على وآخرون** [٧٠] :رفيدة قحطان دراسة تاريخية للحياة الصحيـــة خلال القرن الرابع عشر الهجري (١٤١٩هــــــ) (تحــت رقــم (٢٣٠) بمكتبة الباحث)

٣٠- **غروي ، يحي محمد وآخرون** [٧١]: بلاد بيش دراسة تاريخيـــة مختصـــرة للألعـــاب الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن الرابع عشـــر الهجـــري (١٤١٩هــ) (تحت رقم (٢٣١) بمكتبة الباحث)

٣١- **بهران ، سعد على سعيد وآخرون** [٧٢]: شـــعف شهران دراسة تاريخية للألعـــــاب الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن الرابـــع عشـــر الهجـــري (١٤١٩هــ) (تحت رقم (٢٣٢) بمكتبة الباحث)

٣٢- **الشهراني ، محمد سعد وآخرون** [٧٣] :تندحة شهران دراســـة تاريخيـــة للألعـــاب الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن الرابـــع عشـــر الهجـــري (١٤١٩هــ) (تحت رقم (٢٣٣) بمكتبة الباحث)

٣٣- **الشهري ، علي عيد وآخرون** [٧٤]: بلاد بني شهر وبني عمـــرو دراســـة تاريخيـــة مختصرة للحياة الصحية خلال القـــرن الرابـــع عشـــر الهجـــري (١٤١٩هــ) (تحت رقم (٢٣٨) بمكتبة الباحث)

٣٤- **الشهراني ، محمد يحيى محمد وآخرون** [٧٥] :شـــــعف شهران دراســـة تاريخيـــة مختصـــرة للحيـــاة الصحيـــة خـــلال القـــرن الرابـــع عشـــر الهجري(١٤١٩هــ) (تحت رقم (٢٤١) بمكتبة الباحث)

قائمة بأسماء الطلاب
المشاركين في إعداد هذه البحوث

١ـعبد الله بن عبد العزيز الذيب ، و مفلح محمد فايز آل الوتيد .
٢ـخزيم سعيد صالح آل عوض ، و عوض محمد أحمد الشهراني .
٣ـإبراهيم الشبلي ، وعلي محمد حميد .
٤ـحسن غرمان محمد الشهري ، و عبد الرحمن سعيد مغرم العمري .
٥ـصالح محمد صالح بابعير ، و أبو بكر شرواني .
٦ـعلى محمد علي الغامدي ، وحمدي عامر موسى العماري.
٧ـ أحمد إبراهيم عسيري ، و بندر علي أحمد حريش ، و سعد عواض محمد ، و صغير أحمد ناصر .
٨ـ عوض محمد العمري ، و عبد الله سعد العمري .
٩ـ عادل عبده ، و صالح عبد العزيز مكين ، و رمزي أحمد عبد الله .
١٠ـحسين أبو جميلة ، و محمد عبد الله آل حسن .
١١ـ سلطان منصور البقمي ، و عبد الله محمد الدوسري.
١٢ـ عادل مبارك الدوسري ، و عبد الله مسفر الزهراني .
١٣ـ عبد العزيز محمد عبد الله الشهراني ، و سعد سعيد الشهراني ، و جبران بن عبد الله الشهراني.
١٤ـ خالد على محمد آل سعد ، و فهد حسن صالح آل مسعد ، و على حسن حمد العمودي و خالد محمد مانع آل عقيل.
١٥ـ ربيع عبده أحمد كاملي ، و أحمد موسى الحازمي ، و أحمد عبد العزيز شرحبيلي و محمد عبد الله علي حمدي.
١٦ـ مرعي محمد العمري ، و سعد محمد سعد العمري ، و على محمد عوض العمري ، ومحمد غرمان العمري ، و حمدان عزيز العمري.
١٧ـ معيض فايع معيض عسيري ، و عيسى إبراهيم حسن آل مانع ، و يحي أحمد الجعفري.
١٨ـ سعد محمد يحي القحطاني ، و شائع سعد درع القحطاني ، و محمد عائض سعيد القحطاني ، وأحمد غانم .
١٩ـ ماجد محمد فلقى ، و إبراهيم على الخليوي ، و موسى المالكي.
٢٠ـ سعيد بن جربوع الشهراني ، و خزام ذنب آل عائض ، و معجب سعيد معجب ، وعمر سعيد معتق آل درمان ، و جبران سعيد فالح الشهراني.
٢١ـ سعيد سعد عبد الله مشبب ، و عبد العزيز عويضة بن عيسى .
٢٢ـ أحمد محمد على الشريف ، و سعد عبد الله.

٢٣ـ أحمد محمد أبو صالح ، و خالد عبد الله صالح ، و إبراهيم عبد الله عسيري.
٢٤ـ عبد الوهاب سعيد آل زريب الشهراني و على ظافر على الشهراني و محمد سعد عبد الله الشهراني ، و عائض سعيد فالح الشهراني.
٢٥ـعلى حسن ظافر آل محمد ، و صالح محمد على آل جبير.
٢٦ـسعيد محمد سعيد المالكي ، و محمد جابر متعب المالكي ، وحسن محمد جبار المالكي، وعلى عبد الرحمن العلياني.
٢٧ـمحمد علي مسفر الأسمرى ، و عائض عوض الأحمرى ، و عبد الرحمن عبد الله بدوي الأحمري ، و فهد عبد الله الأحمرى.
٢٨ـمحمد حسين مهدي ، و محمد علي صالح ، و حسين حصين آل منصور ، و صالح حسن صالح ، و عبد العزيز محمد آل ذيبان ، و صالح منصر صالح ، و عبد الله حسين آل حمامة.
٢٩ـمروان محمد هادي ، وائل حمود مهدي ، و ماجد يحيى زميم .
٣٠ـ وليد حسن على حريش و جابر سعيد على القحطاني و مشبب محمد القحطاني ، وخالد أحمد زارب القحطاني.
٣١ـ أحمد خبراني ، و أحمد عبده الحسيني ، و نزار على رفاعي.
٣٢ـ على مساوي حسن صديق ، و محمد يحيى أحمد جماح ، و مساوي محمد الزاهر النعمي
٣٣ـ عبد الله بن يحيي القحطاني ، و محمد بن عبد الله بن محمد الجخيدب ، و حمد بن محمد بن أحمد آل مفرح .
٣٤ـ محمد أحمد محمد طالع آل مهجر، و عباس أحمد محمد عسيري ، و محمد إبراهيم أحمد عسيري ، و الحسن على احمد الزيداني.
٣٥ـ سلطان سالم السلوم ، و سالم على اليامي ، و فائز محمد الحاسر.
٣٦ـ محمد بعسوس بركات القرني ، و عمر عامر المعيدي ، و محمد حسن محمد الربعي ، و سعيد على سعد الأحمري ، و صالح عبد الرحمن الشهري ، و عامر مفرح عسيري ، و أحمد على محمد الغيلاني.
٣٧ـ على محمد آل عائض ، و علي محمد محسن الصعيب ، و مسفر محمد هشول الوادعي.
٣٨ـ ماجد ناصر آل حديب ، و سعيد سعد آل قريوي ، و سعد حسن آل مريع ، و مشبب يحيي القحطاني.
٣٩ـ معيض سعيد مسفر آل مهمل ، و عبد الله سعيد مسفر القحطاني.
٤٠ـ حسن ناصر محمد القرني ، و حسن عبد الهادي الشهري ، و محمد علي آل عائضة.
٤١ـ محمد أحمد عثمان ، عبد الفتاح يحيى زيلع ، ويحيى محمد أحمد قحل ، و ناجع محمد علي.

٤٢ـ عبد الله فريح ، محمد على طالع ، عبود عبد الخالق ، عبد الله مروعي.
٤٣ـ متعب فجحان ، و محمد فلاح ، و بدر حويزي.
٤٤ـ عبده محمد قحل ، و أحمد محمد العقيلي ، و محمد مفرح على جمالي ، و عيسى المالكي.
٤٥ـ عبد الله حزام الشهري ، و فراج ظافر الشهري ، و عبد العزيز عبد الرحمن سلمان.
٤٦ـ سلطان سعيد أحمد آل فاهده ، و محمد عبد الله محمد الشهراني ، و منصور عبد الله سالم آل غانم.
٤٧ـ محمد خلوفة مفرح الشهري ، و عبد الرحمن طائر عيد الاسمري ، و عبد الله حسن عاطف ، ومحمد سعيد آل زخران.
٤٨ـ خالد أبو مضرس و سعيد...
٤٩ـ ثامر عبد الله ، و محمد علي ، و عبد الله محمد .
٥٠ـ سعيد عبد الرحمن سعيد شاعبه ، و يوسف ظفير محمد القثانين ، و مبارك محمد ناصر.
٥١ـ سعيد فلاح ظافر العمري ، و على غارم العمري ، و سعيد ضيف الله العمري .
٥٢ـ عبده إبراهيم مسعودي ، و محمد سهيل سكين ، و مشعتر محمد سليمان.
٥٣ـ عبد الله علي حسين آل سالم ، و على هادي آل سالم.
٥٤ـ جمال سعيد منصور آل قير ، و نواف محمد سعيد آل عريج.
٥٥ـ هاشم محمد ناصر الشريف ، و محمد صالح حسين عفير.
٥٦ـ عبد العزيز سعيد آل حبيب العمري ، و عبد الرحمن على ديدح العمري .
٥٧ـ صالح على الكبريش ، و سعيد طارش ، و سعيد حسن ، و احمد سعيد محمد أبو داهش.
٥٨ـ موسى محمد أبو جبل ، و محمد المالكي ، و محمد هادي يامه.
٥٩ـ مرزوق على آل قمري ، و ناصر حسن الزبيدي ، و حمد سالم آل سودان ، و على سالم آل سودان.
٦٠ـ على محمد على القرني ، و حمدان محمد عائض العلياني.
٦١ـ أحمد على هراش ، و محسن محسن معشي ، و إبراهيم عريشي.
٦٢ـ سعيد بن علي بن عوض الشهراني ، و سعيد بن سعد بن حسين الشهراني ، وسعيد على حسين الزراقة.
٦٣ـ سعد على زائد آل غيدان ،و صالح بن يحيى آل عيسى.
٦٤ـ يحيى أحمد محمد آل عيسى ، و عبد الله تركي الرفيدي ، و أحمد إبراهيم آل سودان
.
٦٥ـ خالد سلطان حمد الشريف ، و حسن صالح الشريف ، و خالد على صالح قريعه، و صالح محمد الماس.

٦٦ـ على معيض آل جازع ، و على سعيد آل حيه ، و عبد الله عائض القحطاني.
٦٧ـ عبد الرحيم على أحمد العُمرى ، و خـالد حسـين عبـد الرحمـن الشـريف ، و أحمـد محمد علي
٦٨ـ عائض على عائض القحطاني ، و سعيد عبد الله سعيد القحطاني.
٦٩ـ منصور سالم عائض الأسمري ، و ظافر حمود الأحمري ، و سـعيد حسـن علـى المشـهوري الشهري .
٧٠ـ يحيى عبد الله آل يحيا ، و حاتم سعد آل مشهور ، و مسعود جاسر آل حميدان.
٧١ـ محمد علي حسن نهاري ، و محمد أحمد حسن نهاري ، و ماجد عيسـى وافي ، و عبـد الله فقيه.
٧٢ـ سعيد عون مفرح الشهراني ، و خالد سعيد القرنـي ، و أحمـد مشـبب الذيـب ، وعبـد الرحمن مفرح الشهراني ، و أحمد مهدي عسيري.
٧٣ـ جمعان عبد الله الشهراني ، و ناصر عائض الشهراني ، و علي محمد الغـامدي ، وجـابر عامر عسيري ،سلطان عمر عائض آل شائع .
٧٤ـ بندر سعد العمري ، وسعد علي العمري ، وصالح أحمد العمري ، و سـلمان عبـد الهـادي العمري .
٧٥ـ عبد الرحمن أحمد مشبب ، و محمد يحيى عائض ، و عون محمد عون ، و عبـد العزيـز محمد علي.

***

كتب وبحوث للمؤلف

أولاً : الكتـــب

ثانيا : البحوث

النتاج العلمي للمؤلف
" كتب وبحوث للمؤلف "

أولاً : الكتب :

١ – افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية (جدة – دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م) أربع طبعات أولى وثانية وثالثة ورابعة (والطبعة الأولى من منشورات نادي أبها الأدبي عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) .

٢ – بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (أبها: مطابع مازن ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) .

٣ – صفحات من تاريخ عسير ، الجزء الأول (جدة – دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) (طبعتان أولى وثانية).

٤ – بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية ، الجزء الأول ، تقديم ومراجعة الأستاذ الدكتور/ سعيد عبد الفتاح عاشور ، رئيس اتحاد المؤرخين العرب (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) .

٥ – عسير : دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ/ ١٦٨٨ – ١٩٨٠م (جدة – دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) .

٦ - تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤ - ١٣٨٦هـ / ١٩٣٤م - ١٩٦٦م) الجزء الأول ، (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م).

٧ - الهجرات العربية إلى ساحل شرقي أفريقية في العصور الوسطى وآثارها الاجتماعية والثقافية والتجارية حتى القرن الرابع الهجري . دراسة نشرت في هيئة كتيب بمركز بحوث كلية التربية بأبها . وتم تصويره وتجلده في مطابع جامعة الملك سعود بالرياض (عام ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) .

٨ - أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) . (الرياض: مطابع الفرزدق ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) .

٩ - الأقليات الإسلامية في العالم (١) أفريقيا الجزء الأول . (أبها : نادي أبها الأدبي، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) (بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور/ السر سيد أحمد العراقي). وقد أخرجت الطبعة الثانية في عام (١٤١٩هـ / ١٩٩٧م).

١٠- بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامي الجزء الثاني (الاسكندرية : دار السماح للطباعة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٧م).

١١- عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

١٢- دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

١٣- تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة . الجزء الأول (تحت الطبع).

١٤- صفحات من تاريخ عسير . الجزء الثاني . (تحت الطبع) .

***

ثانياً : البحوث:

١ - " بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني " مجلة الدارة ، ربيع الآخر والجماديان (١٤١٤هـ) - العدد الثالث ، الســـنة (١٩) ، ص ٧٦ - ١١١ كما أعيد نشرها مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (٢٧) جمادى الأولى ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، ص ١٤ - ٤٤ .

٢ - "بلاد بني شهر وعمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط " مجلة العرب " (جـ ٩ - ١٠ سنة (٢٧) (الربيعان) (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ص ، ٦٠٧ - ٦٢٤ .

٣ - "بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل" ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد الثاني ، المجلـد الأول - مـارس (١٩٩٤م) ص ، ٧٣ - ١٠٠ .

٤ - " تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى" مجلة العصور مـــج ٩ ، جـ١ (رجب ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ص ٦٣- ٧٨ . وقد تم إعادة نشرها مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (٢٤) (ربيـع الثاني / ١٤١٩هـ)،ص ٦٦ - ١٠٠ .

٥ - "بلاد تهامة والسراة منذ فجر الدعوة الإسلامية حتى عهد حروب الردة " بمجلـة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، المجلد (٣٨) لعام ١٩٩١ - ١٩٩٥م، ص ٤١-٦٥.

٦ - "أعمال الخليفة المهدي العباسي الخيرية تجاه أهل الحجاز (١٥٨هــ/ ٧٧٤م) - ١٦٩هـ / ٧٨٥م)" مجلة الدارة (رجب ، وشعبان ورمضان ، ١٤١١هـــ) العدد الرابع سنة (١٦) ص ١١٣ - ١٢٩ .

٧ - " الأوضاع السياسية والحضارة في الحجاز خلال عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦هـ/ ٧٥٣م - ١٥٨هـ / ٧٧٤م) " ، منشور ضمن سلسلة دراسات مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس ، القاهرة ، رقم السلسلة (٩٦) (١٤١١هـ / ١٩٩١م) ، ثم أعيد نشر هذه المقالة في مجلة العرب ، وعلى جزئين في العددين المتتاليين (رجب وشعبان) و (رمضان وشوال) ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، سنة (٢٩) من ص (٥١ - ٦٣) ثم في الجزء الآخر من (١٧٥ - ١٨٤).

٨ - " تطور العلاقات السياسية والتجارية بين الحبشة وبلاد النوبة وبين الحجاز في صدر الإسلام " مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد الثامن (رجب ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ص ٤١٢ - ٤٣٣، ثم أعيد نشر هذه المقالة في مجلة العرب، وعلى جزئين في العددين المتتاليين (ذو القعدة والحجة ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ص ٣١١ - ٣٢٤ ومحرم وصفر ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) سنة (٢٩) ، ص (٤٤١ - ٤٥٠ .

٩ - " تاريخ عقوبة النفي منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس " مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد السادس (المحرم ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ص ٥٨٨- ٦٠٩، وقد أعيد نشرها في مجلة المنهل ، العدد (٥١٢) شعبان ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ص ٨٢ - ٩٠ .

١٠- " صورة من تطور نظام العيون (الاستخبارات) خلال القرون الإسلامية المبكرة" منشور ضمن سلسلة دراسات مركز بحوث الشرق الأوسط بالقاهرة ، ورقم السلسلة (٨٩) (١٤١١هـ / ١٩٩١م ، ثم أعيد نشر هذه المقالة مع بعض الإضافات في مجلة المنهل العدد (٥١٦) عام (٦٠) المحرم ١٤١٥هـ (١٩٩٤م) ص ٦٦ - ٧٥ .

١١ - " صورة من تاريخ المثلة منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس " مجلة الدرة ، العدد الأول ، السنة (١٨) (شوال ، ذو القعدة ، ذو الحجة ، ١٤١٢هـ) ص ٨٤- ١٠١ .

١٢- " الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز " مجلة العرب،جـ ٧ و ٨ سنة (٢٦) (محرم وصفر / ١٤١٢هـ ١٩٩١م) ص ٤٤٧ - ٤٦٢ .

١٣- " أهم الحرف والصناعات في الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة " مجلة المنهل، العدد (٤٩٢) مج (٥٣) جمادى الأولى والآخر١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) ص ٨٢-٩٦ .

١٤- " مواقف خلفاء بني العباس الخيرية تجاه أهل الحجاز" (١٣٢-٢٣٢هـ)" ، مجلة المنهل ، العدد (٤٩٧) مج ٥٤ (المحرم ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ص ٨٢ - ٨٨ .

١٥- " علماء الحجاز وعلاقتهم بخلفاء بني العباس (١٣٢ - ٢٣٢هـ / ٧٤٩ - ٨٤٦م) " مجلة المنهل ، العدد (٥١٠) مج ٥٥ ، جمادى الآخر (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ص ٥٠ - ٥٦، وسبق أن نشرت في نفس مجلة المنهل العدد (٥٠٢) مج ٥٤، شعبان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ص ٢٥ - ٣٠ .

١٦- " أهم الملابس العربية خلال العهود الإسلامية الأولى " مجلة المنهل ، العدد (٤٩٨) مج ٥٤ . صفر ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ص ٧٨ - ٩٥ .

١٧- " العرب في مقديشو وأثرهم في الحياتين السياسية والثقافية في ظل الإسلام " مجلة المؤرخ العربي، العدد الأول ، مارس (١٩٩٣م) ص ١٢٨ - ١٥٨ . ثم أعيد نشرها مع التطوير والإضافة في مجلة المنهل ، عدد (٥١٤) مج ٥٥ ، شوال ، ذو القعدة (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ص ٤٨ - ٥٩ كما أضيف عليها بعض

التفصيلات والتعديلات ونشرت في مجلة العـــرب ، جــــ٣ ،٤ ســـنة (٣٠) (رمضان ، شوال) ١٤١٥هـــ (١٩٩٥م) ص ١٨٥ - ٢٠٥ .

١٨- " البحر في كتب التراث الإسلامي (اللغوية ، والأدبية والجغرافية والرحلات ، والتاريخية والموسوعات)" بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحـــاد المؤرخـــين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من ٢٢ - ٢٤ جمادى الأولى ١٤١٤هــــ ، ٦ - ٨ نوفمبر ١٩٩٣م ، ونشرت ضمن بحوث النـــدوة في كتـــاب " الحضـــارة الإسلامية وعالم البحار (بحوث ودراسات " (منشورات اتحاد المؤرخين العـــرب ، القاهرة ١٤١٤هـــ / ١٩٩٤م . ص ٩١ - ١٣٤ .

١٩ - " المدينة المنورة ... ورقات من ذاكرة التاريخ ١٣٢ - ١٦٩هــــــ " مجلـــة المنهل (العدد السنوى الخاص) عدد (٤٩٩) مج ٥٤ (الربيعان /١٤١٣هــــــ/ ١٩٩٢م) ص ١١٢ - ١٢٠ .

٢٠- " القدس الشريف خلال القرون الإسلامية المبكرة " مجلة المنهل (العدد السنوى الخاص) عدد (٥٠٨) مج ٥٥ (الربيعان / ١٤١٤هــــ /١٩٩٣م) ص ٤٠- ٤٥ .

٢١- " الإمارة في الحجاز خلال العصر العباسي الأول ١٣٢ - ٢٣٢هـــ / ٧٤٩- ٨٤٦م)" مقالة نشرت باللغة الانجليزية في مجلة العصور ، المجلد السابع ، الجـــزء الأول (١٤١٢هـــ / ١٩٩٢م) PP 13-21 .

٢٢- " العمائم تيجان العرب " مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، العـــدد (٨) ، محرم ١٤١٣هـــ ، ص ٦٦ - ٧١ .

٢٣- " المستشرقون ونشاطهم تجاه دراسة التراث الإسلامي " ، مجلة بيادر الصـــادرة من نادي أبها الأدبي ، العدد (٦) (محرم ، ١٤١٢هـــ) ص ٦٢ - ٧٧ .

٢٤- " الدونمة بين اليهودية والإسلام " مجلة المنهل ، العدد (٤٩٦) مـج ٥٣ / ذو الحجة (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ص ٩٠ - ٩٦ .
٢٥- " يهود الدونمة في الميزان " مجلة التضامن الإسلامي ، السـنة (٤٧) ، الجـزء الثامن (صفر ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ص ٢٤ - ٣٠ .
٢٦- آراء حول التاريخ وكيفية تدريسه في الجامعة " مجلة المنهل ، العدد (٥٠٧) مج ٥٥ (صفر ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ص ، ١٢-١٧ ، ثم أجرى عليـه بعـض التعديلات ونشرت في مجلة القافلـة ، العـدد (١١) مـج ٤٢ (ذو القعـدة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ص ٤٤ - ٤٧ .
٢٧- "كيف نبني ثقافتنا " مجلة المنهل، العدد (٥٠٦) مج٥٥ (المحرم ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ص ٣٠ - ٣٦ .
٢٨- " المخطوطات العربية بمكتبة كلية التربية بأبها (فرع جامعة الملك سعود) " مجلة المنهل ، العدد (٤٨٧) مج ٥٢ ، (رمضان وشوال ١٤١١هـ / ١٩٩١م) ص ١٩٠ - ١٩٣ .
٢٩- "صورة من التنظيمات العرفية الحديثة ببلاد عسير في ضوء بعض الوثائق المحليـة مجلة العرب ، جـ ٧ ، ٨ سنة (٢٧) محرم وصفر (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ص ٤٤٥ - ٤٦١ .
٣٠- " من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعـض الشـيوخ والعشائر العسيرية ، مجلة العرب ، جـ١١ ، ١٢ سـنة (٢٧) (الجماديـان ، ١٩١٣هـ / ١٩٩٢م) ص ٧٣٥ - ٧٥١ .
٣١- "ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز"، مجلـة العرب ، جـ١،٢سنة (٢٧) (رجب وشعبان، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) ص٢٧ - ٤٤ .

٣٢- " أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية" ، مجلة العرب ، جـ٩ ، ١٠ سنة (٢٦) (الربيعان ، ١٤١٢هـ /١٩٩١م) ص ٥٩٤-٦١١ .
٣٣- " وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩ - ١٣٣٧هـ) " مجلة العرب، جـ٣ ، ٤ سنة (٢٨) (رمضان وشوال ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ص ١٥٤ - ١٧٠ . القسم الأول . وقد نشر هذا البحث في كتابنا :- صفحات من تاريخ عسير . الجزء الأول ، ٦٧ - ٩٠ .
٣٤- " من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة " ، مجلة العرب، جـ٥ ، ٦ سنة (٢٨) (ذو القعدة والحجة ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ص ٣٤١ - ٣٥٩ .
٣٥- "العادات والتقاليد في عسير من خلال الوثائق " مجلة العرب / جـ ٨،٧ سنة (٢٨) (محرم وصفر ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ص ٤٨٦ - ٤٩٨ .
٣٦- " صور من الاحتفالات الرمضانية عبر العصور الإسلامية ، مجلة المنهل (ضمن العدد (٥١٣) مج ٥٥ ، رمضان ١٤١هـ / ١٩٩٤م) ص ١١٣ - ١١٧ .
٣٧- " دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة ، مجلة الدارة، العدد (٤) سنة (٢٠) رجب وشعبان ورمضان ١٤١٥هـ ، ص ٤٠ - ٧٠ .
٣٨ - "الهجرات العربية وانتشار الإسلام في بلاد شرق أفريقية في العصور الوسطى" مجلة المؤرخ العربي ، العدد (٣) مجلد رقم (١) مارس ١٩٩٥م ، ص ٦٧ - ٨٥

٣٩- "جدة في مواجهة الخطر البرتغالي خلال الثلث الأول من القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي" بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٢٥ - ٢٧ جمادى الآخر) ١٤١٥هـ/ ٢٨ -

٣٠/١١/١٩٩٤م) ونشرت ضمن بحوث الندوة في كتاب : الصراع بين العرب والاستعمار في عصر التوسع الأوربي الأول (منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (القاهرة : المطبعة الإسلامية الحديثة ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) ، ص ٢٢٧ - ٢٧١ .

٤٠- " مهنة الطب في ضوء شريعة الإسلام " مجلة المنهل ، العدد (٥٢٣) المجلد (٥٧) العام (٦١) المحرم ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م ، ص ٤٦- ٥١ .

٤١- " مكانة شَعَرْ اللحية والرأس عند سكان المجتمعات العربية القديمة " مجلة الحرس الوطني ، عدد (١٣٧) سنة (١٥) رجب ١٤١٤هـ (١٩٩٤م) ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .

٤٢- "ملامح الحياة الاجتماعية في العراق خلال عصر بني العباس " مجلة المنهل، العدد (٥٢٥) مج ٥٧ عام (٦١) الربيعان ١٤١٦هـ (١٩٩٥م) ص ١٦٨ - ١٧٤ .

٤٣- "زي الطيلسان " دراسة تاريخية حضارية " ملف بيادر الصادر من نادي أبها الأدبي ، عدد (١٨) ربيع ثاني ١٤١٧هـ (١٩٩٦م) ص ٦٥ - ٧٤ .

٤٤- " سلطنة أوفات الإسلامية في العصور الوسطى " (٦٠٠ - ٩٠٠هـ / ١٢٠٠ - ١٥٠٠م) في مجلة المؤرخ المصري العدد السادس عشر) يوليو ١٩٩٦م (الصادرة من قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) ص ١٥٣ - ١٨٩ .

٤٥- " ظاهرة السمل بين التشريع والتسيس في العصور الوسطى " نشر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة عين شمس ، مسلسل رقم (١٨٦) (القاهرة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) ص ١ - ٣٧ .

٤٦- "الدور الحضاري لنشاط التجارة بين شمالي وغربي أفريقيا في العصور الوسطى " مجلة كلية الآداب بجامعة الاسكندرية، المجلد (٤٥) (العام الجامعي١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) ص ١٣١ - ١٦١ .

٤٧- " سلطنة أوفات الإسلامية في منطقة القرن الأفريقي وعلاقتها مع العالم الإسلامي خلال العصر الإسلامي الوسيط " مجلة كلية البنات بجامعة عين شمس . عدد (١٩) (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .

٤٨- " التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) . مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي . عدد (٢٠) محرم (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ، ص ٢٩- ٤٦ .

٤٩- " الإسلام واللغة العربية في دول الطراز الإسلامي خلال العصور الوسطى ، (مجلة المؤرخ العربي) (بالقاهرة) مجلد (١) العدد (٥) (مارس ١٩٩٧م) ص ١٦٥ - ١٩١ .

٥٠- " أهم مراكز صناعة السيوف الإسلامية " مجلة الحصاد (رجب /١٤١٤هـ / ديسمبر / ١٩٩٣م) ص ١٦ - ١٨ .

٥١- " أوراق من تاريخ عسير خلال عهد الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) " مجلة بيادر الصادرة من النادي الأدبي في أبها ، عدد (٢٢) (رمضان /١٤١٨هـ /١٩٩٧م) ، ص ٥٣ - ٨٥ .

٥٢- " قراءة في مخصصات مقاطعة جيزان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز " نشرت هذه المقالة في مجلة بيادر، عدد (٢٥) (رمضان /١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) ، وهو عدد خاص بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية .

٥٣- " إقليم عسير في عيون الرحالة الأوربيين " بحث قُدم ضمن الندوة التي عقدهـا اتحاد المؤرخين العرب بالقـاهرة في الفـترة الممتـدة مـن (٨ - ١٠ شـعبان /١٤٢٠هـ - الموافق ١٦-١٨ نوفمبر ١٩٩٩م) . ونشر ضمـن بحـوث الندوة في كتاب :- العرب وأوربا عبر عصور التاريخ (بحـوث ودراسـات) . منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، القاهرة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

٥٤- " وثائق من عسير خلال نظام المتصرفية العثمانية (١٢٨٨ - ١٣٣٧هـ / ١٨٧٢ - ١٩١٨م)" . القسم الثاني في طريقة للنشر في إحـدى المجـلات العلمية ، وسوف ينشر أيضاً ضمن أعمال المجموعة في كتابنا : - صفحات مـن تاريخ عسير . الجزء الثاني .

٥٥- " الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بلاد السراة خـلال العصـور الإسـلامية الوسيطه " (بحث في طريقة للنشر بمركز البحوث في كلية التربية ، جامعة الملـك سعود ، فرع أبها) .

٥٦- " تاريخ بيشة خلال القرون الإسلامية الأولى " (بحث في طريقه للنشر) .

٥٧- " تاريخ نجران خلال العهود الإسلامية الأولى " (بحث تحت الطبع) .

٥٨- " تاريخ الطائف خلال العصر الإسلامي المبكر " (بحث في طريقة للنشر).

٥٩- " تاريخ مخائل عسير خلال القرون المتأخرة الماضية (بحث تحت الطبع).

٦٠- " بلاد السراة في العصر الأموي (دراسة لبعض مظاهر الحضـارة) (بحـث في طريقه للنشر) .

نبذة عن المؤلف



أ.د. غيثان بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري

تاريخ الميلاد : ١٣٧٩هـ في قرية آل مقبول بمترل أجداده لأمه ، بلاد بني عمرو - عسير . ثم قضى بداية حياته بمترل والده ، في قرية آل رزيق بني شهر . وحصل على لثانوية العامة من النماص في عام ١٣٩٦هـ .

التعليم الجامعي : البكالوريوس من كلية التربية بأبها / فرع جامعة الملك سعود ١٤٠٠هـ - ١٤٠١هـ ، الماجستير من كلية الآداب جامعة أنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٠٥هـ ، الدكتوراه من قسم الدراسات الشرقية ، بجامعة مانشستر ببريطانيا في أواخر عام ١٤٠٩هـ .

العمل الجامعي الحالي : أستاذ بقسم التاريخ في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية بجامعة الملك خالد في عسير .

النتاج العلمي : أربعة عشر كتاباً منشورة .

المساهمات الأخرى : له حوالي ستين بحثاً منشورة في مجالات علمية متخصصة (باللغتين العربية والانجليزية) وفي مجلات ثقافية وفكرية وأدبية .

- ألقى العديد من المحاضرات العامة في مجامع علمية مختلفة داخل المملكة وخارجها .
- له العديد من البحوث وبعض الكتب تحت التأليف .
- عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة .
- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .

- عضو الجمعية التاريخية السعودية .
- فاز بعدد من الجوائز العلمية والفكرية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها .
- شارك في عدد من الندوات ، والمؤتمرات ، والمهرجانات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها .
- ساهم في حلقات وبرامج تليفزيونية عديدة .
- شارك في مناقشة عدد من الرسائل العلمية (ماجستير ودكتوراه) ببعض الجامعات السعودية .
- حكم عدد من الترقيات العلمية لدرجتي أستاذ مشارك وأستاذ .
- حكم عدد من المقالات المنشورة في بعض المجالات العلمية ، وكذلك بعض الكتب العلمية والثقافية .
- له مساهمات عديدة في بعض الجرائد والمجلات الداخلية والخارجية .

***

Studies in History and civilization Of Southern Saudi Arabia

Prof. Ghithan Ali Jrais
Professor of History
College of Arabic, Social and Administrative Sciences

First Edition

1421/2000